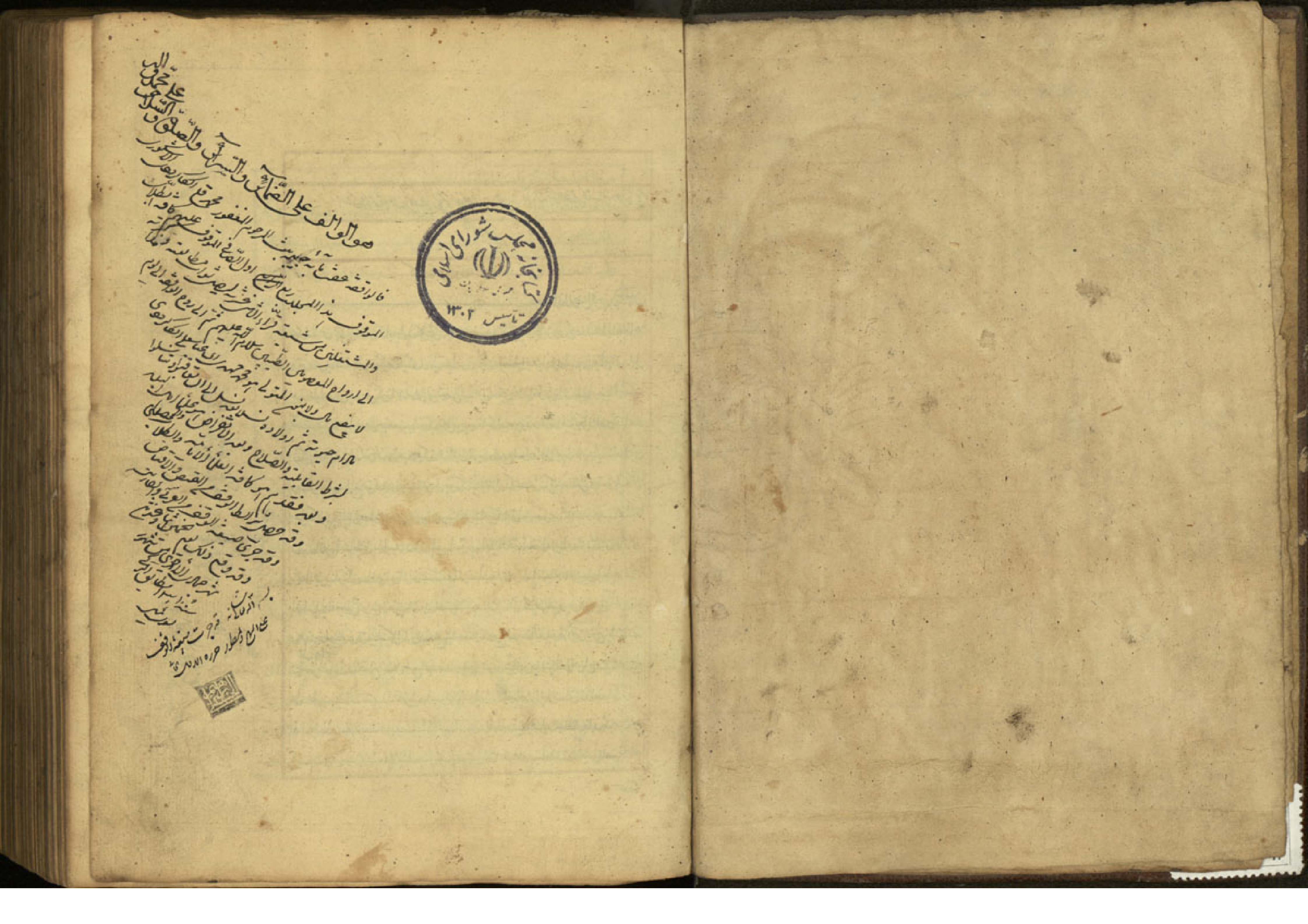


هو الواقف على الضمائر والسرائر والصلوة والسلام على محمد وآله

... ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ...

كتاب جلد اول صافي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء وأراهم نفسه في خطابه بل في كل نور وفيء ودل على ذاته بذاته
وتنزه عن مجانسة مخلوقاته كيف يستدل عليه بما هو في وجوده مفتقر اليه بل متى غاب حتى يحتاج الى دليل
يدل عليه ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه عميت عين لا تراه ولا تزال عليها رقيبا وخسرت
صفقة عبد لم يجعل له من حبه نصيبا تعرف لكل موجود فما جهله موجود وتعرف الينا بكل شاهد فالشاهد
في كل مشهود نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا واودع اسراره اهل البيت فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا والصلاة على هادي امة المرسل بنور كتابه المنزل وكشف عن سر كتابه المنزل بعترته بقية المرسل
جعل الكتاب والعترة حبلين ممدودين بينه وبيننا ليخرجنا بتمسكنا بهما من مهوى ضلالتنا ويذهب عنا نقيصتنا
لم يزل احدهما متصلا طرفه بيده وطرف بايدينا من تمسك بهما علا الى درجتهما بفضله الينا وهما الثقلان اللذان
تركهما النبي فينا وخلفهما لدينا وقال ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واخبر
بانهما صاحبان مصطحبان واخوان مؤتلفان وان العترة تراجمة للقرآن فمن تكلف من وجوه عرائسه كشف قناعه
وهم قد خوطبوا به ومن تتبع اشكالاته ولديهم حجج بينات معضلاته ويبتغ بحر حقايقه وهم ومن لم يشرح آيات الله
وتفسيرها بالرموز والاقداح الا من شرح الله صدره بنوره ومثله بالمشكاة والمصباح ومن صلى الله
عليه وعليهم بمنار التنزيل والتاويل في بيوتهم كان ينزل جبرئيل وهي البيوت التي اذن الله ان ترفع
منهم يؤخذ ومنهم يبتغى فاهل البيت بما في البيت ادرى والمخاطبون لما خوطبوا به اوعى فاين نذهب عن
بابهم والى من نصير لا والله لا نبتغي سبيل غيرهم ... اللهم

هديتنا

هديتنا اللهم بحبل الثقلين وجعلت لنا المودة في القربى قرة عين فاشرح صدورنا لاسرار كتابك لنرتقي
من العلم الى العين ونور افئدتنا بانوار العترة لنخرج من ظلمات العين والرين وصل اللهم على محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين وعلى التسعة من ولد الحسين وصن بياننا عن الشين ولساننا عن المين اما بعد فيقول خادم
علوم الدين وراصد اسرار كتاب الله المبين الفقير الى الله في كل موقف وموطن محسن بن مرتضى المدعو بفيض حشره
الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هذا يا اخواني ما سألتموني من تفسير القرآن بما وصل الينا
من ائمتنا المعصومين من البيان اتيتكم به مع قلة البضاعة وقصور يدي عن هذه الصناعة على قدر مقدور
فان المأمور معذور والميسور لا يترك بالمعسور ولا سيما اكثر ما اثرناها وبدونه ارى الخطب مهما فان
المفسرين وان اكثروا القول في معاني القرآن الا انه لم يات احدهم فيه بسلطان وذلك لان في القرآن
ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما ومبينا ومبهما ومقطوعا وموصولا وفرائض واحكاما وسننا
وآدابا وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا ولا يعلم تمييز ذلك كله الا من نزل
في بيته وذلك هو النبي واهل بيته فكلما لا يخرج من بيتهم فلا تعويل عليه ولهذا ورد عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من فسر القرآن برايه فاصاب الحق فقد اخطأ وقد جاءت عن اهل البيت صلوات الله عليهم
في تفسير القرآن وتاويله اخبار كثيرة الا انها خرجت متفرقة عند سؤال السائلين وعلى قدر افهام المخاطبين
وبموجب ... المناهج الذي يعبث بعد جنابا في زوايا خوفا من الاعداء وبقيت في البعد ولعل ما برز
وظهر ولم يصل الينا الا الاكثر لان رواتها كانوا في محنة من التقية وشدة من الخوف وذلك ما بقي
لما جرى في الصحابة ما جرى وضل بهم عامة الورى واعرض الناس عن الثقلين وتاهوا في بيداء ضلالتهم
عن المحجة الا شرذمة من المؤمنين فمكثت العامة بذلك سنين وعمهوا في غمرتهم حتى حين فآل الحال الى
ان نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فكان الكتاب واهله في الناس وليسا في الناس ومعهم وليسا
معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا وكان العلم مكتوما واهله مظلوما لا سبيل لهم الى ابرازه الا
بتقية والاشارة فخلف من بعدهم خلف غير عارفين ولا ناصبين لم يدروا ما صنعوا بالقرآن وعن من اخذوا

التفسير والبيان فمنهم طائفة يزعمون انهم من العلماء فكانوا يفسرونه لهم بالآراء او يروون تفسيره عمن
يحسبونه من كبرائهم مثل ابي هريرة وانس وابن عمر ونظرائهم وكانوا يعدون امير المؤمنين من جملتهم ويجعلونه
كواحد من الناس وكان خير من يسندون اليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير تعويل ولا
له الى لباب الحق سبيل وكان هؤلاء الكبراء ربما يقولون فيه من تلقاء انفسهم غير متقين من الله وربما
يسندونه الى رسول الله صلى الله عليه واله ومن الآخذين عنهم من لم يكن له معرفة بحقيقة احوالهم لما تقرر
عندهم ان الصحابة كلهم عدول ولم يكن لاحد منهم عن الحق عدول ولم يعلموا ان اكثرهم كانوا يبطنون النفاق و
يجترئون على الله ويفترون على رسول الله في عزة وشقاق هكذا كان حال الناس قرنا بعد قرن فكان لهم في كل
قرن رؤساء ضلالة عنهم ياخذون واليهم يرجعون وهم بآرائهم يستندون والى كبرائهم ويتمايزون عن بعض ائمة الحق
عليهم السلام في جملة ما يروون عن رجالهم ولكن يجعلونه من امثالهم ثبتا لهم كالادب في الرواية انظارا عن طارق
الزغانة نعوذ بالله من قوم حذفوا المحكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب واتوا غير باب الله ابوابا واتخذوا
من دون الله اربابا وتركوا اهل بيت نبيهم وهم ائمة الحق والسنة المتقدمة شجرة النبوة وموضع الرسالة و
مختلف الملائكة ومهبط الوحي وعيبة العلم ومنار الهدى والحجج على اهل الدنيا وخزان اسرار الوحي والتنزيل و
معادن جواهر العلم والتاويل والامناء على الحقائق والخلفاء على الخلائق اولوا الامر الذين امروا بطاعتهم واهل
الذكر الذين امروا بمسالتهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والراسخون في
العلم الذين عندهم علم القرآن كله تاويلا وتفسيرا ومع ذلك كله يحسبون انهم مهتدون فانا لله وانا اليه
راجعون هذا هو الامر كذلك ربقي اهل عزوة هنالك حيارى الناس كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب
بامامهم تفرقوا بعضهم ببعض لترويج آرائهم وحملوا على اهوائهم في تفاسيرهم وكلا منهم والتفاسير التي
صنفها علماء العامة من هذا القبيل فكيف يصح عليها التعويل وكذلك التي صنفها متاخروا اصحابنا فانها ايضا مسندة
اعتماد
الى رؤساء العامة وقلما نقل فيه حديث عن اهل العصمة عليهم السلام وذلك لانهم انما نسجوا على منوالهم
واقتصروا في الاكثر على اقوالهم مع ان اكثرها تكلم به هؤلاء او هؤلاء فانما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة

والقراءة

والقراءة وامثالها مما يدور على القشر دون اللباب فانهم والمقصود من الكتاب وانما اورد كل طائفة منهم ما اتوا
فيه بنية وتركت ما لا معرفة لديه بما قصرت عنه همته ومنهم من ادخل في التفسير ما لا يليق به فبسط الكلام
في فروع الفقه واصوله وطول القول في اختلاف الفقهاء وصرف همته فيها الى المسائل الكلامية وذكر ما فيها
من الآراء واما ما وصل الينا مما الفه قدماؤنا من اهل الحديث فغير تام لانه اما غير منته الى اواخر القرآن واما
غير محيط بجميع الآيات المفتقرة الى البيان مع ان منه ما لم يثبت صحته عن المعصوم لضعفه او لجهالة
حال رواته وكثرة بعض رجاله ومنه ما اورد جامعه في كثير من المواضع ما لا مدخل له في فهم القرآن وترك فيه و
في مواضع اخر ما لا بد منه في التفسير والتبيان للآيات بنظم يليق ولا باسلوب يروق ومنه ما يشتمل مع ذلك
على ما ثبت خلافه في العقل والانباء كنسبة الكبائر والسفه الى الانبياء ومنه ما يشتمل على التاويلات
البعيدة التي تشمئز عنها الطباع وينفر عنها الاسماع وتحجب عن البيان وتزيد في حيرة الحيران مما يجب نسبته
اليهم من غير انكار كما وردت به الاخبار ولعلها ان صحت فانما وردت لمصالح وسعات يقتضيها الوقت
والزمان ومنه ما يشتمل على ما يوهم التناقض والتنافي وتخصيص المعنى تارة ببعض الافراد كانه هو
المراد وتارة بغيره كان حمل الآية على الاخرى من غير تعرض للجمع والتوفيق ولا اتيان بما هو التحقيق وجله يشتمل
على ما يوهم اختصاص آيات الرحمة باشخاص باعيانهم لا يجاوزهم الى الغير واختصاص آيات الغضب بآخرين
كانهم خصوا بالبعض الآخر من غير تعرض منهم لبيان ان المراد وان ليس المقصود بهما خصوص الآحاد
والافراد كما يعرفه البصير في الدين والخبير باسرار كلام المعصومين كيف ولو كان ذلك كذلك لكان
القرآن قليل الفائدة يسير الجدوى والعائدة حاشاه عن ذلك بل انما ورد ذلك على سبيل المثال لا للانحصار
الخفاء او لذكر الفرد الاكمل او الاخفى او لتنزيل خفي او للاشارة الى احد بطون معانيه واما ما في كتب
الاخبار فما يتعلق بالتفسير فكان مع اشتماله على بعض هذه الامور متفرقا بحيث يعسر ضبطه وربطه
بالآيات مع انه لم يف باكثر المهمات وبالجملة لم نجد الى الآن في جملة المفسرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم
من اتى بتفسير مهذب صاف واف كاف يشفي العليل ويروي الغليل يكون منزها عن آراء العوام

مستنبطاً من أخبار أهل البيت عليهم السلام ويعني بهذا الأمر الخطير والاتيان بمثل هذا التفسير إلا عبد بصير ينظر
بنور الله ويؤيد بروح القدس بإذن الله ليتأمل صدق الحديث وصحته من إشراق نوره ويعرف كذبه
وضعفه من لحن القول وزوره ويستخرج الأخبار بالمتون دون الأسانيد إذ لا يعلم من هذه الأسانيد حتى يأتي بتمييز
الصافي من الكدر ويخرج الشافي من المغتر ينتخب من الأخبار التفسيرية المعصومية مقداراً حتى يستغني عما يوهم
عباراتها في بيانه ويعرف بها بعد أن يخرج من خلاصتها ما يناسب فهم أبناء الزمان ويجمع شتات هاتيك الكتب
المتفرقة في مؤلف منفرد وانتهاب مواضع متبددة يزيدها من كلام كثير يليق كثرة مدخل في التفسير ويليق بها من
غير واحد يجدها الزوايد بحيث يزيل الإبهام لأن يزيلها بهما أتى بإبهام وعلى نحو لا يخرج عن مقصود الإمام
ولا يفوت شيئاً من لطائف الكلام وقد جاءت الرخصة عنهم عليهم السلام في نقل حديثهم بالمعنى فالمعول
بالمرام وأن يعتمد في تفسير المحكم والمتشابه كل ما يحتمل الإحاطة والعموم لأن التناقض والتضاد الموهومين
في الأخبار إنما يرتفعان بذلك في الغالب وفهم أسرار القرآن يبتني على ذلك للطالب فإن نظر أهل المعرفة
إنما يكون في العالم إلى الحقائق الكلية دون الأفراد فما ورد في الأخبار من التخصيص فإنما ورد لأنها من أتم
على خصوص الآحاد للاستيناس إذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد قال مولانا الصادق عليه السلام
الآية التي وردت في رجل بمحمد تصله كل يوم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء إنه في شيء واحد
هذا نهي عن التخصيص نقلاً عن الأذن في التعميم وهذا هو المعني بالتأويل كما يأتي بيانه نقلاً عن المعصوم عليه السلام
ثم تحقيق معناه ببسط من الكلام إن شاء الله وأن يأتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم الآيات وفقها
دون ما لا مدخل له فيها وأن يترك ما يبعد عن الأفهام فطي الأخبار ويذر ما في سنبله من غير نقل ولا
إنكار امتثالاً لما ورد فيها روى مولانا الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن حديث آل
محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد عليكم
من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله
وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان

هذا

هذا والله ما هذا بشيء والإنكار هو الكفر وإذا أتى المفسر بهذا كله فرجوه أن يكون من أهل البشارة في
قوله سبحانه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم
أولوا الألباب وإني لأرجو من فضل الله وكرمه أن يكون هذا الكتاب هو ذلك التفسير مع أني ما بلغت معشار
حسنة من حسنات ذلك إلا أنك يا بصير إلا أن تصرفني بيمينك وأيدني وسددني وأتاني بها في
قرابه شأ أطلق لساني في بيانه وما ذاك يا إلهي إلا بيدك ولا يوصل إليه إلا بعونك وقدرتك ولا ينال
إلا بمشيتك وإرادتك ولا يتأتى إلا بتوفيقك وتسديدك فهب لي منك تأييداً وتسديداً وتوفيقاً و
تحقيقاً حتى أستفيد ذلك من خزائنك على أيدي خزان الأسرار على وجه التطابق بكتابك فإنك إن وكلتني
إلى حولي وسوء ما يهمني وإن تركتني ونفسي وهبت وإن كنت لي فيما بيني وبينك نزلت ومن مواقع الهلكة
نجوت وذلك هو الفوز العظيم وهو المرجو منك بكرمك وما ذلك عليك بعزيز وبالحري أن يسمى هذا
التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة والممل والمحير والمنافي ومقدمة أولاً اثنتي عشرة
مقدمة مهمات ثم نشرع إن شاء الله في تفسير الآيات المقدمة الأولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك
بالقرآن وفي فضله والثانية في نبذ مما جاء في أن علم القرآن كله إنما هو عند أهل البيت عليهم السلام و
الثالثة في نبذ مما جاء في أن جل القرآن إنما ورد فيهم وفي أوليائهم وأعدائهم وبيان سر ذلك والرابعة
في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات من التفسير والتأويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم
والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتأويله والخامسة في
نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه والسادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن و
تحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك والسابعة في نبذ مما جاء في أن القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معنى
والثامنة في نبذ مما جاء في أقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وأنواع اللغات واختلاف
القراءات والمعتبرة منها والتاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك والعاشرة في نبذ
مما جاء في تمثل القرآن لأهله يوم القيامة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته والحادية عشرة في نبذ مما

ثاني كيفية التلاوة وآدابها والثانية عشرة في بيان ما اصطلحنا عليه في تفسير الايات ليكون الناظر فيه على
بصيرة ومن الله الاعانة ولعطاء الفهم والبصيرة المقدمة الاولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك
في القران روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسنادهما
عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايها الناس انكم في دار
هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد و
يقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله
وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه
شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل
يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن.
فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى
غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة زاد في الكافي فليجل جال بصره
وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات
بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص قوله ماحل اي يمحل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه اي يسعى به
الى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل والانيق الحسن المعجب والتخوم بالتاة الفوقية والمعجمة جمع تخم
بالفتح منتهى الشي لمن عرف الصفة اي صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع
فيما لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فقلت يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نشد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة
مغموسة لا ندري ما هي قال او قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
اتاني جبرئيل فقال يا محمد ستكون في امتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس

الهدى

الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الاهوية
ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن
اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به
هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وباسناديهما عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القران هدى من الضلالة
وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد
من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الاخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد عن القران الا الى
النار وروى العياشي باسناده عنه عليه السلام قال عليكم بالقران فما وجدتم اية نجا بها من كان قبلكم
فاعملوا به وما وجدتموه هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان هذا القران هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى
والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن
عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به
شفاه الله ومن اثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره
اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم و
العيش السليم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله و
يا معاشر قراء القران اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسؤل وانكم مسؤلون اني مسؤل عن تبليغ الرسالة
واما انتم فتسالون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسالهم ما فعلتم بكتاب الله
واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ا
السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل

ثمانون سورة وهو مهيمن على ساير الكتب فالتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود عليهم السلام
اقول اختلفت الاقوال في تفسير هذه الالفاظ اقربها الى الصواب واحوطها لسور الكتاب ان الطول كصرد هي
السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين
والمئين من بني اسرائيل الى سبع سور سميت بها لان كلا منها على نحو ماية اية والمفصل من سورة محمد الى اخر
القران سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل
كان الطول جعلت مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لانها ثنت الطول اي تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى
والتي تليها مثاني لها

المقدمة الثانية في نبذ مما جاء فان علم القران كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام

روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول
وساق الحديث الى ان قال فما نزلت اية على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا اقرانيها واملاها علي
فاكتبها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله الى ان يعطيني
فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا
علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته
فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملا قلبي علما وفهما وحكمة ونورا فقلت
يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف
على النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا ورواه العياشي في تفسيره والصدوق
في اكمال الدين بتفاوت يسير في الفاظه وزيد في اخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي
شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله
بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني
الى ان يردوا علي الحوض كلهم هادين مهديين لا يضرهم من خذلهم هم مع القران والقران معهم
لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم

ولا كتاب منزل على احد من قبلي

[illegible] صح

فقلت

فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين
ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فاقراه مني السلام ثم تكملة اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي انت
فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد الذي يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء ابائهم وقبائلهم وفي الكافي
باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القران كله كما انزل الا كذاب وما جمعه و
حفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما يستطيع
احد ان يدعي ان عنده جميع القران كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام وباسناده
عنه عليه السلام قال قد ولدني رسول الله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم
القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول
فيه تبيان كل شيء اقول الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فان علمه يرجع اليه كما
ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله ولهذا قال وانا اعلم كتاب الله وفيه كذا وكذا
يعني وانا عالم بذلك كله وباسناده عنه عليه السلام قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم
وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده عنه عليه السلام قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله و
في تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من
اوله الى اخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي
رواية ان من علم ما اوتينا تفسير القران واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان
وفيه عنه عليه السلام قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القران وقطب جميع الكتب عليها
يستدير محكم القران وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان وقد امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان يقتدى بالقران وال محمد وذلك حيث قال في اخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر

بدء الخلق [illegible] صح

نوهت [illegible]

مثاني ويثنون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب فالتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود عليهم السلام
اقول اختلفت الاقوال في تفسير هذه الالفاظ واقربها الى الصواب واحوطها لسور الكتاب ان الطول كصرد هي
السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين
والمئين من بني اسرائيل الى سبع سور سميت بها لان كل منها على نحو مائة اية والمفصل من سورة محمد الى اخر
القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل
كان الطول جعلت مبادي تارة والتي تليها مثاني لها لانها ثنت الطول اي تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى
والتي تليها مثاني لها **المقدمة الثانية في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت
عليهم السلام** روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول
وساق الحديث الى ان قال فما نزلت اية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اقرأنيها واملاها علي
فاكتبها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله الي ان يعطيني
فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا
علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته
فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا فقلت
يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف
علي النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا ورواه العياشي في تفسيره والصدوق
في اكمال الدين بتفاوت يسير في الفاظه وزيد في اخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي
شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله
بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني
الى ان يردوا علي الحوض كلهم هادين مهتدين لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم
لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم ينصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم

ولا كتاب منزل على احد من قبله

فقلت

فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين
ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فاقرأه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي انت
فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء ابائهم وقبائلهم وفي الكافي
باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه و
حفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال ما يستطيع
احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام وباسناده
عنه عليه السلام قال قد ولدني رسول الله وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم
القيامة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول
فيه تبيان كل شيء اقول الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فان علمه يرجع اليه كما
ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله وفي هذا قال وانا اعلم كتاب الله وفيه كتاب كتا
بعض وانا عالم بذلك كله وباسناده عنه عليه السلام قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم
وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده عنه عليه السلام قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تاويله
في تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من
اوله الى اخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي
روايات ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان
ومنه عنه عليه السلام قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها
يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان وقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في اخر خطبة خطبها اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر

الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما و
في الكافي باسناده عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر عليه السلام فقال يا قتادة انت
انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر عليه السلام بلغني انك تفسر القرآن فقال له قتادة
نعم فقال ابو جعفر عليه السلام بعلم تفسره ام بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر عليه السلام فان كنت تفسره بعلم فانت
انت وانا اسألك قال قتادة سل قال اخبرني عن قول الله تعالى في سبأ وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين
فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع الى اهله فقال
ابو جعفر عليه السلام نشدتك بالله تعالى يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد
هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم
فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت و
ان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يروم
هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه كما قال الله تعالى واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت .
فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة فاذا كان كذلك
كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة قال قتادة لا جرم والله لا فسرتها الا هكذا فقال ابو جعفر عليه السلام ويحك
يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به وفي علل الشرايع باسناده عنه عن الصادق عليه السلام انه قال لابي حنيفة
انت فقيه اهل العراق فقال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله وسنة نبيه قال يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله
حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله
ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما ورثك الله من كتابه
حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل سيروا فيها ليالي واياما آمنين اين ذلك
من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع
عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا

اخبرني

اقول هكذا وجدنا هذا الحديث في نسخ الكافي والشبه ان يكون قد سقط منه شيء وذلك لان ما ذكره قتادة لا تعلق له بقوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين لان ما ذكر فيه اي موضع الارض وانما يتعلق بقوله ومن دخله كان آمنا وكذا ما في الامام عليه السلام وفيما نقلنا عن الصادق عليه السلام من سؤال الآيتين من ابي حنيفة دلالة ايضا على ما ذكرنا من السقوط وهو ما رواه منه

اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف
حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها فسكت وباقي تفسير الآيتين في محلهما ان شاء الله

المقدمة الثالثة في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك

في الكافي وتفسير العياشي باسنادهما عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل القرآن على اربعة ارباع
ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشي ولنا كرائم القرآن وباسنادهما
عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن
وامثال وثلث فرائض واحكام وروى العياشي باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال القرآن نزل
اثلاثا ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الآية اذا نزلت
في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على آخره ما دامت
السماوات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير او شر اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لان بناء
هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافه بالتثليث والتربيع
ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث او الربع او نقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض وباسناده عن ابي جعفر
قال لنا حق في كتاب الله المحكم لو محوه فقالوا ليس من عند الله او لم يعلموا لكان سواء اقول قد وردت اخبار
جمة عن اهل البيت عليهم السلام في تأويل كثير من آيات القرآن بهم وباوليائهم وباعدائهم حتى ان جماعة
من اصحابنا صنفوا كتبا في تأويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم عليهم السلام في تأويل آية آية اما بهم
او بشيعتهم او بعدوهم على ترتيب القرآن وقد رأيت منها كتابا كاد يقرب من عشرين الف بيت وقد روي في
الكافي وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم القمي والتفسير المسموع من الامام ابي محمد الزكي عليه السلام
اخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى نزل به الروح
الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير
العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة بخير

فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا. وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام
سألته عن قول الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال فلما رآني اتتبع هذا واشباهه
من الكتاب قال حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته مثل هذا فهو في الائمة عنوا به اقول والسر
فيه انما يكشف ويتبين ببسط من الكلام وتحقيق للمقام فنقول وبالله التوفيق انه لما اراد الله سبحانه ان يعرف نفسه
لخلقه ليعبدوه وكان لم تتيسر معرفته كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم تحصل المعرفة التامة
والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق ليكون انسا لهم وسببا
لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم ومما يصدهم
عن ذلك ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم ووهب لكل معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاوصياء
اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون الله فكل ما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي
والنصايح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم سيد الانبياء ووصيه
صلوات الله عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم
وكان كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب الى احدهما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتمالهما على الكل وجمعهما لفضائل الكل وحيث
كانا لا يكمل بكونهما الكامل لا محالة ولذلك خص تأويل الآيات بهما وبسائر اهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما
ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر
ما لا بد منه في ذلك وايضا فان احكام الله سبحانه انما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية دون
خصائص الافراد والآحاد كما اشرنا اليه سابقا فحيثما خوطب قوم بخطاب او نسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب
وذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله حيثما خوطبوا
بمكرمة او نسبوا الى نعمة مكرمة يشمل ذلك كل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء والاولياء وكل من كان من
المقربين الا مكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذلك اذا خوطب شيعتهم بخير او نسب اليهم خير او خوطب اعداؤهم
بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبتهم وفي الثاني كل من كان من سنخ

الاشارة [illegible] التفريع والقضيات فان نظرا الى اهل المعرفة [illegible] في العلوم لا المحققين [illegible] دون الافراد منه

اعدائهم

اعدائهم وطينة مبغضيهم من الاولين والآخرين وذلك لان كل من احبه الله ورسوله احبه كل مؤمن من ابتداء
الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احبه الله ورسوله
فكل مؤمن في العالم قديما او حديثا الى يوم القيامة فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديما او
حديثا الى يوم القيامة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم وقد وردت الاشارة الى ذلك في كلام الصادق عليه السلام
في حديث مفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما صار علي بن ابي طالب عليهما السلام قسيم الجنة والنار قال لان حبه
ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار
لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء
والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه
وآله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على
يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اوتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطائر وعنى به عليا عليه السلام قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله
ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون
من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله
ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين
قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن
عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت
اسأل يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال
يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو روح الى الانبياء عليهم السلام
وهم ارواح قبل الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره

ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ضامنا لما اوعد
واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان
ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة
والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى
يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله اقول وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح
منه الف باب وسياتي لهذا مزيد انكشاف في المقدمة الرابعة عند تحقيق القول في المتشابه وتاويله
ان شاء الله ومن هذا القبيل خطاب الله سبحانه لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
بما فعل باسلافهم او فعلته اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم من الحجر وتكذيبهم الايات الى غير ذلك وذلك
لانهم كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين بما سخطوا به وايضا فان القران انما نزل
بلغة العرب ومن عادتهم ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل هو بعينه وذلك لفعلهم
وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه السلام حيث سئل عن ذلك فقال ان القران بلغة العرب فخاطب
فيه اهل اللسان بلغتهم انما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرت على بلد كذا وقتلت
كذا الحديث وسر هذه العادة في لغتهم ما قلناه وبهذا التحقيق انحل كثير من المشكلات والشبهات في تاويل
الايات الواردة عنهم عليهم السلام بل كفينا مؤونة ذكر تلك التاويلات في ذيل تلك الايات اذ لا يخفى بعد
معرفة هذا الاصل اجراء تلك التاويلات في نظائرها على اولي الالباب الا ما سنذكر منها في مظانها ان شاء
الله والحمد لله على ما افهمنا ذلك والهمنا **المقدمة الرابعة في نبذ مما جاء في معاني وجوه الايات وتحقيق
القول في المتشابه وتاويله** روى العياشي باسناده عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن
شيء من تفسير القران فاجابني ثم سألته ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسألة
بجواب غير هذا قبل اليوم فقال يا جابر ان للقران بطنا وللبطن بطن وظهرا وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد
من عقول الرجال من تفسير القران ان الاية ليكون اولها في شيء واخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه

من عادة العرب

من التفسير والتاويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك

وباسناده

وباسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال ظهر القران الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا
بمثل اعمالهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما في القران
اية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله
وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله
تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام يجيء مكانا الاطلاع
من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ومحصل معناه
قريب من معنى التاويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مسعدة بن صدقة
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به
والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت
والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن القران والفرقان قال القران جملة الكتاب واخبار ما يكون
والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول
ان القران فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا
نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل القران بإياك اعني واسمعي
يا جارة اقول هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وهذا الحديث مما يؤيد ما حققناه
في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما عاتب الله
نبيه فهو يعني به من قد مضى في القران مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى
بذلك غيره اقول لعل المراد بمن قد مضى في القران من مضى ذكره فيه من الذين اسقط
اسماؤهم المحذوف في ايات الله كما يتضح مما ياتي ذكره في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مرويان
في الكافي ايضا ومن طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا

هذا الحديث رواه الصدوق ايضا في معاني الاخبار

جارة زن ورزن همسايه مرا

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ان القران انزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع و
في رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه عليه السلام ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن
وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ما من اية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر
التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وروت العامة عنه
عليه السلام سئل هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء من الوحي سوى القران قال لا
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروي عن الصادق عليه السلام انه قال
كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص
واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اقول وتحقيق القول في المتشابه وتاويله يقتضي الاتيان بكلام
مبسوط من جنس اللباب ونفتح به بابا من العلم ينفتح منه لاهله الف باب فنقول وبالله التوفيق ان لكل
معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت
الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا
لفظ القلم انما وضع لآلة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير
ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد
كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء يستطر بواسطته نقش
العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو
القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك
الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة
وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري
مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما
يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به

الفلسفة

الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع
يوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه
ولفظة الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ و
معنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ
الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم
الملكوت هو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء
فليس للانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم
وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشأة والنائم لا يكشف له شيء في الاغلب الا بمثل ولهذا
من كان يعلم الحكمة غير اهلها رأى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر
رمضان قبل الفجر رأى انه يختم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين
فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقائق ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان تلك
الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا
فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبه في آخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال
فكلما لا يحتمل فهمك فان القران يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك للوح
المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتاويل يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على
القشر ولما كان الناس انما يتكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون للكل
فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان وهو ما في
الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا القشر من المعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور
ولبابها وروحها وسرها وحقيقتها فلا يدركها الا اولو الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وآله
في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولكل منهم حظ قل او كثر ونصيب نقص

ولكل منهم درجات في الترقي الى اطوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ الى الاستيفاء والوصول الى الاقصى

فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا والشجر والاشجار اقلاما لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد

البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ومما ذكر يظهر سبب اختلاف ظواهر الآيات والاخبار

الواردة في اصول الدين وذلك لانها مما خوطب به طوايف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر

فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة ولا مجاز فيه اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان

والفيل وهو مشهور وعلى هذا فكل من يفهم شيئا من المتشابهات من جهة ان حمله على الظاهر كان مناقضا

للظاهر لاصول صحيحة دينية وعقائد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل

العلم به الى الله والراسخين في العلم ثم يترصد لهبوب رياح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات ايام

دهره الآتية من قبل الله لعل الله يأتي له بالفتح او امر من عنده ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله

سبحانه ذم قوما على تاويلهم للمتشابهات بغير علم فقال سبحانه فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه

منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم **المقدمة الخامسة في نبذ**

مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه روي عن النبي صلى الله عليه وآله

الاعتقادي او الآراء والاهواء

وسلم انه قال من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه

فليتبوأ مقعده من النار وعن الائمة القائمين مقامه صلوات الله عليهم ان تفسير القرآن لا يجوز

الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من فسر القرآن برأيه

ان اصاب لم يؤجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وفيه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال

ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر اقول لعل المراد بضرب بعضه ببعض تاويل بعض متشابهاته الى

بعض بمقتضى الهوى من دون سماع من اهله او نور وهدى من الله ولا يخفى ان هذه الاخبار تناقض بظواهرها

ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والتماس غرائبه وطلب عجائبه والتعمق

في بطونه والتفكر في تخومه وجولان النظر فيه وتبليغ النظر الى معانيه فلا بد من التوفيق والجمع فنقول

وبالله

وبالله التوفيق ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما يترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب

في الاخبار عن نفسه ولكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومقامه بل القرآن والاخبار

والآثار تدل على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا قال الله عز وجل افلا

يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا

في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا جاءكم عني حديث

فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وكيف يمكن العرض

عرض يهم الكتاب انما يتم بمعرفته

ولا يفهمون به شيء وقال صلى الله عليه وآله ان القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين

عليه السلام

الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وقال عليه السلام من فهم القرآن فسر جمل العلم واشار بذلك الى ان القرآن

مشير الى مجامع العلوم كلها الى غير ذلك من الآيات والاخبار فالصواب ان يقال من اخلص الانقياد لله و

لرسوله ولاهل البيت عليهم السلام واخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم بحيث حصل له الرسوخ

في العلم والطمأنينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقائق الامور وباشر روح اليقين واستلان

ما استوعره المترفون وانس بما استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا ببدن روحه معلقة بالمحل

الاعلى فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس ذلك من كرم الله

بغريب ولا من جوده بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم دون آخرين وقد عدوا عليهم السلام جماعة

من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته لا يبعد

دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتاويل بل في قولهم نحن الراسخون في العلم كما دريت في المقدمة

السابقة فلا بد من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين الاول ان يكون للمفسر في الشيء رأي واليه

ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ومدعاه ولو لم يكن له ذلك

الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض

آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس به على خصمه وتارة يكون مع

الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل بفهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه
فيكون قد فسر القرآن برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك
الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك
كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل بقوله عليه الصلوة والسلام تسحروا فان في السحور بركة ويزعم ان
ان المراد به التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال
الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومي الى انه المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله
بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه وقد يستعمله الباطنية
في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم
ومذهبهم على امور يعلمون قطعا انها غير مرادة به فهذه الفنون احد وجهي المنع من التفسير بالرأي والوجه الثاني
ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن و
ما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق
بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات
فمن لم يحكم ظاهر التفسير ومعرفة وجوه الآيات المفتقرة الى السماع وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم
العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من فسر بالرأي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير اولا ليتقي
مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بد
منها للفهم وما لا بد فيه من السماع فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل
قوله سبحانه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج الى بيان النبي صلى الله عليه
واله وسلم بوحي من الله سبحانه يبين تفصيل احكام الصلوات واعداد الزكوات ومقادير النصب في
الزكوات وما يجب فيه من الاموال وما لا يجب وامثال ذلك كثيرة فالشروع في بيان ذلك من غير نص
وتوقيف ممنوع منه ومنها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا

بها

بها معناه آية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقة كانت
مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا غيرهم او انفسهم ومنها المقدم والمؤخر وهو مظنة
الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى معناه ولولا كلمة سبقت من ربك
واجل مسمى لكان لزاما لما ارتفع الاجل ولولاه لكان نصبا كاللزام الى غير ذلك كما سنذكره في مواضعها
عن ابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني انه روى في تفسيره باسناده عن اسمعيل بن جابر قال سمعت
ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا فختم به الانبياء
فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال الى
يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي صلى الله عليه واله
وسلم علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على اهل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا
غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله سبحانه فنسوا
حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ
وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام
واحتجوا باول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا
موارده ومصادره اذ لم يأخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله
عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني
واسباب التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم
والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع و
الوصل والمستثنى منه والجاري فيه والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه و
رخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من
الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه

هكذا كان في النسخ وهو مشتبه عن

الاسناد منع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب وعلى رسوله ومأواه جهنم وبئس المصير

المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك

روى علي بن ابراهيم القمي في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم اقول يعني به صاحب الامر عليه السلام وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤوه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه عنه عليه السلام ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه عليه السلام ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت بها الكتبة وتوهمتها

الرجال وروى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له عليه السلام في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فأبيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجأها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم عندي باملاء رسول الله وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء يحتاج اليه الامة الى يوم القيامة مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيامة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض

طاعتنا قال طلحة حسبي أما إذا كان قرآناً فحسبي ثم قال طلحة فأخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم
الحلال والحرام إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال إن الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أن أدفعه إليه وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن إلى ابني الحسين ثم يصير
إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه هم مع القرآن
لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم ألا إن معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد
الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر إمام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقرى عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم وعليهما
مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة قال وفي رواية أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه
عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها
فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه علي عليه السلام وانصرف ثم أحضر زيد بن
ثابت وكان قارياً للقرآن فقال له عمر إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا
أن نؤلف لنا القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار فأجابه زيد إلى ذلك
ثم قال فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم
قال عمر فما الحيلة قال زيد أنتم أعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه فدبر في قتله
على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام
أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا أبا الحسن إن كنت جئت به إلى أبي بكر فأت به إلينا حتى نجتمع
عليه فقال علي عليه السلام هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا
تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون
والأوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لإظهاره معلوم قال علي عليه السلام نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره

ويحمل

ويحمل الناس عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه وقال في احتجاجه عليه السلام على الزنديق الذي جاء
إليه مستدلاً بآي من القرآن متشابهة تحتاج إلى التأويل وكان من سؤاله أني أجد الله قد شهر هفوات
أنبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحاً لما قال إن ابني من أهلي بقوله إنه ليس من أهلك وبوصفه
إبراهيم بأنه عبد كوكباً مرة ومرة قمراً ومرة شمساً وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان
ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني الآية وببعثه إلى داود جبرئيل وميكائيل
حيث تسورا المحراب إلى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً مذنباً وأظهر خطأ
الأنبياء وزللهم ثم ورى أسماء من اغتر وفتن خلقه وضل وأضل وكنى عن أسمائهم في قوله ويوم يعض
الظالم على يديه يقول يا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني فمن هذا الظالم
الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء ثم قال وأجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء ثم خاطبه في
أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب
به أحداً من الأنبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا أن ثبتناك
لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً وقوله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وقوله ما أدري ما يفعل بي ولا بكم
وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء أحصيناه في إمام مبين فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام
وهو وصي النبي فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقال
في جملة سؤاله واحدة يقول وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه
القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء أيتام فما معنى ذلك فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأما
هفوات الأنبياء عليهم السلام وما بينه الله عز وجل في كتابه ووقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم
مما اجترمته الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة
وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لأنه علم أن براهين أنبيائه تكبر في صدور أممهم وأن منهم من يتخذ بعضهم

الا ما كان الذي كان من النصارى في ابن مريم فذكر هذا لا له على تخلفهم من الكمال الذي تفرد به عز وجل الم
تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل
ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا او تعززا بل تعريفا
لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القران ليست من فعله تعالى وانها
من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى
قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا و
بقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول
ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التورية
والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل
على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق
بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القران فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي
ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض
في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في
اياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة
من قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار
لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض
لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على
اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت

فان

فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه ثم قال عليه السلام واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله
اياه على ساير انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل
اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن والاه
على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده
من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء
به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله
ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا
الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا
لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة
لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون
به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القران فلياتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من
وافقهم الى معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتامل على اختلال تمييزهم وافترائهم انهم
تركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال
ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي
من فرية الملحدين ولذلك قال ليقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ما يحدثه
عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم

ولا اتفقا لهم الى دار الاقامة الا الحق الشيطان المعرض بعداوته عند فقدهم فى الكتاب الذى انزل عليه ذمه والقدح
فيه والقدح فيه والطعن عليه فيمنع الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغى اليه غير قلوب المنافقين و
الجاهلين وحكى الله انه بان يجى اولياؤه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض
الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به وقال عليه السلام فى هذا الحديث بيان ان
تاويل بعض المتشابهات وانما جعل الله تبارك وتعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه
فى ارضه لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم
فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم فى تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه
وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها
كل حين باذن ربها اى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه فى الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة
الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك
هذه الايات التى بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة
على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا
عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه
ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه
من شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون فى العلم وانما فعل ذلك لئلا
يدعى اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم
وليقودهم الاضطرار الى الائتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا
بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه واله وسلم فاما ما علمه الجاهل والعالم
من فضل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله

وقوله

وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الاية ظاهر و
باطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اى سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد
به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله
سلام على آل ياسين لان الله سمى النبى صلى الله عليه واله وسلم بهذا الاسم حيث قال يس والقران الحكيم
انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له فى ابعادهم بقوله واهجرهم
هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل
جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط فى اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت
ذكره من اسقاط المنافقين من القران بين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر
من ثلث القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون
واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح فى القران ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل
مما يجرى هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء اقول
المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طريق اهل البيت عليهم السلام ان القران الذى
بين اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم بل منه ما هو خلاف ما انزل الله ومنه
ما هو مغير محرف وانه قد حذف عنه اشياء كثيرة منها اسم على عليه السلام فى كثير من المواضع ومنها لفظة
ال محمد غير مرة ومنها اسماء المنافقين فى مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضى عند
الله وعند رسوله وبه قال على بن ابرهيم رحمه الله فى تفسيره اما ما كان خلاف ما انزل الله فهو
قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال
ابو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الاية خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسين بن على فقيل له فكيف

نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في اخر الاية يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومثله آية قرئت على ابي عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله عليه السلام لقد سألوا
الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من
المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلام
كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما
انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف عنه
فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا انزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا
آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ترى الذين
ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه قال واما التقديم والتاخير فان آية عدة
النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر وعشر قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكان يجب ان يقرأ المنسوخة
التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله
كتاب موسى اماما ورحمة وانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله ما هي الا
حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما هو نحيا ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيى
ونموت فقدموا واخروا على حرف ومثله كثير قال واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقول
موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها
في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله

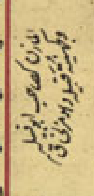
كثير

الآية المتقدمة في سورة البقرة آية ... قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا والآية المنسوخة ... قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج منه

كثير انتهى كلامه اقول ويرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن
اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن
حجة اصلا فينتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل
وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف
يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد استفاض عن النبي والائمة صلوات الله عليهم حديث عرض الخبر المروي
على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض
مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تأويله ويخطر بالبال في دفع
هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحت هذه الاخبار فلعل التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير
اخلال كحذف اسم علي وآل محمد عليهم السلام وحذف اسماء المنافقين عليهم لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ
باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء عليهم السلام كانوا يتداركون
ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قوله عليه السلام في حديث طلحة ان اخذتم بما فيه نجوتم من
النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض المحذوفات
كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه
في تفسيره وتأويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم عليهم السلام كذا نزلت ان المراد به ذلك
لا انها نزلت مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده
عن ابي جعفر عليه السلام انه كتب في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه و
حرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم
للرعاية الحديث وما رواه العامة ان عليا عليه السلام كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم
ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءا من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات
ايضا كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا

الموجود في نسخ تفسير ابن ابراهيم نصفها في العنكبوت ولعله من النساخ

في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف والنقصان
في القرآن لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه
كان يثق بما رواه فيه وكذلك أستاذه علي بن إبراهيم القمي رحمه الله فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه وكذا الشيخ
أحمد بن أبي طالب الطبرسي قدس سره فإنه أيضاً نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج وأما الشيخ أبو علي الطبرسي
فإنه قال في مجمع البيان أما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه وأما النقصان فيه فقد روى جماعة من أصحابنا
وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغييراً أو نقصاناً والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه وهو الذي نصره
المرتضى قدس الله روحه واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر
في مواضع أن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة
وأشعار العرب المسطورة فإن العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حداً لم يبلغه
فيما ذكرناه لأن القرآن معجز النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه
وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغيراً
أو منقوصاً مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال أيضاً قدس الله روحه إن العلم بتفصيل القرآن
وأبعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه
والمزني فإن أهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو أن مدخلاً أدخل
في كتاب سيبويه باباً في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم أنه ملحق وليس من أصل الكتاب وكذلك القول
في كتاب المزني ومعلوم أن العناية بنقل القرآن وضبطه أصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين
الشعراء وذكر أيضاً رضي الله عنه أن القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجموعاً مؤلفاً
على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على
جماعة من الصحابة في حفظهم له وأنه كان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتلى عليه وأن جماعة
من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدة



ختمات وكل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث وذكر أن من خالف في ذلك
من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث نقلوا
أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته أقول لقائل أن يقول كما أن الدواعي
كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين
للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه إن وقع فإنما وقع قبل انتشاره في
البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد إنما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما بل لقائل
أن يقول إنه ما تغير في نفسه وإنما التغيير في كتابتهم إياه وتلفظهم به فإنهم ما حرفوا إلا عند نسخهم
من الأصل وبقي الأصل على ما هو عليه عند أهله وهم العلماء به فما هو عند العلماء به ليس بمحرف وإنما المحرف
ما أظهروه لأتباعهم وأما كونه مجموعاً في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما هو عليه الآن فلم يثبت
وكيف كان مجموعاً وإنما كان ينزل نجوماً وكان لا يتم إلا بتمام عمره صلى الله عليه وآله وسلم ولما درسوه
وختموه فإنما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه لا تمامه وقال الشيخ الصدوق رئيس المحدثين محمد بن
علي بن بابويه القمي طيب الله ثراه في اعتقاداته اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم هو ما بين الدفتين وما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك قال ومن نسب إلينا أنا
نقول إنه أكثر من ذلك فهو كاذب وقال الشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في تبيانه أما
الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لأن الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر
أيضاً من مذهب المسلمين خلافه وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى رحمه الله
وهو الظاهر في الروايات غير أنه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي
القرآن ونقل شيء منه من موضع إلى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علماً فالأولى الإعراض عنها وترك
التشاغل بها لأنه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفتين فإن ذلك
معلوم صحته لا يعترضه أحد من الأمة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه

ورود ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه ويعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم
يلتفت اليه وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على
انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يامرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب
اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه
وترك ما سواه انتهى اقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله محفوظا عند اهله ووجود
ما احتجنا اليه منه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام كذلك فان الثقلين سيان في ذلك ولعل
هذا هو المراد من كلام الشيخ واما قوله ومن يجب اتباع قوله فالمراد به البصير بكلامهم فانه في زمان غيبتهم قائم
مقامهم لقولهم عليهم السلام انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا
فاجعلوه بينكم حاكما فاني قد جعلته عليكم حاكما **المقدمة السابعة في نبذ مما جاء ان في القرآن تبيان كل
شيء وتحقيق معناه** روى في الكافي باسناده عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك و
تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان
هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمر بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول
ان الله تعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل لكل شيء
حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وباسناده عن معلى بن خنيس قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده
عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن
موسى عليه السلام قال قلت له اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم او تقولون فيه قال بل كل
شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وباسناده عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم
بشيء فاسألوني عنه من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن القيل

والقال

والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير
في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله
لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة ما ملخصه ان العلم بالشيء اما مستفاد
من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا محصورا
متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث و
هكذا كعلوم اكثر الناس واما مستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي
غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه
من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد وان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى باوصافه الكمالية
ونعوته الجلالية وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف ملائكته المقربين ثم ملائكته
المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة
لان يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الامور واحوالها ولواحقها
علما برهانيا لا يتغير ولا يشك فيه ولا يغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط
المركبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها الى عالم القدس وما يدنسها
ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل السافلين علما ثابتا غير قابل للتغير ولا محتمل لتطرق الريب فيعلم الامور
الجزئية من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيها ولا تغير وان كانت هي كثيرة متغيرة في انفسها وبقياس
بعضها الى بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام
باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيامة من هذا القبيل فانه علم
كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله تعالى ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا تحقيقيا وتصديقا يقينيا
على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته

وأسبابه ومباديه وغاياته فلا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب أسراره وما يلزمها من الأحكام والعلوم
التي لا تتناهى إلا من كان علمه بالأشياء من هذا القبيل تمتي كلامه على الله مقامه وينبه عليه لفظة الأصل
في رواية المعلى

المقدمة الثامنة في نبذ مما جاء في أقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وأنواع اللغات والقراءات المعتبرة

قد اشتهرت الرواية من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال نزل القرآن على سبعة
أحرف كلها كاف شاف وادعى بعضهم تواتر أصل هذا الحديث إلا أنهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من أربعين
قولاً وروت العامة أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال نزل القرآن على سبعة أحرف أمر وزجر وترغيب و
ترهيب وجدل وقصص ومثل وفي رواية أخرى زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال والمستفاد
من هاتين الروايتين أن الأحرف إشارة إلى أقسامه وأنواعه ويؤيده ما رواه أصحابنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه
قال إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل قسم منها كاف شاف وهي أمر وزجر وترغيب وترهيب
وجدل ومثل وقصص وروت العامة أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن القرآن نزل على سبعة أحرف
لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية أخرى إن للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً إلى سبعة
أبطن وربما يستفاد من هاتين الروايتين أن الأحرف إشارة إلى البطون والتأويلات ولا نص فيهما على ذلك لجواز أن يكون
المراد بهما أن لكل من الأقسام ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال
بإسناده عن حماد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الأحاديث تختلف منكم قال فقال إن القرآن نزل على
سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وهذا
نص في البطون والتأويلات ورووا في بعض ألفاظ هذا الحديث أن هذا القرآن أنزل على سبعة فاقرؤوا ما
يتيسر منها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل إني بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز
الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال بإسناده عن
عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني آت من الله عز وجل
فقال إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على أمتي فقال إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ

القرآن

القرآن على سبعة أحرف ويستفاد من هذه الروايات أن المراد بسبعة أحرف اختلاف اللغات كما قال ابن الأثير في
نهايته فإنه قال في الحديث نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف أراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات
من لغات العرب أي أنها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه
بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم إنما
هو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل أقول ويمكن التوفيق بين الروايات كلها بأن يقال إن للقرآن سبعة أقسام من الآيات
وسبعة بطون لكل آية ونزل على سبع لغات وأما حمل الحديث على سبعة أوجه من القراءات ثم التكلف
في تقسيم وجوه القراءة على هذا العدد كما نقله في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مع أنه يكذبه ما رواه
في الكافي بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن
الاختلاف يجيء من قبل الرواة وبإسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن
الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف فقال كذبوا أعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من
عند الواحد ومعنى هذا الحديث معنى سابقه والمقصود منهما واحد وهو أن القراءة الصحيحة واحدة
إلا أنه عليه السلام لما علم أنهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة القراءات جميعاً مع اختلافها كذبهم
وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين وشيء من أحاديث الأحرف وأيضاً بإسناده عن عبد الله بن فرقد
والمعلى بن خنيس قالا كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعة الرأي فذكر القرآن فقال أبو عبد الله عليه السلام
إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام
أما نحن فنقرأ على قراءة أبي أقول لعل آخر الحديث ورد على المسامحة مع ربيعة مراعاة لحرمة الصحابة وتداركاً
لما قاله في ابن مسعود وذلك لأنهم عليهم السلام لم يكونوا يتبعون أحداً سوى آبائهم عليهم السلام
لأن علمهم من الله وفي هذا الحديث إشعار بأن قراءة أبي كانت موافقة لقراءتهم عليهم السلام أو كانت
أوفق لها من قراءة غيره من الصحابة ثم الظاهر أن الاختلاف المعتبر ما يسري من اللفظ إلى المعنى مثل مالك
وملك دون ما لا يتجاوز اللفظ أو يتجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود سواء كان بحسب اللغة مثل كفواً بالهمزة

واراد او مخففا او مثقلا او بحسب التصريف مثل بر تقدير بقدر او بحسب النحو مثل لا يقبل منها شفاعة بالتاء والياء
وما يسرى الى المعنى ولم يخل بالمقصود مثل الريح والرياح للجنس والجمع فان امثال هذه موسع علينا القراءة
المعروفة وعليه يحمل ما ورد عنهم عليهم السلام من اختلاف القراءة في كلمة واحدة وما ورد ايضا من تصويبهم
القراء جميعا كما ياتى فى مواضعه او يحمل على انهم عليهم السلام لما لم يتمكنوا ان يحملوا الناس على القراءة
الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشير اليه بقولهم عليهم السلام اقرءوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وذلك
كما جوزوا قراءة اصل القرآن بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم وعلى التقديرين نحن في سعة منها
جميعا وما اشتهر بين الفقهاء من وجوب التزام عدم الخروج عن القراءات السبع او العشر المعروفة لتواترها وشذوذ
غيرها فالحق ان المتواتر من القرآن اليوم ليس الا القدر المشترك بين القراءات جميعا دون خصوص احادها
اذ المقطوع به ليس الا ذاك فان المتواتر لا يشتبه بغيره واما نحن فنجعل الاصل في هذا التفسير احسن القراآت
كانت قراءة من كان كالاخف على اللسان والارجح في البيان والانس للطبع السليم والاملح للذهن الفهم
القريب والابعد عن التكلف في افادة المرام والادخل للاخبار المعصومين عليهم السلام فان تساوت او اشتبه
فقراءة الاكثرين فالاكثر ولا نتعرض لغيرها الا اذا تغير به المعنى المراد او يحتاج الى التفسير وذلك لان
التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ وضبط اللفظ انما هو للقراء ويختص بالمصاحف واما ما دونوه
في علم القراءة وتجويدها من القواعد والمصطلحات فكل ما له مدخل في تبيين الحروف وتمييز بعضها عن بعض
لئلا تشتبه او في حفظ الوقوف بحيث لا يختل المعنى المقصود به او في صحة الاعراب وجودته لئلا يصير ملحونة
او مستهجنة او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقها بالحان العرب واصواتها الحسنة فله وجه وجيه
وقد وردت الاشارة اليه في الروايات المعصومية فانما يجتنى برعايات ذلك فيما اتفقوا عليه لاتفاقات
الليق عليه دون ما اختلفوا فيه لاختلافها لديه **المقدمة التاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن و** تحقيق
ذلك روى في الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله عليه السلام

نزل

نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي ص
نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث
عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة ثلث و
عشرين من شهر رمضان انتهى وفي الفقيه باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت التورية
في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة
ثماني عشرة من شهر رمضان ونزل القرآن في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه ونزل الفرقان في ليلة القدر
وباسناده عن حمران انه سأل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر
وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق
كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير وشر وطاعة او معصية
او مولود او اجل او رزق الحديث وباسناده عن يعقوب قال سمعت رجلا يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن
ليلة القدر فقلت اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله عليه السلام لو رفعت ليلة
القدر لرفع القرآن اقول وذلك لان في ليلة القدر ينزل كل سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور
تلك السنة الى صاحب الامر فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لا بد منه في القضايا المتجددة و
انما لم ينزل ذلك لانه لم يكن من ينزل عليه وان لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرآن لانهما مصاحبان لن يفترقا
حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى تحقيقه و
المستفاد من مجموع هذه الاخبار وخبر الياس الذي اورده في الكافي في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر
وتفسيرها من كتاب الحجة ان القرآن نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان الى البيت
المعمور وكانه اريد به نزول معناه على قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما قال الله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل عليه السلام بالوحي
وقرأه عليه بالفاظه وان معنى انزال القرآن في ليلة القدر في كل سنة الى صاحب الامر انزال بيانه بتفصيل

مجمله وتاويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى
للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القران يعني في ليلة القدر منه
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان نظيره لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها
يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق يقرب لهذا الفرقان معنا مما واحد فان
الفرقان هو المحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرانه اي حين انزلناه نجوما
فاذا قراناه عليك حينئذ فاتبع قرانه اي جملة ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها عليك
وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقائع التي تصيب
الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الاتية قال في الفقيه تكامل نزول القران ليلة القدر وكانه اراد
به ما قلناه وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجا ودفعة واستراح من تكلفات المفسرين **المقدمة**
الثالثة في نبذ مما جاء في تمثل القران لاهله يوم القيمة وشفاعته روى في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال يجيء القران في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون
هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز فيقول يا رب فلان بن
فلان اظمات هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول تع
ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارقه قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل
منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدواوين
يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل ديوان النعم وديوان
الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن ادم المؤمن للحساب فيتقدم القران
امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القران وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله
بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملاها
من رضوان الله العزيز الجبار ويملا شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرا

[illegible] يوم القيمة

صعد

صعد درجة فاقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا بعضها في كتابنا الوافي
شرحناها هناك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحافظ للقران العامل به مع
السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل قال الحال
المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه كلما جاء باوله ارتحل في اخره وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من اعطاه الله القران فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا [illegible] ان يكون له
جاء باوله كان حل اوله مختصف وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال القران عهد الله الى خلقه فقد
ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين اية وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين ع
وبرسلا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له به حسنة ومحا عنه
سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة
ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول
بكل اية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة
ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلاته كتب الله له مائة حسنة ومحا
عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال
قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي صلى الله عليه واله
وسلم نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس
والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء
كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا **المقدمة الحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وادابها** روى
في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القران
عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال لي لا بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل
اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني

القران فی لیلة قال لا یعجبنی ان تقرأه فی اقل من شهر وباسناده عن ابی بصیر انه قال لابی عبد الله علیه السلام
جعلت فداك اقرأ القران فی شهر رمضان فی لیلة فقال لا قال ففی لیلتین قال لا قال ففی ثلث قال ها واشار بیده
ثم قال یا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة ولا یشبهه شیء من الشهور وكان اصحاب محمد صلی الله علیه واله
وسلم یقرأ احدهم القران فی شهر او اقل ان القران لا یقرأ هذرمة ولكن یرتل ترتیلا واذا مررت بایة فیها
ذكر الجنة فقف عندها واسأل الله تعالی الجنة واذا مررت بایة فیها ذكر النار فقف عندها وتعوذ
بالله من النار اقول ها كلمة اجابة بعض بیانه ثم علل جواز الختم فی ثلث لیال فی شهر رمضان بحق الشهر
وحرمته واختصاصه من بین الشهور والهذرمة السرعة فی القراءة وباسناده عن عبد الله بن سنان قال
سألت ابا عبد الله علیه السلام عن قول الله تعالی ورتل القران ترتیلا قال قال امیر المؤمنین علیه السلام بینه
تبیانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن تقرعوا به قلوبكم القاسیة ولا یكن هم احدكم اخر السورة
اقول الهذ سرعة القراءة ای لا تسرع فیه كما تسرع فی قراءة الشعر ولا تفرق فی كلمات بحیث لا تكاد تجتمع كذرات
الرمل والمراد به الاقتصاد بین السرعة المفرطة والبطوء المفرط وفی روایة اخری ان امیر المؤمنین علیه السلام
سئل عن ترتیل القران فقال هو حفظ الوقوف وبیان الحروف وفسر الاول بالوقف التام والحسن والثانی بالاتیان
بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغیرها وعن ابی عبد الله علیه السلام هو ان تمكث
وتحسن به صوتك وباسناده عنه علیه السلام قال القران نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن وباسناده عنه علیه السلام
قال قال النبی صلی الله علیه واله وسلم لكل شیء حلیة وحلیة القران الصوت الحسن وعنه علیه السلام قال كان
علی بن الحسین علیهما السلام احسن الناس صوتا بالقران وكان السقاؤون یمرون فیقفون ببابه یسمعون قراءته
وقال كان ابو جعفر علیه السلام احسن الناس صوتا وباسناده عن علی بن محمد النوفلی عن ابی الحسن علیه السلام قال
ذكرت الصوت عنده فقال ان علی بن الحسین علیهما السلام كان یقرأ القران فربما مر به المار فصعق من حسن
صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شیئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم یكن رسول الله صلی الله علیه
واله وسلم یصلی بالناس ویرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلی الله علیه واله وسلم كان یحمل الناس من خلفه

ما یطیقون

ما یطیقون وباسناده عن ابی بصیر قال قلت لابی جعفر علیه السلام اذا قرأت القران فرفعت به صوتی جاءنی
الشیطان فقال انما ترائی بهذا اهلك والناس قال یا ابا محمد اقرأ قراءة بین القراءتین تسمع اهلك ورجع
بالقران صوتك فان الله تعالی یحب الصوت الحسن یرجع به ترجیعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله
علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه واله وسلم اقرأوا القران بالحان العرب واصواتها وایاكم ولحون اهل الفسق واهل
الكبائر فانه سیجیء من بعدی اقوام یرجعون القران ترجیع الغناء والنوح والرهبانیة لا یجوز تراقیهم قلوبهم مقلوبة
وقلوب من یعجبه شأنهم وعن النبی صلی الله علیه واله وسلم زینوا القران باصواتكم وعنه صلی الله علیه واله
وسلم ان القران نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم یتغن بالقران فلیس منا قال فی
مجمع البیان تاول بعضهم تغنوا به بمعنی استغنوا به واكثر العلماء علی انه تزیین الصوت وتحزینه اقول المستفاد من هذه
الاخبار جواز التغنی بالقران والترجیع به بل استحبابهما فما ورد من النهی عن الغناء كما یاتی فی محله ینبغی حمله علی
لحون اهل الفسق والكبائر وعلی ما كان معهودا فی زمانهم علیهم السلام فی فساق الناس وسلاطین بنی امیة وبنی العباس
من تغنی القینات بین الرجال وتكلمهن بالاباطیل ولعبهن بالملاهی من العیدان والقصب وغیرها قال
فی الفقیه سأل رجل علی بن الحسین علیهما السلام عن شراء جاریة لها صوت فقال ما علیك لو اشتریتها فذكرتك
الجنة قال یعنی بقراءة القران والزهد والفضائل التی لیست بغناء فاما الغناء فمحظور وفی الكافی والتهذیب
عن ابی عبد الله علیه السلام قال اجر المغنیة التی تزف العرائس لیس به باس لیست بالتی یدخل علیها الرجال
وفی معناه اخبار اخر وكلام الفقیه یعطی ان مناط الحل والحرمة علی ما یتغنی به والحدیث الاخیر یعطی ان لسماع
صوت الاجنبیة مدخلا فی الحرمة قلنا قال فی مصباح الشریعة عن الصادق علیه السلام انه قال من قرأ القران
ولم یخضع له ولم یرق علیه ولم ینشئ حزنا ووجلا فی سره فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبینا فقاری
القران یحتاج الی ثلثة اشیاء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشیطان الرجیم
واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا یعترضه عارض فیحرمه نور القران وفوائده واذا
اتخذ مجلسا خالیا واعتزل من الخلق بعد ان اتی بالخصلتین الاولیین استانس روحه وسره بالله ووجد حلاوة

نغمه بنوع نوحه کردن در ماتم منه

القصب بفتح القاف [illegible] المغنیة منه

زنان [illegible] منه

مخاطبات الله عباده الصالحين وعظم لطفه بهم وبمقام اختصاصه لهم بقبول كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كاسا
من هذا المشرب فحينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان
فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه
وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف
عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروي عنه
عليه السلام انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضا وقد سالوه عن حالة لحقته
في الصلاة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الاية على قلبي وعلى سمعي حتى
سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول وللتلاوة اداب منها ظاهرة كالطهارة والاستعاذة
وتعظيم المصحف والترتيل اولا واخرا وغير ذلك ومنها باطنة كحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن
موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب وتاثر قلبه باثار مختلفة والترقي بقلبه الى ان يسمع الكلام
من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته وعدم الالتفات الى نفسه بعين الرضا واحضار عظمة الكلام
والمتكلم بقلبه الى غير ذلك كما رمزت الاشارة الى جملها وقد اوردناها جميعا مبينا لها في كتابنا المسمى بالمحجة
البيضاء من اراد فليرجع اليه المقدمة الثانية عشر في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير نقول كل ما يحتاج من الايات الى
بيان وتفسير لفهم المقصود من معانيه او الى تاويل لمكان تشابه فيه او الى معرفة سبب نزوله المتوقف عليه
فهمه وتعاطيه او الى التعرف من نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم
مما يفتقر الى السماع من المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القران يدل عليه اتينا به فان القران يفسر بعضه
بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق عليهم السلام ان نرد متشابهات القران الى محكماته والا فان ظفرنا فيه بحديث
معتبر عن اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة من طرق اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا
عنهم عليهم السلام من طريق العامة لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه نظيره في الاحكام لما روي عن الصادق ع
اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما يروى عنا فانظروا الى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي

في العدة

في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم عليهم السلام اوردنا ما وصل الينا من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القران
وفحواه واشبه احاديثهم في معناه فان لم نعتمد عليه من جهة الاسناد اعتمدنا عليه من جهة الموافقة والشبه
والسداد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله
فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق عليه السلام ما جاءك في رواية من بر او فاجر يوافق القران
فخذ به وما جاءك في رواية من بر او فاجر يخالف القران فلا تاخذ به وقال الكاظم عليه السلام اذا جاءك الحديثان
المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى احاديثنا فان اشبههما فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل وما ورد فيه اخبار كثيرة
فان لم يكن بينها كثير اختلاف انتخبنا منها ما اشتمل على مجامع معانيها وتركنا سائرها او ما في معناه وربما الاختصار بعضنا
على الاكثار بما اشرنا الى تعددها وتكثرها اذا اقتضى الاعتماد وان كانت مختلفة نقلنا اصحها واحسنها وبعضها
فائدة ثم اشرنا الى مواضع الاختلاف ما استطعنا وما لا يحتاج الا الى شرح اللفظ والمفهوم والنكات المتعلقة
بعلوم الرسوم مما لا يفتقر الى السماع من المعصوم اوردنا فيه ما ذكره المفسرون الظاهريون مكان تفسيره احسن
وربما نذكر وجوه النظم كلامين كلما لا وائل السورة التي يذكر فيها البقرة فان تفسير اكثرها واكثر تفسيرها
ماخوذ من التفسير المنسوب الى مولانا الزكي ابي محمد العسكري الذي منه ما هو من كلامه ومنه ما يرويه عن
ابائه صلوات الله عليهم على اباه منه ما اوردناه بالفاظه ومنه ما اوردناه بمعانيه وفحواه
ومنه ما لفقناه من غير موضع منه ثم منه ما اسندناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه وما لم ننسبه اليه ولا الى
غيره فهو منه الا نادرا من شرح لفظ لا يجري فيه اختلاف وانما اثبتنا الفصل بين كلامه وغيره فانما اضاف الى القران
فلا تستبعد ذلك الى حيث ما وجد منه من تفسير هذه السورة وهو قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله ثم من قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله سبحانه كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت فان وجدت منه تفسير اية اخرى في ضمن تفسير هذه الايات او على حدة ننسبه
اليه في محله ان شاء الله وهو تفسير حسن لا سيما ما يتعلق منه بالفاظ القران ومعناه مما له مدخل في فهم
القران وان لم يقع موقع القبول عند جماعة من اصحابنا الطاعنين في اسناده واذا اوردنا ان ناقي بزيد بن اللاية

او حديث من لدنا او من قول بعض اهل العلم والمعرفة كرا او اردنا ان يجمع ويوفق بين ما يوهم التناقض او يخرج ذلك منه
كلاما بقولنا اقول او قيل او يحتمل من كلام المعصوم الا اذا كانت هناك قرينة تدل على ذلك وربما لا يحتاج الى
مزيد كشف وبيان اما لوضوحه واحكام معناه او لما عرف مما سلف قريبا من تفسير ما يجري مجراه طوينا تفسيره او
احلنا على ما اسلفناه وقلما نتعرض لاعراب النحو وصرف الصرف وشقوق الاشتقاق واختلاف القراءة فيما لا اختلاف
به اصل المعنى لان تطول الالباب الى المعاني اكثر منه الى المباني وربما يوجبنا تمام الكشف عن المقصود الى ذكر
شيء من الاسرار فمن لم يكن من اهله فلا يبادر بالانكار وليتركه لاهله فان لكل اهلا وذلك ايضا من مخزون علمهم
الذي استفدناه من علمائهم ومكنون سرهم الذي استنبطناه من اشاراتهم باخلاص الولاء والحب ومصاص
المخ واللب والحمد لله ومجمل ما نقلناه من كتب الاصحاب بنسبة اليها بانفرادها ذا اسمائها كالاكتفاء بالمضاف عما اضيف اليه
كالمجمع والجوامع للشيخ ابي علي الطبرسي وكالتوحيد والعيون والعلل والاكمال والمعاني والمجالس والاعتقادات من تصانيف
الصدوق ابي جعفر بن بابويه رضي الله عنه وكالمناقب لمحمد بن شهرآشوب المازندراني وكالتهذيب والغيبة والامالي
للشيخ ابي جعفر الطوسي طاب الله ثراه واكتفينا عن كتاب من لا يحضره الفقيه بالفقيه واكتفينا عن ذكر تفسيري
علي بن ابراهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي واسميهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير الامام ابي محمد العسكري عليه السلام
بتفسير الامام واختصرنا في التعبير عن المعصوم على ذكر لقبه تعظيما بعدم التسمية تحذرا عن الاشتباه بذكر الكنى
لاشتراكها بينهم وطلبا للاختصار وكلما اضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه فرجع الضمير الى الامام الذي سبق ذكره وكلما الزم
الكتاب فالمروي عنه الكتاب الذي مضى اسناده او مصنفه الا ما استدرك والقمي قد يسند الى المعصوم عليه السلام
ولا يسنده وربما يقول قال والظاهر انه اراد به الصادق عليه السلام فان الشيخ ابا علي الطبرسي رحمه الله قد يروي
عنه ما اضمر ويسنده الى الصادق عليه السلام ونحن نروي ما اضمره على اضماره وحذفنا الاسانيد في الكل لقلة جدوى
المعرفة بها في هذا العصر لبعد العهد بها مع الاختلاف فيها والاشتباه على انا انما نصحح الاخبار بجواز عن الاسانيد
الا قليلا ونستعين في ذلك كله بالله وحده ولا نتخذ الى غيره سبيلا يا اخواني خذوا ما آتيتكم بقوة فقد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى

النور

النور **تفسير الاستعاذة** في تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام اعوذ امتنع بالله السميع العليم لمقال
الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما لا يكون
ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير وفي المعاني
عن الرضا عليه السلام معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم السابق
اذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن وفي تفسير الامام
والاستعاذة هي ما قد امر الله بها عباده عند قراءتهم القرآن فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون اقول الاستعاذة تطهير اللسان عما جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد لذكر الله والتلاوة وتطهير
للقلب من تلوث الوسوسة ليتهيأ للحضور لدى المذكور ويجد الحلاوة **سورة الفاتحة**

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

في التوحيد وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام الله هو الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج
والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع من سواه يقول بسم الله اي استعين على
اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى يتأله اليه
يفزع اليه ويلتجئ ويسكن وفي رواية اخرى عنه عليه السلام يعني بهذا الاسم اقرأ او اعمل هذا العمل وفي التوحيد
والمعاني عن الرضا عليه السلام يعني اسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة و
في التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي
المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك
ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك
قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين
لا مغيث ويأتي في معنى الله حديث آخر في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله تعالى وعن امير المؤمنين عليه السلام

اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يتسمى به غيره وعنه عليه السلام الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق
علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في
ادياننا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه اقول رزق كل
مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال تعالى
احسن كل شيء خلقه فهدى واما الرحمة الرحيمية يعني التوفيق في الدنيا والدين فهي مختصة بالمؤمنين وما
ورد من شمولها الكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان والدين مثل ما في تفسير الامام عليه السلام من قوله
الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى موافقته ومنه
قال الصادق عليه السلام الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وقال عيسى بن مريم عليهما السلام
الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة يعني في الامور الاخروية رواهما في المجمع وفي الكافي والتوحيد و
العياشي والمعاني عن الصادق عليه السلام الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية
ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه عليه السلام مثله بالرواية
الاخيرة بحذف تعالى في المشهور واورده في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عز وجل مائة
رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه بها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه
يرحم بها عباده يوم القيامة وروي ان الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيمة و
في تفسير الامام معناهما في الروايتين عن امير المؤمنين عليه السلام والتسمية في اول كل سورة آية منها وانما
كان يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا من السماء الا وهي فاتحته كذا عن
الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا قرأتها فلا تبال ان لا تستعيذ واذا قرأتها سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام
انها من الفاتحة وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأها ويعدها آية منها ويقول
فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وفيه والعياشي عن الرضا عليه السلام انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى

بياضها

بياضها ورواه في التهذيب عن الصادق عليه السلام والقمي عنه عليه السلام انها احق ما جهر به وهي الآية
التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه عليه السلام
ان الاجهار بها في الصلوات واجب والعياشي عنه عليه السلام قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية في
كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها اقول يعني العامة وعن الباقر عليه السلام سرقوا اكرم آية من
كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم وصغير ليبارك فيه ففي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال لا تدعها ولو كان بعده شعر وفي التوحيد وتفسير الامام عنه عليه السلام
من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن
امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال
لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني على ما انعم به علينا في العيون وتفسير الامام عن
امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون
على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها
رب العالمين في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام يعني مالك الجماعات من كل مخلوق
وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها
من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها عن
التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن
الرحيم قيل لعل تكريرهما للتنبيه بهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه للحمد مالك يوم الدين في
تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب وقرئ ملك يوم الدين روى
العياشي انه قرأه الصادق عليه السلام ما لا يحصى وفي تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه وآله قال
اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقى من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله الاماني

اياك نعبد

اي في كنف الله محركة حرزه وستره وهو الجانب والظل والناحية ق

وفي حديث آخر حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا أقول ومعناه والله أعلم أن لكل إنسان أن يفرغ
من حسابه ويزن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج إليهما في الآخرة وهو كذلك عند أولي الألباب إياك نعبد
في تفسير الإمام قال الله تعالى قولوا يا أيها الخلق المنعم عليهم إياك نعبد أيها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين
مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عامية عن الصادق عليه السلام يعني لا نريد منك غيرك
لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك أقول إنما انتقل العبد من الغيبة إلى الخطاب
لأنه كان بتمجيده لله سبحانه يتقرب إليه متدرجا إلى أن بلغ في القرب مقاما كأن العلم صار له عيانا والخبر شهودا
والغيبة حضورا وإياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور أعدائك ورد مكايدهم والمقام على
ما أمرت كذا في تفسير الإمام قيل المستتر في نعبد ونستعين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلاة
الجماعة أو له ولسائر الموحدين أدرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل
ببركتها وتجاب إليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم إياك للتعظيم له والاهتمام به وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط
المستقيم في المعاني وتفسير الإمام عن الصادق عليه السلام يعني أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك
والمبلغ إلى جنتك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو أن نأخذ بآرائنا فنهلك وعن أمير المؤمنين عليه السلام
يعني أدم لنا توفيقك الذي أطعناك به في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا أقول لما كان
العبد محتاجا إلى الهداية في جميع أموره آنا فآنا ولحظة فلحظة فإدامة الهداية هي هداية أخرى بعد الهداية
الأولى فتفسير الهداية بإدامتها ليس بخروج عن ظاهر اللفظ وعنه عليه السلام الصراط المستقيم في
الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الآخرة طريق المؤمنين إلى الجنة وفي المعاني
عن الصادق عليه السلام هي الطريق إلى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط
في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم
في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وعنه عليه السلام أن
الصراط أمير المؤمنين وزاد في رواية أخرى ومعرفته وفي أخرى نحن الصراط المستقيم وفي المعاني عنه عليه السلام

صراطان

الصراط

الصراط أدق من الشعر وأحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس
ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا وتترك
شيئا وفي رواية أخرى أنه مظلم يسعى الناس عليه على قدر أنوارهم أقول ومآل الكل واحد عند العارفين بأسرارهم
وبيانه على قدر فهمك أن لكل إنسان من ابتداء حدوثه إلى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية في الكمال و
حركات طبيعية ونفسانية تنشأ من تكرر الأعمال وتتولد منها المقامات والأحوال فلا يزال ينتقل من صورة
إلى صورة ومن خلق إلى خلق ومن عقيدة إلى عقيدة ومن حال إلى حال ومن مقام إلى مقام ومن كمال إلى كمال حتى
يتصل بالعالم الأعلى والمقربين ويلحق بالملأ الأعلى والسابقين إن ساعده التوفيق وكان من الكاملين أو بأصحاب
اليمين إن كان من المتوسطين أو يحشر مع الشياطين وأصحاب الشمال إن كان ولاه الشيطان وقارنه الخذلان في المآل
هذا معنى الصراط المستقيم منه ما إذا سلكه أوصله إلى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله عز وجل وإنك
لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الأضداد في الأخلاق والتزام
صوالح الأعمال وبالجملة صورة الهدى الذي أنشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى إمامه
وهو أدق من الشعر وأحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي إليه إلا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس
يسعى الناس عليها على قدر أنوارهم وروي عن الصادق عليه السلام أن الصورة الإنسانية هي الطريق المستقيم إلى كل
خير والجسر الممدود بين الجنة والنار أقول فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على رأسه
أعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة رأسه بل يضع رأسه على قدمه أي يبني معرفته على نتيجة عمله
الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل إلى الله وإلى الله المصير وقد تبين من هذا أن الإمام
هو الصراط المستقيم وأنه يمشي سويا على الصراط المستقيم وأن معرفته معرفة الصراط المستقيم ومعرفة المشي
على الصراط المستقيم وأن من عرف الإمام ومشى على صراطه سريعا أو بطيئا بقدر نوره ومعرفته إياه فاز بدخول
الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الإمام لم يدر أين يضع قدمه وتردى في النار صراط الذين أنعمت
عليهم في المعاني وتفسير الإمام عن أمير المؤمنين عليه السلام أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق

[illegible]

[illegible]

لذلك وطاعتك لا بالنار الصيحة فانهم مذ يكرهون كفارا او فساقا فالدهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله و
الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير
المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى
الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد في تفسير الامام قال امير المؤمنين عليه السلام كل من كفر
بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين انعمت عليهم
شيعة علي يعني انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق عليه السلام يعني محمدا
وذريته والقمي عنه عليه السلام ان المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام
اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل من صحت له استقامة في اعتقاد وعمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي
صراط المغضوب عليهم كل من تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام و
في صراط الضالين كل من افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى وذلك لان الغضب يلزمه
البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز
فهو الذي غاب عنه المطلب والعياشي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ام الكتاب افضل سورة انزلها الله
في كتابه وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال من لم يبرئه الحمد
لم يبرئه شيء وعن الصادق عليه السلام لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجبا وفي رواية
انها من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الامام عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي
فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي
باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي
وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي دفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة
وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي بانى

الرحمن

الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى
اشهدكم كما اعترف بأني انا الملك يوم الدين لاسهلن له يوم الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن
سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا
يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه
على امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله
جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى تفسيرها الٓمٓ في المعاني عن الصادق عليه السلام الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي
يؤلفه النبي والامام فاذا دعا به اجيب اقول فيه دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى ورسوله
ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن
المحاب فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه
والدليل عليه ايضا من القرآن قوله عز وجل واخر متشابهات الى قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ومن
الحديث ما رواه العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس
اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم خبيثة سيرتهم منهم
الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تبارك
وتعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى
من الالف السابع مائة سنة وثلاث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير
تكرار وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد
واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي
عليهما السلام الم الله لا اله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر

فانهم ذلك وهكذا كلمه وفي تفسير الامام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة التي منها
الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فأتوا بمثله ان كنتم صادقين اقول هذا ايضا يدل على انها من جملة الرموز
المفتقرة الى هذا البيان فيرجع الى الاول وكذا سائر ما ورد في تأويلها وهي كثيرة وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار الغريبة في هذه المقطعات انها تصير
بعد التركيب وحذف المكررات علي صراط حق نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن
الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك
يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم والعياشي عن الصادق عليه السلام قال كتاب علي لا ريب فيه
اقول ذلك تفسيره وهذا تأويله واضافة الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك اشارة الى علي والكتاب عبارة عنه
والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي لا مرية فيه وذلك لان كمالاته مشاهدة من سيرته وفضائله منصوص عليها
من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل شائع في عرف اهل الله وخواص اوليائه قال امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه
يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق عليه السلام الصورة الانسانية
هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين
يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا
ربهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق عليه السلام المتقون شيعتنا اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به
لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون بالغيب بما غاب
عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور
التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة
باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال
والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون

وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكتاب علي ... قال بيان لشيعتنا انتهى

يسعفون

ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع
ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان
في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لاهله ويروون فضائل اهل البيت عليهم السلام لمحبيهم ولمن يرجون هدايته
وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك من
القرآن والشريعة وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة
وبالآخرة الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة
بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون اولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم
المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا بالله بما آمن به هؤلاء المؤمنون
سواء عليهم ءأنذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته واوليائه اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون في العيون عن الرضا
قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا وعلى ابصارهم غشاوة غطاء وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا
ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد
ومن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا
ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته او من عذاب الاصطلام
لمن لم يستحكم ختمه وغشاوته ومن كان ممن يرجى له الخير بعدا وهو تنبيه من الله له واتمام للحجة وان لم ينتفع
هو به ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر قيل كابن ابي واصحابه وكالاول والثاني واضرابهما من
المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين عليه السلام
للخلافة والامامة ويدخل فيه كل من نافق في الدنيا الى يوم القيمة وان كان دونهم في النفاق كما قال
الباقر عليه السلام في الحكم بن عتيبة انه من اهل هذه الآية وفي تفسير الامام ... انه لما امر

العيث الافساد

الاصطلام ... الاستئصال

يوم الغدير بما بعد أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين وقام أبو بكر وعمر إلى تسعة من المهاجرين والأنصار
فبايعوه بها وكّد عليهم بالعهود والمواثيق وأتى عمر بالبخبخة وتفرقوا تواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم
بينهم لئن كانت بمحمد كائنة ليدفعن هذا الأمر عن علي ولا يتركونه له فكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله
ويقولون لقد أقمت علينا أحب الخلق إلى الله وإليك وكفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم
من قلوبهم خلاف ذلك وأنهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فأخبر الله عنهم بهذه الآية وما هم
بمؤمنين بل تواطؤوا على إهلاكك وإهلاك من يحبك ويحبه إذا قدروا والتمرد عن أحكام الله خصوصاً خلافة
من استخلفته بأمر الله على أمتك من بعدك لجحودهم خلافته وإمارته عليهم حسداً وعتواً أقول أخرج ذواتهم من عداد
المؤمنين مبالغة في نفي الإيمان عنهم وإشارة إلى أنهم يخادعون الله والذين آمنوا يخادعون محمداً رسول الله بإبدائهم
له خلاف ما في جوانحهم أقول وإنما أضاف مخادعة الرسول إلى الله لأن مخادعته ترجع إلى مخادعة الله
كما قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقال
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ويمكن أن نقول معناه يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه
ما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل فيما النجاة غداً قال إنما
النجاة أن لا تخادعوا الله فيخدعكم فإن من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل
له وكيف يخادع الله قال يعمل بما أمره الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله والرياء فإنه شرك بالله
وما يخدعون ما يضرون بتلك الخديعة إلا أنفسهم فإن الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا إمهاله لهم
لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم
وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل نفاق وشك أقول وذلك لأن
قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين حقداً وحسداً وغيظاً وحنقاً وفي تنكير المرض وإيراد الجملة ظرفية
إشارة إلى [illegible] فزادهم الله مرضاً بحيث تاهت له قلوبهم ولهم
عذاب أليم بما كانوا يكذبون أي عذاب مؤلم يبلغ إيجاعه غاية البلوغ بسبب كذبهم أو تكذيبهم على اختلاف

القراءة

القراءة فإن وصف العذاب بالأليم إنما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو أشد من عذاب
الكافرين لأن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض بإظهار النفاق لعباد الله
المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا إنما نحن مصلحون لأنا لا نعتقد ديناً فنرضي
محمداً في الظاهر ونعتق أنفسنا من رقه في الباطن وفي هذا إصلاح حالنا ألا إنهم هم المفسدون بما يفعلون
أمور أنفسهم لأن الله يعرّف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم أيضاً أعداء
المؤمنين لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم أيضاً كما ينافقون المؤمنين فلا ترتفع لهم عندهم منزلة ولا [illegible]
عليهم [illegible] ولكن لا يشعرون وإذا قيل لهم قال لهم خيار المؤمنين آمنوا قيل من مقام النصح والإرشاد فإن
كمال الإيمان إنما هو بالإعراض عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا والإتيان بما ينبغي المطلوب بقوله
آمنوا كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار قيل أي الكاملون في الإنسانية العاملون
بمقتضى العقل أي آمنوا إيماناً مقروناً بالإخلاص مبرّأً عن شوائب النفاق قالوا في الجواب لمن يفيضون
إليه لا لهؤلاء المؤمنين فإنهم لا يجسرون على مكاشفتهم بهذا الجواب أنؤمن كما آمن السفهاء المذلّون
أنفسهم لمحمد حتى إذا اضمحلّ أمره أهلكهم أعداؤه ألا إنهم هم السفهاء الأخفّاء العقول والآراء الذين
لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته ويعرفوا صحة ما ناطه بوصيه من أمر الدين والدنيا فبقوا
خائفين من محمد وأصحابه ومن مخالفيهم ولا يأمنون أيهم يغلب فيهلكون معه فإن كلاً من الفريقين
يعتقد أن نفاقهم معه كنفاقهم مع الآخر ولكن لا يعلمون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على
أسرارهم فيخسئهم ويمقتهم وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار
بعد بيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فإنهم كانوا يظهرون الإيمان لساناً مع المؤمنين والكفار بعد
بيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فإنهم كانوا وأبي ذر ومقداد وعمار وإذا خلوا إلى شياطينهم أخدانهم
من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول قالوا إنا معكم في الدين والاعتقاد كما كنا إنما نحن
مستهزئون بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ به أما في الدنيا فإجراء أحكام

المسلمين عليهم وامره الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض وانما في الآخرة فيما ادعى
يفتح لهم وهم في النار بابا الى الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم
الذين آمنوا من الكفار يضحكون رواه العامة وفي تفسير الامام عليه السلام ما يقرب من معناه وفي حديث [illegible]
يمدهم يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا انابوا المغفرة في طغيانهم يعمهون قيل في القدسي
عن حدهم الذي كان ينبغي ان يكونوا عليه يعمهون لا يرعوون من قبيح ولا يتركونها في يعمهون قيل يعمى قلوبهم
والعمه عمى القلب وهو التحير في الامر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه
الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة
التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب اقول ولا الطرق للتجارة لان المقصود منها
سلامة راس المال والربح وهؤلاء اضاعوا راس مالهم الذي هو الفطرة السليمة بما اعتقدوه من
الضلالات ولم يربحوا مثلهم حالهم العجيبة قيل لما ضرب لهم الله الامثال في كتبه لزيادة التوضيح والتقرير
فانها اوقع في القلب واقمع للخصم لانها تريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا كمثل الذي استوقد نارا ليبصر
بها ما حوله قيل اي لينار ما حوله المستوقد او استضاءت الاشياء التي حولها ان جعلت اضاءت لازمة ذهب الله
بنورهم بارسال ريح او مطر اطفاها وذلك انهم ابصروا بظاهر الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين
من حقن الدم وسلامة المال لما اضاءت ايمانهم الظاهر ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الله
في الآخرة لا يريدون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا وتركهم في ظلمات لا يبصرون في العيون عنا اقتضاهم
ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة
واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي يعني في الآخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
عميا وبكما وصما اقول ويحتمل ان يراد في الدنيا ايضا عما يتعلق بالآخرة من العلوم والمعارف ولذلك يحشرون يومئذ كذلك
قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها يعني امور الآخرة في
الدنيا وقال ايضا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ايضا تريهم ينظرون اليك

دم

وهم لا يبصرون فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى او كصيب قيل يعني او مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى
كمثل مطر اذ به حيوة القلوب كما بالمطر حيوة الارض من السماء من العلا فيه ظلمات مثل الشبهات والمصيبات المتعلقة
به ورعد وبرق مثل التخويف والوعيد والآيات الباهرة المتضمنة للتبصير والتسديد يجعلون اصابعهم في آذانهم
من الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم ويبرق البرق بالصاعقة عليهم فيموتوا [illegible] هؤلاء المنافقون
يخافهم فيه من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم
ويستاصلهم فاذا سمعوا منه لعنا ووعيدا لمن نكث البيعة جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا فيتغير الوانهم
فيعرف المؤمنون انهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم
وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها قيل وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق
فلم ينظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالوه ولم ينظروا
الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة
الدالة على صدقك على نبوتك [illegible] لا يتبصرون بها [illegible] الحق فيها يبطل عليهم سائر ما عملوه من الاشياء
التي يعرفونها فان من يجيئها [illegible] لن يجد [illegible] جاحد في بطلان سائر الحقوق عليه كما انه
الى جور الشمس في ذهاب نوره بصره كلما اضاء لهم مشوا فيه [illegible] ما اعتقدوا انه الحجة مشوا فيه وهؤلاء المنافقون
اذا رأوا ما يحبون في دنياهم فرحوا ببيعتهم وتمسكوا باظهار طاعتهم واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا وهؤلاء
المنافقون اذا رأوا في دنياهم ما يكرهون وقفوا وثبتوا [illegible] بيعتهم التي بايعوا قيل مثل احترازهم لما يطمعهم
من رشد [illegible] فيتطلع عليه اليه ابصارهم [illegible] في ضوء البرق كلما اضاء لهم [illegible]
في الارجيين تعرض لهم شبهة [illegible] اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضاءة كلما ومع الاظلام
اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا [illegible] نوقف ولو شاء الله لذهب بسمعهم
وابصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء
قدير لا يعجزه شيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل لما مدح [illegible]

وهده زمین پست هموار رذاذ باران نرم وابل باران بزرگ قطره هطل پیاپی شدن باران طل سبکترین باران ریزه

المكلفين من ذكر خواصهم وصفات قلوبهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما
بامر العبادة وتفخيما لشأنها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة وفي تفسير الامام هاهنا وجهان احدهما خلقكم وخلق
الذين من قبلكم لتتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الآخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة و
يطمعه في فضله ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة وعلى الوجه الثاني
يتعلق باعبدوا ويراد بالتقوى التحذر منه عليه السلام بقولهما وجها على ان القرآن ذو وجوه وان حمله على
الجميع صحيح وباقي نظايره في كلماتهم عليهم السلام وكون الكلام ذا وجوه مما يزيد في بلاغته ولطافته الذي
جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم مطاوعة لحركاتكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولم يجعلها
شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا
شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم
ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها
من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها
وقمرها ونجومها لمنافعكم وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من على ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واو
هادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد
ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ومن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ينزل مع كل قطرة ملك
يضعها في موضعها الذي قدره به ربه عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اقول المطعم ومشربكم وملبسكم
وسائر منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء
وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الآيات
الباهرات كالغمامة التي كانت تظله والجمادات التي تسلم عليه وغير ذلك فأتوا بسورة من مثله من مثل محمد رجل

البهر ... جابل الوهدة والرذاذ المطر الضعيف والوابل المطر الشديد والهطل تتابع المطر والطل اضعف المطر

منكم

منكم لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره
بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين او من مثل هذا القرآن من الكتب التي اتفق في
البلاغة والنظم في الكافي عن الكاظم عليه السلام ما معناه ان الله لما كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام اتاه
من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم كما اتى قوم موسى ما ابطل به سحرهم اذ كان الغالب عليهم
السحر وقوم عيسى الطب واحيا الموتى وابراء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم الزمانات وادعوا شهداءكم من
دون الله اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين يا منافقي
المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وتزعمون انهم شهداؤكم عند رب العا
لمين لعبادتكم ويشفعون لكم اليه ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثله وليعينوكم على معارضته كما في قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ان الشهيد
بمعنى الامام او الناصر او القائم بالشهادة من التركيب المصور حسا او خيالا ان كنتم صادقين بان محمدا تقوله من
تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ايها المقرعون بحجة رب العالمين و
لن تفعلوا ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة
الحجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام لقد مررنا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله
كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال لا
تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها
طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم القمي عن الصادق عليه السلام
قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك
ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين آمنوا

هذا الترديد في التفسير ايضا مما يدل على ان القرآن ذو وجوه وان حمله على الجميع صحيح وليس قبيل الترديد كما يقع في كلام سائر المفسرين ... ذكره منه رحمه

وجعلوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها من تحت اشجارها ومساكنها الانهار روى انها نزلت في علي وحمزة
وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اقول وهذا لا ينافي عموم حكمها كما دريت كلما رزقوا منها من تلك
الجنات من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب
غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من العذرة والصفراء والسوداء والدم الا العرق الذي يجري في اعراضهم
اطيب ريحا من المسك اقول العرض بالكسر الجسد واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها
ويشابهه بان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز لحد النضج و
الادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وسائر صنوف المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات
الطعوم اقول لما كانت المعرفة في الدنيا بذر المشاهدة في الاخرة جاز ان يكون اشير بهذا الذي رزقنا من قبل الى ثمرة
المعرفة الى ثمرة علومهم ومعارفهم الذي سارت غذاء وعيانا ولهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والنفاس
وسائر انواع الاقذار والفواحش لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا
لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات اقول
الولاجات الخراجات اللواتي يكثرن الطوف والاختيال والدخالات الغاشات والختالات المخادعات والمتغايرات
من الغيرة والفركات مبغضات والصخابات الصياحات والعيابات من العيب والفحاشات الذاكرات وفي يعقبه
عن الصادق عليه السلام لا يحضن ولا يحدثن وهم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا
ابدا فبالنيات خلدوا كما في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا للحق يوضحه به
لعباده المؤمنين ما بعوضة اقول يعني اي مثل كان فان ما لزيادة الابهام والتنويع فالتي تكون بعوضة
فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت ونحوهما في
في كتابه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها
جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه
وعجيب صنعه فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم يعني المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وانه

والكشف

التضمين [illegible] منزه

[illegible]

وفي تفسير [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] ان هذا المثل [illegible] امير المؤمنين [illegible] عليه وآله

والكشف عنه وايضاحه اقول يعني يعلمون ان المعتبر في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة
والشرف ليتبين به ويتضح حتى يصير في صورة الشاهد المحسوس دون الممثل واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا اي اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قيل هو جواب ماذا اي اضلال
كثير بسبب انكاره وهداية كثير من جهة تقبله فهو يجري مجرى البيان للجملتين المقدمتين يعني ان كلا الفريقين
موصوف بالكثرة وليس يعلمها نسبناه اليه وفي تفسير الامام يعني يقول الذين كفروا الا ضعف المثل لا ندري انتفع
به من يهدي به فهو يضر به من يضل به فرد الله عليهم قولهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن
دين الله الجانين على انفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه الذين ينقضون عهد الله
الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالمحبة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه
وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل
رحم وارحمهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه
كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح اقول ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق
وترك موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير وتعاطي شر فانه يقطع
الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في
وصله نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان
فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون بالله الخطاب لكفار قريش واليهود
وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا
ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب بها الكافرين ثم اليه ترجعون في الآخرة بان تموتوا
في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيامة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم عليها
ومن العقاب على المعاصي ان كنتم متقارفيها هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين عليه السلام
خلق لكم لتعتبروا به ولتتوصلوا به الى رضوانه ولتتوقوا به من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها و

برش ق اسبزن حرف

عمه بمان و نکوی دانست و اندرز

وانقاذها فسويهن قيل عدلهن مصونة عن العوج والفطور والضمير مبهم يفسره ما بعده سبع سموات وهو بكل شيء
عليم وبعلمه الخلق ما خلق كما خلق على حسب ما اقتضته الحكمة واذ قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض
مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة والقمي عن الصادق عليه السلام ان ابليس كان من الملائكة
يعبد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس حاكما فيهم
فافسدوا في الارض وعتوا وسفكوا الدماء بغير حق فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى
السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم وظهر ما كان من حسد
ابليس له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم
والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن ابليس اكان من الملائكة وهل يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من
الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله
يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي الكافي عنه عليه السلام مثله الى قوله ولم يكن يلي
شيئا من امر السماء وزاد بعده ولا كرامة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك
عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون حجة لي في ارضي على
خلقي كما ياتي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه
الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال
اني اعلم ما لا تعلمون من الصلاح الكامن فيمن ارتضيته ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله القمي عن ابا
عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه في العلل عن الباقر عليهما السلام على اختلاف في الفاظه قال ان الله
لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى على الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة فرفع سبحانه
حجاب السماوات وامر الملائكة ان انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي
وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تعالى واسفوا على اهل الارض ولم
يملكوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر العظيم الشأن وهذا خلقك الذليل الحقير يتقلب في نعمتك

ويتمتع

ويتمتع بعافيتك ويرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم
لنفسك وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه لك فقال جل جلاله اني جاعل في الارض خليفة تكون
حجة لي في ارضي على خلقي فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء و
يتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته الانبياء
المرسلين وعباد الله الصالحين وائمة مهديين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي يهدونهم الى طاعتي و
ينهونهم عن معصيتي واجعلهم حجة لي عليهم عذرا ونذرا وابين النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل الجن
المردة العصاة عن بريتي وخيرتي من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن
وبين نسل خلقي حجابا ومن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم فقالت
الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش
واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا
العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا و
وضع الله تعالى البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق
بشرا من صلصال قال وكان ذلك من الله تعالى تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف
جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فجمدت وقال الله تعالى منك اخلق النبيين و
المرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهديين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيامة ولا اسأل عما افعل
وهم يسألون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال تعالى ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة
واخوان الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيامة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون قال وشرط
في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط الماءين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة
من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابرؤوها وانشؤوها

جزو هوائي فضل هوا دابر وانها الطبايع الاربع المرتبة في الدم والبلغم فجالت الملائكة عليها دابر وانها الطبايع الاربع فالدم
من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور فاستقلت
النسمة وكمل البدن فلزمه من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر
والحلم والرفق ومن جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد واللذات
وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين عليه السلام وزاد القمي في رواية خلق الله
آدم عليه السلام وبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت قال العالم عليه السلام فقال
ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم لما نفخ فيه الروح وبلغت دماغه عطس عطسة وجلس فيها فاستوى جالسا فقال
الحمد لله فاجابه عز وجل يرحمك الله ربك يا آدم قال الامام عليه السلام فسبقت له من الله الرحمة اقول اكثر ما تضمنه هذا
الحديث قد روى في اخبار كثيرة عنهم عليهم السلام وفي رواية العياشي ان الملائكة سئلوا الله بسجود آدم اياه فاعرضوا عنهم
واستكبروا ان يسجدوا في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق
اليه فلما رفعوا رؤسهم قال الله واعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون ظنكم انى لا اخلق خلقا اكرم علي
منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وانها كانت عصابة من الملائكة ولم يكن جميعهم الحديث
وعن ابان عليه السلام كان ذلك يعني منهم فاحتجب عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى
تاب عليهم فلما اصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام فغضب الله
عليهم ثم سالوا التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله
مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضى عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة
لمن اذنب من بني آدم وطهورا لهم وفي العلل عن الصادق عليه السلام فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش
سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا ووضع
البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجب على العباد لكل الف
سنة شوطا اقول لا منافاة بين السبع سنين وسبعة آلاف عام لان مدة السنين والايام تختلف باختلاف النشآت و

والعوالم قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
فيجوز ان يكون تارة عد سني نشأة واخرى سني اخرى وعلم آدم الاسماء كلها القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية
والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال الارضين والجبال والشعاب
والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير الامام عن السجاد عليه السلام اسماء كل
شيء وفيه ايضا اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول تحقيق المقام والتوفيق بين روايتي الامام يقتضي بسطا
من الكلام وكشف عن سر من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ والدلالة عليها
فحسب كيف ومرجع ذلك الى تعليم اللغة وليس ذلك مما يصلح لان يفاخر به على الملائكة ويفضل به عليهم بل المراد بالاسماء
حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند آخرين بالعقول
وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله تعالى لانها
تدل على الله بظهورها في المظاهر ودلالة الاسم على المسمى فان الدلالة كما يكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير
فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى واسماء الله لا تشبه اسماء خلقه وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها
كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانهما مظاهرها التي
فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر في الاعداء والى هذا
اشير في الحديث القدسي الذي ياتي ذكره في تفسير آية سجود الملائكة لآدم من قوله سبحانه يا آدم هؤلاء اشباح افضل
خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي الى آخر ما ذكر من هذا القبيل فان
معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وانباء المظهر عن الظاهر فيه او ما يشبه الاشتقاق او
شيئا منه وانما يقول بالنسبة من لم يفهم المعنية والمراد بتعليم آدم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى
متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه
معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاعمال وتمييز اولياء الله واعدائه
فتاتي له بمعرفة ذلك كله مظهرية الاسماء الله الحسنى كلها وبلوغه مرتبة احدية الجمع التي فاق بها سائر انواع

وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي

الوجودات ورجوعه الى مقامه الاصلي الذي جاء منه وصار منتخبا لكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال
امير المؤمنين عليه السلام وفيك انطوى العالم الاكبر فان قلت ما الفقه كثيرا ما نقول حسبانا ان المراد بالاسماء الحقائق
فاى مناسبة بين تعليم آدم اسماء الحقائق المخلوقات وبين خلقه مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشيا
والتمييز بين الاولياء والاعداء فقل الله منه من جنان او نستطيع الاتيان فيه بسلطان على ان يجعل به هذا اللفظ والمعنى
او يلجئ يحمل به عن البطن ابعد والمعنى قلت لعلك نسيت ما حققناه في المقدمة الرابعة في معنى المتشابه وتأويله او
لم تستطع ادراكه فيما اعجز تحصيله فلو نور ذلك بتغيير واخر يكن فالحقول لك فيما نحن فيه ما قررناه هنالك فنقول وبالله
التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة لفهمه فمنه ما يعتبر فيه صفة تكون في المسمى وبذلك الاعتبار
يطلق عليه ومنه ما لا يعتبر فيه ذلك فالاول يدل على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على
ذات متصفة بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر
صفة الذات باعتبار اتصافه بالصفة كالنبي الذي هو مظهر هداية الله سبحانه فانه اسم الله الهادي لعباده
الى الاشيا الملحوظة بهذا الاعتبار هي اسما الاسماء وسئل مولانا الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف
وهذا اللفظ يحتمل المعنيين للفظ والمظهر وان كان في المظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اى
المعنى الذهني وعليه ورد قول الصادق عليه السلام من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن
عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته
فاولئك هم المؤمنون حقا فان المراد بالاسم ههنا ما يفهم من اللفظ لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد والمعنى ما يصدق
عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني والمعنى موجود عيني وهو المسمى فالاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس
بانسان ولا له جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شيء من خواص الانسانية فتدبر فيه تفهم معنى الحديث
ومن هذا الاخير غاية اذا تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية مظهرا من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة
التي اشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتباره لا لدلالته على الله من جهة اتصافه بتلك الصفة وذلك لان الله
سبحانه انما يخلق ويدبر كل نوع من انواع الخلائق باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب

الارباب

دليل راه در احتجاج دلالة ...
ولو له رهنمون كردن ...

الارباب والى هذا اشير في كلام اهل البيت عليهم السلام في ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم
الذي خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا الصادق عليه السلام
نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم عليهم السلام وسائل معرفة ذاته
ووسائط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهرا لها كلها ولا
يكون مظهرا لها كلها الا اذا كان في جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ثم ان اسماء الله تعالى ثم
عرضهم على الملائكة اقول اى عرض اشباح المخلوقات وذواتها في عالم الملكوت المسمى عند قوم بعالم المثال وهاتيك
المدلول عليها بذكر الاسماء اذ هي مظاهر الاسماء كلها او بعضها ولهذا اورد ضمير ذوي العقول لانهم كلهم ذوو عقل
وفي الرواية الاخيرة اى عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة وهو صريح فيما قلناه فقال انبئوني باسماء هؤلاء
اقول يعني باسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح فانها بتمامها كانت مستورة على الملائكة الا بعضها الا نوعا ما
لكل صنف منهم كما انها مستورة على سائر المخلوقات سوى الانبياء والاولياء ان كنتم صادقين بانكم احقاء بالخلافة
من آدم وان جبلتكم تسبحون وتقدسون وان تركتكم هنا اصلح من ايراده بعدكم اى فكما لم تعرفوا عيب من خلا الكمنين
عنده اشخاصه اشباح ايها لا تعرفوا العيب الذي لم يكن قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
المصيب في كل فعل وقول وانما اعترفوا بالعجز والقصور لما تبين لهم من فضل آدم ولاح لهم الحكمة في خلقه وتصغر حالهم عند
انفسهم وقل ما ظهر لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم وغرقوا في بحر العجز ونسبوا العلم والحكمة الى الله وانما لم يعرفوا
حقائق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم روحانية الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل
صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله وما
منا الا له مقام معلوم ولهذا لا يؤمرهم تناسل وتباعض بل مثلهم مثال الحواس فان البصر لا يدرك السمع وذو الدالا الا
ولا الشم بما احسه ولا هم انما لهم شهوة فلا جرم يحيون بخط الطاعة لا يحبال المعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه
فاما آدم فمظهر لجميعها لكماله ومظهريته الشاملة قال يا آدم انبئهم باسمائهم اقول يعني انبئهم بالحقائق المكنونة

عرض ... والائمه ... للملائكة ... اشباحهم ... انوار
في الاظلة ... تفسير الامام ...

خلل ... در ... خلال

عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيته لها وقدرة الله تعالى على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة
ومظاهرها بما فيهما من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فلما انبأهم باسمائهم
تعرفوا احد عليهم المعهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم عند ذلك قال الم اقل
لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون من اعتقادكم انه لا ياتي
احد يكون افضل منكم ومن عزم ابليس على الاباء على ادم ان امر بطاعته فجعل ادم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم وكان قد فضلهم على الملائكة باحتمالهم
الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولآدم طاعة قال علي بن الحسين عليهما السلام
حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه
اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال
عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك
الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم عليه السلام ووقع
نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة
الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد
وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا
فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما
من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ
وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت
على نفسي قسما حقا ان لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم
فتيب عليه وغفرت له فسجدوا الا ابليس في تفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام كان اسمه الحارث فسمي ابليس لانه ابلس من
رحمة الله ابى واستكبر تجبر لما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام انه اول

من كفر

في الكافي باسناده عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح الحديث

بقعة بالضم جاي وبقاع بالكسر جماعة

داهية كار سخت ودشوار وسختي روزگار

ابلاس نوميد شدن از رحمت حق ومنه ابليس

من كفر وانشا الكفر والعياشي عن الصادق عليه السلام سئل ... عليه السلام الاستكبار هو اول معصية عصي الله
بها قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لآدم وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله تعالى
لا حاجة لي في عبادتك انما اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة في الكافي
والقمي عن الصادق عليه السلام انها كانت من جنان الدنيا يطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد
ما خرج منها ابدا وزاد القمي ولم يدخلها ابليس وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة الفنا
عن آبائه عليهم السلام يعني لا تاكلا منها اقول انما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه
ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو
مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الامام انها شجرة علم محمد وآل محمد عليهم السلام آثرهم الله تعالى بها دون سائر
خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد
اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين سائر
الاشجار بان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر
انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال الآخرون هي عنبة وقال
آخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول
بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه اقول وفي رواية انها شجرة الحسد وفي اخرى انها شجرة الكافور
في العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن
الشجرة التي اكل منها ادم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي
انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال
يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى
ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع
في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى

بساق عرشي فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب
أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال آدم عليه السلام
يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت
الجنة والنار ولا السماء ولا الأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى
أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله
عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض أقول كما أن لبدن الإنسان غذاء من الحبوب والفواكه كذلك لروحه
غذاء من العلوم والمعارف وكما أن لغذاء بدنه أشجارا تثمرها فكذلك لروحه أشجار تثمرها ولكل صنف منه
ما يليق به من الغذاء فإن من الإنسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنهم من هو بالعكس ولهم في ذلك
درجات يتفاضل بها بعضهم على بعض ولأهل الدرجة العليا كل ما لأهل الدرجة السفلى وزيادة ولكل فاكهة
في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني مناسب لها ولهذا ورد الإشارة إليه في المقدمة الرابعة فهنا فسرت الشجرة
تارة بشجرة الفواكه وأخرى بشجرة العلم وكان شجرة علم محمد إشارة إلى المحبوبية الكاملة المثمرة لجميع الكمالات
الإنسانية المقتضية للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار إليه بقوله صلى الله عليه
وآله وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فإن فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة
الكافور إشارة إلى برد اليقين الموجب للطمأنينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا صلى الله عليه
وآله وسلم وعترته لأهل بيته صلوات الله عليهم ثم أن لا منافاة بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله أهل التأويل
أنها شجرة الهوى والطبيعة لأن قربها إنما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد أنها شجرة الحسد
فإن الحسد إنما ينشأ منهما فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما إذا رمتما
بغير حكم الله فأزلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وإيهامه وعداوته وغروره بأن بدأ بآدم فقال ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين إن تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله
بالقدرة أو تكونا من الخالدين لا تموتان أبدا وقاسمهما حلف لهما إني لكما لمن الناصحين وكان إبليس بين لحيي الحية

أدخلته

أدخلته الجنة وكان آدم يظن أن الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم أن إبليس قد اختبأ بين لحييها فرد آدم على
الحية أيتها الحية هذا من غرور إبليس كيف يخوننا ربنا أم كيف تعظمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى
الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين أم كيف أروم التوصل إلى ما منعني منه ربي وأتعاطاه بغير حكمه فلما
أيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحية هي التي تخاطبها
وقال يا حواء أرأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما فقد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من
حسن طاعتكما له وتوقيركما إياه وذلك أن الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر
حيوانات الجنة لا تدفعك عنها إن رمتها فاعلمي بذلك أنه قد أحل لك وأبشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت
أنت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف أجرب هذا فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن يدفعوها
عنها بحرابها فأوحى الله إليها إنما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فأما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه
إلى عقله الذي جعلته حجة عليه فإن أطاع استحق ثوابي وإن عصى وخالف أمري استحق عقابي وجزائي فتركوها
ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت أن الله نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعد ما حرمها
فقالت صدقت الحية وظنت أن المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم ألم
تعلم أن الشجرة المحرمة علينا قد أبيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني أملاكها ولم أنكر شيئا من حالي فلذلك اغتر
آدم وغلط فتناول فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا أيتها الحية ويا إبليس اهبطوا
بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو للحية وإبليس والحية وأولادهما أعداؤكم وكان هبوط
آدم وحواء والحية من الجنة فإن الحية كانت من أحسن دوابها وهبوط إبليس من حواليها فإنه كان محرما عليه
دخول الجنة أقول لعله إنما حرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف وذلك لأنه قد دخلها مختفيا في فم
الحية بين لحييها بغير علم كما ورد في حديث آخر وهذا لا ينافي ما في هذا الحديث والحديث السابق أنها لم تكن
من جنان الخلد لم يدخلها إبليس إلا أنه دخلها وهو في فم الحية فليتدبر ولكم في الأرض مستقر منزل ومقر
للمعاش ومتاع منفعة إلى حين حين الموت يخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها بالبلاء

[illegible]

الأدمة بالضم سواد [illegible]
[illegible]
ق

بمحنكم ولذة ذكرهم بنعيم الدنيا فانه لذكرها به نعيم الآخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره
ويحقره ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات ليحذركم بذلك عذاب الابد
الذي لا يشوبه عافية وفي رواية القمي الى حين يعني الى يوم القيمة اقول لا منافات بين الروايتين لان الموت
هو القيمة الصغرى للاكثرين والكبرى للآخرين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى آدم من ربه كلمات
بعوثها اذا لها فتاب الله عليه بها انه هو التواب الكثير القبول للتوبة الرحيم بالتائبين اصل التوبة بمعنى الرجوع
والانابة فاذا نسبت الى الله تعالى تعدت بعلى واذا نسبت الى العبد تعدت بالى ولعل الاول لتضمين معنى الاشفاق
والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانقياد بعد ما عصى وعتا ومعناها من الله
رجوعه بالعطف على عبده بالهامه التوبة اولا ثم قبوله اياها منه آخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى
ثم تاب عليهم ليتوبوا اي الهمهم التوبة ليرجعوا ثم اذا رجعوا قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم وهذه
الاية بعض اخبار آتي في سورة التوبة ان شاء الله وفي الكافي عن احدهما عليهما السلام ان الكلمات لا اله الا انت
سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين وفي اخرى بحق محمد وآل محمد وفي تفسير الامام عليه السلام لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه
عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة
وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند
شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب والهي وقد بلغ
عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك و
زوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك

اذ كنت

تنغيص تيره كردانيد عيش

وتلقى نصب آدم ورفع كلمات

بهظه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة ق

اذ كنت وعاء هذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى
تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن بهم فادعني لاجبك فعند
ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران
زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي
ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا امر للتاكيد بالهبوط او ثانيا بان لا يتقدم احدهم الآخر
فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل اما مزيد لتاكيد الشرط ولذلك حسن التأكيد
وان لم يكن فيه معنى الطلب والشرط الثاني مع جوابه جواب للشرط الاول والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ذكر العياشي حديثا طويلا في محاجة آدم ربه في خطيئته قال فامر بلى
يا رب في الجنة لك علينا الحجة ظلمنا انفسنا وعصينا وان لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين وفي القمي عن الصادق عليه السلام
ان آدم هبط على الصفا وحواء على المروة فمكث آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على خطيئته وفراقه الجنة فنزل
جبرئيل على آدم عليه السلام فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال
بلى قال وامرك ان لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت
ان احدا خلقه الله يحلف بالله عز وجل كاذبا فقال له جبرئيل عليه السلام يا آدم تب الى الله وفيه عنه عليه السلام
قال سأل موسى ربه ان يجمع بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا ابة الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في
التورية قال بثلثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى عليهما السلام وفي العيون
عن الرضا عليه السلام ان الله تعالى قال لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما لا تأكلا
من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما
ثم قال وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر

في تفسير العياشي عن جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال تفسير الهدى علي قال الله فيه فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون انتهى

مناظرة موسى مع آدم

الموهوبة التي يجوز على الانبياء قبل نزول الوحي اليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة
ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى ادم
ونوحا الاية وفي رواية ان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية
من ادم في الجنة لا في الارض ليتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله
عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية والقمي عن الباقر عليه السلام كان عمر ادم منذ خلقه الله الى ان قبضه
تسعمائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته
من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس
وما باتا فيها وفي العياشي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى نفخ في ادم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ
زوجته من اسفل اضلاعه ثم ساق الحديث كما مر وزاد فاخرجا وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا فبدت لهما سوءاتهما فناداهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحيى ادم من ربه فخضع وقال ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله
لهما اهبطا من سماواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سماواتي ثم قال عليه السلام ان ادم لما اكل من
الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة برأسه فجرته اليها وقالت له افلا كان
فرارك من قبل ان تأكل مني يا بني اسرائيل ولد يعقوب في العلل عن الصادق عليه السلام في حديث يعقوب هو اسرائيل
ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو العبد وئيل هو الله وفي رواية اسرا هو القوة وئيل هو الله اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه
كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذه على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن
بمحمد العربي القرشي المبان بالايات المؤيد بالمعجزات الذي من اياته علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من
عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه الباتر اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة
واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف
انتقامي عنكم اذا اثرتم مخالفتي وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال اوفوا بولاية

علي

علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة اقول ويجري في كل عهد الله على كل احد وفي الكافي قال رجل للصادق عليه السلام يقول الله
عز وجل ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون لله بعهده فانه تعالى يقول اوفوا بعهدي
اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وآمنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وامامة اخيه وعترته
مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من
به لانهم كانوا اهل النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الامام عليه السلام
هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا
ولكن ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الاية
ان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرين من اليهود كانت لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر
النبي صلى الله عليه واله وسلم فحرفوا لذلك ايات من التورية فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد به في
الاية واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به فان تقروا به من وجه
وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم
واقيموا الصلوة المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه واله وسلم واقيموا ايضا الصلوة على محمد واله الطاهرين
واتوا الزكوة من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام
انه سئل عن صدقة الفطرة اهي مما قال الله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقال نعم وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام
مثله وعن الصادق عليه السلام من الفطرة التي افترض الله على المؤمنين وفي رواية نزلت الزكوة وليست للناس
الاموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله
قيل اي في جماعتهم للصلوة اقول وهذا مروي من قراءة ذلك اتأمرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات
وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب التورية الامرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون
ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تاخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم
المردة المنافقين المحتجبين اموال الفقراء المستأكلين للاغنياء الذين كانوا يامرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر

وفي تفسير العياشي عن جابر الجعفي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الاية في باطن القرآن وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به قال يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم ولا تكونوا اول كافر به يعني عليا عليه السلام

مأكلة وهي الكاف المرة وما اكل ق

الاكلة بالكسر الجعل ق

وعن علي يأمر الناس بالتقوى ويخالف ويامر الناس بالبر ويخالف

بحث الصفحة الى جزئه بالجلي

ويكونوا هم والتي نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب
على الله وعلى رسوله وعلى كتابه اقول وهي جارية في كل من وعظ ولا يتعظ وفي مصباح الشريعة
عن الصادق عليه السلام قال من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم
يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر
يكن حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن أتطالب خلقي
بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك واستعينوا بالصبر عن الحرام على تأدية الامانات وعن الرياسات الباطلة
على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان اقول وعن ساير المناهي وعلى اصناف الطاعات والانقطاع
المتبتا على قرب وصوله الى الجنان وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ان الصبر
الصيام وقال عليه السلام اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فان الله تعالى يقول استعينوا بالصبر يعني الصيام
والعياشي عن الكاظم عليه السلام مثله والصلاة الصلوات الخمس او الصلاة على النبي وآله الطاهرين اقول وكل صلوة
فريضة كانت او نافلة في الجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ
ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وفي الكافي عنه
عليه السلام كان علي عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلاة ثم تلا هذه الآية واستعينوا بالصبر والصلاة
وانها الضمير للصلاة او للاستعانة بهما في تفسير الامام انها هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلاة على
محمد وآله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة اقول يعني
ثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته
في اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ
بسببه متاعبها كما قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة وكان يقول ارحنا يا بلال
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يوقنون انهم
يبعثون والظن منهم يقين وقال عليه السلام اللقاء البعث والظن ههنا اليقين وفي تفسير الامام يقدرون

ويوقنون

ويوقنون انهم ملاقوا ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم
جناته قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بما ذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا
لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال المؤمن خائفا من
سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث
ويأتي تمامه في سورة حم السجدة عند تفسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهارون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة
عترته الطيبين عليهم السلام واخذنا عليهم بذلك العهود ان وفوا بها كانوا ملوكا في جنانه واني فضلتكم على العالمين
هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم في دينهم بقبول ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمامة وانزال المن و
السلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم وغرق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين
خالفوا طريقتهم وحادوا عن سبيلهم اقول وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف او فعلهم من الخير
لان القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل التميمي الذي اغار قومه على بلدة وقتلوا من فيها
اغرتم على بلدة كذا وفعلتم كذا وقتلتم كذا وان لم يكن هو معهم مع ان الاخلاف راضون بما فعل الاسلاف
او فعل كذا في تفسير الامام عن السجاد عليه السلام وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة واتقوا يوما
النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا اذا استحقته ولا يقبل منها شفاعة بتأخير الموت عنها ولا
يؤخذ منها عدل اي فداء مكانها يمات ويترك هو ولا هم ينصرون اقول يعني في دفع الموت والعذاب وفي تفسير
الامام قال الصادق عليه السلام هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيامة فانا واهلنا
نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم
فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث اليهم خيار شيعتنا كسلمان و
المقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة
والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا

خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا ويبقى قوم
من مقصري شيعتنا في اشد العذاب بعدما تجاوز الولاية والتقية وحقوق اخوانهم ويوقف بازائهم ما بين مائة واكثر من
ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال لهم هؤلاء فداؤكم من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار
وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل
مخالفوهم من النار فداءهم واذ نجيناكم واذكروا اذ نجينا اسلافكم هذا تفضيل لما انجاه في تقدمه اذكروا اذ انجيناكم من آل
فرعون وهم الذين كانوا يدلونه على اقربائه ويجدونه ويتعصبون يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب بعض يكلفونكم
من سائر الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر سوء العذاب شدة العذاب وكان من عذابهم الشديد
انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على
السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى عليه السلام
قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم ويذبحون ابناءكم
وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابناءهم
ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء فقالوا لموسى عليه السلام ما صنعه الله ربنا بل نبنا ابناءنا من الذبح ويفتنون
في حلل اماسن بصلواتهم على محمد وآله الطيبين فكذلك نساءهم يسلمن من الافتراس بصلواتهن عليه وآله وفي ذلكم
ذلك الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم
ويخفف بالصلاة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل
وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك
واغرقنا آل فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر اوحى
الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي واقروا بذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية
على اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك
فقالوا
تورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا

بيلما اصحت من حدثه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله
اهذا امرك هذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تامرني به قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله
ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما كما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه
فركض على متن الماء فاذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا
الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق والجالب على عباد الله وامائه رضا الرحمن
الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم صل على محمد
وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال لهم موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة
نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح
الصبا فجففت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر ابا فان دخلنا رام كل فريق
منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا ما نخافه فامر الله موسى
ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك ويقول اللهم بجاه محمد وآله
الطيبين بين لنا الارض واسط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها
قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود
من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى
بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم اولهم بالخروج امر
الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد
عليه السلام فاذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد عليه السلام ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون
ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه
ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر

الايام اسالك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك
صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السلام فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد
اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين
ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على
ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى عليه السلام لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا
له فكيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في
الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن
ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره
الى الحائط وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال
هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلاة على محمد واله الطيبين وجحودهم
لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا اختذلت عبدة العجل بتهاونهم بالصلاة على محمد وعلي فما
تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وقد شاهدتموه وعرفتموه باياته ودلائله حتى اذ يخاطب بني اسرائيل لما
ذهب موسى الى الميقات لياتيهم بالواح التورية فتعلم الرجعة بعد ثلثين يوما فقد تم ثلثون يوما ولم يرجع
موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الي حليكم حتى اتخذ لكم الها
تعبدونه وكان السامري يوم غرق الله فرعون واصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار من اخلفه موسى فنظر
السامري الى جبرئيل عليه السلام وهو على حيوان في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك
ذلك الموضع فنظر اليه السامري فاخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل فصره في صرة وحفظه وكان يفتخر به على بني اسرائيل
فلما اتخذ ابليس لهم العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فاتاه به فالقاه في جوف العجل فخار العجل
واستعبد بني اسرائيل للعجل وكان عدد من عبده سبعين الفا ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا
عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعد

وانما

وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله بمحمد واله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي والهما الطاهرين فعند
ذلك رحمهم وعفا عنهم واذ اتينا موسى الكتاب واذكروا اذ اتينا موسى التورية الماخوذ عليكم الايمان به والانقياد لما
يوجبه والفرقان اتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان
به وانقادوا له اوحى الله الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به
فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا به قال موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تاخذ عليهم ان
محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان
شيعتهم المنقادين له والمطيعين لهم ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده
حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه قال فما الفرقان ان الفرقان الذي كان يلوح على جبين من امن بمحمد وعلي وعترتهما و
شيعتهما وفقده من جبين من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لعلكم تهتدون اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف به العبد عند
الله هو اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب التورية وبالفرقان المعجزات الفارقة بين الحق
والباطل في الدعوى بالاهتداء لا اهتداء بتدبر الكتاب والتفكر في الايات واذ قال موسى لقومه واذكروا يا بني
اسرائيل اذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم اضررتم بها باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم الذي
براكم وصوركم بان تجمعوا على التوبة وترجعوا الى من خلقكم فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد
العجل من عبده ذلكم خير لكم القتل خير لكم عند بارئكم لانه كفارة لكم وهو خير من ان تعيشوا في الدنيا ثم تكونوا في النار
خالدين فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم
للتوبة واستبقاكم للطاعة وذلك ان موسى عليه السلام لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري
وامر موسى عليه السلام ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرا اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل
لموسى عليه السلام ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه ان كان ابيض
اللون وابيضتا ان كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين
شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تامل المقتول لعله

ورشدن به سوهان کردن ... و ... ریختن در دریا ... [illegible]

بينه حيا اتقربا بتنفداه الى الاجتى فاستكن المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا
وابناءنا واخواننا وقرابتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى
انى انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله
بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين القتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الما فلما
استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا وفق الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا بهم
واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم والقمي ان موسى عليه السلام لما رجع من الميقات وقد عبد قومه
العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب لهم توبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم ليغد
كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احدكم صاحبه
فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد
المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة
الاف واذ قلتم قال اسلافكم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة اخذتهم وانتم تنظرون
وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل بهم ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة اقول قيد البعث بالموت لانه
قد يكون عن اغماء ونوم وغيبة وكلا لتمراضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا نقلا عن ائمتهم وقد احتج بهذه
الاية امير المؤمنين عليه السلام على ابن الكوا حين انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة انتهى وهذا دليل على
الرجعة في امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانه قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله يعني دليل
على وقوعها لعلكم تشكرون لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم
عليهم ذلك الموت فيكونوا الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا عليه السلام انهم السبعون
الذين اختارهم موسى وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رايت الله فارناه كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ويأتي تمام القصة ان شاء الله تعالى في سورة الاعراف وفي تفسير الامام
ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي وللائمة عليهم السلام

استحر القتل اي اشتد ...

بامامتهم

بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى
للباقين الذين لم يصعقوا اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت
انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسئل الله ربك بمحمد وآله ان يحييهم لنسألهم لما اذا اصابهم ما اصابهم
فدعا الله موسى فاحياهم فسألوهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقاد نبوة محمد لقد
راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع
الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران
فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فانهم يحيون بمسئلة سائل سأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين قال الله
عز وجل لاهل عصر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان الدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين
بظلمهم فانما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم
من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني اطيب طير
كان يسترسل لهم فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم قال الله تعالى كلوا والقمي لما عبر بهم موسى البحر نزلوا
في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت تجيء بالنهار
غمامة تظلهم من الشمس وتنزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر والحجر فياكلونه وبالعشي يجيء طاير مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا
وشبعوا طار ومر وكان مع موسى عليه السلام حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة
عينا فيذهب الماء الى كل سبط وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما
ظلمونا لما بدلوا وغيروا ما به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان
ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
في هذه الآية قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا
ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة منا واذ قلنا واذكروا يا بني
اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث

السماني بالضم ... السماني كبكيرى طاير

شئتم

شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثّل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان [يسجدوا]
تعظيما لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما وقولوا
حطة وقولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال واعتقادنا لولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة
ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من لم يقارف منكم الذنب وثبت على عهد الولاية ثوابا فبدّل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوا باستاههم وقالوا هطا سمقانا حنطة حمراء نتقوتها
احب الينا من هذا الفعل وهذا القول وفي موضع آخر من تفسير الامام عليه السلام وكان خلافهم انهم
لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول هيهنا ظننا انه باب منطأطئ لا بد من الركوع
فيه وهذا باب مرتفع الى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدونا في الاباطيل وجعلوا استاههم
نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة حمراء فذلك تبديلهم فانزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم
ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين مبالغة في تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المأمور به
موضعه او على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها الى ما يوجب هلاكها رجزا من السماء قيل اي عذابا مقدرا من السماء
وهو في الاصل ما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته والرجز الذي اصابهم انه مات
منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كان في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل
على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية فبدّل
الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
واذ استسقى واذكروا اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا
اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ضربه بها داعيا بمحمد وآله الطيبين فتفجرت من الحجر والعياشي
عن الباقر عليه السلام نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وفي الكافي والاكمال
عنه عليه السلام اذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى بن
عمران وهو وقر بعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي ورويت دوابهم

رجز بالكسر پليدى وعذاب

سقيه الله الغيث واستسقاه طلب ... والكلام السقيا بالضم

وقر بالكسر بار ...

حتى

حتى يزولوا النقض من ظهور الكرعة قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد يعقوب مشربهم لا يزاحم الآخرين في
مشربهم كلوا واشربوا قال الله تعالى كلوا الذي آتاكموه قيل اي من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين
لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قيل العثو اشد الاعتداء ويقرب منه العيث غير انه يغلب على ما يدرك
بالحس واذ قلتم واذكروا اذ قلتم اسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي المن والسلوى ولابد لنا من خلط معه فادع
لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها قيل الحنطة عن الباقر عليه السلام وفي الحديث الحنطة وقيل هو
الثوم وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى اخس من الادون بالذي هو خير بكم بدلا من الافضل
اهبطوا من هذا التيه مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة الهوان والمسكنة الجزية والفقر وباؤا
بغضب احتمل الغضب واللعنة من الله قيل رجعوا وعليهم الغضب كما يأتي في مثله في هذه السورة فان المذكور
هنا يحتمل المعنى ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بلا جرم منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والاعتداء الى التمادي الكفر بالآيات وقتل
النبيين فان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي تفسير الامام عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعتبروا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها
الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى
توقعه في رد ولاية وصي رسول الله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا كذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله و
الالحاد في دين الله قيل المراد بآيات الله المعجزات والكتب المنزلة ومنها ... وبقتل النبيين مثل
شعيا وزكريا ويحيى وغيرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال والله
ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا و
اعتداء ومعصية ان الذين آمنوا بالله ما فرض عليهم الايمان بعد الذين هادوا اليهود والنصارى الذين
زعموا انهم في دين الله متناصرون وفي العيون عن الرضا عليه السلام انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام
نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون قول

عثا في الارض يعثو فهو عاث افسد

صبوا اي مالوا الى انهم يغير دين وخرجوا ان ترى بالهمزة التي اتيتم لبيوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب و
النجوم من امن بالله واليوم الاخر منهم ونزع عن كفره وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
في الاخرة حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهودكم
ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد ووصية علي
والطيبين من ذريتهما وان تؤدوه الى اخلافكم فتامنتم فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور
الجبل امرنا جبرئيل ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها
فوق رؤوسهم خذوا ما اتيناكم قال لهم موسى اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجاؤا
الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوا سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه
لا لارادة الخضوع لله ولكن نظرا الى الجبل هل يقع ام لا بقوة من قلوبكم وابدانكم في المحاسن واليأتي من
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية اتقوة في الابدان ام قوة في القلب فقال فيهما جميعا واذكروا ما فيه
من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على اباكم له في الجمع عن الصادق عليه السلام واذكروا ما في تركه من
العقوبة لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم يعني تولى اسلافكم
من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته امهالكم للتوبة وانظاركم
للانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين مبعدين من كل خير فجعلناها اي المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها في الجمع عن الباقر عليه السلام فجعلناها
الامة نكالا لما بين يديها وما خلفها عقوبة لما بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبة ولما
للذين شاهدوهم بعد مسخهم والذين يسمعون بها من بعدها لكي يتقوا من مثل افعالهم وموعظة للمتقين
وسياق قصتهم في سورة الاعراف انشاء الله واذ قال موسى واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين
القي القتيل بين اظهركم فالزم موسى عليه السلام اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد

فلسطون وفلسطين وقد تفتح فاؤهما كورة بالشام وقد يقال في الرفع بالواو وفي النصب والجر بالياء او تلزمها الياء في كل حال ق

[illegible] ق

اله

اله بني اسرائيل مفضل محمدا وآله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية
المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في مجلس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا
او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب
ان امراة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت
بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمه الاخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا
الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين
اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا التراب
على رؤوسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى عليه السلام وسالهم فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فقال
حكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرا عنا
الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم تدرا عنا الايمان فقال موسى عليه السلام كل النفع في طاعة الله
والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا
بنا الزمنا الله عز وجل غرما ثقيلا بعيد ما كنا نؤمن به فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه
من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى عليه السلام ان الله قد بين ما احكم به في هذا فليس لي
ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن
لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا وهم بان يحكم عليهم
بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما التمسوا وسلني ان ابين
لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما التمسوا توسعة الرزق على رجل
من خيار امتك دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا
في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل
اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون

رب العالمين ذلك و لا تتكلفوا المسئلة و الزموا الظاهر حكى بذلك ما حكى الله عز و جل و اذ قال موسى لقومه
ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا بقرة اذا ارادوا ان يوقفوا على القاتل و الحكي عن الصادق عليه السلام ان رجلا من
خيار بني اسرائيل و علمائهم خطب امراة منهم فانعمت له و خطبها ابن عم لذلك الرجل و كان فاسقا فردوه فحسد
ابن عمه الذي انعموا له فرصده و قتله غيلة ثم حمله الى موسى عليه السلام فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال
من قتله قال لا ادري و كان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم قتل ذلك الرجل على موسى عليه السلام فاجتمع
اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله و كان في بني اسرائيل رجل له بقرة و كان له ابن بار و كان عند ابنه سلعة
فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته في تلك الحال تحت راس ابيه و هو نائم فكره ابنه ان ينبهه و ينغص
عليه نومه فانصرف القوم و لم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة
لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان ازعجك من رقدتك و انغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه
البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك و شكر الله للابن ما فعل بابيه فامر جل جلاله موسى عليه السلام ان يامر
بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى عليه السلام
و بكوا و ضجوا قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا و قالوا اتتخذنا هزوا ناتيك بقتيل فتقول اذبحوا
بقرة قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا و سخرية تزعم ان الله امرك ان نذبح بقرة و ناخذ قطعة من ميت و نضرب بها
ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب
الى الله ما لم يقل لي او اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز و جل و امره ثم قال موسى
اوليس ماء الرجل نطفة ميتة و ماء المراة كذلك ميتان ثم يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا
اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم و تتعفن و هي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل
الحسنة البهيجة و هذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها
لنقف عليها في رواية العمي فعلموا انهم قد اخطاوا قال انه ان الله يقول بعدما سئل ربه انها بقرة لا فارض كبيرة
و لا بكر و لا صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض و البكر فافعلوا ما تؤمرون فما امرتم به قالوا ادع لنا ربك

يبين

يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تامرنا بذبحها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض و لا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها لبهجتها و حسنها
و بريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا و انا ان شاء الله
لمهتدون و في الحديث النبوي لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير
الارض لم تذلل لاثارة الارض و لم ترض بها و لا تسقي الحرث و لا هي مما تجر الدلاء للزرع و لا تدير النواعير قد اعفيت
من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها في العيون و العياشي عن الرضا عليه السلام
لو عمدوا الى اي بقرة اجزاتهم و لكن شددوا فشدد الله عليهم و في تفسير الامام فلما سمعوا هذه الصفات
قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى و لم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال
ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي و ما لونها كان لا يحتاج ان يسأله ذلك عز و جل
لكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها فلما
استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمدا و عليا
و طيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا و نحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا
شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به و عقبك ففرح الغلام و جاءه القوم يطلبون
بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين و الخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسالها فقالت باربعة فاخبرهم
فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه و يرجع الى امه فتضعف
الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملء دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الآن جئت بالحق في
رواية القمي فقالوا ما هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى
فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا و في تفسير الامام عليه السلام انه
بلغ خمسمائة الف دينار فذبحوها و ما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة و لكن
اللجاج حملهم على ذلك و اتهامهم موسى حداهم عليه و اذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم و تدارأتم القى بعضكم

في المجمع و روي ابن جريج و قتادة عن ابن عباس عن النبي ص انهم امروا بادنى بقرة و لكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم و ايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى اخر الابد
مجمع
٢
ناعوره كرده و دولاب ...

ذنب القتل على بعض وادرءه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى لاقتراحكم
عليه ما قد رتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا الميت ببعض البقرة يحيى يقول الله من قتلك
فاخذوا الذنب وضربوه به وفي العياشي عن الرضا عليه السلام ان الله امرهم ببقرة وانما كانوا يحتاجون الى ذنبها
فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام عليه السلام اخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب
اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي واله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن
قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على ابنة عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء
ليأخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي قتلني ابن عمي فلان بن فلان الذي جاء به كذلك يحيى الله
الموتى في الدنيا والاخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت اخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيى الله الذي
كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الاخرة فان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من
دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء
المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم اياته سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة
موسى وفضل محمد واله على ساير خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر
الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا واله الا لانهم افضل اولي الالباب وقيل لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر
على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد واله
ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد
ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل ذلك صحيحة حواسه فيها قوية شهواته فتمتع بحلال الدنيا وعاش معها لم يفارقها
ولم تفارقه وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى وقالوا
افتقرت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى عليه السلام الى التوسل بنبينا واله عليهم السلام
فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة الاف
الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل

ليتقاسموا

ليضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد واله واعتقادهم لفضلهم ثم قست غلظت وجفت ويبست من الخير و
الرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت الايات الباهرات في زمن موسى والمعجزات
التي شاهدتموها من محمد صلى الله عليه واله وسلم فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع
به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف
تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين
ثانيا ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار يجيء بالخير والنبات لبني
ادم وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء وهو دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير
من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من الهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم بالعدل افتطمعون يا محمد انت
واصحابك ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود يصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون
كلام الله في اصل جبل طور سيناء اوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر
بني اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون انهم في تقولهم كاذبون قيل معنى الاية ان الجاهل
هؤلاء ومقلديهم كانوا على هذه الحالة فاطمعك بفلاحهم وجهالهم واذا لقوا الذين امنوا كسلمان وابي ذر و
مقداد قالوا امنا كايمانكم واخبروهم بما انبأ الله بهم من الدلالات على نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم
واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي كبراؤهم اي شيء صنعتم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات
الواضحة على صدقه ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه و
قدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الايات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم
به حجة عليكم عند ربكم اولا يعلمون هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم
ما يسرون من عداوة محمد وما يضمرون من اظهارهم الايمان به امكنهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من
الايمان به ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم ومنهم اميون لا يقرؤون

حطام بالضم شکسته و ریزه هر چیزی و اندک مال دنیا

الكتاب ولا يكتبون كالامى منسوب الى الام اى هو كما خرج من بطن امه لا يقرا ولا يكتب لا يعلمون الكتاب
المنزل من السماء ولا المكذب به ولا يميزون بينهما الا امانى الا ان يقرا عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله و
كلامه لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون الا ما يقلدونه في ا
من سمى احدهما تقليدا من المحرفين للتورية واعتقدوها لم يعرفوا انه خلاف ما في التورية وان هم الا
يظنون ما يقلدونه من روسائهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال عليه السلام قال رجل للصادق ع فاذا
كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيرهم فكيف ذمهم
بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علمائهم فان لم يجز لاولئك القبول
من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من
جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذم عوامهم واما
من حيث افترقوا فلا قال بين لى ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علما[ئهم]
بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشاء وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات
وعرفوهم بالتعصب الشديد الذى يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا
عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات
واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط
بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه
في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله ص
اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق
الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان
لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد
من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من

مقارفة آمیزش کردن بگناه

الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا
[يكون] الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من يركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا
تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم فويل شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم
يحرفون من احكام التورية ثم يقولون هذا من عند الله وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبى صلى الله
عليه وآله وسلم وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبى المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم
البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة
ليشتروا به ثمنا قليلا لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله
فويل لهم مما كتبت ايديهم يعنى المحرف وويل لهم شدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون من الاموال
التى ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة لما قال لهم ذووا ارحامهم
لم تفعلون هذا النفاق الذى تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة
العذاب الذى نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة تنقضى ثم نصير بعد في
النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذى هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضى ونكون قد حصلنا
لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالى بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فنى قل يا محمد
اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم منقطع غير دائم فلن يخلف الله عهده يعنى ا اتخذتم عهدا فلن يخلف
عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يعنى اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون بل ما هو الا عذاب
دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قيل اى استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط
بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وفي تفسير الامام عليه السلام السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه
عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهى الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد وولاية على وخلفائه كل واحد من
هذه سيئة تحيط به اى تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها قيل وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة
مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولى عليه الذنوب وتاخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا

الى الملاهي وحسنا اياها معتقدا ان لا شئ سواها فبغضنا لمن يبعده عنها مكذبا لمن يحثه عليها كما قال الله تعالى ثم كان
عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بايات الله فاولئك عاملوا هذه النية المحيلة اصحابها الى النار هم فيها خالدون
لانه نيتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام
وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي
عن احدهما عليهما السلام قال الا اجد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم
اذ كل وهو جار في اخلافهم لما ادى سلافهم قرن بعد قرن وجار في هذه الامة ايضا كما يأتي بيانه في ذي القربى
لا تعبدون الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال
الصادق عليه السلام ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا وان تحسنوا اليهما
احسانا مكافاة عن نعمهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم كذا في الكافي سئل الصادق ع
ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير الامام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل والديكم
واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا وعلي ابوا
هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم
من العبودية بخيار الاحرار اقول وبهذه الابوة صار المؤمنون اخوة كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة و
ذي القربى وان تحسنوا بقرابتهما لكرامتهما وذي اليتامى قرابة من ابيك وامك قيل اعرف حقهم كما
اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن
يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة
الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قرابة محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات

على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم
وغذاءهم المصلحين لهم معاشهم قال عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا
يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن
ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته قال الا ومن واساهم بحواشي
ماله وسع الله عليه جنانه وانا له غفرانه ورضوانه ثم قال عليه السلام ان من محبي محمد مساكين مواساتهم
افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم
بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين
من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء رسول الله
حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقولوا للناس حسنا عاملوهم بخلق جميل قال قال الصادق عليه السلام قولوا للناس حسنا الذين
لا مؤنة عليكم حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم
بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال عليه السلام
ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه
وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره وفي الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على
المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم الضعيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لا تقولوا
الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفي التهذيب والعياشي عن الباقر عليهما السلام انها نزلت في اهل

الذمة ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والتي نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اقول لعل ان يقال لما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخت في حق اليهود
واهل الذمة المامورين بقتالهم وبقي حكمها في سائر الناس واقيموا الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها
واداء حقوقها التي اذا لم يؤد لم يتقبلها رب الخلايق تؤدون تلك الحقوق من اتباعها بالصلوة على محمد وعلى
آلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال عليه السلام
واقيموا الصلوة على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم واتوا الزكوة
من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم
وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا
ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافكم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك
بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما
اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود هؤلاء
بيل هو جزائكم على سعيكم ثم انتم بعد ذلك هؤلاء الذين تقتلون انفسكم ذلك الرجل الذي يقتل كما استعبادا للرياسة
بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
غضبا وقهرا عليهم تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم
بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ان يروموا
اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرم
عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان محرما انما هو مفاداتهم افتؤمنون ببعض الكتاب وهو
الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب
قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم

ببعض

ببعض كافرون وببعض مؤمنون فما جزاء من يفعل ذلك منكم معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية
تضرب عليه ويذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر
تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة
رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون
لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت الآية اليهود
اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا
بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي
سنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم
قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم عليه السلام يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والتي انها
نزلت في ابي ذر رحمه الله عليه فيما فعل به عثمان بن عفان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى
الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم اتته من بعض
النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال حمل
الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رايي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر
مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر انا وانت وقد دخلنا على رسول الله
عشاء فوجدناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي
انت وامي دخلنا عليك البارحة فرايناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان
قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخشيت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم
فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل
عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب
بها راس كعب وقال له يا ابن اليهودية المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله عز وجل اصدق من قولك

الارومة ونعم الاصل ق

حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله تعالى فذوقوا
ما كنتم تكنزون قال عثمان يا اباذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا يفتنونك
يا اباذر ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما اذكر فيه حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قاله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله صلعم فيّ وفي قومي قال سمعته يقول وهو قوله صلى الله عليه وآله
وسلم اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا و
الفاسقين حزبا قال عثمان يا معشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول الله صلعم قالوا لا ما سمعنا هذا
من رسول الله صلعم فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين عم فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع ما يقول هذا الشيخ
الكذاب فقال امير المؤمنين عم مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اصحاب رسول الله صدق علي سمعنا هذا من رسول الله صلعم فعند ذلك
بكى ابوذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسوله ثم نظر اليهم فقال من خيركم
فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلعم في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا
كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا اباذر اسألك بحق رسول الله صلعم الا ما اخبرتني عما انا
سائلك عنه فقال ابوذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها
فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله
فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابوذر رحمة الله عليه فقال واي البلاد ابغض اليك ان تكون بها قال الربذة التي
كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها قال ابوذر رضي الله عنه قد سألتني فصدقتك وانا اسألك
فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني وقالوا لا نفديه الا
بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه
الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابوذر رضي الله عنه الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله صلعم يوما يا اباذر كيف

انت

انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله صلعم اعبد الله فيها حتى ياتيني
الموت فيقال لا ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد
ابغض اليك ان تكون بها فتقول الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت واني هذا لكائن
يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما
قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله تعالى فيك وفي عثمان خصمك آية فقلت وما هي يا رسول الله
فقال قول الله تعالى وتلا هذه الآية وقرأ لكان ذلك عن الصادق عم في حديث وجوه الكفر في القرآن قال الرابع من
الكفر ترك ما امر الله وهو قول الله عز وجل وتلا هذه الآية قال فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم
يقبله منهم ولم ينفعهم عنده ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآل
بيته وامامة علي وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل
جعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا عيسى بن مريم البينات اعطيناه الآيات الواضحات احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو جبرئيل وذلك حين رفعه
من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح اقول وفي رواية اخرى
انه القى شبهه على رجل من خواصه لما رجوته على حيوة نفسه كما ياتي في سورة آل عمران ان شاء الله افكلما
جاءكم ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي وبذل
الطاعة لاولياء الله استكبرتم عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون قتلتم
زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم فمعنى تقتلون قتلتم كما تقول
لمن توبخه ويلك لم تكذب ولا تريد ما فعله بعد وانما تريد لم فعلت وانت عليه موطن نفسك ثم قال ولقد
رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلعم على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة
قتل علي بن ابي طالب عم فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم رسول الله في علي لما فخم امره
وعظم شانه ثم ذكر القصة بطولها وسياتي ذكر ملخصها من طريق العامة في سورة التوبة ان شاء الله

والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ضرب الله مثلاً للامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى
انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقاً من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون قال فذلك تفسيرها في الباطن وقالوا
قلوبنا غلف اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلاً
مذكوراً في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم ابعدهم من الخير
فقليلاً ما يؤمنون يعني فايماناً قليلاً يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قاله عليه السلام واذا قرئ
غلف فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا
اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فالقراءتان حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً ولما جاءهم
يعني اليهود كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم من التوراة التي بين فيها ان محمداً الامي من ولد اسمعيل
المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا من قبل ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر
على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا
نبوته حسداً له وبغياً عليه فلعنة الله على الكافرين في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في
هذه الآية كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد صلى الله عليه وآله ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع
فمروا بجبل يسمى حداد فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك
وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم امر بكم ما بين عير واحد
فقالوا له اذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذاك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله
وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا
قد اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان
ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم
وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال
لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيماً فيكم فقالوا له انه ليس ذاك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد

حتى

بيان القراءة الاولى بضم اللام جمع غلاف والثانية بسكون اللام جمع اغلف مستعار من الاغلف الذي لم يختن

تبابعة ملوك يمن تبع يكي از ايشان

الخف بالضم مجمع فرسن البعير وقد يكون للنعام والخف لا يكون الا لها ق

حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج
فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم اما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا
واموالنا فلما بعث الله محمداً آمنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية فقال كانت قوم فيما بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي
ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به والقمي كانت
اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة ويكون مهاجرته بالمدينة وهو
آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب
الحمار عرية وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر
لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل
الآية وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اخبر رسوله بما كان من ايمان اليهود
بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلاة عليه وعلى آله قال وكان الله عز وجل امر اليهود
في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهمتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا
بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين كثيرة يفعلون ذلك
فيكفون البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعشر سنين يعاديهم
اسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم
بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود
حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد
وغطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا
قدر ثلاثين الفاً وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم فالجأوهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي

الاسرة بالضم الدرع الحصينة ومن الرجل الرهط الادنون ق

الشملة بالفتح كساء دون القطيفة يشتمل به ق

وفرس عري بالضم بلا سرج ق

دهم ... كمنع وسمع غشيه

كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام والتاسمين اليهود اليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونبيكم
ونهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذووا الرأي منهم اما امر موسى عليه السلام اسلافكم
من بعدهم بالاستشفاع بمحمد وآله اما امركم بالابتهال الى الله عز وجل عند شدائدهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا
اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا الحيا حتى ضعف شباننا وتغاوت ولداننا واشرفنا
على الهلكة فبعث الله لهم وابلا هطلا سيالا ملأ حياضهم وابارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا
هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد دام غاية الاذى وافسد
امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرفوا عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ حين
لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم
على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله
قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم
فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر
فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا
فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة وليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا
انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون
لنا فقال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم
لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا
وسقانا فابوا الا طغيانا فدعوا الله تعالى بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برزوا الثلاثمائة الى الثلاثة الالف فقتلوا منهم
واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا يبدؤهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود
فلما ظهر محمد صلى الله عليه وآله حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه نصرة الله تعالى لليهود على
المشركين بذكرهم لمحمد وآله عليهم السلام الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به

ملائكتكم

هب الكاف بمعنى احسب يتعدى الى المفعولين تقول هب زيدا منطلقا ١٢

و[illegible] وهو [illegible] وقيل انه الوحا يعني البدار البدار ١٢

طحطحة شكستن وهلاك كردن وپريشان كردن يقال طحطح بهم اى فرقتهم ١٢

ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره
يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان واختفيا الحديث بئسما اشتروا به انفسهم ذم الله اليهود
وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله فقال بئسما اشتروا به انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها
من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه
في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من
السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات ان يكفروا بما انزل الله على موسى من تصديق محمد
بغيا لبغيهم وحسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني ينزل القران على محمد الذي ابان فيه
نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته عليهم السلام وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال
بما انزل الله في علي بغيا فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في اثر غضب فالغضب الاول
حين كذبوا بعيسى بن مريم جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام والغضب الثاني حين
كذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله فسلط عليهم سيوف اصحابه حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين واما اعطوا الجزية
صاغرين قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول
عنه التقية جاء يوم القيامة ملجما بلجام من النار وللكافرين عذاب مهين يعني لهم اظهره [illegible] كذا
قيل وله نظاير كثيرة في القران واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القران قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو
التورية ويكفرون بما وراءه بما سواه لا يؤمنون به وهو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا
لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون فلم كنتم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين
بالتورية فان فيها تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان بمحمد والقران فانتم بعيدا بالتورية والعياشي عن
الصادق عليه السلام انما نزل هذا في قوم من اليهود وكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا
كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم

وتزلوهم اقول قد مضى تحقيق ذلك في المقدمة الثالثة ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل الهًا من
بعده من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون وانتم ظالمون بما فعلتم
واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور فعلنا بهم ذلك لما ابوا قبول ما جاءهم
به موسى من دين الله واحكامه ومن تعظيم محمد واله حتى قلنا لهم خذوا ما اتيناكم اعطيناكم من الفرائض بقوة
قد اعطيناكموها ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك
وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر
فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته وحرقت
في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا انفسكم قال لهم عرضوا
لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم امروا بذلك اقول لا تنافي
بين هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الاية وهو ان معناه تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط
شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين وان يكون القرب ظاهرا سببا
للحب باطنا وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون في بطونهم نارا العياشي عن ابي الورد قال لما
ناجى موسى ربه اوحى الله تعالى اليه يا موسى قد فتنت قومك قال فبماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري
قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لتحمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ
لهم من حليهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي
من تشاء انه لما انتهى موسى الى قومه ورآهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فتكسرت قال ابو جعفر كان
ينبغي ان يكون ذلك عند اخباره الله اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار
فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله
واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول وعلى هذه الرواية ينبغي ان يكون شربهم للعجل سببا لحبهم اياه عكس
ما مر قل بئسما يامركم به ايمانكم بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله

لا يامركم

لا يامركم بها ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك و
دون اهل بيتك وانا ابتلينا بجنة محضون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا
غير مردود علينا شيء من سؤالنا ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد
واهل بيته وموسى امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون انهم اولياء الله
من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود تدعون ذلك فقولوا اللهم
امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون ولتزداد حجتك وضوحا بعد ان وضحت ان كنتم صادقين
انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما عرض عليهم لا يقولها احد منكم
الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم
يجسروا ان يدعوا به اقول لن يتمنوا فالمراد بتمنيهم الموت تمنيه لانفسهم لا عموم انهم اولياء الله و
احباؤه وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه
والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال
امير المؤمنين عليه السلام لا ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي وقال عمار بصفين الان الاقى الاحبة محمدا
وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين عليه السلام بماذا احببت لقاء ربك قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته
ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
من موجبات النار كالكفر بمحمد واله والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه
على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم كما قيل ولتجدنهم احرص الناس على حيوة لياسهم
عن نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا
واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الاخرة قيل افرادهم
بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانهم
لما ازداد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار يود احدهم

او يعمر الف سنة وما هو الى التعمير الف سنة بمزحزحه بمباعده من العذاب ان يعمر تعميره بدل من التعمير كونه التعمير
لانه يوم عودوا الى الشقى والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قل من كان
عدوا لجبريل فانه فان جبريل نزله نزل القرآن على قلبك يا محمد صلى الله عليه وآله بقوله سبحانه نزل به الروح الامين على
قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية
علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا قال شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم
من كان عدوا لله بان يخالفه عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرتهم
ورسله المخبرين عن فضلهم الداعين الى متابعتهم وجبريل وميكال خصوصا فان الله عدو للكافرين لهم وذلك
قول من قال من النصاب لما قال النبي صلعم في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك
الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرا من الله وجبرئيل
وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل
بهم ما يفعل العدو بالعدو فانهما نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلعم لو كان الملك الذي يأتيك
ميكائيل لامنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام عم
ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون كدفعه عن بخت نصر ان يقتله
دانيال من غير ذنب جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذم ايضا
وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب على الكافرين حتى اذلهم
بسيفه الصارم ومعينه وفي الاحتجاج قال ابو محمد قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي صلعم المدينة اتوه عبد الله بن
صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأله عن اشياء فاجابه عنها
رسول الله صلعم بما يعجز الا تكاد شيء منه سبيلا الى ان قال بقيت خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي
ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة
والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك امنا بك لان ميكائيل كان يشدد



ملكنا وجبرئيل كان معاديا لملكنا فهو عدونا قال فقال له رسول الله صلعم ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل
ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم الآباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم
اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان
وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الآخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك
محمد رسول الله وعلي اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم
انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء قال الامام فقال له
سلمان الفارسي رضي الله عنه فما بدء عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان
الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زماننا اخبرنا بالحين الذي يخرب
به والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس
بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل
معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا
ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى
اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم
ارايتكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس
ارادوا لذلك تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة
الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله اي عداوة يجوز ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله
عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت
قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت
واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطل في دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبركم

ايجا روايت ورد بين كتبين صح

وبخت نصر والذي يراد بخت بمعنى ابن
ونصر اسم صنم وكان وجد عند الصنم ولم
يعرف له اب فنسب اليه عرف [illegible]

الله يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون يكون كذلك ما اخبركم عنا كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله
كان ولعل ما وعد من الثواب يمحوه ولعل ما اوعد به من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت والكم جاهلون بمعنى عنه
ما يشاء ويثبت فلذلك كنتم انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان
فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله
عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمه الله قل من كان عدوا لجبرئيل الاية ولقد انزلنا اليك ايات بينات دلالات
على صدقك في نبوتك وامامة على اخيك موضحات عن كفر من شك فيكما وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن
دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين او كلما عاهدوا عهدا واثقوا وعاقدوا ليكونن
لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه بل اكثرهم لا يؤمنون اي اليهود
والنواصب لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات ومعاينتهم الدلالات ولما
جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم قال الصادق عليه السلام ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب
كتاب من عند الله القران مشتملا على وصف محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما
اقول انما فسر عليه السلام الرسول بالكتاب لاسناد المصدق اليه دون العكس وليوافق ما سبق في تفسيره وفي موافقة
النبوة نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله التورية وصار كتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل
بما فيها حسدا لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدا على ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا
فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا ما تتلوا الشياطين ما تقرأ كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على
ملك سليمان على عهده وزعموا ان سليمان كان كذا ساحرا امرا به وبذلك السحر والنيرنجات نال ما نال
وملك ما ملك وقدر على ما قدر فقالوا وعن اصحابه فنهد بحجابه حتى تنقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد
لمحمد وعلي التقوى والثناء عن الباقر عليه السلام قال لما هلك سليمان وضع ابليس السحر ثم كتبه في كتاب فطواه وكتب
على ظهره هذا ما وضع اصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا
وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو

عبد الله

عبد الله ونبيه فقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي السحر وفي الاحتجاج عن الصادق ع
في حديث قال السائل فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج وما
كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يعني كفروا بتعليمهم الناس
السحر الذي نسبوه الى سليمان وما انزل على الملكين ويعلمونهم ايام ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم
الملكين قال عليه السلام قال الصادق ع وكان بعد نوح ع قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله ملكين الى نبي ذلك
الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي ع عن الملكين واداه الى عباد الله
بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو
وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم ذلك هذا السم فمن رأيته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا
قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد
ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا
به كيد السحرة ولا يسحروا فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي و
تميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به
بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب من الحيل والتمائم والايهام وانه قد دفن
في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة ويؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به
من احد اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر و
القهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا
ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له
في الاخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة ثم قال عليه السلام عن الصادق عليه السلام لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم
يعتقدون انها اذا لم يكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها

ولبئس ما شروا به انفسهم باعوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين
لهذا السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا
يعلمون قال الراوي قلت للإمام عليه السلام فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر
عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة
وان الله تعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال
الإمام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى قال الله
عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السماوات والارض ومن عنده يعني الملائكة
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفي ايمن ... مثل ما في تفسير الامام من قوله واتبعوا
ما تتلوا الشياطين الى هنا بزيادة ... فيها ومن زعمكم انه سئل عما يريده الناس من هاروت والزهرة وانها كانت
امرأة فتن بها هاروت وماروت ويروونه عن امير ... وانه كان عشارا باليمن فقال عليه السلام كذبوا في قولهم
انهما كوكبان وانما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل
ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السماوات والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها
شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القردة والخنزير والدب واشباهها انما هي
مثلها مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت
وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا
الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء و
زوجه قال ولما كذبوا عليهم السلام من امر هاروت وماروت ومسخ زهرة ونعتهم مستهزءا بين الناس فقد
ورد عنهم عليهم السلام في صحتها ايضا روايات والعجب في الجمع والتوفيق بين روايات العصمة وكونهما مبعوثين
الاولى واستشارتهم وانهم عليهم السلام لما ارادوا ان حكايتها كانت لا يجد فيها على ظاهرها كذبوها ولا باس بايراده هاهنا

حلقا

وعلمها فان فيها عظيم الحق والقياس عن الباقر عليه السلام انه سأله عطاء عن هاروت وماروت فقال عليه السلام ان
الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن فيكتبونها
ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب على الله تعالى وجرأتهم
عليه ونزهوا الله مما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما
يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبونه من المعاصي التي نهيتهم عنها وهم في قبضتك وتحت قدرتك قال
فاحب الله عز وجل ان يري الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة
وعدل به عنهم من الشهوات الانسانية فاوحى الله جل جلاله اليهم ان انتخبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض
واجعل فيهما الطبائع البشرية من الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد آدم ثم اختبرهما في الطاعة لي فانتخبوا لذلك
قال فندب لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد آدم واستئثار غضب الله تعالى عليهم
فاوحى الله سبحانه وتعالى اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبائع الشهوات والحرص والامل وامثالها كما
جعلته في بني آدم وآمركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرمتها ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى
الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا ببابه امرأة جميلة حسناء
متزينة معطرة مسفرة مقبلة نحوهما فلما نظرا اليها وناطقاها وتأملاها وقعت في قلوبهما اشد موقع وشقت
عليهما الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي
دينا ادين به وليس في ديني ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا لها وما دينك فقالت لي الها
من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سألني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم فنظر كل واحد منهما
فقال لصاحبه هاتان خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما
نحن نطلب الزنا ولا نقدر على مغالبة الشهوة فيه ولن نحصل بدونهما فقالا لها انا نجيبك الى ما سألت
قالت فدونكما هذه الخمر فاشربا فانها قربان لكما عنده وبه تبلغان مرادكما فائتمرا بينهما وقالا هذه ثلاث خصال
نهينا عنه الشرك والزنا والخمر ولا نقدر على الزنا الا بها حتى نصل الى قضاء وطرنا فقالا ما اعظم البلية

فذا جئناك قالت فذو كما اشربا هذه الخمر واسجدا للصنم فشربا الخمر وسجدا له ثم راوداها فلما تهيأت لذلك دخل عليهما
سائل فراهما على تلك الحال فتخوفا ان يفشي امرهما فقال ولكنا نتخوف ان يهتف بها هذه المراة المطربة الحسناء وعندنا مما نستغل على مثل هذه
الفاحشة انكما رجلا سوء لا تفعلن بكما وخرج على ذلك فنهضت فقالت لا والهي لا تصلان الان الي وقد اطلع هذا
الرجل علينا وعرف مكانكما وهو لا محالة مخبر بخبركما ساندرا والان ان تقتلاه قبل ان يفضحنا جميعا ثم دونكما فاقضيا وطركما
مطمئنين امنين فاسرعا الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سواتهما ونزع عنهما رياشهما
واسقطا في ايديهما فاوحى الله اليهما انكما اهبطتما الى الارض بين البشر ساعة من النهار فعصيتماني باربع
من كبائر المعاصي وقد تقدمت اليكما فيها ولم تراقباني ولا استحييتما مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل
الارض بالمعاصي واستجر غضبه عليهم ولما جعل فيكما من طبع خلقة البشر وكان عصمكما من المعاصي كيف رأيتم موضع
خذلاني فيكما لو كان عليهما في حب تلك المراة ان عصيا الحرام من السحر ما ذكره له اهل تلك الناحية قال
الامام فخيرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهواتنا في الدنيا
اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له انقطاع وعذاب الآخرة لا انقضاء
له فلسنا حقيقين بان نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب
وكانا يعلمان الناس السحر ببابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان
في الهواء الى يوم القيامة وعن العياشي عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا وهو على المنبر وناداه ابن الكوا
وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال لعنك الله ولم يسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى تريد
ثم قال له ادن فدنا منه فسأله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع
ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيهم فقال الملكان هاروت وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم
بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا لا
وعزتك قال فابتلاهما بمثل الذي ابتلى به بني آدم من الشهوة ثم امرهما ان لا يشركا به شيئا ولا يقتلا النفس التي
حرم الله ولا يزنيا ولا يشربا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية

فكانا بذلك حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك
حتى تمكنيني من نفسك فواعدته يوما ثم اتت الآخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الاول
فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيا
كل واحد من صاحبه حيث رأى كل واحد منهما صاحبه ونكسا رؤوسهما ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك
قال ثم راوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسألاها فابت
الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه
ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى
السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك لتجرب مقالتهما فصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرأيا اهل
السماء مشرفين عليها ينظرون اليها وتاهت في السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى وفي الخصال العيون عن ابيه
عن جده عليهم السلام قال ان المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت و
ماروت فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الى ان قال ثم واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل
وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن عليه السلام
في حديث قال ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وعنه عن ابيه عليهما السلام في حديث
قال واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيل وهي التي يقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت
اقول في نسبة افتتانهما الى الزهرة لنا وبيان تطبيق ما قلناه من انها من المرموزات وانها اهلها تأويل المراد بالملكين الروح
والقلب فانهما من عالم الروحانية اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحيوة الدنيا ووقعا في شبكة
الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما بمنع تغذيته بالعلم والتقوى ومحو اثر نصحه
عن انفسهما وتهيئا للزنا ببغي الدنيا الدنية التي تلي تربيتها النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى بالزهرة فهربت
الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها ان تهرب من طالبها لانها متاع الغرور وبقي اشراق حسنها في موضع مرتفع

زهرة الدنيا ... دنيا ...

بغا ... والله زنا ... ودين بغايا ...

النسخ ازالة شيء بشيء يتعقبه كنسخ الشمس الظل والظل الشمس والشيب الشباب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات وتارة يفهم منه الامران ونسخ الكتاب ازالة الحكم بحكم يتعقبه

بحيث لا ينالها ايدي طلابها ما دامت الزهرة باقية في السماء وحاجاتها في قلبها الى ان ذهبا طريقين من
السحر وهو ما لطف ماخذه ودق فخيّرا التخلص منها فاختارا ابعد العقوبة وهو ما لعقل ابهما اهون العذابين ثم
رجعا الى البرزخ معذبين ورءوسهما ابدا الى اسفل الى يوم القيمة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز واما حل
بقية اجزائه التي في رواية علي بن الطفيل فموكول الى تعبيرة ذوي البصاير وقيل هو اشارة الى ان الشخص لما كان الكامل
المقرب من حظاير القدس قد يتوكل الى نفسه الغدارة ولا يلحقه العناية والتوفيق فينبذ علمه وراء ظهره ويميل
الى مستهيات الجبلة الخبيثة ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فينحط الى اسفل سافلين و
الشخص الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم الساعد بذلك الفساد والفحشاء
فيتداركه توفيق الحق فيستفيد من ذلك العالم ما يصير سببه صعوده عن دناس دار الغرور ويجلس على الارائك
ويرتفع ببركة ما تعلمه عن حضيض الجهل والخسران الى درج العزة والعرفان فيبصر المتعلم في ارفع درج العلا و
المعلم في اسفل دركات الشقاء اقول هذا الحل غير منطبق على الرمز بتمام اجزائه يا ايها الذين آمنوا العياشي عن
امير المؤمنين ع والنبي ص عليهما السلام ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وهي في التوراة يا ايها المساكين لا تقولوا
راعنا راع احوالنا وراقبنا فان بنا انيها ... حتى نفهمه وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله
بقولهم راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا
فتعالوا الآن فنشتمه جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الانصاري
فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم ان سمعها منهم فنزلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله ص
قولا واطيعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل
عليكم من خير من ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوة محمد وشرفه وشرف اهل بيته والله يختص برحمته توفيقه لدين
الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر عليهما السلام يعني بنبوة والله ذو الفضل
العظيم على من وفقه لدينه وموالاة محمد وعلي ما ننسخ من اية بان نرفع حكمها او
ننسها بان نرفع رسمها ونمحي بلى عن القلوب حفظها ومن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ان نرفع حكمها

راعنا

الا ان يشاء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكره نأت بخير منها بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح
يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص
فان الشرائع في عصر وبالنسبة الى شخص مصلحة في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص وباقي بيان ذلك مفصلا
من كلام المعصوم ع في تفسير انا لنعلم انساء الله تعالى انها نزلت حين قالوا ان محمدا يأمر بامر ثم ينهى عنه ويأمر
بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ولا لكم من ناصر ينصركم من مكروهه ان اراد ان ينزله
بكم او عقابا ان اراد احلاله بكم ام تريدون ان تسألوا رسولكم قيل نزلت في كفار قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحونه
من الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله
جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اختياره على الله
فلا يؤمن اذ لا يعرف انه ليس له ان يقترح او بعد ما يظهر له ما اقترح ان كان اختاره صوابا والا يؤمن عند مشاهدة
ما يقترح ولا يكتفي بما اقامه الله من الدلالات والبينات او يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة وذلك ان نفرا من
بضعة عشر من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسألوه ان يأتيهم باشياء جاء ذكره عليه السلام اشياء سالوا وايات
اقترحوه سيذكرها ان شاء الله في مواضعها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطرق
المؤدية الى النيران ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا لكم
بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من عند انفسهم قيل اي تمنوا ذلك من عند انفسهم وشهواتهم لا من عند تدينهم
وميلهم الى الحق [illegible] من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات الدالات على صدق محمد
وفضل علي وآلهما الطيبين بالنعوت المذكورة في التورية فاعفوا واصفحوا عن جهالتهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها
اباطيلهم قيل العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على
كل شيء قدير واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة قيل عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر والمخالفة والالتجاء الى الله بالعبادة
والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة وزكوة وصدقة تجدوه في طاعة الله ورجاء [illegible]

فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله
من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم
بالمصالح

به اليوم النافع وتقعون به المضار تجدوه عند الله بجد وانوا به نحط به شيئا نكره ونضاعف به حسناتكم وترفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقادكم و نياتكم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على مقالتكم ان كنتم صادقين في دعويكم بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وهو محسن في عمله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان كلا من الفريقين مقلد بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امر الله مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله صم فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا على قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليس هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرأ وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرأ فقال رسول الله صم انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صم على اليهود فقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا

قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هي مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا رسول الله صم الى الخروج عن مكة وفي الجمع عن الباقر وتم الصحى انهم قريش حين منعوا رسول الله صم دخول مكة والمسجد الحرام وعن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلام انه اراد جميع الارض لقول النبي صم جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا الاول وهو عام لكل مسجد وكل مانع وان نزل خاصا وسعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه فلما فتح الله مكة حكم النبي صم بالامام العدل فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة لم يبق ذلك العصر ويتجز لعامة المؤمنين حتى يظهر العدل وفي العياشي عن محمد بن يحيى لا يقبل منه الايمان الا والسيف على رؤسهم لهم في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الاخرة عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم قال عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد كان من المنافقين والضعفاء اشباه المنافقين قصدوا الى تخريب المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي بالمدينة وقتل رسول الله صم في طريقهم الى العقبة يعني غزوة تبوك هذا اخر ما وجد من تفسير ابي محمد الزكي عليه السلام مرتبا مجتمعا وما يوجد منه متفرقا نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض اي له كلها فاينما تولوا فثم وجه الله قيل اي جهته التي لا يخلو منه مكان ان الله واسع ذاتا وعلما وقدرة ورحمة وتوسعة على عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر عن الكل في كل مكان وجهة القمي انها نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت في السفر واما الفرائض فقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا تصليها الا الى القبلة وفي المجمع مثله قال وهذا هو المروي عن ائمتنا عليهم السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام انزل الله هذه الاية في التطوع خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وصلى رسول الله صم ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره قال وقال زرارة قلت لابي عبد الله عليه السلام الصلوة في السفر في السفينة والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي ايماء اينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة تنزل لها عن المحمل الى الارض الا من خوف فان خفت اومأت واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك فان نوحا عليه السلام

فتصلي الفريضة فيها فاما مستوجها الى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة يتوجهها وهي مطبقة عليهم
قال كان جبرئيل عليه السلام يقومها عليها قال قلت فاتوجه نحوها في كل تكبيرة قال اما في النافلة فلا انما يكبر في النافلة
على غير القبلة اكثر ثم قال كل ذلك قبلة للمتنفل انه قال فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي امالي الشيخ
عنه عليه السلام انه سئل عن رجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي الفقيه عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يقوم في الصلاة ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا
فقال له قد مضت صلاته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الآية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد عن سلمان الفارسي في حديث الجاثليق الذي سئل امير المؤمنين عليه السلام عن مسائل
فاجابه عنها ان فيما سأله ان قال له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي عليه السلام بنار وحطب فاضرمه
فلما اشتعلت قال علي عليه السلام اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي عليه السلام هذه
النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على
ربنا خافية وقريب منه ما رواه في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في جوابه مسائل اليهودي وقالوا اتخذ الله
ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركوا العرب الملائكة بنات الله سبحانه
تنزيه له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء بل له ما في السموات والارض بل كله ملك له عزير و
المسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته و
تكوينه فكيف يكونون مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع السموات والارض في الكافي عن الباقر عليه السلام
في تفسيره ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا
ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء واذا قضى امرا اراد خلقه كما قال انما امره اذا اراد
شيئا فانما يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن
من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا كما في نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر

فالكافي

وفي الكافي وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام الارادة من الخلق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى
فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات
الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك
كما انه لا كيف له وفي رواية ولكن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العاملين
بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تأتينا آية اقول هذا كقوله سبحانه في المدثر بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة وهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
من السماء تشابهت قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم يوقنون الحقائق انا
ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم في المجمع عن الباقر عليه السلام انه
على النهي كما ترى به ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول صلى الله عليه وآله عن اسلامهم
فانهم اذا لم يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم فكيف يتبعون ملته كذا قيل قل ان هدى الله الى الاسلام هو الهدى الى
الحق لا ما تدعونا اليه ولئن اتبعت اهواءهم آراءهم الزائغة بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا
نصير يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته بالوقوف
عند ذكر الجنة والنار يسأل في الاولى ويستعيذ في الاخرى كذا في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام وفي الكافي
عنه عليه السلام هم الائمة عليهم السلام ورواه العياشي ايضا اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل
منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى تفسيرها لاتين قبل لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها و
الحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم بها الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه
فذلكة القضية والمقصود منها والعياشي عن الصادق عليه السلام ان العدل الفريضة وعن الباقر عليه السلام ان العدل
الفداء واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي
الظالمين اختبره بما ابتلاه به فما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابراهيم عليه السلام وعزم عليها وسلم لما

عز قال تبارك وتعالى ثم ابتلاه بالناس فصدق وسلم وعمل بما امر فقال انى جاعلك للناس اماما فقال ابرهيم عليه السلام ومن ذريتى
قال الله جل جلاله لا ينال عهدى الظالمين اى لا يكون بعهدى امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهى الطهارة وهى عشرة اشياء
خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التى في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما
التى في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التى جاء
بها ابرهيم عليه السلام فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وفى الخصال عن الصادق عليه السلام قال هى الكلمات التى تلقاها
ادم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله عز وجل فاتمهن قال يعنى اتمهن الى القائم اثنى عشر اماما
تسعة من ولد الحسين عليه السلام والعياشى مضمرا قال اتمهن بمحمد وعلى والائمة من ولد على عليهم السلام قال له
وقال ابرهيم يا رب فعجل بمحمد وعلى وما وعدتنى فيهما وعجل نصرك لهما وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال ان الله
تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل
ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال انى جاعلك للناس اماما قال فمن
عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقى وعنه عليه السلام من
عبد صنما او وثنا لا يكون اماما اقول وفيه تعريض بالثلثة حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفى العيون عن الرضا عليه السلام
في حديث ان الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل صلوات الله عليه واله بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة
وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل انى جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن
ذريتى قال الله عز وجل لا ينال عهدى الظالمين فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة
واذ جعلنا البيت اى الكعبة مثابة مرجعا يعود اليه الناس وامنا في الكافى عن الصادق عليه السلام من دخل الحرم من
الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير كان امنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج
من الحرم واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى هو الحجر الذى عليه اثر قدمه صلوات الله عليه في التهذيب عن الصادق عليه السلام
يعنى بذلك ركعتى طواف الفريضة ومثله في الكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام ما اعظم فرية اهل الشام على الله

يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله
قدمه على حجرة فامرنا الله ان نتخذه مصلى الحديث وفى المجمع والعياشى عنه عليه السلام قال نزلت ثلثة احجار من
الجنة مقام ابرهيم وحجر بنى اسرائيل والحجر الاسود وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين
والركع السجود في الفقيه عن الصادق عليه السلام يعنى نحيا عنه المشركين وقال لما بنى ابرهيم عليه السلام البيت وحج الناس
شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قرى كعبة فانى ابعث في اخر
الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وفى الكافى والعياشى عنه عليه السلام انه سئل ايغتسلن النساء اذا
اتين البيت قال نعم ان الله عز وجل يقول طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغى للعبد ان لا يدخل
الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر ومثله في الكافى واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق
اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذى
سمى بالطائف ولذلك سمى طائفا وفى القمى عن الصادق عليه السلام يعنى من ثمرات القلوب اى حببهم الى الناس لينتابوا
اليهم ويعودوا اقول هذا تاويل وذاك تفسير ومصداق التاويل قوله في سورة ابرهيم فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم
الى الحديث سياتى هنالك ان شاء الله من امن منهم بالله واليوم الاخر في العياشى عن السجاد عليه السلام قال ايانا عنى
بذلك واولياءه وشيعته وشيعة وصيه قال قال الله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس
المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من امته كذلك والله هذه الامة واذ يرفع ابرهيم القواعد
من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا في القمى عن الصادق
قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابرهيم عليه السلام ان يبنى البيت فقال يا رب في اى بقعة قال في البقعة التى
انزلت بها على ادم القبة فاضاء لها الحرم فلم يدر ابرهيم في اى موضع يبنيه فان القبة التى انزلها الله على ادم كانت
قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح عليه السلام فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقى موضعها لم يغرق ولهذا سمى
البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل عليه السلام فخط له موضع البيت فانزل عليه القواعد من الجنة
وكان الحجر الذى انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدى الكفار اسود فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر

من ذی طوی فرفعه فی السماء ستة اذرع ثم وضعه علی موضع الحجر فاستخرجه ابرهیم علیه السلام ووضعه فی موضعه
الذی هو فیه الان فلما بنی جعل له بابین بابا الی المشرق وبابا الی المغرب والباب الذی الی المغرب یسمی المستجار ثم
القی علیه الشجر والاذخر وعلقت هاجر علی بابه کساء کان معها وکانوا یکنون تحته وفی الکافی عنه علیه السلام فی
حدیث فلما اذن الله له فی البناء قدم ابرهیم علیه السلام فقال یا بنی قد امرنا الله ببناء الکعبة وکشفا عنها فاذا هو
حجر واحد احمر فاوحی الله تعالی الیه ضع بناءها علیه وانزل الله اربعة املاک یجمعون الیه الحجارة فکان ابرهیم و
اسمعیل یضعان الحجارة والملائکة تناولهما حتی تمت اثنا عشر ذراعا وهیأ له بابین بابا یدخل منه وبابا یخرج منه ووضعا علیه
عتبا وشرجا من حدید علی ابوابه وعن احدهما علیهما السلام قال ان الله تعالی امر ابرهیم ببناء الکعبة وان یرفع
قواعدها ویری الناس مناسکهم فبنی ابرهیم واسمعیل البیت کل یوم سافا حتی انتهی الی موضع الحجر الاسود قال
ابو جعفر علیه السلام فنادی ابو قبیس ابرهیم علیه السلام ان لک عندی ودیعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه و
فی العلل والعیاشی عن الصادق علیه السلام قال ان الله عز وجل انزل الحجر لادم من الجنة وکان البیت درة بیضاء
فرفعه الله الی السماء وبقی اسه فهو بحیال هذا البیت یدخله کل یوم سبعون الف ملک لا یرجعون الیه ابدا فامر الله
ابرهیم واسمعیل یبنیا البیت علی القواعد وفی المجمع عن الباقر علیه السلام ان اسمعیل اول من شق لسانه بالعربیة فکان
ابوه یقول وهما یبنیان البیت یا اسمعیل هابی ابن ای اعطنی حجرا فیقول له اسمعیل بالعربیة یا ابه هاک حجرا فابرهیم یبنی واسمعیل یناوله
ربنا واجعلنا مسلمین منقادین مخلصین لک ومن ذریتنا واجعل بعض ذریتنا امة جماعة یؤمنون ای یصدقون بجملة
بهم مسلمة لک وهم اهل البیت الذین اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا کذا عن الصادق علیه السلام وفی روایة
العیاشی عنه علیه السلام اراد بالامة بنی هاشم خاصة وارنا عرفنا مناسکنا متعبداتنا واصل النسک فی الاصل العبادة
وشاع فی الحج لما فیه من الکلفة والبعد عن العادة وتب علینا ما لا ینبغی انک انت التواب الرحیم ربنا وابعث
وابعث فیهم فی الامة المسلمة رسولا منهم یعنی من تلک الامة کذا عن الصادق علیه السلام رواه العیاشی ولم یبعث من
من ذریتهما غیر نبینا والمعنی بنی ولد اسمعیل قال ولذلک قال رسول الله ص انا دعوة ابی ابرهیم یتلو علیهم آیاتک
یقرء علیهم ویبلغهم ما یوحی الیه من دلائل التوحید والنبوة ویعلمهم الکتاب والحکمة ما تکمل به نفوسهم من

المعارف والاحکام ویزکیهم عن الشرک والمعاصی انک انت العزیز الذی لا یقهر ولا یغلب علی ما یرید الحکیم المحکم
للامور الصانع علی وفق الحکمة ومن یرغب عن ملة ابرهیم استبعاد وانکار یعنی لا یرغب عن ملته الا من سفه
نفسه الا من استمهنها واذلها واستخف بها قیل اصله سفه نفسه بالرفع فنصب علی التمییز مثل غبن رایه وقیل
سفه بالکسر متعد وبالضم لازم ویشهد له ما جاء فی الحدیث الکبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وفی المجمع عن النبی معناه
ما احد علی ملة ابرهیم الا نحن وشیعتنا وسائر الناس منها براء وفی الکافی عن الصادق والکاظم علیهما السلام مثله فی
ولقد اصطفیناه فی الدنیا وانه فی الاخرة لمن الصالحین حجة وبیان لذلک فان من کان بهذه الصفة فهو حقیق
بان یتبع لا یرغب عن اتباعه الا سفیه او متسفه اذ قال له ربه اسلم قال مبادرا الی الاذعان واخلاص السر
اسلمت لرب العالمین ووصی بها بالملة او بهذه الکلمة ای کلمة اسلمت لرب العالمین ابرهیم بنیه ویعقوب
ووصی بها یعقوب بنیه ایضا یا بنی ان الله اصطفی لکم الدین دین الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون امرهم
بالثبات علی الاسلام بحیث لا یتطرق الیه الزوال بحال ام کنتم شهداء اذ حضر یعقوب الموت علی الانکار ای
ما کنتم حاضرین قیل ان الیهود قالوا لرسول الله ص الست تعلم ان یعقوب اوصی بنیه بالیهودیة یوم مات فنزلت
اذ قال لبنیه ما تعبدون من بعدی اراد به تقریرهم علی التوحید والاسلام واخذ میثاقهم علی الثبات علیهما
قالوا نعبد الهک واله آبائک ابرهیم واسمعیل واسحق عد اسمعیل من آبائه لان العرب تسمی العم ابا کما تسمی الجد ابا
لوجوب تعظیمها کالتعظیم وفی الحدیث عم الرجل صنو ابیه الها واحدا تصریح بالتوحید ونحن له مسلمون العیاشی عن الباقر
انها جرت فی القائم علیه السلام اقول لعل مراده علیه السلام انها جاریة فی قائم آل محمد فکل قائم منهم یقول حین
موته ذلک لبنیه ویجیبونه بما اجابوا به تلک امة قد خلت یعنی ابرهیم ویعقوب وبنیهما لها ما کسبت ولکم ما کسبتم
لکل اجر عمله اقول یعنی ان انتسابکم الیهم لا ینفعکم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسألون عما کانوا یعملون لا تؤاخذون
بسیئاتهم کما لا تثابون بحسناتهم وقالوا کونوا هودا او نصاری تهتدوا قالت الیهود کونوا هودا تهتدوا وقالت النصاری
کونوا نصاری تهتدوا قل بل ملة ابرهیم بل نکون اهل ملة ابرهیم نتبع ملته حنیفا مائلا عن کل دین الی الدین الحق
العیاشی عن الصادق علیه السلام قال الحنیفیة هی الاسلام وعن الباقر علیه السلام قال ما ابقت الحنیفیة شیئا حتی

أن يتعاطوا نقص الشارب وقلم الأظفار والختان وما كان إبرهيم من المشركين تعريض بأهل الكتابين فإنهم كانوا يدعون
اتباع ملة إبرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا آمنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر إنما عنى بذلك عليا
وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الأئمة ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فإن آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم
به الآية والعياشي مضمرا وإنما قاله لقوم آمنوا لمحمد عليه السلام وما أنزل إلينا يعني القرآن وما أنزل إلى إبرهيم
وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط يعني الصحف والأسباط حفدة يعقوب والعياشي عن الباقر عليه السلام أنه سئل
هل كان ولد يعقوب أنبياء قال لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا
وما أوتي موسى وعيسى التوراة والإنجيل وما أوتي النبيون جملة المذكورون منهم وغير المذكورين من ربهم لا نفرق بين
أحد منهم كاليهود نؤمن ببعض ونكفر ببعض وأحد لوقوعه في سياق النفي عم فساغ أن يضاف إليه بين ونحن له
مسلمون مذعنون مخلصون في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه فإذا قرأتم قولوا آمنا فقولوا آمنا إلى قوله
مسلمون وفي الفقيه في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الإقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال
عز وجل قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية فإن آمنوا أي سائر الناس بمثل ما آمنتم به بما آمنتم به والمثل مقحم في مثله
كما في قوله وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله أي عليه فقد اهتدوا وإن تولوا أعرضوا فإنما هم في شقاق في كفر كما
في المجمع عن الصادق عليه السلام وأصله المخالفة والمعاداة فإن كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر فسيكفيكهم
الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع لأقوالكم العليم بإخلاصكم صبغة الله
صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وفسرها الصادق عليه السلام بالإسلام كما في الكافي وفي رواية
العياشي وعنه عليه السلام هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق قيل سمي صبغة لأنه ظهر عليهم أثره ظهور الصبغ على
المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب والمشاكلة فإن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه
المعمودية ويقولون هو تطهير لهم به تحقق نصرانيتهم ومن أحسن من الله صبغة لا صبغة أحسن من صبغته ونحن له عابدون
تعريض بهم أي لا نشرك به كشرككم قل أتحاجوننا أتجادلوننا في الله في شأنه واصطفائه نبيا من العرب قيل إن أهل الكتاب
قالوا الأنبياء كلهم منا ودينهم ديننا ولو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون

قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم فلا يبعد أن يكرمنا بأعمالنا ونحن له مخلصون موحدون
نخلصه بالإيمان والطاعة دونكم أم يقولون إن إبرهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو
نصارى قل أأنتم أعلم أم الله وقد نفى الله عز وجل عن إبرهيم اليهودية والنصرانية بقوله سبحانه ما كان
إبرهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قيل يعني لا أحد أظلم من أهل الكتاب حيث
كتموا شهادة الله لإبرهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية ومنا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض
بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة على الرعاية في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك أمة
قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون قيل تكرير للمبالغة في التحذير والزجر
عما استحكم في الطبائع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم أو الخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الآية لنا تحذير
عن الاقتداء بهم أو المراد بالأمة في الأول الأنبياء وفي الثاني أسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء
من الناس الذين خفت أحلامهم واستمهنوها بالتقليد والإعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من
المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الإخبار به توطين النفس وإعداد الجواب ما ولاهم ما صرفهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون مكان يهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم وهو ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه إلى بيت المقدس تارة وإلى الكعبة
أخرى وفي تفسير الإمام عند قوله عز وجل ما ننسخ من آية أو ننسها وفي الاحتجاج أيضا عنه عليه السلام قال لما
كان رسول الله صلعم بمكة أمره الله عز وجل أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها
إذا أمكن وإذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلعم يفعل ذلك طول مقامه بها
ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وأعرض عن الكعبة سبعة
عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه إلى قبلتنا
ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلعم لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم وأحب
الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلعم يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس

الى الكعبة فلقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال لجبرئيل عليه السلام فسل ربك ان يحولني اليها
فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال
اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله
لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحهم ومؤديهم بطاعته الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أفحقا
كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما خالف الحق فهو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة
فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف
صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده
وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في سائر الايام ثم تركتموه
في السبت ثم عملتم بعده أفتركتم الحق الى باطل او الباطل الى حق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم
فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس
في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد أفبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلاة الى بيت المقدس
حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك
على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا
لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله ايها اليهود اخبروني
عن الله أليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك أليس يحيي ويميت أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال
فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلاة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلاة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول
قال أليس الله يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف بعد الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم

في القبلة

في القبلة ثم قال أليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر
فبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلكم الله تعبدكم في وقت
لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله ولله
المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب وصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره
لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وكذلك جعلناكم امة القمي يعني ائمة
وسطا قال اي عدلا واسطة بين الرسول والناس أقول الخطاب للمعصومين عليهم السلام خاصة لتكونوا شهداء على
الناس يعني يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن الامة الوسطى
ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه وفي حديث ليلة القدر عنه عليه السلام وايم الله لقد قضى الامر ان
لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد
شيعتنا على الناس أقول اراد عليه السلام بالشيعة خواص الشيعة الذين معهم وفي درجتهم كما قالوا شيعتنا منا
وفي درجتنا كما اشرنا اليه في الجزء السابق والاخبار الآتية وفي شواهد التنزيل عن امير المؤمنين عليه السلام ايانا
عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن
الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن نمط الحجاز فقيل وما نمط
الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا ثم قال الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر و
في المناقب عنه عليه السلام انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
شهيدا عليكم قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة عليهم السلام والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله
وفيهم من لا تجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل أقول لعل المراد بهذا المعنى انزل الله وكذا عنى في دعاء ابرهيم
عليه السلام ومن ذريتنا امة مسلمة لك وعرفت هناك ان الامة بهذا المقصود سميت بها الجماعة لان الفرق
تؤمها والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ظننت ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين أترى

ان من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها بحضرة جميع الامم
الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس
وهم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول لما كان الانبياء والاوصياء عليهم السلام معصومين من الكذب
وجاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الامم دون ساير الناس جعل الله تعالى في كل امة منهم شهيدا يشهد
عليهم بان الله ارسل رسولا اليهم واتم حجته عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه لئلا ينكروه غدا فالنبي
يشهد لله على الائمة بان الله ارسله اليهم وانهم اطاعوه والائمة يشهدون لله على الامم بان الله ارسل النبي
اليهم وللنبي بانه لم يقصروا فمنهم من اطاعه ومنهم من عصاه وكذلك يشهد نبينا لساير النبيين عليهم السلام على
اممهم بان النبيين بلغوا رسالات ربهم الى اممهم ويأتي تمام الكلام في هذا في سورة النساء ان شاء الله وما
جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا
القبلة بانه في تغيير الامام وفي الاحتجاج عنهم عليهم عليه السلام يعني الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد
ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد من مخالفه باتباع القبلة
التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين
من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت لصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة الا
على الذين هدى الله وعرفوا ان الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع
ايمانكم يعني صلوتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الايمان اقول
هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح
نوره ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب ويدعوا اليه ولما ان صرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال
المسلمون للنبي ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وما حال من مضى من امواتنا وهم يصلون
الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل
جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى

ما امر الله

ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان قد نرى تقلب وجهك في السماء وقيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا
للوحي وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم
واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضيها تحبها وتتوق اليها لمقاصد
دينية وافقت مشية الله تعالى وحكمته فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد
اكتفاء بمراعاة الجهة والقمي ان هذه الاية متقدمة على اية سيقول السفهاء وفي الفقيه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود
فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج عليه السلام يقلب وجهه
في افاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل عليه السلام فقال له قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبي ص فحول وجهه
الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته
الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو
القبلة فكانت اول صلوتهم الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين والقمي
ما يقرب منه قال وكان النبي في مسجد بني سالم وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب
تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامة وسائر الامكنة وتاكيدا لامر القبلة وتحضيضا
للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل
شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن
اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان العناد لا ينفعه الدلالة وما انت بتابع
قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد
ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والمحال والمراد به غيره من امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة انك اذا
لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما

لصدقوا الذنب عن الابتنا الذين آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه
ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون دون
المؤمنين ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك اتكل الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل
قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج يوجهونها يعني هو موليها الله موليها اياهم فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام الخيرات الولاية اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يقول اينما كنتم في بلاد الله يأت بكم الله الى
المحشر يوم القيمة وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام ان المراد به اصحاب المهدي في آخر الزمان وفي الجمع و
العياشي عن الرضا عليه السلام انه اذا قام قائمنا يجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي الاكمال والعياشي عن
الصادق عليه السلام لقد نزلت هذه الاية في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون
بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير على الا
والاحياء والجمع ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان
التوجه الى الكعبة للحق الثابت المأمور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره تكرير للتأكيد لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل
تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي اهل كل ملة وصاحب

ودفع حجج المخالفين كما اقترن بكل علة معلولها كما يقترن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا
مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا
يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود
بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج
المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم القمي الا ههنا بمعنى ولا وليست استثناء يعني
ولا الذين ظلموا منهم وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين بانك ما تحولت الى الكعبة الا ميلا الى دين
قومك وحبا لبلدك او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم

واخشوني

واخشوني فلا تخالفوا ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تمام
النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين الخبرين
للتلازم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي ولاتم نعمتي عليكم كاتمامها بارسال رسول منكم يتلو عليكم
آياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد واخره في دعوة ابرهيم عليه السلام
باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر
الفعل ليدل على انه جنس آخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد
النعم وعصيان الامر وبالكفر كفران النعم كذا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام والقمي عن الباقر عليه السلام
ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المؤمنين اذكروا الله
في كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الصادق عم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير
من ملائك وعنه عليه السلام في حديث عيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك
في ملاء خير من ملاء الادميين وعنه عليه السلام ان الله ليريد كرامة احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله
من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيرا وفي آخرها خيرا فان الله يغفر
لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عنه عليه السلام في البلاء من الله الصبر فريضة
وفي القضاء من الله التسليم فريضة وفي النعمة من الله الشكر فريضة وعن السجاد عليه السلام من قال الحمد لله فقد
ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين عليه السلام شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علي وان كان
له فيما انعم عليه حق اداه ومنه قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا حتى عد آيات يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر
عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله مع
الصابرين بالنصر واجابة الدعوة في مصباح الشريعة عن الصادق عم في كلام له قال من صبر كرها ولم يشك الى الخلق

والحكمة

ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام وبعضيه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب و
صبر على سكينة ووقار فهو من الخاص وبعضيه ما قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
اي هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق انه
قال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال سبحان الله
المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس فاذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين والملائكة المقربون عليهم السلام فاذا قبضه الله تعالى صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون
ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل
عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة من يختبر احوالكم هل تصبرون
على البلاء وتسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي بالجنة
كما ورد في نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الكافي عن الصادق ع ان هذه علامات تكون قدام القائم
تكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني امية في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم
ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة
ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تأويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تأويله
الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة المؤمن قالوا انا
لله وانا اليه راجعون في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا
بالهلك وفي المجمع عن النبي ص من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال ع
من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب وفي الكافي عن
الباقر ع ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما بينهما وعن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبته

ولو

ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها
كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمة وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي ص اربع خصال من كن فيه كان
في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال
انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة اللطف و
الاحسان في الخصال والعياشي عن النبي ص قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته
بكل واحدة منهن عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته
ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله تعالى يقول الذين اذا
اصابتهم مصيبة الاية ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة
فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين
فلا جناح عليه ان يطوف بهما العياشي عن احدهما ع اي لا حرج عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع
انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل اوليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه
ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله ص شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة
فتشاغل رجل من السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤوا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين
الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي و
عليهما الاصنام وفي الفقيه ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان
من امر رسول الله ص في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل
حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش
ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها الحديث كما في الكافي بادنى تفاوت وفي الكافي عن الصادق ع ان المسلمين كانوا
يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الاية وعنه عليه السلام جعل السعي بين الصفا

ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب و
صبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
اي هم اموات بل احياء اي هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق انه
قال له ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال سبحان الله
المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد ص وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين والملائكة المقربون عليهم السلام فاذا قبضه الله تعالى صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون
ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه عليه السلام انه سئل
عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة المختبر هل تصبرون
على البلاء وتسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين اي بالجنة
كما مر وفي نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الاكمال عن الصادق ع ان هذه علامات قدام القائم
تكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني امية في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم
ونقص من الاموال الفساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة
ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تاويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة المؤمن قالوا انا
لله وانا اليه راجعون في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا
بالهلك وفي المجمع عن النبي ص من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال ص
قال من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب وفي الكافي عن
الباقر ع ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما بينهما وعن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبته

ولو

ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها
كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمة وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي ص اربع خصال من كن فيه كان
في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال
انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة اللطف و
عطيته
الاحسان في الخصال والعياشي عن النبي ص قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا ا
بكل واحدة منها عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته
ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله تعالى يقول الذين اذا
اصابتهم مصيبة الاية ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة
فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين
فلا جناح عليه ان يطوف بهما العياشي عن احدهما اي لا حرج عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع
انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل اوليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه
ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله ص شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة
فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤوا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين
الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي و
عليهما الاصنام وفي الفقيه ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا فلما كان
من امر رسول الله ص في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل
حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش
ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها الحديث كما في الكافي بادنى تفاوت وفي الكافي عن الصادق ع ان المسلمين كانوا
الصفا
يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الاية وعنه عليه السلام جعل السعي بين

والمروة مذلة الجبابرة ومن تطوّع خيراً فاكثر الطواف او فعل طاعة اخرى فانّ الله شاكر عليم مثيب عليه لا يخفى
عليه اقول الآية الآتية ربما بعدها الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت نادر جد من تفسير ابي محمد
نفسي وكون بالتفسير ناقيها عليه كما كان فيما سبق فيها يوجد منه ان الذين يكتمون ما انزلنا من نعتهما وحليتهما
وكالنواصب الكاتمين ما نزل في فضل علي عليه السلام والهدى وكلما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما
من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب في التورية وغيرها اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتأتّى منهم
اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى انفسهم فانّا لكافرين يقولون لعنة الله على الكافرين وفي رواية العياشي عن الصادق
في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام في غير هذا الموضع قال
ابو محمد قيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء اذا
صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والآخذين
لامكنتكم والمتأمّرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال
الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون عن النبي ص قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة
بلجام من نار وروى القمي مرفوعا عن النبي ص اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله
العياشي عن الباقر عليه السلام ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت ثم عاد
فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الآية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الا الذين
تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبيّنوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وما ذكره رسول الله ص
من فضل علي وولايته ليتم توبتهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة
وافاضة الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي صلى الله عليهما والهما وماتوا وهم كفار اولئك عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف
عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يمهلون والهكم اله واحد قيل اي المستحق منكم العبادة واحد لا شريك
له يصحّ ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق

منهم

من البينات كاحبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على امر محمد وعلي صلى الله عليهما

منهم العبادة هو الرحمن الرحيم كالحجة عليهما ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعهما من السقوط ولا علاقة
من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها اين
هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلككم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في
السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء في ليلكم لتبصروا في ظلماء لياليكم
بالاستراحة بالظلمة او لترك مواصلة الكدّ الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارّين عليكم
بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف
وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطايا لكم لا تهدأ
ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤونة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها
الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا
لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع
فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم
ومنها سباع ضارية حافظة عليكم اعادكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم
المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقذار عنكم والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل امطارها
ويجري باذن الله ويصبها من حيث يؤمر لآيات دلايل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن الباقر والعياشي عن الصادق
هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى
الذين ظلموا الآية ثم قال هم والله يا جابر ائمة الظلمة واشياعهم يحبونهم كحب الله قيل اي يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه
والميل الى طاعته اي يسوّون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد
مع الله لانهم لا يرون المؤمنين يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة له والعياشي
عن الباقر والصادق عليهما السلام هم آل محمد اقول يعني الذين آمنوا اي مختص معنى محبة الله عز وجل في سورة

عمران عند تفسير قوله قل ان كنتم تحبون الله ان شاء الله تعالى ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه و
الكفار والفجار اشد الاجحد وعلى عليهما السلام اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم بكفرهم وعنادهم ان
القوة لله يعلمون ان القوة لله جميعا يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله
شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العذاب وجواب لو محذوف اى لندموا اشد الندم اذ تبرء الذين اتبعوا اى تبرء
هؤلاء المتخذون الانداد حين يتبرء الرؤساء من الذين اتبعوا اى الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
الوصلات التى كانت بينهم يتواصلون بها فضعفت حيلتهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله تعالى وقال الذين اتبعوا
الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هنالك كما تبرؤا منا كذلك كما تبرأ بعضهم من
بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك لانهم عملوا فى الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذى امر الله به ندما
لا ثواب عمل يرونها على غيرهم التى كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفى الكافى والفقيه والعياشى عن الصادق ع
فى قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات هو الرجل يدع ماله لا ينفقه فى طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن
يعمل فيه بطاعة الله او معصية فان عمل به فى طاعة الله رآه فى ميزان غيره فزاده حسرة وقد كان المال له وان كان
عمل به فى معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به فى معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار وكان عذابهم
سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبى ولا وصى ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما فى الارض
من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعتم ربكم فى تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن اهانه وصغره وقيل نزلت فى
قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطر بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الله
عز وجل العياشى عن الباقر عليه السلام كل يمين بغير الله فهى من خطوات الشيطان وفى المجمع عنهما عليهما السلام ما فى معناه
انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون مثل كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم
الطيبات اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن فى المسائل الاجتهادية واصلها فى الكافى عن الصادق عليه السلام اياك و خصلتين
ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتى الناس برأيك وتدين بما لا تعلم وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن حق الله تعالى على
العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله فى كتابه قيل الضمير للناس وعدل عن

الخطاب

الخطاب عنهم للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا
حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى الحق اتبعوا
اقول فيه دليل على وجوب اتباع البصيرة والدليل فى معرفة من يقلد ومثل الذين كفروا فى عبادتهم الاصنام
واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلى كمثل الذى ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه
فيغيث المستغيث ويعين من استعانه وفى المجمع عن الباقر اى مثلهم فى دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق
فى دعائه المنعوق به من البهائم التى لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول يعنى بذلك ان مثل داعيهم كمثل داعى
البهائم فانهم لا يفهمون كلامكم فى التقليد لا يعقلون اذ فاتهم الى ما يجب عليهم ولا يتاملون فيه بل يتبعون فهم
فى ذلك كالبهائم التى ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع
انطباقه على الاخبار اوضح من الاول لان الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل
ذلك من باب التمثيل المركب ويجعل اتخاذهم الانداد فى الحديث تفسيرا لعبادتهم الاصنام ويريد بالانداد و
الاصنام جميعا ائمة الضلال صم بكم عمى عن الهدى فهم لا يعقلون امر الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون وقال يعنى واشكروا الله فيما تمنح لكم
مخصوصا بالعبادة وتعترفون انه مولى النعم فان عبادته لا تتم الا بالشكر بان تعتقدوا ان النعمة من الله وتصرفوا
النعمة فيما خلقت له وتحمدوا الله بالسنتكم وروى عن النبى ص يقول الله تعالى انى والانس والجن فى نبأ عظيم خلق
وعبد غيرى وارزق ويشكر غيرى انما حرم عليكم الميتة التى ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم
ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهى التى يتقرب بها الكفار باسامى اندادهم
التى اتخذوها من دون الله فمن اضطر الى شىء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد غير باغ عند الضرورة على
امام هدى ولا معتد قوال بالباطل فى نبوة من ليس بنبى وامامة من ليس بامام وفى الكافى عن الصادق عليه السلام
الباغى الذى يخرج على الامام والعادى الذى يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعياشى عنه عليه السلام ما فى معناه
وفى رواية الباغى الظالم والعادى الغاصب وفى التهذيب والعياشى عنه عليه السلام الباغى باغى الصيد العادى

الناري ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين وفيه وفي الفقيه عن الجواد عن
ابيه عن ابائه عليهم السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم
تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بقلا فشأنكم بهذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل
فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس
لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا
في صوم ولا صلوة في سفر الحديث فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور ستار لعيوبكم رحيم بكم
حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء في الفقيه عن الصادق عليه السلام من اضطر الى الميتة والدم ولحم
الخنزير فلم ياكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا
من الدنيا يسيرا وينالون به في الدنيا عند الجهال رياسة اولئك ما ياكلون في بطونهم قيل اي ملاء بطونهم قال
اكل في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث كلوا في بعض بطنكم تعفوا الا النار بدلا مما اصابوه اليسير من الدنيا
لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يلعنهم ويخزيهم قيل هو كناية عن غضبه تعالى عليهم
وتعريض بحرمانهم عن الزلفى من الله ولا يزكيهم من ذنوبهم قيل لا يثني عليهم ولهم عذاب اليم موجع في النار ذلك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الاخرة بكتمان الحق للاغراض الدنيوية فما اصبرهم
على النار فما الذي صبرهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار وفي الكافي والعياشي ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم
الى النار والقمي ما اجرأهم على النار وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار كلها عن الصادق عليه السلام ذلك
العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق ان ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم قيل نزل بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان
وان الذين اختلفوا في الكتاب بان قال بعضهم انه سحر وقال اخر انه شعر وقال اخر انه كهانة الى غير ذلك لفي شقاق
خلاف بعيد عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره ويحتمل عنه ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب نزلت ردا
على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت مدعيا كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها المشرق
قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الامام عن السجاد عليه السلام قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه

الصلوة

الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه ا
الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا
هذه الكثيرة وصلوتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى يا محمد قل ليس البر الطاعة التي
تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق ايها النصارى وقبل
المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من امن قيل يعني بر الذي ينبغي ان
يهتم به بر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين
على حبه للمال وشدة حاجته اليه يامل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى قرابة النبي الفقراء
هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا واليتامى من بني هاشم الفقراء
برا لا صدقة ويتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه
والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا واقام الصلوة
بحدودها واتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من امن قيل
عهد الله والناس والصابرين نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء يعني في
محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته يهتف به ويدفعه واياهم بالصلوة على محمد واله الطيبين و
الضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء ال محمد يصبر على ذلك ويرى ما ياخذ
من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذ على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال
يذكر الله ويصلي على رسول الله وعلي ولي الله يوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله
اولئك الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه قيل الاية
كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء
صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من امن الى والنبيين والى الثاني بقوله
واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا

ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله من عمل بهذه الآية
فقد استكمل الايمان يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم فرض عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك
بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العياشي عن الصادق عليه السلام هي
لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وفي التهذيب عنه عليه السلام لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم
دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته والعياشي ما في معناه قيل كان بين حيين من
احياء العرب دماء وكان لاحدهما على الآخر طول فاقسموا ليقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء
الاسلام تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت وامرهم ان يتباوؤا فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه الذي
هو ولي المقتول ذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شيء من العفو
وهو العفو عن القصاص دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة الدية بالمعروف وهي وصية للعافي
بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يطالب الجاني بالزيادة ولا يعنفه واداء اليه من الجاني الى العافي باحسان وصية
للجاني بان لا يماطله ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ينبغي للذي له الحق
ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان لا يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي
اليه باحسان ذلك التخيير تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع قيل ولعله لكن الا القتل او العفو لقتل
ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض باخذه فكان قلما يسلم القاتل من القتل في اول القصاص
كان في شرع موسى عليه السلام والدية حتما كان في شرع عيسى عليه السلام فجاءت الحنيفية السمحة بتسويغ الامرين فمن
اعتدى بعد ذلك بان قتل بعد قبول الدية او عفو او صالح ثم يجيء بعد فيقتل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
فله عذاب اليم ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان
حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص
واجب لا يجترؤن على القتل مخافة القصاص قيل هذا من ارجح الكلام وافصحه وفي الامالي عن امير المؤمنين
قال ربي قلت فانزل الله تعالى تصديقي ذكرا في ثلث وعشرين قلت القتل يقل القتل فانزل الله تعالى ولكم

حيوة يا اولي الالباب ذوي العقول قيل فيه اعلام للتامل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس
لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا في المجمع عن امير المؤمنين
انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي قال لا انما قال الله سبحانه ان ترك
خيرا وليس لك كثير مال الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور فيه
حقا على المتقين العياشي عن احدهما عليهما السلام هي منسوخة بآية المواريث وحملت على التقية لموافقتها مذاهب
العامة ومخالفتها القرآن ولما في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم
تلا هذه الآية وفي معناها اخبار كثيرة اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق عن ابيه
عن امير المؤمنين عليهم السلام قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية
وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن شيء جعله الله عز وجل لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك
حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه عليه السلام حق جعله الله في اموال الناس لصاحب هذا
الامر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث فمن بدله غيره بعدما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق في الكافي عن احدهما والعياشي عن الباقر عليه السلام
في رجل اوصى بماله في سبيل الله قال اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله يقول
فمن بدله الآية وفي معناه اخبار كثيرة وفي علة منها انه يعني بها اذا خالف فمن خاف من موص توقع وعلم جنفا
او اثما ميلا عن الحق بالخطاء او التعمد كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام
يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد العياشي وزاد على الثلث وما في نسخة اخرى وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام
ان الجنف في الوصية من الكبائر فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه
تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فمن بدله قال نسختها الآية التي بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما
فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي وكان فيها جنف ردها الى المعروف

فيما أوصى به إليه فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا إثم على الموصى إليه أن يرده إلى الحق وإلى ما يرضى الله
به من سبيل الخير وفي رواية في الكافي إن الله أطلق للموصى إليه أن يغير الوصية إذا لم تكن بالمعروف وكان
فيها جنف ويردها إلى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه القمي
عن الصادق عليه السلام إذا أوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي أن يغير وصيته بل يمضيها على ما أوصى إلا أن يوصي بغير
ما أمر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى إليه جائز له أن يردها إلى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال
كله لبعض ورثته ويحرم بعضها فالوصي جائز له أن يردها إلى الحق وهو قوله تعالى جنفا أو إثما فالجنف الميل
إلى بعض ورثتك دون بعض والإثم أن تأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل للوصي أن لا يعمل بشيء
من ذلك يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام والقمي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية و
عن قوله سبحانه كتب عليكم القتال وهذه كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل من أقر بالدعوة الظاهرة وفي
المجمع عنه عليه السلام قال لذة ما في النداء أزال تعب العبادة والعناء كما كتب على الذين من قبلكم من الأنبياء والأمم
وعن أمير المؤمنين عليه السلام أولهم آدم يعني أنه عبادة قديمة ما أخلى الله أمة من إيجابها عليهم لم يوجبها
عليكم وحدكم وفيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي فإن الصيام يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال
من لم يستطع الباءة فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء أياما معدودات قيل أي موقتات أو قلائل فإن القليل يعد عدا والكثير
يهال هيلا أو موقتات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضا يضره الصوم ويعسر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يريد
بكم العسر أو على سفر راكب سفر فعدة من أيام أخر فعليه عدة من أيام أخر وهذا نص في وجوب الإفطار على المريض
والمسافر كما ورد عن أئمتنا عليهم السلام في أخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه
في الحضر رواه في الكافي والفقيه والتهذيب وفي الكافي في حديث الزهري عن السجاد عليه السلام فإن صام في السفر أو في المرض
فعليه القضاء لأن الله عز وجل يقول فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعن الباقر عليه السلام قال
سمى رسول الله صلى الله عليه وآله قوما صاموا حين أفطر وقصر عصاة قال هم العصاة إلى يوم القيامة وإنا لنعرف أبناءهم وأبناء
أبنائهم إلى يومنا هذا وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عمن صام في السفر فقال إن كان بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى

عن ذلك

عن ذلك فعليه القضاء وإن لم يكن بلغه فلا شيء عليه وفي رواية أخرى وإن صامه بجهالة لم يقضه وعنه عليه السلام
أنه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلاة من قيام قال بل الإنسان على نفسه بصيرة هو أعلم
بما يطيقه وفي الكافي عنه عليه السلام هو مؤتمن عليه مفوض إليه فإن وجد ضعفا فليفطر وإن وجد قوة فليصم
كان المريض على ما كان وفيه أنه عليه السلام سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال إذا لم يستطع
أن يتسحر وفي الفقيه عنه عليه السلام الصائم إذا خاف على عينيه من الرمد أفطر وعنه عليه السلام كل ما أضر به الصوم
فالإفطار له واجب وأما حد السفر الذي يفطر فيه فمقصد ثمانية فراسخ فصاعدا ذهابا أو أربع إلا أن لم
يقطع سفره ورجوعه بعزم الإقامة عشرة أيام أو مضي ثلاثين يوما عليه مترددا في بلد أو الوصول إلى بلد يكون له
فيه منزل يقيم فيه ستة أشهر فإنه ينقطع بأحدها ما تقدمها من سفر بينها وحضر بعده ولا يكون السفر عمله إلا إذا
جد به السير وشق عليه مشقة شديدة وأن يكون السفر جائزا له وأن يتوارى عن جدران البلد أو يخفى عليه
أذانه هذا ما استفدناه من أخبار أئمتنا عليهم السلام في شرائط السفر الموجب للإفطار في الصيام والتقصير
في الصلاة وبيناه في كتابنا المسمى بالوافي من أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه وعلى الذين يطيقونه إن أفطروا
فدية طعام مسكين في المجمع عن الباقر عليه السلام طعام مساكين وقرئ به قيل كان القادرون على الصيام الذين لا عذر لهم
يخيرون بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو الإسلام حين فرض عليهم الصيام
ولم يتعودوا فرخص لهم في الإفطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل
إنه غير منسوخ بل المراد به الذين كالحامل المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة فإنه لما ذكر المريض
المسقط للفرض وكان هناك أشياء أخر ليست بمرض ولكن يشق معها الصوم ذكر حكمها لكن بتقدير وعلى الذين
يطيقونه تخصيصهم فإنه يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادقين عليهما السلام ويؤيده ما ورد في شواذ
القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه أي يكلفونه وعلى هذا يكون قوله وأن تصوموا خير لكم كلاما منقطعا
لا تعلق له بما قبله وتقديره وأن تصوموا خير عظيم لكم هذا ما قاله في مجمع الآية ويظهر بالبال أنه لا حاجة
بنا إلى هذه التكلفات البعيدة من القول بالنسخ فإنه مع دلالة الأخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف

والقدير وفصل ما ظاهره الوصل اجرى ذلك لرواية المشار اليها وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا
وسعها كما قال الله في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في تفسير عن اهل البيت عليهم السلام فلا يكلف نفس
بما هو على قدر طاقتها او بما يشق عليها تحمله عادة ويسيرها الذين يطيقون الصوم يعني يكون الصوم بقدر
طاقتهم ويكون بعد على مشقة وعسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوهما بل خيرهم بينه وبين
الفدية توسعة منه ورحمة ثم جعل الصوم خيرا لهم من الفدية في الاجر والثواب اذا اختاروا المشقة على النعمة
ويؤيده القراءة الشاذة كما يتبين ما ذكره ويدل على هذا التأويل ما رواه في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام في
قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي ياخذه العطاش وفي رواية المرأة تخاف على ولدها والشيخ الكبير
وقوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام جهدا في العدة دون
الحد الذي وجب عليه التكليف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل كبير ضعف عن صوم شهر رمضان قال
يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية فهو
ما التطوع خير له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام من
الفضيلة [illegible] او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان في الفقيه عن
الصادق عليه السلام انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل
صيامه فرضا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امته الذي انزل فيه القرآن [illegible] بيانه وتأويله كما مضى تحقيقه في
المقدمة التاسعة من هذا الكتاب هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى تفسيره في تلك
المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب
عن الصادق عليه السلام ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي التهذيب عنه عليه السلام اذا دخل شهر رمضان فلله
فيه شرط قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة
او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف مال الاخ فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج
حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه

يريد الله

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير والافطار ايسر احدكم اذا تصدق في
بصدقة ان ترد عليه وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من
الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلاة فمن لم يفعل ذلك فقد رد
على الله عز وجل هديته ولتكملوا العدة توشيح علة ما ذكر لتكملوا عدة ايام الشهر ولتكبروا الله على ما هديكم ولتعظموا الله
وتمجدوه على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون وتشكرون تسهيله الامر لكم في الفقيه عن الرضا عليه السلام وانما جعل التكبير
في صلاة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال عز
وعلا ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون في الكافي عن الصادق عليه السلام اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه
مسنون قلت واين هو قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الاخرة وفي صلاة الفجر وفي صلاة العيد ثم
يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على
ما هدانا وهو قول الله تعالى ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هديكم واذا سألك عبادي عني فاني قريب
نقل انه اتى قريب ربعا او اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول قربه
تعالى عبارة عن هيمنته عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم فكما ان نسبة الاشياء اليه بما هي خلقه
ومقارنته عنها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع وبعده ليس بانفصال بل هو اقرب
الاقرب من هذا القريب وابعد من هذا البعيد ولهذا قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون وفي مناجاة سيد الشهداء صلوات الله عليه الهي ما اقربك مني وابعدني عنك وما الطفك
بي فما الذي يحجبني عنك وانما يعيد قربه من عبده كانه يراه كما قال [illegible] اعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك ان قيل كيف يكون الشيء قريبا من الاخر ويكون ذلك الاخر بعيدا عنه قلنا هذا كما يكون ذلك محجوبا عن
حاجة بحكمك وانت عنده [illegible] لا تراه ولا تشعر بحضوره فانه قريب منك وانت بعيد عنه اجيب دعوة
الداع اذا دعان تقريب القريب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا كان دعوتهم للايمان والطاعة

قال ع

عبادي

كما اجيبهم اذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي في المجمع عن الصادق عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم
ما سألوه والعياشي ما في معناه لعلهم يرشدون قال لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه وروي ان الصادق عليه السلام
قرأ امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسألون
ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه
وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن انه سؤال دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي
عنه عليه السلام انه قيل له في قوله سبحانه ادعوني استجب لكم ندعو ولا نرى اجابة قال افترى الله عز وجل اخلف
وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة
الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم
تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء وعنه عليه السلام ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت
له ولكن احبسوه بحاجته فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى عجلوا له
حاجته فاني ابغض صوته وفي المجمع عنه عليه السلام انه قيل له ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو
فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله
لوفى لكم وفي الكافي عنه عليه السلام من سره ان يستجاب دعوته فليطيب مكسبه وعنه عليه السلام
اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل
فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه ويأتي احاديث اخر في هذا الباب في سورة المؤمن ان شاء الله
احل لكم ليلة الصيام الى الليلة التي يصبح منها صائما الرفث الى نسائكم كنى به عن الجماع لانه قلما يخلو من رفث
وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف
يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة وهو ابلغ منها اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب
عليكم لما تبتم مما اقترفتموه وعفا عنكم ومحا عنكم اثره فالان باشروهن كنى بالمباشرة عن الجماع

وهي

وهي الصاق البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب الله لكم قيل يعني اطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة
اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله
لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من
الليل بخيطين ابيض واسود واكتفي ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه
في الكافي عن الصادق عليه السلام هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا تشك فيه فانه ليس
هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا ثم تلا هذه الآية فقال المعترض وفي التهذيب عنه عليه السلام
انه سئل الاكل في شهر رمضان بالليل حتى يشك قال كل حتى لا تشك وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام انه سئل
عن رجلين قاما في رمضان فقال احدهما هذا الفجر وقال الاخر ما ارى شيئا قال فليأكل الذي لم يتبين له الفجر وقد
حرم الاكل على الذي زعم انه رأى الفجر لان الله عز وجل يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية في الكافي و
الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في الخندق وهو صائم
فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الآية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات الى
اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكأ فنام فقالوا له قد فعلت فقال
نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى الذي به اخبره
كيف كان امره فانزل الله عز وجل فيه الآية وكلوا واشربوا الآية وزاد العياشي فيهما وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر
رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان فانزل الله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال كان
الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في
شهر رمضان فنزلت الآية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفا عنكم وفي المجمع اختلف
العامة في اسم هذا الرجل ثم ذكر بعضهم قصة عمر انه قال عمر يا رسول الله اعتذر اليك من مثله رجعت الى

اهلي بعدما صليت العشاء فاجتنبا مرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي سمعوا فنزلت ثم اتموا الصيام الى الليل
بيان لآخر وقت الصيام ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحتبس نفسه في
المسجد الجامع للعبادة تلك اي الاحكام التي ذكرت حدود الله محرمات الله ومناهيه فلا تقربوها في المجمع النبوي
ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله اياته
مجيده ودلايله للناس على ما امرهم به ونهاهم عنه لعلهم يتقون مخالفة اوامره ونواهيه ولا تاكلوا اموالكم بينكم
لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لا يحل ولم يشرعه الله في المجمع عن الباقر عليه السلام يعني بالباطل
اليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء
يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى ياتيه الله بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان
وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا ياكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله
عز وجل يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي او نصب باضمار ان والادلاء
الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما
كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وانتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام
اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور يا ابا محمد قال الامام عليه السلام قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى
ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال وفي التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام انه كتب في تفسيرها
الى الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي
حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن الصادق ثم كانت قريش يقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله اقول
الآية يعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يسئلونك عن الاهلة عن حالها في زيادتها ونقصانها وما وجه الحكمة في
ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يعرف بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد
نسائهم وفي التهذيب عن الصادق لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في المجمع عن

عن الباقر عليه السلام كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من جانبها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في
مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بذلك ولكن البر من اتقى ما حرم الله كذا عن الصادقين واتوا
البيوت وفي المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر يعني ان ياتي الامر من وجهه اي الامور كان اقول وفيه اخذ
احكام الدين عن امير المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كما
قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قد جعل الله للعلم اهلا
وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودع[بها] الانبياء وابوابها
اوصياؤهم وعنه عليه السلام نحن البيوت التي امر الله ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن بايعنا
واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل
لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه
قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي
عن الباقر عليه السلام آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيامة و
اتقوا الله في تغيير احكامه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز
دينه الذين يقاتلونكم قيل هي ناسخة لقوله تعالى كفوا ايديكم كذا في المجمع عنهم عليهم السلام ولا تعتدوا بابتداء القتال
والمفاجأة به من غير دعوة او بالقتال لمن نهيتم عن قتاله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب
المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث وجدتموهم قيل هي ناسخة لقوله عز وجل ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذيهم
كذا في المجمع عنهم عليهم السلام واخرجوهم من حيث اخرجوكم اخرجوهم من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك يوم الفتح بمن لم
يسلم منهم والفتنة اشد من القتل اي محنتهم سركم في الحرم وصدكم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم
الذين هتكوا حرمته كذلك جزاء الكافرين يفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله
غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام ويكون الدين لله

من ابوابها

والعبادة لله وحده خالصا لا للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا
على المنتهين سمى الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثله
فاعتدوا عليه كما يأتي والعياشي عن احدهما عليهما السلام اي لا عدوان الا على ذرية قتلة الحسين عليه السلام وفي
رواية لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة الحسين عليه السلام وفي العلل عن الرضا عليه السلام انه سئل
يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام انه قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال
آبائها فقال هو كذلك فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله
لكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق
فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم
بفعل آبائهم اقول وذلك لانهم انما يكونون من خصومه وحقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه اولئك لفعلوا
ما فعلوا كما حقق في المقدمة الثالثة الشهر الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون في عام الحديبية
في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذلك و
هتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع روي عن الباقر عليه السلام والحرمات قصاص اي كل حرمة يجب
ان يحافظ عليها يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله في التهذيب والعياشي عنه
انه سئل عن المشركين ايبتديهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون ابتدأوهم باستحلاله
ثم راى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة وتأكيد لما سبق في التهذيب عن الصادق عليه السلام في رجل
قتل رجلا في الحرم وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله تعالى فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا على الظالمين واتقوا الله
في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في
سبيل الله في الجهاد وسائر ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي

الى الهلاك في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله و
دخل في نهيه ان الله عز وجل يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين في الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام قال لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق اليس يقول الله عز
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي الخصال عنه عليه السلام قال الا انا
احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله تعالى يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم
التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما الاحسان فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كلما فيه
فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس واتموا
الحج والعمرة ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما وافعالهما ومناسكهما لله لوجه الله خالصا وهو نص في وجوب
العمرة كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال هما مفروضان وفيه وفي العلل و
العياشي عنه عليه السلام قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج
والعمرة لله قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج ايجزي ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداءهما واتقاء ما
المحرم فيهما وفي المجمع عن امير المؤمنين والسجاد عليهما السلام ايضا اتمامهما الى الزمانيها وفي الخصال والعيون عنه
عليه السلام تمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما اما في سنده وفي الكافي عنه عليه السلام
قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ
المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى فان الله عز وجل يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
في الحج وعن الباقر عليه السلام قال تمام الحج لقاء الامام وعن الصادق عليه السلام اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا
لان ذلك من تمام الحج اقول وفي هذا الزمان يكون التقرب بهم ينوب مناب زيارتهم ولقائهم كما يستفاد من
اخبار اخر ولا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج فان احصرتم منعتم من خوف او عدو او مرض
المضي اليه وانتم محرمون بحج او عمرة فاستقيم لذلك كذا عنهم عليهم السلام رواه في المجمع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
المحصور غير المصدود المحصور المريض والمصدود الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله والصحابة ليس من مرض

والمصدود محل له فقال فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة
او شاة وفي العيون عن الرضا عليه السلام يجزي شاة ووضع على ادناه القوم لئلا يضر بالفقير والضعيف والعياشي عن
الصادق عليه السلام يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر عليه السلام المصدود يذبح حيث
صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يوما فاذا بلغ الهدي احل هذا في مكانه
اذا احصر الرجل بعث بهديه فاذا افاق ووجد من نفسه خفة فليمض ان ظن انه يدرك الناس فان قدم مكة قبل
ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك ولينحر هديه ولا شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه
فان عليه الحج من قابل او العمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه ان كانت حجة الاسلام
ويعتمر انما هو شيء عليه ولا تحلقوا رؤوسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان
منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه كجراحة او قمل ففدية فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة
او نسك في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا احصر الرجل بعث بهديه فان آذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه
يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف
صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنه عليه السلام مر رسول الله صلى الله عليه وآله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو
محرم فقال له اتؤذيك هوامك فقال نعم فانزلت هذه الآية فامره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحلق وجعل الصيام ثلاثة
ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله عليه السلام وكل شيء في القرآن او فصاحبه
بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القرآن فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار لو فالاول المختار اي المجزي الحري
بالاختيار فاذا امنتم الاحصار يعني اذا كنتم في حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة استمتع او انتفع بعد
التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره
في الكافي عن الصادق عليه السلام شاة فمن لم يجد الهدي فصيام ثلاثة ايام في الحج في وقت الحج وايام الاشتغال به و
الافضل ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه في الكافي عن الصادق عليه السلام في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل
التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة قيل فانه قدم يوم التروية قال يصوم ثلاثة ايام بعد التشريق قيل

لم يقم

لم يقم عليه جماله قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قيل وما الحصبة قال يوم نفره قيل يصوم وهو مسافر قال
نعم اليس هو يوم عرفة مسافرا انا اهل بيت نقول ذلك لقول الله تعالى فصيام ثلاثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة
وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم اهل بلاده فاذا ظن انهم قد دخلوا فليصم السبعة
الايام كذا في الكافي عنهم عليهم السلام تلك عشرة كاملة لا تنقص من الاضحية الكاملة في التهذيب عن الصادق عليه السلام
انه سأل سفيان الثوري اي شيء يعني بالكاملة قال سبعة وثلاثة قال ويختل ذا على ذي حجى ان سبعة وثلاثة عشرة
قال فاي شيء هو اصلحك الله قال لا اعلم قال فاي شيء هو اصلحك الله قال الكاملة كمالها كمال الاضحية
سواء اتيت بها او اتيت بالاضحية ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها
وثمانية عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها وفيه عن الباقر سئل عن هذه الآية قال ذلك
اهل مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية واربعون ميلا من جميع نواحي مكة دون
عسفان وذات عرق واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن لم يتقه وخالف امره وتعدى حدوده الحج اشهر يعني وقته واعماله اشهر معلومات وهي شوال
وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر والصادق عليهما السلام في عدة اخبار قالا ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن لم
يحج في غير اشهر الحج فلا حج له فمن فرض فيهن الحج في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الفرض التلبية
والاشعار والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فرأسه في الكافي والعياشي
رفث
عن الصادق عليه السلام الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد في
الكافي وقال في الجدال شاة وفي الفسوق بقرة والرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على
البر وتزودوا للمعاد فان خير الزاد التقوى وقيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس
فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان مقتضى اللب خشية الله
عقب الحث على التقوى بان يكون المقصود بها هو الله سبحانه والتبري عما سواه ليس عليكم جناح ان تبتغوا

في ان تطلبوا فضلا من ربكم كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك كذا في المجمع عنهم عليهم السلام
وفي رواية فضلا اي مغفرة والعياشي عن الصادق عليه السلام فضلا من ربكم يعني الرزق فاذا احل الرجل من احرامه وقضى
نسكه فليشتر وليبع في الموسم فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من افاض الماء اذا صبه بكثرة من عرفات في تفسير الامام
ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال بآلائه ونعمائه والصلاة على سيد انبيائه وعلي سيد
اصفيائه واذكروه كما هداكم لدينه والايمان برسوله قيل اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وقيل
اي ذكرا يجازي هدايته اياكم اقول ليس المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد تعليل الطلب بوجود
ما يقتضيه وان المطلوب ليس بغريب بل نحو في موسنه والمعنى اذكروه بالاء هدايته اياكم فانه هداكم
الى الحق ان تذكروه وله نظائر كثيرة في الكلام ولكنه اشتبه على كثير من الاعلام وان كنتم وانه كنتم من قبله من قبل
الهدى لمن الضالين الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه وفي تفسير الامام الضالين عن دينه قبل
ان يهديكم لدينه ثم افيضوا ثم ليكن افاضتكم من حيث افاض الناس قيل اي من عرفات وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانت
قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل حرم الله فلا نخرج
من الحرم فيقفون من المشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه والعياشي عن الصادق عليه السلام
مثله في عدة اخبار وعنه عليه السلام يعني بالناس ابراهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفي الكافي
عن الحسين عليه السلام نحن الناس وعن الصادق عليه السلام في حديث حج النبي ص قال ثم غدا والناس معه وكانت
قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها فاقبل رسول الله ص وقريش ترجوا ان تكون افاضته
من حيث كانوا يفيضون فانزل الله عز وجل ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله يعني ابراهيم واسمعيل
واسحق في افاضتهم منها ومن كان بعدهم اقول ودل هذه الاخبار على ان ثم للترتيب في الرتبة لتفاوت ما بين الافاضتين
كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم وما ورد في المجمع سؤال انه ثم للترتيب فما معنى الترتيب
ههنا والجواب بان اصحابنا رووا ان ههنا تقديما وتاخيرا تقديره ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم
افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله وذكر وفي تفسير

اخر

اخر وهو ان يكون المراد الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس قال والاية تدل عليه لان
قوله ثم افيضوا يدل على انها افاضة ثانية اقول وهو مخالف للاخبار الواردة في سبب نزول الاية من طرق
الخاصة والعامة كما مر الا ان في تفسير الامام فاما قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي ارجعوا الى المشعر
الحرام من حيث رجع الناس من جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون
من جمع وهو كما ترى والعلم عند الله عز وجل واستغفروا الله واطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم في تغيير
المناسك ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه فاذا قضيتم مناسككم فرغتم من افعال الحج فاذكروا الله
كذكركم اباءكم او اشد ذكرا اما كثيرها ذكرا لله بالائه لديكم واحسانها اليكم او بالغوا فيه كما تفعلونه في ذكر اباءكم
بافعالهم ومناقبهم او اشد منه في تفسير الامام خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكونوا اشد ذكرا له منهم لاباءهم
وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم اباءهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون
هناك ويعدون مفاخر اباءهم ومآثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه
مكان ذكرهم اباءهم في هذا الموضع او اشد ذكرا او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا الاءه و
يشكروا نعماءه لان اباءهم وان كانت لهم عليهم ايادي ونعم فنعم الله سبحانه عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه
سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر على اباءهم وعليهم فمن الناس من يقول فان الناس من بين مقل لا يطلب
بذكر الله الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين فكونوا من المكثرين ربنا آتنا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا خاصة
وما له في الاخرة من خلاق من نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا لا يعمل للاخرة عملا ولا يطلب بها خيرا
ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن والكفاف وتوفيق الخير وفي الاخرة حسنة كالرحمة
والزلفة وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال رضوان الله و
الجنة في الاخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين ع في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة
الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وعذاب النار الشهوات
والذنوب المؤدية اليها اقول كل ذلك امثلة للمراد بها ولا تنافي بينها اولئك في تفسير الامام اولئك الداعون بهذا

الدنيا على هذا أو صف لهم بسبب ما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا والآخرة أقول وإنما قيل ما كسبوا لأن الأعمال
نفسها تصور بصور حسنة يتنعم بها صاحبها أو بصور قبيحة يتعذب بها صاحبها كما ورد في أخبار كثيرة عن أهل
العصمة صلوات الله عليهم وفي الحديث إنما هي أعمالكم ترد إليكم والله سريع الحساب يحاسب الخلائق كلهم
على كثرتهم وكثرة أعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال معناه أنه
يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه عليه السلام أنه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه
قال كما يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الإمام عليه السلام لأنه لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة عن محاسبة
فإذا حاسب واحدًا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم إلا
كنفس واحدة وقد مر في سورة الأنعام ما يقرب منه ولهذه الجملة معنى آخر يجتمع مع هذا المعنى وينبئك عنه وهو
أن الله سبحانه يحاسب العبد في الدنيا في كل آن ولحظة ويجزيه على أعماله في كل حركة وسكون ويكافيه في طاعاته بالتوفيقات
وفي معاصيه بالخذلانات فالخير يجر الخير والشر يدعو إلى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى وبهذا
ورد حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وهذا من الأسرار التي لا يمسها إلا المطهرون واذكروا الله في أيام معدودات
يعني أيام التشريق وذكر الله فيها التكبير في أعقاب الصلوات من ظهر يوم النحر إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث
لمن كان بمنى وفي الأمصار إلى عشر صلوات والتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد الله أكبر على
ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام كذا عنهم عليهم السلام في الكافي والعياشي وغيرهما فمن تعجل استعجل
النفر من منى في يومين بعد يوم النحر إذا فرغ من رمي الجمار فلا إثم عليه ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا
إثم عليه قيل معنى نفي الإثم بالتعجل والتأخر التخيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من أثّم المتعجل ومنهم من أثّم
المتأخر وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال ليس هو على أن ذلك واسع إن شاء صنع ذا وإن شاء صنع
ذا لكنه يرجع مغفورا له لا إثم عليه ولا ذنب له والعياشي عنه عليه السلام قال يرجع مغفورا له لا ذنب له لمن
اتقى وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام لمن اتقى الله عز وجل قال وروي أنه يخرج من الذنوب كيوم ولدته أمه وفي
التهذيب عن الصادق عليه السلام قال لمن اتقى الصيد يعني في إحرامه فإن أصابه لم يكن له أن ينفر في النفر الأول والعياشي

ما في معناه

ما في معناه وفي الفقيه عنه عليه السلام لمن اتقى الصيد حتى ينفر أهل منى في النفر الأخير والعياشي عن أحدهما
لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه في إحرامه وفي تفسير الإمام فمن تعجل
في يومين من أيام التشريق فانصرف من حجه إلى بلاده إن خرج منها فلا إثم عليه ومن تأخر إلى تمام اليوم
الثالث فلا إثم عليه أي لا إثم عليه من ذنوبه السالفة لأنها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه
عليها وتوبته منها لمن اتقى أن يواقع الموبقات بعدها فإنه إن واقعها كان عليه آثامها ويتعقله تلك الذنوب
السالفة [illegible] كما يبطلها بموبقاته بعدها وإنما تغفر بتوبة يجددها أقول وذلك لأن الذنوب السالفة
هي في محل صاحبها على المغفورية إذا لم يأت عليها بعدها بالتوبة فأظهرها العائدة وفي الكافي والفقيه عن الصادق
يعني من مات قبل أن يمضي فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى الكبائر وعن الباقر عليه السلام اتقى الكبر وهو
أن يجهل الحق ويطعن على أهله وعن الصادق عليه السلام أنتم والله هم كيوا الناس سواء وأنتم الحاج أقول أراد أن نفي
الإثم في الصورتين مختص بأصحاب التقوى وهم الشيعة ليس إلا والعياشي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن
هذه الآية فقال أنتم والله هم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يثبت على ولاية علي إلا المتقون
واتقوا الله في مجامع أموركم وفي تفسير الإمام واتقوا الله أيها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم
المقرونة بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود إليكم أثقالها ويثقلكم احتمالها فلا تغفر لكم إلا بتوبة
بعدها واعلموا أنكم إليه تحشرون فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع ومن الناس من يعجبك قوله
يروقك ويعظم في قلبك في الحياة الدنيا بإظهاره لك الدين والإسلام وتزيينه بحضرتك بالورع والإحسان
ويشهد الله على ما في قلبه بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو ألد الخصام شديد العداوة
والجدال للمسلمين في تفسير الإمام نزلت في الثاني ويقال في معاوية والعياشي عن الكاظم عليه السلام فلان وفلان أقول
تشمل عامة المنافقين وإن نزلت خاصة وإذا تولى أدبر وانصرف عنك وقيل ملك الأمر وصار واليا سعى في
الأرض ليفسد فيها بصد الكفر والخلاف لما أظهره لك بلسانه ويهلك الحرث الزرع بأن يحرقه أو
يفسده والنسل الذرية بأن يقتل الحيوان فينقطع نسله وفي المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام الحرث في هذا

الموضع الدين والنسل الناس وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء
سيرته والقمي ومنها ان يمنع الله بشؤم ظلمه القطر فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد لا يرتضيه ولا يترك
العقوبة عليه واذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على
الاثم الذي يؤمر باتقائه والزمته ارتكابه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فيزداد الى
شره شرا ويضيفها الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد اي الفراش يمهدها
ويكون دائما فيها كما قيل الا راسا لك في تفسير الامام الا انا صب لغيره ومن الناس من يشري يبيع نفسه
يبذلها ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه فيعمل بطاعته ويامر الناس بها وردت في الثالثة من جماعة من الصحابة
والتابعين والعياشي وعدة من اصحابنا عن ائمتنا عليهم السلام في عدة اخبار انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام
حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهرب النبي الى الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان المراد بالاية الرجل يقتل على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقول يعني بها انها نزلت خاصة وفي تفسير الامام عليه السلام هؤلاء
خيار اصحاب رسول الله عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه
والله رؤف بالعباد انه عليه السلام لما نام على فراشه قام جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل
ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله الملائكة بك وفي تفسير الامام عليه السلام اما الطالبون
لرضا ربهم فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه امالهم واما الفاجرون فيرفق بهم في دعوهم الى
طاعته ولا يقطع من علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم في الاستسلام
والطاعة في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في ولايتنا والعياشي عن الصادق عليه السلام في ولاية علي ع
عنهما امروا بمعرفتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق والعياشي عن الصادق عليه السلام
ولاية علي والائمة والاوصياء من بعده خطوات الشيطان ولاية فلان وفلان وفي رواية هي ولاية الثاني
الاول وفي تفسير الامام في السلم في المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا جميع الاسلام
فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية

علي

علي فانه كالدخول في قبول نبوة رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف
بان عليا وصيه وخليفته وخير امته ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه من طرق الغي والضلالة ويامركم
من ارتكاب الاثام الموبقات انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات
الحجج والشواهد على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق
هل ينظرون ما ينتظرون الا ان ياتيهم الله ان ياتيهم امر الله وباسه في ظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من الغمام من السحاب الابيض
الذي هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والملائكة وياتي الملائكة ان يقعن بالرفع وبهم الى ترقي
بالجر وفي العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي
الامر وانقضى امر اهلاكهم وفرغ منه والى الله ترجع الامور وفي تفسير الامام عليه السلام اي هل ينظر هؤلاء المكذبون
بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وتاتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا
عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيانه الله الذي لا يجوز عليه الاتيان واقتراحهم الباطل في اتيان الملائكة
الذين لا ياتون الا مع زوال هذا التعبد لانه وقت مجيء الاملاك للاهلاك فهم في اقتراحهم مجيء الاملاك
جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون مجيء الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم الحق من البارئ قال
ان الله فابدا اذا اراد ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة
عين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعفا التي تليها فاذا
راها اهل سماء الدنيا قالوا اجاءنا ربنا قالوا لا وهو ات يعني امره حتى ينزل كل سماء يكون كل واحدة منها من وراء
الاخرى وهي ضعفا التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى ربك ترجع الامور
ثم يامر مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان والعياشي عنه عليه السلام في هذه الاية قال ينزل في سبع قباب من نور لا يعلم في ايها هو حين ينزل
في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي رواية اخرى عنه ع قال كاني بقائم اهل بيتي قد علا نجفكم فاذا علا
من نجفكم نشر راية رسول الله فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال انه نازل في قباب من نور حين

يترك نظيرها الكريمة على الفاروق فهذا حين نزلها ما قضى الامر فضوا الاسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر اقول لعل
المراد انه ينزل على امر يفرق به بين المؤمن والكافر واذا امتحن بعضنا الامر اتيانا احدها عن الاخر بسمة على
خرطوم الكافر وذلك فى الرجعة سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة معجزة ظاهرة على ايدى انبيائهم او آية
فى الكتب شاهدة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى الكافى عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ كم آتيناهم
من آية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل وفى العياشى لم يذكر القراءة وانما روى الزيادة
كانها تفسير والمراد التكثير بها ومن يبدل نعمة الله يعنى آياته فانها سبب الهدى والنجاة اللذين هما من اجل
النعم بجعلها سبب الضلالة وازدياد الرجس من بعد ما جاءته من بعد ما عرفها او تمكن من معرفتها فان الله شديد
العقاب فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحياة الدنيا حسنت فى اعينهم واشربت
محبتها فى قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين آمنوا من فقراء المؤمنين الذين لاحظ لهم منها والذين
اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيامة لانهم فى عليين وهم فى سجين ولانهم فى الكرامة وهم فى الندامة والله يرزق من
فى الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع فى الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطى اهل الجنة ما لا يحصى
كان الناس امة واحدة العياشى عن الصادق عليه السلام قال كان هذا قبل بعث نوح عليه السلام كانوا امة واحدة فبدا لله فارسل
الرسل قبل نوح قيل اعلى هدى كانوا ام على ضلالة قال بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين و
فى رواية اخرى له عنه عليه السلام قال وذلك انه لما انقرض آدم وصالح ذريته بقى شيث وصيه لا يقدر
على اظهار دين الله الذى كان عليه آدم وصالح ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل كما قتل اخاه هابيل فسار
فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا حتى لحق الوصى بجزيرة فى البحر يعبد الله فبدا لله تبارك و
تعالى ان يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر وكذبوا انما هى شىء يحكم به الله فى كل
عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون فى تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير
ذلك قيل افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التى فطرهم عليها
لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع بقول ابراهيم لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم

الضالين

الضالين اى ناسيا للميثاق وفى الكافى عنه عليه السلام كان قبل نوح امة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون
لم يزل وكذبوا يفرق فى ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر ما يشاء ان يقدر مثلها وفى المجمع
عن الباقر عليه السلام كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول لا ينافى
بالضلال المنفى فى هذا الحديث الذى بالشرك والكفر والمثبت فى الحديث السابق الحائر على الدين فلا منافاة
بينها وفى القمى كان الناس امة واحدة قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين قيل وانما حذف
لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه اقول لا دلالة فيه على وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالا
فى الاية اختلافهم فى الدين بعد البعث على ان الظاهر الاخبار السابقة يدل على انه لم يكن قبل البعث
اختلاف وتحمل بل اختلفوا بعد البعث على الرسل فبعث الله مبشرين ومنذرين ليتخذ عليهم الحجة كذا فى
الكافى عن الصادق عليه السلام وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا
الذين اوتوه جعلوا انزال الكتاب الذى انزل لازالة الخلاف سببا فى شدة الاختلاف من بعد ما جاءتهم
البينات بغيا حسدا وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بيان
لما باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل احسبتم استبعاد للحسبان و
تشجيع النبى والمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعداوتهم له ولما ياتكم متوقع اتيانه
منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التى هى مثل فى الشدة مستهم بيان للمثل البأساء والضراء من
القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد وفى الكافى
عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله لتناهى الشدة و
استطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر حتى معناه استبطاء له لتأخره الا ان نصر الله قريب فقيل
لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر وقيل فيه اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز
بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات وفى الخرائج عن السجاد عليه السلام قال فما تمدون اعينكم الستم آمنين لقد كان

من قبلكم من هو على ما انتم عليه يوخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الاية يسئلونك ماذا ينفقون
اي شيء ننفق قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن
المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم لان النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال
للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا في الاية على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان هما ذا مال عظيم
فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ان تفعلوا
خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وعسى ان تكرهوا
شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم و
سبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس تحبه
وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو
خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه قيل بعث النبي صم عبد الله بن
جحش ابن عمته على سرية في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عيرا لقريش فيهم عمرو بن عبد الله
الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك في غرة رجب
وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه
الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله صم العير
والاسارى فنزلت والحق انها بعد بدر بسنة مع زيادات وفي اخره فكتب قريش الى النبي صم انك استحللت الشهر
الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا فقال الصحابة يا رسول الله ايحل القتل في الشهر
الحرام فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام هاهنا ثم ابتداء وقال وصد عن سبيل الله يعني ولكن الصد
من صدكم عن سبيل الله اي الاسلام وكفر به وكفركم بالله والمسجد الحرام وبالمسجد الحرام على تقدير الباء
او صدكم عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله عين الصد عن سبيل الله فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين
او يكون تقديمه مع ان حقه التاخير لفرط العناية به كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد واخراج اهله

واخراج

واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله صم والمؤمنون منه اكبر اعظم وزرا عند الله من القتل الذي وقع في الشهر
الحرام والفتنة اكبر من القتل وما ارتكبوه من الاخراج والشرك افظع مما وقع من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى
يردوكم عن دينكم لكي يردوكم عنه اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم
هذا ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم وايذان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه يرجع عنه فيمت وهو
كافر اي على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الاخرة لما يفوتهم من الثواب
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفار ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب حين ظن قوم انهم ان سلموا
من الاثم فليس لهم اجر والله غفور لما فعلوا خطاء وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر
والميسر اي عن تعاطيهما قل فيهما في تعاطيهما اثم كبير لانهما مفتاح كل شر ومنافع للناس من الطرب وكسب المال و
غيرهما واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما في الكافي عن الصادق عم
انه قال ان الخمر راس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيحها الشراب وقال
ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو
لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال لا يغفر الله في شهر رمضان
الا لثلثة صاحب مسكر وصاحب شاهين او مشاحن وقال كل ما قومر عليه فهو ميسر وفسر المشاحن بصاحب
البدعة المفارق للجماعة وعن الباقر عليه السلام قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي علم الله تعالى انه اذا
اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة
لقطع بهم دون الدين قال الباقر ليس احد ارفق من الله تعالى فمن رفقه تبارك وتعالى انه ينقلهم من خصلة الى
خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنهم عليهم السلام ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول الله تعالى يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس القوم
بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس

ثم انزل الله تعالى آية اخرى انما الخمر والميسر ولا يحل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع للناس
ثم انزل الله تعالى آية اخرى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون فكانت هذه الآية اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث بآية اخرى فكانت اغلظ من
الآية الاولى والثانية واشد فقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامر تعالى باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها
حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه في الآية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الآية المذكورة المتقدمة
بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال عز وجل في الآية
الاولى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ثم قال في الآية الرابعة قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم فخبر عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد
ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها
وكان ذلك من الله تعالى على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها عن علي بن
يقطين قال سأل المهدي ابا الحسن ع عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله تعالى فان الناس انما يعرفون
النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له ابو الحسن عليه السلام بل هي محرمة في كتاب الله تعالى يا امير المؤمنين
فقال له في اي موضع هي محرمة في كتاب الله تعالى يا ابا الحسن فقال قول الله تعالى قل انما حرم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان قال واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد
قال الله تعالى في موضع آخر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله
فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال الله تعالى فقال المهدي يا علي بن يقطين هذه فتوى هاشمية قال
قلت له صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر
المهدي ان قال لي صدقت يا رافضي ويأتي تمام هذا الحديث في سورة الاعراف ان شاء الله و
يسألونك ماذا ينفقون قل في المجمع عن ابن الجموح سأل النبي عن النفقة والمعروف ثم سأل عن كيفية

الانفاق

الانفاق وقدره قل العفو العفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد واستفراغ
الوسع قال الشاعر خذي العفو مني تستديمي مودتي وروي عن النبي ص ان احدكم يأتي بماله كله يتصدق به ويجلس
يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى في الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق عليه السلام العفو الوسط
وفي المجمع عنه عليه السلام والقمي قال لا اقتار ولا اسراف وفي التبيان والمجمع عن الباقر ع ان العفو ما فضل
عن قوت السنة وفي المجمع عنه عليه السلام نسخ ذلك بآية الزكوة كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصلح والانفع ويسألونك عن اليتامى
القمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا
رسول الله ص في اخراجهم فنزلت وفي المجمع عنه وعن ابيه عليهما السلام لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم كرهوا
مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله ص فنزلت قل اصلاح لهم خير مداخلتهم لاصلاحهم خير
من مجانبتهم وان تخالطوهم فاخوانكم فانهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط الاخ
في الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الباقر ع قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر
ما يكفيك ثم تنفقه قلت ارأيت ان كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعضهم آكل من
بعض ومالهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير
يوشك ان يأكل مثل الكبير وفي رواية ولا يرزأن من اموالهم شيئا انما هي النار والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى
عليه من داخلهم لافساد او اصلاح فيجازيه على حسب مداخلته في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه
قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا
خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في
دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس وان كان فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم
وقد قال الله عز وجل والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز
لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما تقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة

المشركات لا تزوجوا الكافرات حتى يؤمن ولأمة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او
مالها او حسبها او نحو ذلك ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مملوك مؤمن خير من مشرك حر ولو
اعجبكم بجماله او ماله او حاله او نحو ذلك اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار
فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعوا الى الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه
ويبين آياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون العمي هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة
اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن قال نسخت هذه
الآية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل
للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذلك قاله النعماني في كتابه وكلاهما
عنا قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات فمنسوخ الصنف من الآيات ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المائدة ان شاء الله
ويسألونك عن المحيض هو مصدر كالمجيء والمبيت قل هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه نفرة منه له فاعتزلوا النساء
في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في زمان الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن ومن قرأ
يطهرن فالمقصود يتطهرن اي يغتسلن في الكافي سئل الصادق عليه السلام ما لصاحب المرأة الحائض منها فقال
كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع الدم والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام
كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله يعني فاطلبوا الولد من حيث امركم الله كذا عن الصادق عليه السلام
كما يأتي واريد بحيث امركم هنا المأتى الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد من لفظة من فتأمل في الكافي
عن الصادق عليه السلام في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها
ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي وسئل اذا طهرت من الحيض هل يحل لزوجها
قال نعم يعني بعدما طهرت ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين المتنزهين عن الاقذار في الكافي
عن الصادق عليه السلام ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه عليه السلام كان
الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وصنعه فانزل الله

في كتابه

في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والقمي المراد بالوضوء الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنهم عليهم السلام
كان الناس يستنجون بثلاثة احجار لانهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا فأكل رجل من الانصار الدباء فلان
بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي صلى الله عليه وآله قال فجاء الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوؤه في استنجائه
بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله اني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا
اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئا لك فان الله
عز وجل قد انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع هذا اول
التوابين واول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الانصاري واورده في الفقيه مرسلا نساؤكم
حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فأتوا حرثكم انى شئتم
قيل من اي جهة شئتم والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام اي متى شئتم في الفرج وفي رواية اخرى عنهم اي ساعة
شئتم وفي اخرى من قدامها ومن خلفها في القبل وفي التهذيب عن الرضا عليه السلام ان اليهود كانت تقول اذا اتى
الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام
خلافا لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق عليه السلام عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس
اذا رضيت قيل فأين قول الله عز وجل فأتوهن من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث
امركم الله ان الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقول الاشارة بهذا الى الرواية الاولى ان المراد
بالاولى نفي دلالة هذه الآية على حل الادبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله تعالى من حيث امركم الله على
حرمتها واما ما قيل ان تعقيب هذه الآية بعقب ذلك فيستدل بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد من
الحرث ويجوز ان يكون قوله تعالى من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله فالآن باشروهن
وابتغوا ما كتب الله لكم وفي الرواية الثانية اشارة الى ان الموقف حمله على التطهير بموضع الحرث خاصة دون
سائر المواضع وفي الكافي سئل الصادق عليه السلام عن اتيان النساء في اعجازهن فقال ليس به بأس لا احب ان تفعله وفي رواية الاخرى
محبة لا تؤذوهن وهو حرثكم كما قال الله وفي اخرى لا بأس به وما احب ان تفعله وقدموا لانفسكم قيل اي ما يدخر

لكن من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله ولا تصروا على المناهي واعلموا
انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين لعل المراد وبشر من صدقك وامتثل امرك بالملاقاة والكرامة
والنعيم الدائم عنده هنا ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة فعلة للمعترض دون الشي يحجز عنه وللمعرض
للامر والمعنى على الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها
وعليه ورد قول الصادق عليه السلام في تفسيرها اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل على يمين ان لا افعل وعلى الثاني
لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله عليه السلام لا تحلفوا بالله صادقين ولا
كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله
صادقا اثم ان الله يقول ومنه الاية وانما الثلاثة مرتبة في الكافي ذكرنا فيما اخي الاولين في رواية واحدة وعنه
يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه وما اشبه ذلك ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس علة للابتداء اي
الامور المحلوف عليها على الاول وعلة للنهي على المعنى الثاني اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين
الناس فان الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك
ذم الله تعالى الحلاف فقال ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله
بالعقوبة والكفارة باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه بل يجري على عادة اللسان كقول العرب
لا والله وبلى والله لمجرد التأكيد كما في المجمع عنهما عليهما السلام ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما تواطأت
فيها قلوبكم والسنتكم وعزمتم كقوله سبحانه بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد
والله غفور حيث لا يؤاخذكم باللغو في ايمانكم حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون
من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هنا
القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف فيها فلا يطالبوا بفيء فان فاؤا رجعوا
اليهن بالحنث وكفارة اليمين بجماع اوائل المدة وبعدها مع العجز فان الله غفور رحيم لا ينبئهم بعقوبة
وان عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بغرضهم في الكافي عن الصادق عليه السلام في الايلاء ان يحلف الرجل على

المعنى ٣

امراته

امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد
ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي عنه وعن ابيه عليهما السلام
انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته فليس لها قول ولا حق في الاربعة اشهر ولا اثم عليه في كفه
عنها في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة فان رفعت
امرها قيل له اما ان تفيء فتمسها واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي عنها فاذا حاضت وطهرت طلقها
وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلاثة قروء فهذا الايلاء الذي انزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنة رسول الله ٣
والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الاقراء لما دلت الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك
يتربصن ينتظرن خبر في معنى الامر للتأكيد والاشعار بانه مما يجب ان يتلقى بالمسارعة فكانهن امتثلن فهو يخبر عنه
بانفسهن تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن بان يقمعنها ويحملنها على
التربص ثلاثة قروء فلا يتزوجن فيها في الكافي عن الباقر عليه السلام قال الاقراء هي الاطهار وعن زرارة قال قلت
لابي جعفر عليه السلام اني سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه وانما القرء ما بين
الحيضتين وزعم انه انما اخذ ذلك برأيه فقال ابو جعفر عليه السلام كذب لعمري ما قال ذلك برأيه ولكنه اخذه عن علي
قال قلت له وما قال فيها علي قال كان يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل
له عليها وانما القرء ما بين الحيضتين وليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى قال
سمعت ربيعة الرأي يقول من رأيي ان الاقراء التي سمى الله عز وجل في القرآن انما هو الطهر فيما بين الحيضتين
فقال كذب لم يقله برأيه ولكنه انما بلغه عن علي عليه السلام فقلت له اصلحك الله اكان علي عليه السلام يقول ذلك
قال نعم انما القرء الطهر يقرى فيه الدم فيجمعه فاذا جاء الحيض دفعه وعن الصادق عليه السلام عدة التي تحيض
والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة قروء وعدة التي تحيض وتستقيم حيضها ثلاثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة
في المجمع عن الصادق عليه السلام الحبل والحيض وفي العياشي لا يحل للمرأة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها قد فوض الله

الى القرء الثالثة اشياء الطهر والحيض والحبل في العياشي عن الصادق عليه السلام يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل
اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم بالحمل فهو احق بها في ذلك الحمل ما لم تضع ان كن يؤمن بالله واليوم
الآخر يعني ذلك من شان الايمان فعظم فعلهن ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن الى النكاح والرجعة
اليهن في ذلك في زمان التربص ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لما بينهم ولم يريدوا مضارتهن ولهن حقوق
عليهم مثل الذي عليهن لهم في الوجوب والاستحقاق لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع
ولا في عادات الناس فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة زيادة في
الحق وفضيلة بقيامهم عليهن في الفقيه سئل الصادق عم عن حق المرأة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو
جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر عم قال جاءت امرأة رسول الله صم فقالت يا رسول الله
ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تصدق من بيته الا باذنه ولا تصوم تطوعا
الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها
ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله
من اعظم الناس حقا على الرجل قال والداه قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي من
الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحدة فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل
ابدا والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالفه في الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق
الرجعي اثنتان فان الثالثة باين في المجمع عن النبي صم انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك
بمعروف اي بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها الطلقة الثالثة بعد الرجعة كما في المجمع
الباقري المذكور او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج من العدة كما في الاخبار الاخر والشرع الطلاق
ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا الا ان يخافا الالتفات من الخطاب الى الغيبة ثم منها اليه
ان الخطاب راجع الى الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يقعان بامرهم الا يقيما حدود الله فيما يلزمهما من
وظائف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا جناح على الرجل في اخذ ما افتدت

نفسها

مخالفة

نفسها واختلعت ولا على المرأة في اعطائه تلك حدود الله اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد في العياشي عن الصادق عم
في المختلعة فقال لا يحل خلعها حتى تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولا اوطئن فراشك ولادخلن
عليك بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وهو قول الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به واذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته
وان شاءت فلا فان نكحته فهي عنده على ثنتين وفي الكافي اخبار قريب منه وعن الباقر عم اذا قالت المرأة لزوجها
جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فان طلقها بعد الثنتين
ثالثة في المجمع عن الباقر عم يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له من بعد من بعد هذا الطلاق
حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل منهما الى الآخر بالتزويج ان ظنا
ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية وتلك حدود الله
اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون في الكافي عن الصادق عم انه سئل عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل
له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه وزاد
العياشي قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها
طلاق وفي الكافي عن الصادق عم في الرجل يطلق امرأته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج
رجلا ولم يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن آخر عدتهن فان
البلوغ قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على مدة العمر كما يطلق على المدة فامسكوهن
بمعروف راجعوهن بما يجب لهن من القيام بمواجبها من غير ضرار بالمراجعة او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى
تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن
لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن او الجائهن الى الافتداء في الفقيه سئل الصادق عم
عن هذه الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله

من ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تستخفوا باوامره
ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما اباحه لكم من الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة
من القران والعلوم المبينة لكم يعظكم به لتتعظوا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتهديد واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن ظلما عن التزويج
قيل هذا اما ان يكون خطابا للازواج الذين يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما لا يتركونهن يتزوجن من
شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن او لهاجيا او الناس كلهم و
العضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا رضي الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين والمروة من الشرائط
ذلك الذي سبق من الامر والنهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم اعمل
بما ذكر ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم
والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد والوالدات تعم المطلقات وغيرهن وقيل بل تختص بهن اذ
الكلام فيهن في الكافي عن الصادق عليه السلام لا تجبر الحرة على رضاع الولد وتجبر ام الولد فيحتمل ان يكون معنى الاية ان
الارضاع حق لهن لا يمنعن منه ان اردنه وفي النبوي ليس للصبي لبن خير من لبن امه وفي الكافي والفقيه عن امير المؤمنين
ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه قيل وقد يجب عليهن كما اذا لم يرتضع الا من امه او لا يعيش
الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكده به لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم
لمن اراد اتمام الرضاع او متعلق بيرضعن اي لاجل ازواجهن فان نفقة الولد على والده وفيه تحديد لاقصى مدة
الرضاع وتجويز للنقص عنه وعلى المولود له الذي يولد له وهو الوالد وفيه اشارة الى ان الولد للاب ولهذا ينسب
اليه وانما لم يقل على الزوج لانه قد يكون غير الزوج كالمطلق وللتنبيه على المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن
المرضعة على الاب رزقهن وكسوتهن اذا ارضعن ولده بالمعروف بما يستحسنه اهل العرف لا تكلف نفس
الا وسعها تعليل لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل له وتفسير اي لا يكلف كل منهما الآخر ما ليس في
وسعه ولا يضاره فيه لا تضار والدة بولدها لا تضار والدة زوجها بسبب ولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على زوجها

وربما بعدما الفها الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او تشغل قلبه في شأن الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل
لئلا يضر بالمرضع ولا مولود له بولده اي لا يضار المولود له امرأته بسبب ولده بان ينزعه منها ويمنعها من
ارضاعه ان ارادته وربما بعدما الفها الولد او يكرهها عليه او يضيق عليها شيئا مما وجب عليه او يترك جماعها خوف الحمل
اشفاقا على المرضع في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الاية فقال كانت المراضع مما يدفع احديهن
الرجل اذا اراد الجماع فتقول لا ادعك اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي هذا الذي ارضعه وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول
اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها ولا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك بان يضار الرجل المرأة والمرأة
الرجل وعنه عليه السلام اذا طلق الرجل امرأة وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها
ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه اقول ويجوز
ان يكون لا تضار مبنيا للمفعول اي لا تضار والدة من جهة زوجها ولا مولود له من جهة امرأته ولا يتفاوت
المعنى حينئذ بتعاكس على اللفظين وعلى الوارث المولود له بعد موته مثل ذلك مثل ما كان يجب على المولود
له في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنه فقال النفقة على الوارث مثل ما على الولد وعن الصادق عليه السلام انه
سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المرأة فيقول لا ادع ولدها يأتيها ويضار ولدها ان كان لهم عنده
شيء فلا ينبغي ان يقتر عليه وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك انه نهى
ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لها ان تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين وفي الفقيه
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قضى في رجل توفي وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي مما يرث من ابيه
وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين كما دل عليه ما سبق عن تراض منهما وتشاور فلا
جناح عليهما في ذلك وهذه توسعة بعد التحديد وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يقدم
احدهما على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها
اياه فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه
اياهن وشرطتم لهن بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه لا تسترضعوا

الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي وعن امير المؤمنين انظروا من ترضع اولادكم فان الولد يشب عليه والقول
يعني بغير منا باعطاء الرضاع واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا ان الله
بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا
تانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله وان كانت الايام مرادة
يقال صمت عشرا بل لعل المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا او لاربعة
ان كان انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وفي
العلل عن الرضا لم اوجب عليها اذا اصيبت بزوجها وتوفي عنها بمثل ما اوجب عليها في حياته اذا آلى منها وعلم ان
غاية صبر المرأة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها ولها وعن الصادق عليه السلام لان حرقة المطلقة
تسكن في ثلاثة اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا في اربعة اشهر وعشرا والعياشي عنه عليه السلام
لما نزلت هذه الآية وثبن النساء يخاصمن رسول الله صلعم وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله صلعم كانت احداكن اذا
مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من
الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر كل
النكاح اذا مات الزوج فعلى المرأة حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك
يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن
في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله
بما تعملون خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض ان يقول
انك لجميلة او صالحة او اني احب امرأة صفتها كذا او يذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد
نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم او سترتم واضمرتم في
قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن مع خوفكم
ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اي خلوة كما ياتي الا ان تقولوا في الخلوة قولا معروفا

بالتعريض

بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة اجله
منتهاه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا قال هو
الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا
معروفا لها بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك
بيت آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم
عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول ان فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا تسبقيني
بنفسك والسر لا يخلو معها حيث وعدها اقول هذه الروايات تفسير للمواعدة المنهية والقول المعروف المرخص
فيها واما الاخيرة فتفسير للسر المنهي عن مواعدته بمعنى الخلوة وانما قال لا يخلو بها على ان النهي راجع الى الخلوة
الا للتعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا عن ذلك كما يستفاد من الروايات الآتية ويحتمل
ان يكون المراد بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة بمواعدة الرفث ونحوه وسمي ذلك سرا لانه مما يسر ويكون المراد
بيت آل فلان موضعا للمكان لذلك وعن الكاظم هو ان يقول الرجل اواعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث
ويرفث يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها
والعياشي عن الصادق انه قال في هذه الآية المرأة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا
تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى يقول لها وهي في عدتها يا هذه
لا احب الا ما اسرك ولو قد مضى عدتك لا تفوتيني ان شاء الله فلا تسبقيني بنفسك وهذا كله من غير
ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا
واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر وقد
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا الا ان تفرضوا لهن فريضة فرضا الفريضة تسمية
المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمي لها مهر فلها نصف المسمى كما في الآية وان لم يسم لها
مهر فليس لها الا المتعة كما في هذه الآية والحكمان مرويان ايضا والعياشي وفي الكافي عن الصادق ومتعوهن

وعلى المقتر

اى اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره اى على الغنى الذى هو فى سعة لغناه على قدر حاله وعلى المقتر
الذى هو فى ضيق على قدر حاله وعلى معنى قدره مقداره الذى يطيقه متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه الذى يستحسنه
الشرع والمروة حقا على المحسنين فى الكافى والعياشى سئل الصادق ع عن الرجل يطلق امرأته ايمتعها قال نعم اما يحب
ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفى التهذيب عنه ع ان متعة المطلقة فريضة وعن الباقر عليه السلم
انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله تعالى قال ومتعوهن
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وفى العياشى عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على
قدر مال زوجها وفى الكافى عن الصادق ع قال ان يمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء اقول لعله اراد به ما
جميعا وفى الفقيه وروى ان الغنى يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروى ان ادناه
الخمار وشبهه وفيه وفى التهذيب عن الباقر ع فى قوله تعالى ومتعوهن فى سورة الاحزاب فى هذا الحكم بعينه
قال اى احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن
فان الله كريم يستحيى ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وياتى بقية الكلام فيه من قريب وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون يعنى المطلقات اى
يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطالبن الازواج بذلك او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو
الولى الذى يلى عقدة نكاحهن فى الفقيه والتهذيب عن الصادق ع يعنى الاب والذى توكله المرأة
وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وفى الكافى عنه ع فى عدة اخبار هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه
والرجل يجوز امره فى مال المرأة فيبيع لها ويشترى فاذا عفا فقد جاز وفى رواية العياشى فاى هؤلاء
عفا فعفوه جائز قيل ارايت ان قالت لا اجيز ما يصنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه فى مالها ولا تجيز هذا
وفى رواية ابوها اذا عفا جاز له واخوها اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا كان
الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز امره عليها وعن الصادق ع الذى بيده عقدة النكاح وهو الولى الذى
انكح يأخذ بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وفى المجمع عنهما عليهما السلام الذى بيده عقدة النكاح

فلهن نصف ما فرضتم

هو

هو الولى وعن امير المؤمنين ع هو الزوج قال لا ارى هذا اصول الاب والجد مع وجوب الاب الا فى على البكر
غير البالغ فاما من عداهما فلا ولاية له الا بتوليتها اياه غير اقول الا وانا اظهر عليه المذهب ومعنى عفو الزوج
على استرداده فانهم يسوقون المهر قبل الدخول وان تعفوا اقرب للتقوى فى الكافى عن الباقر ع انه حلف على
منذب فلامه فلم يعف به فلما سئل عنه فقال ان الله يقول وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وذلك من علو الهمة ولا تناسوا الفضل ان الله بما تعملون بصير
العياشى عن الباقر ع قال قال رسول الله ص ياتى على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما فى يديه و
ينسون الفضل بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم وفى العيون عن امير المؤمنين ع قال سياتى على الناس زمان
عضوض يعض المؤمن على ما فى يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم الاية وفى نهج البلاغة
المؤمن كان المؤمن وزاد فيه يهينه الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله ص
عن بيع المضطرين وفى الكافى عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه حافظوا على الصلوات داوموا عليها فى
مواقيتها باداء اركانها والصلوة الوسطى بينها خصوصا او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وقوموا لله
فى الصلوة قانتين قيل اى داعين فى القيام والقنوت ايضا هو الطاعة والخشوع فى الكافى والتهذيب عن الباقر ع
فى الصلوة الوسطى قال هى صلوة الظهر وهى اول صلوة صلاها رسول الله ص وهى وسط النهار ووسط
صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر قال عليه السلام فى بعض القراءات حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال ونزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله ص فى سفر فقنت
فيها رسول الله ص وتركها على حالها فى السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان
اضافهما النبى ص يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام فمن صلى يوم الجمعة فى غير جماعة فليصلها
اربع ركعات كصلوة الظهر فى سائر الايام والعياشى عنه ع انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وصلوة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هى الظهر قال وكذلك كان يقرؤها رسول الله ص وعن
الصادق ع قال الصلوة الوسطى هى الوسطى من صلوة النهار وهى الظهر وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها

وفي المجمع عن علي عليه السلام انها الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الايام وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلاته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا
يشغله عنها شيء وفي رواية العياشي ثم الدعاء وفي اخرى له قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله قال
لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ عليه فادخله في العظائم وعن
الباقر عليه السلام ان الصلاة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا
ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق عليه السلام
الصلوات الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخله
به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له
فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك فرجالا او ركبانا فصلوا راجلين وراكبين في الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومئ ايماء وفي الفقيه عنه عليه السلام في صلاة الزحف قال تكبير
وتهليل ثم تلا الآية وعنه عليه السلام ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او سبعا فصل الفريضة وانت على دابتك وعن
الطرم الذي يخاف اللصوص يصلي ايماء على دابته فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا الله قيل صلوا صلاة الا(من)
او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا يوازي تعليمه اياكم ما لم تكونوا تعلمون من الشرائع وكيفية الصلاة
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية يوصون وصية قبل ان يحتضروا لازواجهم متاعا الى الحول
بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن كان ذلك في
اول الاسلام ثم نسخت كان الرجل اذا مات انفق على امراته من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا ميراث ثم
نسختها آية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي وفي المجمع عن الصادق عليه السلام وفي عدة روايات
عنه وعن الباقر عليهما السلام هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها آيات الميراث
اقول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة بآيات الميراث ولعل آية التربص انما كانت متقدمة في التلاوة
فهي متأخرة في النزول وقد مر في المقدمة لنا في هذا كلام في هاتين الآيتين فان خرجن من منزل الازواج فلا

جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن كالتزين والتعرض للازواج من معروف مما لم ينكره الشرع والله عزيز
ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا
بعد ما اوجبها لواحدة منهن وقد مر الاخبار ايضا مما يدل على التعميم وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام قال متعة النساء
واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان تطلق وقال في التهذيب انما يجب المتعة للتي لم يدخل بها فاما
التي دخل بها فانه يستحب تمتيعها اذا لم يكن لها في ذمته مهر الاول قبل الطلاق والثاني بعد انقضاء العدة
وفيه عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة التي يجب لها على زوجها المتعة ايتهن هي فكتب البائنة وفي رواية
لا متعة للمختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل انما يجب المتعة للتي لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن
الباقر والصادق عليهما السلام وقيل لكل مطلقة الا المختلعة والمبارأة والملاعنة وقيل لكل مطلقة سوى المفروض
لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على
الاستحباب قال في هذه الآية انها مخصوصة بتلك الآية ان نزلتا معا وان كانت تلك متأخرة فمنسوخة
لان عندنا لا يجب المتعة الا للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر فاما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم
يسم لها مهر وان سمى لها مهر فما سمى لها وغير المدخول بها المفروض مهرها لها نصف المهر ولا متعة في هذه
الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الآية وفي الكافي في عدة روايات عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال متاعها
بعد ما ينقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وقال وكيف يمتعها وهي في عدتها ترجوه ويرجوها
ويحدث الله عز وجل بينهما ما يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امراته بالعبد والامة والمقتر
يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي عليهما السلام متع امراة له بامة ولم يطلق امراة الا متعها
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها وتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي اماتهم الله وهذا
مثل قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام
ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا

اذا احسوا به يخرج من المدينة الاغنياء لقوتهم ويبقى فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل
في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال
فاجتمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا
وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها
وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم و
صاروا رميما يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل
يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك
وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال
فاوحى الله عز وجل ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله قال ابو عبد الله وهو الاسم الاعظم
فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز
ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال الراوي فقال ابو عبد الله
فيهم نزلت هذه الاية وفي العوالي عن الصادق ع في حديث يذكر فيه يوم النيروز قال ان نبيا من انبياء
بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه
ان صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم
النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل الباقر عن هؤلاء القوم الذين قال
لهم الله موتوا ثم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام
قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم
ان الله لذو فضل على الناس حيث بصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل
الله فان الفرار عن الموت غير مخلص منه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها

الا الله والله يقبض ويبسط يقتر ويوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم
في الفقيه عن الصادق عليه السلام انها نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه عليه السلام ما من شيء احب الى الله
من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة وفي المعاني والمجمع
عنه عليه السلام لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله
اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله اللهم زدني فانزل الله عز
وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله ان الكثير من الله لا يحصى وليس
له منتهى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى الم ينته علمك يا محمد الى جماعة الاشراف من بني اسرائيل من بعد
وفاة موسى اذ قالوا لنبي لهم في المجمع عن الباقر عليه السلام هو اشموئيل وبالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في
سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال يدبر امرنا ونصدر فيه عن رأيه في المجمع والعياشي عن الصادق ع كان الملك في
ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تقاتلوا منعا كاخذ الله عليهم قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من
ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين تهديد
لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك
ويستأهل ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده
بسطة سعة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم
بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره رد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم
بالمصالح وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في
القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم يمد
يده فينال رأسه وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وبانه واسع الفضل يغنيه عليم

اذ يسطفيه الحق عن الباقر ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي
يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم
واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا اسأل الله تعالى ان يبعث لنا ملكا
نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت اخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك
في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا
تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله تعالى فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له
الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف
وكان طالوت من ولد بنيامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة قال لهم نبيهم ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان
شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال وقال لهم نبيهم ان اية ملكه
ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال ع وكان التابوت
الذي انزله الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة
وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من ايات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى
استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت
بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل
معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك
ال موسى وال هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى و
بقية مما ترك ال موسى وال هرون قال ذرية الانبياء وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع في هذه الاية قال
رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد العياشي العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت والعياشي

عن الرضا

عن الرضا ع انه كان فيه الواح موسى التي تكسرت والطست الذي يغسل فيه قلوب الانبياء والقمي عنه ع قال السكينة
ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت
رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفي المعاني سئل الكاظم ع ما كان
تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلاثة اذرع في ذراعين قيل ما كان فيه قال عصا موسى والسكينة قيل وما
السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع
ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر ع ان البقية عصا موسى
ورضاض الالواح وفي الكافي عنه ع فجاءت به الملائكة تحمله وفي رواية تحمله في صورة البقرة وعن الصادق ع
قال انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا
النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة وفي رواية حيثما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك ثم
ما دار السلاح فينا دار العلم وفي اخرى سئل الكاظم ع عن السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة
الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابراهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قيل له
هي التي قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون قال تلك السكينة في التابوت وكان
طست يغسل فيه قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم
قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم والعياشي عن الرضا ع ما يقرب منه وزاد بعد ذكر الاية قال هي من هذا وفي
عن الصادق ع كان التابوت في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم
الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال الدليل ان السكينة لها جناحان ورأس كرأس الهرة من
الزبرجد والزمرد وروي ذلك في اخبار قال والظاهر ان السكينة امنة وطمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن
اليه بنو اسرائيل والبقية جائز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجائز ان يتضمنهما جميعا ان في
ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين امانتم كلام النبي وخطاب من الله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده
لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قال ان الله مبتليكم مختبركم

بنهر فمن شرب منه فليس مني فليس من حلفي واشياعي ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء
من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلثمائة وثلثة عشر
رجلا منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب كذا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام وروي ان من اقتصر على الغرفة
كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا للقاصد الاخرة
فلما جاوزه هو يعني النهر طالوت والذين امنوا معه يعني القليل من اصحابه ورأوا كثرة عدد جنود جالوت قالوا قال
الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون الذين كانوا يتيقنون انهم ملاقوا الله كم
الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده
قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتيه الله
الملك والحكمة وعلمه مما يشاء القمي عن الرضا عليه السلام ان الله اوحى الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى ع
وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن اسي وكان اسي راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث
طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث الى اسي ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا
من ولده فالبسه الدرع درع موسى ع فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لاسي هل خلفت من ولدك احدا
قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فنادته ثلث صخرات في طريقه
فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع
موسى فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب
منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف
كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله
وعن الصادق ع انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر
ونظروا الى جنود جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا
افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل

وعلى

وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت
فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا اخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة
في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت و
اتيه الله الملك والحكمة وفي رواية العياشي ان داود لما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون
من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت
من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ براسه فافك لحييه عنها فاخذها من فيه قال فقال
ادع لي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها قال فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله به قال
فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود واروني جالوت فلما راه اخذ الحجر فجعله في مقذافه
فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع
لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد فلينه له ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض قيل اي بنصر المسلمين على الكفار وقيل اي يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر وفي المجمع روي عن الثاني
امير المؤمنين لفسدت الارض بغلبة الكفار او الفساد فيه ولكن الله ذو فضل على العالمين في الكافي والعياشي عن الصادق ع
قال ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا
عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج
لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله
ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي ص لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب
صبا وعنه ص ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله لا يزالون في حفظ الله
ما دام فيهم تلك ايات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة
وقتل جالوت على يد صبي نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك
وانك لمن المرسلين حيث تخبر بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها [illegible]

فضّلنا بعضهم على بعض بأن خصصنا بمنقبة ليست لغيره منهم من كلّم الله عزّ وجلّ كموسى ليلة الحيرة في الطور و
ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بأن فضّله على غيره من وجوه
متعددة ومراتب متباعدة كمحمد حيث اوتي ما لم يؤت احد من المعجزات المرتقية الى الالف واكثر وبعث الى الجن
والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة في العيون عن النبي ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه
مني قال علي فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال ان الله تعالى فضّل انبياءه المرسلين على ملائكته
المقربين وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدّامنا
وخدّام محبّينا وآتينا عيسى بن مريم البيّنات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايّدناه بروح القدس جبرئيل كما مرّ
في تفسير الامام ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البيّنات المعجزات الواضحات
لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بالتزام دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه
ولو شاء الله ما اقتتلوا كرّره للتأكيد ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا في الكافي عن الباقر ان في
هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر والعياشي سئل امير المؤمنين يوم
الجمل كبّر القوم وكبّرنا وهلّل القوم وهلّلنا وصلّى القوم وصلّينا فعلى م نقاتلهم فتلا هذه الآية ثم قال نحن الذين
من بعدهم وقال فنحن الذين آمنّا وهم الذين كفروا وفي رواية فقال فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عزّ وجلّ و
بالنبي وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته يا ايها الذين آمنوا
انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلّة ولا شفاعة اي من قبل ان يأتي يوم لا تقدرون على تدارك
ما فرّطتم والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصّلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلّة حتى يعينكم عليه
اخلّاؤكم او يسامحوكم به لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ولا
شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حطّ ما في ذممكم ويحتمل ان يكون المراد
يوم الموت كان قوله عزّ وجلّ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهذا اظهر والكافرون هم الظالمون حيث بلغ
ظلمهم بانفسهم الغاية بلغ حرمانهم من هذه الامور النهاية وهذا كما يقال العلماء هم الفقهاء فان المراد تقدّمهم على

عزّ الله لا اله الا هو هو المستحق للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيّوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه من تأمّ
الذي حفظه لا تأخذه سنة ولا نوم السنة فتور يتقدم النوم ولا نوم بالطريق الاولى وهو تأكيد للقيّوم
المنفي معناه والجملة نفي للتشبيه وتأكيد لكونه حيّا قيّوما العياشي عن الصادق انه رئي جالسا متوكّئا وحالة على
فخذه ثقيل اليه هذه حالة مكروهة فقال لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس على
الكرسي هذه الجلسة ليستريح فأنزل الله الله لا اله الا هو الحي القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات و
ما في الارض يملكهما ويملك تدبيرهما تأكيد لقيّوميته واحتجاج على تفرّده بالالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا
في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكّنا فيهما في الكافي والقمي عن الرضا انه قرأ له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي الآية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان
لكبرياء شأنه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا او
مناصبة يعلم ما بين ايديهم ما كان وما خلفهم وما لم يكن بعد كذا رواه القمي عن الرضا ولا يحيطون بشيء من علمه
من معلوماته الا بما شاء القمي اي الا بما يوحى اليهم قيل الاحاطة بالشيء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة وجمع
الضميرين يدل على تفرّده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كرسيّه السموات والارض علمه كما في
التوحيد عن الصادق وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي
وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي والقمي عنه سئل عن هذه الآية فقال السموات والارض
وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله اقول الحديث الاول يحتمل ان يراد بالكرسي الجسم الذي
تحت العرش الذي فيه السموات والارض ويحتوي على العالم الجسماني كانه مستقرّ والعرش فوقه كانه
سقفه وفي الحديث النبوي ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش
على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشي عن الصادق ويحتمل ان يراد به وبالعرش في التوحيد
عن الصادق انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه
آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه عليهم السلام والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا

من انبيائه ورسله ومحمد عليهم السلام اقول لما كان حملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني ودعاته عن عالمي الملكوت
والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما وبقائه ببقائهما لان ذكرنا الكرسي في العرش لابناء ذكرنا العرش في الكرسي لان
احد الكونين يحوي الاخر بجواهره لان احدهما اكثر من الاخر ثم ان بعضا في تفصيل بعض يجعل الكرسي كناية
عن تلك لانه مستغرق الملك وبعد يقال انه تصوير لعظمته تعالى وتخييل بتمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله
سبحانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما قلناه اولا مسلك
الراسخين في العلم ولا يؤده ولا يثقله حفظهما حفظه اياهما وهو العلي عن الانداد والاشباه لا يدركه وهو العظيم المستحقر
بالاضافة اليه كل ما سواه ولا يحيط به فهم في الخصال عن النبي ص اعظم اية في القران اية الكرسي وفي المجمع والجوامع
عن امير المؤمنين ع سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرا اية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار
جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين له
قد تبين الرشد من الغي وقيل بعبارات لا اكراه في الحقيقة لان الامر الغير لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين
الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة
الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا
للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما
عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية اقول اما تأييد
بالدين النسخ كما يستفاد من حديث ابن ابي يعفور الاتي وانه تمام الاية قبلها ايتهم عليهم السلام فهو اخبار في معنى
النهي من غير حاجة الى القول بالنسخ او التخصيص فمن يكفر بالطاغوت بشيطان كذا في المجمع عن الصادق ع اقول بل هو
كل ما عبد من دون الله من صنم او صاد عن سبيل الله كما يستفاد من اخبار انه فعلوت من الطغيان والمراد هم الذين غصبوا
اهل البيت حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالحبل
الوثيق وهي مستعارة للمتمسك الحق من النظر الصحيح والدين القويم وفي الكافي عن الصادق ع هي الايمان بالله وحده

لا شريك

لا شريك له وعن الباقر ع هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها في المعاني عن النبي ص من احب
ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك
من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين امنوا
امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل والذنوب الى النور الهدى والمغفرة في الكافي
عن الصادق ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور و
علمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في الكافي عن الصادق ع
اولياؤهم الطاغوت التي هم الظالمون لال محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين يتبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور
الى الظلمات يخرجونهم من نور الفطرة الى فساد الاستعداد في الكافي عن الصادق ع النور ال محمد والظلمات عدوهم
وعن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله ع اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا و
فلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى
ابو عبد الله ع جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا
عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين
لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله عز وجل وقال
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور
الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب
لهم النار مع الكفار وزاد العياشي بعد قوله الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين
كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا الى اخر الحديث
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفي العياشي عن الصادق ع في اخر الحديث السابق برواية اخرى فاعداء
علي امير المؤمنين ع هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة والمؤمنون

من انبيائه ورسله وحججه عليهم السلام اقول لما كان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني وودايعه عن عالمي الملكوت
والجبروت لاستوائه عليها وقيامه بها وربما يقال انما ذكرنا الكرسي في العرش لا ينافي كون العرش في الكرسي لان
احد الكونين بنحو والآخر بنحو آخر لان احدهما كون عقلي اجمالي والآخر كون نفساني تفصيلي وقد يجعل الكرسي كناية
عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه تصوير لعظمته تعالى وتخييل بتمثيل حسي ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد كقوله
جل جلاله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وهذا مسلك الظاهريين وما لنا الا مسلك
الراسخين في العلم ولا يؤده ولا يثقله حفظهما حفظه السموات والارض العلي عن الانداد والاشباه لا يدركه وهو العظيم المستحقر
بالاضافة اليه كل ما سواه ولا يحيط به فهم في الخصال عن النبي ص اعظم آية في القرآن آية الكرسي وفي المجمع والجوامع
عن امير المؤمنين ع سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار
جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي القمي اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين له
قد تبين الرشد من الغي وقيل يعني ان الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن قد تبين
الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلايل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة
الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا
للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما
عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية قبل لنا ان يرد
بالدين الفسخ كما يستفاد من حديث ابن ابي يعفور الآتي وانما تمام الآية بولايتهم عليهم السلام نفي اخبار في معنى
النهي من غير حاجة الى القول بالفسخ او التخصيص فمن يكفر بالطاغوت الشيطان كذا في المجمع عن الصادق ع وقيل هو
كل ما عبد من دون الله من صنم او صاد عن سبيل الله كما يستفاد من اخبار ان الطاغوت من الطغيان والمراد هم الذين غصبوا
آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالحبل
الوثيق وهي استعارة للتمسك المحق من النظر الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق ع هي الايمان بالله وحده

لا شريك له وعن الباقر ع هي مودتنا اهل البيت لا انفصام لها لا انقطاع لها في المعاني عن النبي ص من احب
ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك
من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا في
امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل والذنوب الى النور الهدى والمغفرة في الخصال
عن الصادق ع عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور
وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في الكافي عن [illegible]
اولياؤهم الطاغوت الثلاثة وهم الظالمون لآل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور
الى الظلمات قيل من نور الفطرة الى فساد الاستعداد وفي الكافي عن الصادق ع النور آل محمد والظلمات عدوهم
وعن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله ع اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا
وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى
ابو عبد الله ع جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا
عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين
لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور يعني ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله عز وجل وقال
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور
الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب
لهم النار مع الكفار وزاد العياشي بعد قوله الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين
كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا الى آخر الحديث
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون العياشي عن الصادق ع في آخر الحديث السابق برواية اخرى فاعداء
علي امير المؤمنين ع هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة الحق

ثم بينها فقال الدروق والحمد لله رب العالمين ألم تر إلى الذي حاج ابرهيم في ربه تعجيب من محاجة
نمرود وحماقته أن آتاه الله الملك لان آتاه اي ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او وضع المحاجة
موضع الشكر على ايتائه الملك في الخصال عن الباقر ع قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران
اما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر إذ قال ابرهيم ربي الذي
يحيي ويميت في المجمع عن الصادق ع انه كان بعد القائه في النار قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل روي
ان ابرهيم قال له احي من قتلته ان كنت صادقا قال ابرهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
اعرض ابرهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة
وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة
الى اخرى فبهت الذي كفر فصار مبهوتا دهشا لزوال المعلوم بغلبة الحق اي انقطع وذلك لانه علم ان الشمس
اقدم منه والله لا يهدي محجة المحاجة وسبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم
بالامتناع عن قبول الهداية في الكافي والعياشي عن الصادق ع ان ابرهيم عاب آلهتهم حتى ادخل على
نمرود فخاصمه أو كالذي مر على قرية هو ارميا النبي وقيل عزير النبي عليهما السلام ويأتي الاخبار في ذلك
وهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال أنى يحيي كيف يحيي او متى يحيي هذه الله بعد موتها
اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فأماته الله
مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت وتقشرت ولنجعلك
آية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية للناس وانظر الى العظام يعني عظامك كيف ننشزها كيف نرفع بعضها
على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من انشر الله الموتى اذا احياها وننشرها بالفتح والراء من نشر بمعنى انشر
ثم نكسوها لحما فلما تبين له ما تبين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على
الامر في الكافي عن الصادق ع قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم

من يذلهم

من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتجبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر
فأخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا
سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها
فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولاسلطن
عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم
الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا
له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا
واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال
قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه وآخذ لنفسي واهل بيتي
منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو
ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت
الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فيأكله فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي
وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برأ ثم قال له اتعرفني
قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم
وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب
له كتابا وكان يخرج في الليل الى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل فاجابوه وكان مسكنهم
في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو
بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده
واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك سيسلطك الله على
بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من ههنا الى بيت المقدس

المقدس

فان دعوت ربي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تقبل ما تعملون واتبع فرسه ورمى بخر بيت ا

فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما دا في نظر الى جبل من تراب وسط

المدينة فاذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك

بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا

الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا عليه السلام وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان

يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كان يزني بهن

حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى عليه السلام في الطست وكان الراس يكلمه

ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن

وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال

والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من ثم فقال بقي احد من هذه البلاد فقالوا عجوز في موضع كذا

وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن وكانت امراة من بقي [illegible] بها فاقام وحفر بئرا

فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر وتشرب ودانيال لبنها فلبث بذلك ما شاء

فاوحى الله الى نبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرأه مني السلام

قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال فقال لبيك صوت

غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه ثم قال دانيال الحمد لله

الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا

الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف عنا ضرنا عند كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع

الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساءت ظنوننا باعمالنا قال فرأى بخت نصر في نومه كان راسه من حديد

ورجليه من نحاس وصدره من ذهب فقال علي بالمنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا

ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا فقال له

بعض

بعض من كان عنده انه كان عند احد شيء فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تاكل الطين وترضعه

فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا وصدرك من كذا

قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس فقال يحل

له اني علي سبع مداين على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا

غريبا الا صاحت حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا

قتلتموه وكان لا ينام وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان مضيت قتلتك فلما

كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدمه ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم

انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني

فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وتين من عصير

فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله

هؤلاء بعد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية

على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه ثم احياه فلما رحم الله بني اسرائيل

واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل

في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى الله منه عينيه في مثل غرقى

البيض فنظر فارسل الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم

فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى

حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية

المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من هاهنا ويلتزق بها حتى قام وقام

حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير والغيابة عنه عليه السلام ما بقي من مدة هذا الحديث

ذيله من بقية ارميا لم يذكر دم يحيى ولا جب دانيال بل اجل بخت نصر قال فسلط الله عليهم بخت نصر

فنسخ بهم ما ترى بلغك ثم بعث الى النبي ص فقال له انك قد نهيت عن ربك وحذرتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم
عندي فيمن بقيت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج فلما ان غاب مد البصر
التفت اليها فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب
الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر
الى العظام كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف يجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
وفي الاحتجاج في حديث عنه عليه السلام قال واماته الله ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما
حوله حين غزاهم بخت نصر فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه
كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
وفي الاكمال عنه عليه السلام قال وتصديق ذلك من كتاب الله ان الآيات هم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن
مريم وامه آية يعني حجة وقوله عز وجل لارميا حين احياه الله من بعد ان اماته وانظر الى حمارك ولنجعلك آية
للناس يعني حجة وعن النبي ص في حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل من اليهود على دم يحيى بن زكريا عليهما السلام
في سبع واربعين سنة من ملكه قال فبعث الله عز وجل العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله عز وجل
اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان يختلف
اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم صرعى
موتى فحزن عليهم وقال انى يحيى هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم واحد
فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة سنة ثم بعثه وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله
اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث قد ذكر فيه تسلط بخت نصر
على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم واصطفاه من اهل بيت داود دانيال وحبسه مع اصحابه وكان دانيال اسيرا
في يده تسعين سنة ثم ذكر القاءه اياه في الجب ثم اخراجه منها بعد حين على نحو آخر غير ما في رواية العمي ثم قال

وفوض النظر اليه في امور ممالكه وقضاياه بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وانقضى الامر بعده الى العزير فكانوا
يجتمعون اليه ويأنسون به ويأخذون منه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي المجمع عن امير المؤمنين
ان عزيرا خرج من اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله
ابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله والعياشي ان ابن الكوا قال لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين
ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار
ومعه سلة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله اليه فاحياه في مولده الذي مات فيه فاولئك ولده اكبر من ابيهم وفي
قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله غيره بذلك فقالوا عزير ابن الله
وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة اقول ويمكن التوفيق
بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القضية مرتين مرة لارميا في تحيته في احيائه بعد بخت نصر واخرى لعزير في
تحيته فاحيا من مات من اصحابه في يوم واحد الا انه عبرت لارميا بالموت وعن زمانه بالغيبة واخرى
بالموت واما الثاني فمن رواية العمي في قصة دانيال ورواية الاكمال ولا يوافقان ما في الاكمال حيث قيل في
ان قتل بخت نصر كان على دم يحيى بن زكريا موافقا للعمي والعياشي وقال في الاخرى وولادة يحيى كانت بعد
كلتا القضيتين والعلم عند الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا
قال اولم تؤمن باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال الله ذلك وقد علم انه اعرف الناس في الايمان
ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بلى آمنت ولكن سألت لازداد
بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال في المحاسن والعياشي سئل الرضا عليه السلام كان في قلبه شك
قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قال فخذ اربعة من الطير فصرهن فاملهن واضممهن اليك
لتتأملها وتعرف شانها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم قطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء
على الجبال ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك سعيا ساعيات مسرعات واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريد

حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لما رأى ابرهيم ملكوت السموات
والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع
فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتأكل منها فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند ذلك
تعجب ابرهيم مما رأى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل
بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال
عشرة وفي العيون عن الرضا ان الله تعالى كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى
اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك
سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل
من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده
حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه
فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا
احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي العياشي عن الصادق عليه السلام في حديث ان
ابرهيم دعا بمهراس فدق فيه الطير جميعا وحبس الرؤس عنده ثم انه دعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش
كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا فاهوى نحو ابرهيم فقال ابرهيم ببعض الرؤس
فاستقبله به فلم يكن الرأس الذي استقبله لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان موافقا للرأس فتمت العدة
وتمت الابدان وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام فاخذ الهدهد والصرد والطاوس والغراب فذبحهن
وعزل رؤسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن عشرة اجزاء

على

على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله فتطاير بعضهن
الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه
والمنقار فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا
احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت هذا تفسيره في الظاهر قال عليه السلام وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن
يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا على الناس واذا اردت ان يأتوك دعوتهم
بالاسم الاكبر يأتونك سعيا باذن الله وفي العلل والمجمع عنه عليه السلام وكانت الطيور الديك والحمامة و
الطاوس والغراب والعياشي عنه عليه السلام مثله وفي رواية ابدل الغراب بالهدهد وفي اخرى بالوزة والحمامة بالعقاب
وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يأتي باماتة القوى البدنية الباعثة على حب
الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل وحب النفس والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الطيور المذكورة
ومزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطاوعن مسرعات متى دعين بداعية العقل والشرع وانما خص الطير
لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل بانشعاب ساقه سبع شعب في كل منها سنبلة في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن
يشاء بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه وحال المصرف وغير ذلك الفرق بين الفارق
لمن ينفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي ثواب الاعمال والعياشي عنه عليه السلام اذا احسن العبد المؤمن
عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء
في رواية اخرى للعياشي في اخرها فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله قيل وما الاحسان قال اذا صليت
فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك في
حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من
الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا
ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى

ان يتطاول عليه بسبب ما انعم وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي ص في عدة اخبار ان الله
كره لي ست خصال وعد منها المن بعد الصدقة وفي المجمع والقمي عن الصادق ع عن النبي ص من اسدى الى مؤمن
معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل
الحاجة او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خير من صدقة يتبعها اذى والله غني لا حاجة به الى المنفق
بمن واذى حليم عن المعاجلة بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى العياشي
عنهما عليهما السلام نزلت في عثمن وجرت في معاوية واتباعهما وعن الباقر ع بالمن والاذى لمحمد وال محمد قال هذا
تاويله كالذي كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر لا يريد به رضاء الله
ولا ثواب الاخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا
املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم
الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن
ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم القمي عن المن والاذى قال
يعني يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها بما يفسدها من المن والاذى والسمعة والرياء
والعجب ونحوها وقيل بانهم بها ابتغاء مرضات الله العياشي عن الباقر ع انها نزلت في علي صلوات الله
عليه كمثل جنة اي مثل نفقتهم في الزكاة كمثل بستان بربوة في موضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا
اوانه من ان يصيبه السيل باء اصابها وابل مطر عظيم القطر فاتت اكلها ثمرتها ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل
في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه يضاعف ثمرها كما يضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فان لم
يصبها وابل فطل مطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل يقال للماء يقع بالليل على الشجر والنبات وقيل
المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله تعالى لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها
من احوالهم ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله تعالى بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين
في زلفاهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة فيه

للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منهما مع ما فيها
من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر
انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة
اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت الاعصار ريح عاصف
ينعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود القمي عن الصادق ع من انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن
على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم الاية قال الاعصار ريح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن كان
له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فيجيء ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الايات
لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا
لكم من الارض ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن في الكافي عن الصادق ع كان القوم قد كسبوا
مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تبارك وتعالى
الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث لا تقصدوا الردي منه من المال او من الخبيث تنفقون تخصونه
بالانفاق ولستم باخذيه بحالكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه
مجاز من اغمض بصره عن بعض حقه اذا غضه في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال كان رسول الله ص اذا امر
بالنخل ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر هو من اردى التمر يؤدونه من زكوتهم تمرا يقال لها الجعرور والمعا
فارة قليلة اللحاء عظيمة النوى وكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله ص لا تخرصوا هاتين التمرتين
ولا تجيئوا منها بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث الاية والاغماض ان ياخذ هاتين التمرتين والعياشي
عن الباقر ع كان اهل المدينة ياتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله ص وفيه عذق يسمى الجعرور وعذق يسمى معافارة كانا
عظيم نواهما رقيق لحاهما في طعمهما مرارة فقال رسول الله ص للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون
لا ياتون بهما فانزل الله يا ايها الذين امنوا انفقوا الى قوله تنفقون وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام نزلت
في قوم كانوا ياتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة اقول الحشف ردي التمر وعن النبي ص انه قال ان الله يقبل

الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يأمركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته

الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال والوعد يستعمل في الخير والشر ويأمركم

بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكوات اغراء الآمر للمأمور والعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق

مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الآخرة او في كليهما والله واسع

واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا

كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ذووا العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوى في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام

في هذه الآية قال طاعة الله ومعرفة الامام وعنه عليه السلام معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله

عليها النار والعياشي عنه عليه السلام الحكمة المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين

احب الى ابليس من فقيه والقمي قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام وفي مصباح الشريعة

عنه عليه السلام الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم

وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة

هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله و

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى آتاني القرآن وآتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا

كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهالا وفي الخصال عنه صلى الله عليه وآله رأس الحكمة مخافة الله وعنه

وفي الكافي عنه صلى الله عليه وآله انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله

فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله

والتفويض الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما

لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا او

علانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين

ينفقون

ينفقون في المعاصي ويبذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يعبؤون بالله من انصار ينصرهم من الله ويمنع

عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء وتعطوها مع

الاخفاء الفقراء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وان تخفوها الآية هي سوى

الزكاة ان الزكاة علانية غير سر وعنه عليه السلام قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا

فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكاة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن

الباقر عليه السلام في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال يعني الزكاة المفروضة قال قلت وان تخفوها و

تؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر والله يكفر

والاخفاء عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ومجانبة الرياء ليس عليك هداهم لا

عليك ان تجعلهم مهتدين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك

الا البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا

من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينفع به غيركم فلا تمنوا به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما

تنفقون وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي

لا يتوجه مثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن

الانفاق على احسن الوجوه واجملها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء او صدقاتكم

للفقراء الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها

للكسب في المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين

يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها

رسول الله صلى الله عليه وآله يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة

الوجه ورثاثة الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو ان لا يفارق المسؤول حتى يعطيه وما تنفقوا من خير فان الله

به عليم ترغيب في الانفاق ولا سيما على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي عليه السلام كانت معه اربعة
دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال وروي ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام
والعياشي عن ابي اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب عليه السلام اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم
نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد الله
فانزل الله الاية وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم
في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية قال والاية اذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه
فالاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام انها ليست من الزكوة الذين يأكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس اي الجنون في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل
قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون
يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه عليه السلام قال آكل الربوا
لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا سوا احدهما بالاخر واحل الله
البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم وابطال للقياس في الكافي عن الصادق عليه السلام انما حرم الله الربوا لئلا يمتنع الناس من اصطناع
المعروف ولعله يعني بالمعروف القرض الحسن كما يأتي في تفسير لا خير في كثير من نجواهم فمن جاءه موعظة من
ربه زجر بالنهي فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يسترد منه في الكافي
عن احدهما وفي التهذيب عن الباقر والعياشي عنهما عليهما السلام قال الموعظة التوبة في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام
كل ربوا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد
عرف ان في ذلك المال ربوا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلالا كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا معزولا

لانه

لا انه ربوا فليأخذ راس ماله وليرد الربوا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربوا فجهل ذلك ثم عرفه بعد
فاراد ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستأنف وفي معناه اخبار كثيرة وامره الى الله يحكم في شأنه ومن
عاد الى تحليل الربوا والاستخفاف به بعدما تبين له تحريمه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون في الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل اكل الربوا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه
متعمدا فهو بالمنزلة التي قال الله عز وجل وفي الفقيه والعيون عن الرضا عليه السلام هي كبيرة بعد البيان قال والاستخفاف
بذلك دخول في الكفر قال بعض اهل المعرفة اكل الربوا اسوء حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل
ما في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب
فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما اكل الربوا فقد
عين مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعينه لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله
واخرجه من حفظه وكلائته فاختطفته الجن وخبلته فيقوم يوم القيامة ولا رابطة بينه وبين الله عز وجل كسائر
الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربوا
يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه في الفقيه والكافي سئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية فقيل وقد ارى
من يأكل الربوا يربوا له فقال فاي محق امحق من درهم ربوا يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله وافتقر ويربي
الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه والعياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ليس
شيء الا وقد وكل به ملكا غير الصدقة فان الله يأخذها بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى تلقاه يوم
القيامة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي الحديث النبوي ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار
مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا و
اتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به في المجمع عن
الباقر عليه السلام ان الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة

بها بعد ان اسلم فنزلت والقمي لما نزلت الذين يأكلون الربوا قام خالد بن الوليد فقال يا رسول الله ربا ابى في ثقيف
وقد اوصانى عند موته باخذه فانزل الله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها من اذن بالشئ
اذا علم به والتنكيل العظيم في الكافي عن الصادق درهم ربوا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وزاد
في الفقيه والتهذيب مثل خالة وعمة وزاد القمي في بيت الله الحرام وقال الربوا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح
الرجل امه في بيت الله الحرام وفي الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين لعن رسول الله الربوا واكله وبايعه و
مشتريه وكاتبه وشاهديه وان تبتم من الارتباء واعتقاد حله فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون باخذ
الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة ان وقع غريم ذو عسرة فنظرة فالحكم او فالامر نظرة
الى ميسرة الى وقت يسار وان تصدقوا تتصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون في الكافي عن
الصادق قال صعد رسول الله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه صلى الله عليهم ثم قال
ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه
ثم قال ابو عبد الله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه
بمالكم عليه وعنه عليه السلام قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلثا فهابه الناس ان يسألوه فقال
فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وعنه عليه السلام قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه عليه السلام انه جاء
اليه رجل فقال له يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله عليه السلام الى غلة تدرك فقال الرجل لا
والله قال فالى تجارة تؤوب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال لا والله فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت
ممن جعل الله له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة والعياشي عن الرضا عليه السلام
انه سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينظر وقد اخذ
مال هذا الرجل وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه
قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله
فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في

طاعة الله

في طاعة الله ام في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر وعن القمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه
على وال المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله للحساب والمصير كما ابده ثم توفى كل
نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب في المجمع عن ابن عباس انها اخر اية نزل
بها جبرئيل يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع
في العلل عن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي فاذا
عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب انا انا زدت داود من عمري ثلثين
سنة اثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك
واطرحها من عمري قال ابو جعفر عليه السلام فاثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله
مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم
واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت
انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين
عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الروحاء فقال له آدم
ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها
لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر ع وكان آدم صادقا قال
لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل
لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه وفي روايتين له اختلاف في عدد ما زيد الى عمر
داود وزاد شهادة جبرئيل وميكائيل على آدم وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا
يأب كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه من كتبة الوثائق او لا يأب ان ينفع الناس
بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تلك الكتابة تأكيدا ومتعلق كما علمه الله ويحتمل

الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اي المملي او الكاتب ولا
يبخس ولا ينقص منه من الحق او مما املي عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا
او لا يستطيع ان يمل هو وفي تفسير الامام ع يعني سفيها في دينه لا يعتد ان يمل او ضعيفا في بدنه وعقله لا
ان يمل دينه بالالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل
هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي
للعاقل ان يترع في غيرها وفي التهذيب عن الصادق ع السفيه الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الا
والعياشي عنه عليه السلام السفيه شارب الخمر والضعيف الذي يأخذ واحدا باثنين فليملل وليه
النائب عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا المكتوب عليه واستشهدوا واطلبوا الذين
شهيدين من رجالكم احراركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات و
عن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف
العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الاخرة كذا في تفسير الامام ع عن النبي ص اقول لا ينافي تقييد
الاستشهاد بالاحرار لاشتغال العبيد بالخدمة قبول شهادة العبيد اذا استشهدوا وكانوا عدولا كما ثبت عن اهل
البيت ع فان لم يكونا يعني الشهيدين رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال ع يعني ممن ترضون دينه
وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل
مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان
صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه فتمسكوا
وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر
عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبه ولا ترد مسألته ان تضل احديهما فتذكر احديهما
الاخرى في تفسير الامام عن امير المؤمنين ع اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا
في اداء الشهادة الولهم من نقهم مثل الطريق اذا يجهد وهذا علة لاعتبار العدد قال عليه السلام عدل الله

شهادة

شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن وفي الكافي عنه ع في عدة اخبار اربعة لا يستجاب لهم دعوة احدهم
رجل كان له مال فادانه بغير بينة يقول الله عز وجل الم آمرك بالشهادة وعندهم من ذهب حقه على غير بينة يعني
لم يوجر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا في الكافي والعياشي عن الصادق ع في عدة اخبار في هذه الاية قال لا
لاحد اذا ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها قال فذلك قبل الكتاب وفي بعضها
هو قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم ع فيها اذا دعاك الرجل لتشهد له على دين او حق لم ينبغ
لك ان تقاعس عنه وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين ع في هذه الاية من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا
دعي لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر قال وفي خبر
اخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا نزلت فيمن اذا دعي لاسماع الشهادة ابى ونزلت فيمن امتنع عن
اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله
الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت لها واعون على اقامتها وادنى ان لا
ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم الا ان تتبايعوا يدا بيد فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها لبعده عن التنازع والنسيان واشهدوا
اذا تبايعتم لانه احوط ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير
في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب
جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم
قيل كرر لفظة الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة
تعظيم لشانه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية القمي في البقرة خمسمائة حكم وفي هذه الاية خاصة خمسة عشر
حكما وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان مقبوضة في الكافي عن
الصادق ع لا رهن الا مقبوضا اقول وليس الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة

لاعواز الكتب والاشهاد او المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتابة والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال
فان امن بعضكم بعضا بعض الدائنين بعض المديونين بحسن ظنه به فليؤد الذي اؤتمن وهو الذي عليه الحق
امانته سمى الدين امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه من
المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه
آثم قلبه يعني ان كتمان الشهادة من آثام القلب ومن معاظم الذنوب في الفقيه عن الباقر عليه السلام قال كافر قلبه
وفي حديث مناهي النبي صلى الله عليه وآله ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول
الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما في السموات وما
في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه يحاسبكم به الله في نهج البلاغة وربما
في الصدور يجازي العباد او نزل لا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في وسعه
الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه في الكافي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع عن امتي تسع خصال الخطاء والنسيان
وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في
الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان او يد والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل
شيء قدير فيقدر على المحاسبة آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على الاعتداد بايمانه
والمؤمنون قيل ان عطف على الرسول كان ما بعده استئنافا وان استئناف افراد الرسول بالذكر لافراد ايمانه تعظيما
لشأنه وشأن ايمانه اقول ولا ارى وجها لافراده بالذكر في الحديث كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله في
العيون عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي الى السماء قال العزيز جل ثناؤه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت
والمؤمنون قال صدقت يا محمد لا نفرق بين احد من رسله يقولون ذلك والمراد نفي الفرق في التصديق واحد
في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذا دخل عليه بين وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اغفر غفرانك
او نطلب غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا بها

الا من الله

الا من الله عليها رواه العياشي عن احدهما عليهما السلام الا وسعها الا ما يسعه قدرتها فضلا ورحمة في التوحيد
عن الصادق عليه السلام قال ما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون
له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطأ من تفريط وقلة مبالاة
ربنا ولا تحمل علينا اصرا عبئا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه في مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين
من قبلنا يعني به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة
وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة
بالحجة عليهم فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء العياشي عن احدهما عليهما السلام في آخر البقرة لما دعوا اجيبوا
والقمي عن الصادق عليه السلام ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت الى سدرة المنتهى
واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك
وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبه عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك
ولامتك فقال الصادق صلوات الله عليه ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حين سأل
لامته هذه الخصال والعياشي ما في معناه في حديث بدون قوله فقال الصادق الى آخر الحديث وفي الاحتجاج عن
الكاظم عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انه
اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل

من ذلك ليلة اسرى به الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشى النور بصره فراى عظمة ربه
عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه
الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن ادم على
نبينا وعليه السلام الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا صلى الله عليه وآله وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله
وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله عز وجل منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش
كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل
امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الاخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه
وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم
فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير و
عليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست اواخذ امتك بالنسيان والخطاء لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا
ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا اخطاوا اخذوا
بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى
له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه
الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلاتهم الا في بقاع
من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار التي كانت
على الامم قبلك رفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت
الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت عليهم رفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها

الى بيت المقدس

بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت
قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك
منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم قبلك وكانت
الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة
قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا
في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلاة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة
وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت
الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم
بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك و
كانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك
اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك و
كانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد
التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة
وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من
الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة
وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او ار
بعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله
فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فقال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت
عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ربنا

درس الاكم

عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال ثم فانصرنا على القوم
الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضا في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون
يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها
دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية في مراتب الاعمال عنا تجاوز ثم قال قال رسول الله صلعم من قرا اربع ايات من
اول البقرة واية الكرسي وايتين بعدها وثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان
ولا ينسى القران وعن جابر عنه عم في حديث قال قال الله تعالى واعطيت لك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب
وخاتمة سورة البقرة وروي عنه عم انزل الله ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي
سنة من قراهما بعد العشاء الاخرة اجزاتاه عن قيام الليل وفي رواية من قرا الايتين من اخر سورة البقرة كفتاه
وفي ثواب الاعمال عن الصادق عم من قرا سورة البقرة وال عمران جاءتا يوم القيامة تظلانه على راسه مثل الغمامتين

او مثل الغيابتين سورة ال عمران يعطي المطالبين

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عم في حديث واما الم في اول ال عمران فمعناه
انا الله المجيد الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القران نجوما بالحق بالعدل والصدق والحجج المحققة
انه من عند الله مصدقا لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل
تنزيل القران هدى للناس عامة ومنهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل في الكافي والعياشي
القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي الجوامع عنه عليه السلام الفرقان كل اية محكمة في الكتاب
العياشي والبرقي عنه عليه السلام الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القران الذي يصدق فيه من كان قبله
من الانبياء وفي العلل عنه عم سمي الفرقان فرقانا لانه متفرق الايات والسور انزلت في غير الالواح وغير
الصحف والتورية والانجيل والزبور انزلت كلها في الالواح ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة
وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد لا يقدر على مثله

منتقم

منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء عبر عنهما بالعالم بهما لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح او قبيح ذكرا او انثى فكيف يخفى عليه شيء في الفقيه عن الصادق عم ان الله
تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ادم ثم خلقه على صورة احديهن فلا يقولن احد
لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من ابائي وفي الكافي عنهما عليهما السلام قالا ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق النطفة
التي هي مما اخذ عليها الميثاق من صلب ادم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم
ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد
فيه اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة
ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله يقتحمان في بطن المراة من فم المراة فيصلان الى
الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيه روح الحيوة والبقاء
ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله تعالى ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا
عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز
وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى راس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان
في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان
جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما
في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد واذا بلغ اوان خروج الولد تاما او
غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال
فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب
فيصير رجلاه فوق راسه وراسه في اسفل البطن ليسهل الله على المراة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس
زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة اقول قوله ان يخلق النطفة
اي يخلقها بشرا تاما وقوله او ما يبدو له فيه اي او ما يبدو له في خلقه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطا وقوله حرك

الرجل يعني بالقاء الشهوة وايحاؤه سبحانه الى آدم كناية عن نظره اياها على الاطاعة طبعا من دون تجشم
احدى الثنتين اي تحول من حال الى حال بعضها دون بعض والروح القديمة كناية عن النفس النباتية
وفي عطفها البقاء على الحيوة دلالة على ان النفس الحيوانية مجردة عن المادة باقية في تلك النشأة ولكن
النفس النباتية مجردها الاتحاد وقد حققنا معنى البداء في كتابنا الموسوم بالرابع انه جرح في جبهة امه كانه
كناية عن ظهور احوال الامة وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة
عليها وانما ينبسط الاحوال التي ينبغي ان يكونا لدعليها من ناصية امه ويكتب ذلك على وجه ما ثم للناس
التي تكون ببعد منها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد
البدن تابع لاحوال المعنى الابوين وصفاتهما واخلاقهما ولاسيما الام المربية له على وجه ما جاء به من
ابيه ومناسبتها مشتملة على احوال الابوية والامية احفظنا بينهما جميعا بحسب مقتضى ذاته وجعل الكتاب
المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته التي خلق عليها وانه مما اختم بها
ويكنيه بعد بالاجتماع بعد الفاتحة بعد وفاته صفاته في ربه بعدم دخوله بعد في عالم الاسباب والصفات
المستعارة والاخبار المجازية ولكنه لا ينبغي على ذلك ان الشعور بالشيء امر والشعور بالشعور امر آخر والعتو
والاستكبار ومجاوزة الحد ويغضب منه الموعد الا الا اصواته لا يعلم غيره جملة ما يعمله ولا يقدر على مثل
ما يفعله العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها
بان حفظت من الاحتمال والاشتباه هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها
الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها الى المحكمات ويتوسلوا
بها الى معرفة الله تعالى وتوحيده اقول فيه اشارة الى ما تقدم من انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به
والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبق اخبار اخر في تفسيرها في المقدمة الرابعة وفي الكافي والعياشي عنه
في تأويله ان المحكمات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والمتشابهات فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم
زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او بتأويل باطل ابتغاء الفتنة طلب

ان يفتنوا الناس

ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان الفتنة هنا
الكفر وابتغاء تأويله وطلب ان يأولوه على ما يشتهونه وما يعلم تأويله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله
والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني تأويل القرآن كله وفي الكافي والعياشي
عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وفي رواية فرسول الله افضل الراسخين في العلم قد علمه
الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واو
صياؤه من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون
من تغيير كلامه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا
ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون
في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعله
لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل و
اغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله ثم يقولون آمنا به هؤلاء الراسخون
العالمون بالتأويل يقولون آمنا بالمتشابه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي
لا يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر واشارة الى ما استعدوا
به للاهتداء الى تأويله من تجرد العقل عن غواشي الحس وفي التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال اعلم ان
الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة
ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول
ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر
عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي
الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى

ولا يتبعوا المتشابه بنحو دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتاويل لا ترتضيه وانما
اضيف الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك رحمة بالتوفيق
والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل فى الكافى عن الكاظم ع وفى حديث يا هشام ان الله تعالى حكى عن قوم صالحين
انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ
وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة
يبصرها ويجد حقيقتها فى قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان
الله تعالى لم يدل على الباطن الخفى من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه وفى العياشى عن الصادق ع اكثروا من ان تقولوا
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تامنوا الزيغ ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم او جزاء لا ريب فيه
فى وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد لان الالهية تنافيه ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
شيئا واولئك هم وقود النار كداب آل فرعون كشانهم واصل الداب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم
الله بذنوبهم والله شديد العقاب تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى جهنم وبئس المهاد فى الجمع نسب الرواية الى اصحابنا انه لما اصاب رسول الله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود
فى سوق بنى قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم
ما نزل بهم فقد عرفتم انى نبى مرسل تجدون ذلك فى كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم
لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه الآية وقد صدق الله ذلك
وعده بقتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على من عداهم وغلب المشركين وهو
من دلائل النبوة قد كان لكم آية الخطاب لليهود اى لكم معجزة على صدق محمد فى فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل فى سبيل الله فى
دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه واخرى كافرة وهم مشركو مكة يرونهم مثليهم يرى المشركون
المسلمين على عدد المشركين وكانوا قريبا الف او مثلى عدد المسلمين وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر وكان ذلك بعد
ما قللهم فى اعينهم حتى اجترؤوا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا فى اعينهم حتى غلبوا مددا من الله للمؤمنين

او يرى المؤمنون المشركين مثلى المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذى وعدهم الله به فى قوله فان يكن
منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة ترونهم بالتاء كذا قيل وانما يصح التاييد اذا كان الخطاب للمؤمنين
دون المشركين رأى العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل بدر ان فى ذلك
فى التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولى الابصار لعظة لذوى البصائر زين للناس
حب الشهوات اى المشتهيات سماها شهوات مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا فى حبها حتى احبوا شهوتها
كقوله تعالى حكاية عن سليمان انى احببت حب الخير من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
القنطار ملء مسك ثور ذهبا كذا فى الجمع عنهما عليهما السلام والمقنطرة ماخوذة منه للتاكيد كقولهم الف
مؤلفة والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا
والله عنده حسن المآب المرجع تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات المخدجة
الفانية قل اؤنبئكم بخير من ذلكم يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند
ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله
والله بصير بالعباد باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسىء على قدر استحقاقهما فى الكافى والعياشى عن الصادق
ما تلذذ الناس فى الدنيا والآخرة بلذة اكبر لهم من لذة النساء وهو قول الله عز وجل زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين الى آخر الآية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشىء من الجنة اشهى عندهم من النكاح
لا طعام ولا شراب قيل قد نبه بهذه الآية على مراتب نعمه فادناها متاع الدنيا واعلاها رضوان الله لقوله
ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ونعيمها الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب
النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار المصلين وقت السحر كذا فى الجمع
عن الصادق ع وقال من استغفر سبعين مرة فى وقت السحر فهو من اهل هذه الآية وفى الفقيه والخصال عنه عليه السلام
من قال فى وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضى له سنة
كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى قيل تخصيص الاسحار لان الدعاء

فيها التربية الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروح اجمع سيما المتهجدين شهد الله انه لا اله الا
هو بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء ومعرفته ذاته في كل ذرة في ولقوم بنصب الدلائل الدالة عليها
ولقوم بانزال الآيات الناطقة بها والملائكة بالاقرار والعقول وعقلا لقوم وعقلا لقوم واولوا العلم
بالايمان والعيان والبيان بسببه الظهور والاظهار في الانكشاف والكشف بنهاية الشاهد قائما بالقسط
مقيما للعدل فيما يقسم من الارزاق عليه السلام ان ارى الملأ الانبياء والاوصياء وقيامها بالقسط والقسط هو
العدل لا اله الا هو تاكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله سوى
الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الكافي عن الصادق
ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا ا
لكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بانه حق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر
بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم فان حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت لهم
الحجج فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره وقيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف
الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن ومن اسلم من اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب و
الاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم وفيه
توبيخ كقوله فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك
البلاغ فلم يضروك اذ انما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بآيات
الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم قيل هم اهل
الكتاب الذين في عصر محمد قتل اولهم الانبياء ومتابعيهم من عباد بني اسرائيل وهم رضوا به وقصدوا قتل
النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة في المجمع عن النبي انه سئل اي الناس اشد
عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قرأ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط من الناس ثم قال يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة وا

فقام

فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر
النهار في ذلك اليوم وهو الذي ذكره الله تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة اذ لم ينالوا بها
المدح والثناء ولم يحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا بها الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم
العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود اعطوا حظا وافرا من التورية او جنس
الكتب المنزلة يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم قيل يعني في نبوة محمد وقيل ان رسول الله
دخل بيت مدارسهم فدعاهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت قال على ملة ابراهيم فقالا ان ابراهيم كان يهوديا
فقال ان بيننا وبينكم التورية فابوا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه وله قصة يأتي ذكرها عند تفسير
قوله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب من سورة المائدة ثم
يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون عن اتباع الحق ذلك
التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل او ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم
او انه تعالى وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم يعني قوله عز وجل لاملأن جهنم من
الجنة والناس وما اشير اليه بقوله سبحانه وان منكم الا واردها فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام
لما يحيق بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما روي ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات
الكفار راية اليهود فيفضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يأمر بهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء
ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم اي يا الله مالك الملك لا يحيد مالكا ملك الملك اي يملك جنس الملك
يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكونه تؤتي الملك تعطي ما تشاء من الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
منه ممن تشاء فالملك الاول عام والآخران خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء في الدنيا والدين وتذل من تشاء
تشاء بيدك الخير تبيده اولياءك وتعطله من اعدائك انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
اي تنقص من الليل وتجعل ذلك النقص زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة في الليل

وتخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر وتخرج الميت من الحي الكافر من المؤمن كذا في المجمع عن الباقر والصادق
عليهما السلام وفي المعاني عن الصادق ع ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو الكافر ثم قرء الاية بما
ذكر وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير ومخافة نقصان لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاتهم
لقرابة او صداقة جاهلية او نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله وتكرر ذلك في القرآن لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية والحب في الله والبغض في الله اصل كبير من
اصول الايمان من دون المؤمنين اشارة الى انهم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا يؤثرونهم
عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي ليس من ولاية الله في شيء يعني انه منسلخ عن ولاية الله رأسا
وهذا امر معقول فان موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان كما قيل تود عدوي ثم تزعم انني صديقك
ان الرأي منك لعازب الا ان تتقوا منهم تقية الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب ان يخاف منه
منع عن موالاتهم ظاهرا او باطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة حينئذ جائز بالمخالقة
كما قيل كن وسطا وامش جانبا في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله
يقول لا يتخذ المؤمنون الآية قال واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي امرتك بها فانك
شائط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم
والعياشي عن الصادق ع قال كان رسول الله ص يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا
منهم تقية وفي الكافي عنه عليه السلام قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وعن الباقر عليه السلام قال التقية
في كل شيء يضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له والاخبار في ذلك مما لا يحصى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير
فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم
من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله لم يخف عليه ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم و
علنكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه قيل الآية بيان لقوله تعالى ويحذركم
نفسه كانه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات

بامرها فلا يجسر احد على عصيانه اذ ما من معصية الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم ظرف لتود
اي يتمنى كل نفس يوم تجد صحايف اعمالها او جزاء اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين
ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا والمضمر في اذكر وتود حال من الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت
من سوء وتجد مقصور على ما عملت من خير ويحذركم الله نفسه كرر للتأكيد والتذكير والله رؤف بالعباد
اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب فيرجى رحمته
ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هل
الدين الا الحب ثم تلا هذه الآية اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها
على ما يقربها اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشفه الحجاب عن قلبه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس
الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله و
في الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة و
العبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان وسيلة له الى معرفة الله ومحبته من كان عارفا بالله
محبا اياه محبوبا له فان من هذه صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله ص
ومن جهة وحذوه فمن احب الله لابد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه واحواله حتى
يحبه الله فان بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال سبحانه
وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله
لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا
وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن
لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره و
قلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم من هذه المناسبة ان يكون

لهذا اتباع تسط من محبة الله بقدر ضعيفه من المتابعة فيلقى الله محبة عليه ويرى من بالمحل روح الرسول
من تلك المحبة اليه فيكون محبوبا بالله عنه عباده دون لم يتابعه خالف بالمحبة بالحق الرسول منهم من وصف
المحبوبية دون المحبة من قلبه فرح ماكبرنا فلم يحبه الله لم يكن عباده وفي حكم الرسول من امر الله في الرسول
محبة واتباعه وهم الائمة الاوصيا عليهم السلام في الكافي عن الصادق ع في حديث ومن سره ان يعلم ان الله يحبه
فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم يسمع قول الله عز وجل لنبيه ص قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد
الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن
مات عاصيا لله اخزاه الله وكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم يتجاوز عما فرط منكم والله غفور
رحيم لمن تحبب اليه بطاعته واتباع نبيه واتباع من امر الله ونبيه باتباعه روي انها نزلت لما قال اليهود نحن
ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على عهده
انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي و
المضارعة بمعنى فان تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم قيل انما لم يقل لا يحبهم لقصد
العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه بهذه الحيثية ينفي محبة الله تعالى وان محبته مخصوصة بالمؤمنين
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بالرسالة والخصايص الروحانية والفضايل
الجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله
عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسمعيل واسحق و
الاولاد وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى وامه مريم
بنت عمران بن ماثان الى ان ينتهي سبعة وعشرين ابا الى يهودا بن يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة
سنة كذا قيل اقول ويدخل في آل ابراهيم نبينا واهل بيته صلوات الله عليهم العياشي عن الباقر ع انه تلا
هذه الآية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق ع قال قال محمد بن اشعث بن قيس

الكندي

الكندي الحسين ع يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين ع هذه الآية
ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الآية ثم قال والله
ان محمدا لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد وفي العيون في حديث فضل العترة والامة فقال
المأمون هل فضل الله العترة على سائر الناس فقال ابو الحسن ع ان الله تعالى ابان فضل العترة على سائر
الناس في محكم كتابه فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله فقال له الرضا ع في قوله تعالى ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والقمي قال العالم ع نزل وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد
على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب والعياشي عن الصادق ع قال وآل محمد كانت فمحوها وفي رواية
اخرى قال هو وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وفي المجمع وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام
وآل محمد على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفاهم الله
مطهرين معصومين منزهين عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك انتهى كلامه
اقول وعلى هذه القراءة يكون من قبيل عطف الخاص على العام كعطف القرآن بجملته على ابراهيم وفي المعاني
عن الصادق ع انه سئل عن معنى آل محمد فقال آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه وعنه ع ان آل محمد
ذريته واهل بيته الائمة الاوصياء وعترته اصحاب العبا وامته المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من
عند الله المتمسكون بالثقلين اللذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وهم الخليفتان على الامة بعده عليهم السلام ذرية بعضها من بعض الذرية تقع
قال او بدل من الآلين او منهما
على الواحد والجمع يعني انهم ذرية واحدة متسلسلة بعضها منشعبة من بعض وفي المجمع عن الصادق ع في
الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض والعياشي عنه ع انه قيل له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم
اهل بيته قال قول الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا نزلت
على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم
والله سميع باقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل اذ قالت اذكر اذ قالت

يقول امرأة عمران عليم بنيتها إذ قالت امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان أم مريم البتول جدة عيسى بنت
فاقوذا والمشهور أن اسمها حنة كذا في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي الكافي أنه قال ... أما أم مريم فاسمها
مرثا وهي وهيبة بالعربية رب إني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا أشغله بشيء
فتقبل مني ما نذرته إنك أنت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله
أعلم بما وضعت اعتراض وهو من قول الله وليس الذكر كالأنثى من تتمة كلام امرأة عمران ... بما وضعت على
أنه من كلامها تسلية لنفسها أي ولعل لله فيه سرا أو الأنثى كانت خيرا ... في المجمع عن علي عليه السلام في الكافي
والقمي عن الصادق عليه السلام قال إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الأكمه والأبرص
ويحيي الموتى بإذن الله وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي أم مريم فلما
حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى
لا تكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله أعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي
بشر به عمران ووعده إياه فإذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك والقمي
عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام أن المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها
قالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى إن الأنثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من
المسجد وعن أحدهما عليهما السلام نذرت ما في بطنها للكنيسة أن يخدم العباد وليس الذكر كالأنثى في
الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فأمر زكريا أن يتخذ لها حجابا دون العباد وإني
سميتها مريم إنما قالت ذلك تقربا إلى الله وطلبا لأن يعصمها ويصلحها حتى يكون فعلها مطابقا لاسمها
فإن مريم في لغتهم بمعنى العابدة وإني أعيذها بك وذريتها أجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم المطرود
وأصل الرجم الرمي بالحجارة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل
صارخا من مسه إلا مريم وابنها قيل معناه أن الشيطان يطمع في إغواء كل مولود بحيث يتأثر منه طمعه
فيه إلا مريم وابنها فإن الله تعالى عصمهما ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها رضي بها في النذر مكان

الذكر

البتول المنقطعة عن الرجال ق

وفيه دليل على أن الاسم والمسمى والتسمية أمور متغايرة منه

استهل الصبي رفع صوته بالبكاء ق

الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به النذائر وهو إقامتها مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل أن تكبر
وتصلح للسدانة روي أن حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها إلى المسجد ووضعتها عند الأحبار وقالت
دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قربانهم فإن بني ماثان كانت رؤس
بني إسرائيل وملوكهم فقال زكريا أنا أحق بها عندي خالتها فأبوا إلا القرعة وكانوا سبعة وعشرين
فانطلقوا إلى نهر فألقوا فيه أقلامهم فطفا قلم زكريا ورسبت أقلامهم فتكفلها أقول وفي رواية
أصحابنا أن زوج زكريا كانت أختها لا خالتها رواه القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام ويأتي من
تفسير الإمام أيضا ما يدل عليه وأنبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع أحوالها وكفلها زكريا
كلما دخل عليها زكريا المحراب أي الغرفة التي بنيت لها أو المسجد أو أشرف مواضعه ومقدمها سمي به لأنه
محل محاربة الشيطان كأنها وضعت في أشرف موضع من بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب كلما روي
أنه كان لا يدخل عليها غيره وإذا خرج أغلق عليها سبعة أبواب وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف
وبالعكس أقول ويأتي مثله في رواية أصحابنا قال يا مريم أنى لك هذا من أين لك هذا الرزق الآتي في
غير أوانه والأبواب مغلقة عليك قالت هو من عند الله فلا تستبعد إن الله يرزق من يشاء بغير
حساب العياشي عن الباقر عليه السلام قال إن فاطمة عليها السلام ضمنت لعلي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز
وقم البيت وضمن لها علي عليه السلام ما كان خلف الباب نقل الحطب وأن يجيء بالطعام فقال لها يوما
يا فاطمة هل عندك شيء قالت لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث إلا شيء نقريك به قال
أفلا أخبرتني قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئا فقال لا تسألي ابن عمك شيئا إن جاءك بشيء
عفوا وإلا فلا تسأليه قال فخرج عليه السلام فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم أقبل به وقد أمسى فلقي
مقداد بن أسود فقال للمقداد ما أخرجك في هذه الساعة قال الجوع والذي عظم حقك يا أمير المؤمنين
قال فهو أخرجني وقد استقرضت دينارا وسأؤثرك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وفاطمة
تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة أنى لك هذا قالت

الجفنة البئر الكريم والبئر الصغيرة القصعة ق

هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله ص الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى
قال مثل زكريا اذا دخل على مريم فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها وهي الجفنة التي ياكل منها القائم ع وهي عندنا في الكافي وورد هنا
الخبر بخواص هنالك في ذلك المكان والوقت دعا زكريا ربه لما راى كرامة مريم ومنزلتها من الله القمي
عن الباقر ع انها كانت تاجل الثمار وكانت تصلي فيتغشى المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة
الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا فقالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا
ربه وفي تفسير الامام في سورة البقرة ان زكريا قال في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امراتي عاقرا فهنا
لك دعا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولدا مباركا كما وهبتها لحنة قيل كانت عنده ايشاع
بنت عمران بن ماثان اخت حنة فرغب ان يكون له ولد منها مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله
انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من
الله يعني بعيسى كانه اتى من غير اب وسيدا يسود قومه ويفوقهم وكان فائقا للناس كلهم في انه ما هم
بمعصية وفي تفسير الامام يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا مبالغا في حصر النفس
عن الشهوات والملاهي روي انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن الصادق ع
هو الذي لا ياتي النساء وياتي ذكر الروايتين في سورة مريم ان شاء الله ونبيا من الصالحين كائنا من عداد
او ناشيا منهم في تفسير الامام ع عند قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال الحق الله صبيانا
برجال كاملي العقول لاهؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام ثم
ذكر فضلهم ثم قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره
يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح
فلما وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت

والان افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امراته فقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف
ان الله لن يصنع بك الا خيرا وائتني بمريم انظر اليها واسالها عن حالها فجاء بها زكريا الى امراته فكفى الله
مريم مؤنة الجواب عن السؤال فلما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امراة زكريا
فاذن الله تعالى ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها ونادى امه تدخل اليك سيدة نساء
العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين لها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في
بطن امه لعيسى بن مريم فذلك كان اول تصديقه له فذلك قول رسول الله ص والحسن والحسين
انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلام قال رب انى
يكون لي غلام استبعادا عادة او استعظاما وقد بلغني الكبر اثر في السن واضعفني وامراتي عاقر لا تلد من
العقر يعني القطع قال كذلك مثل خلق الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء من العجائب
الخارقة للعادة قال رب اجعل لي اية علامة اعرف بها الحبل لاستقبله بالشكر قال ايتك الا تكلم
الناس ثلثة ايام ان لا تقدر على تكليم الناس ثلاث ليال وانما حبس لسانه عن مكالمتهم خاصة ليخلص
المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق النعمة وكانه قال ايتك ان يحبس لسانك الا عن الشكر القمي عن
الصادق ع قال ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له ولدا فنادته الملائكة بما نادته به احب ان يعلم ان
ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان اية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلثة ايام فلما امسك لسانه
ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قول الله رب اجعل لي اية الا رمزا اشارة القمي عن
احدهما عليهما السلام فكان يومي براسه واذكر ربك كثيرا قيل يعني في ايام الحبس عن كلام الناس وهو مؤكد
لما قبله مبين للغرض منه وسبح بالعشي من الزوال او العصر الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الى
الضحى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين كلمهم شفاها
لانها كانت محدثة تحدثهم وتحدثونها قيل الاصطفاء الاول تقبلها من امها ولم تقبل قبلها انثى
وتفرغها للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها عما يستقذر من النساء والثاني هدايتها

وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبريتها عما قذفتها اليهود وانطاق
الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين وفي المجمع عن الباقر ع معنى الآية اصطفيك من ذرية الانبياء وطهرك
من السفاح واصطفيك لولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين في جماعتهم
او كوني في عدادهم امرت بالصلاة بذكر اركانها القنوت عما مر اركعي واسجدي ورعاية ما قدم فيه التقديم
والتاخير من القران وفي العلل عن الصادق ع قال سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط من السماء
فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين
يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على
نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة
نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والآخرين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم العياشي عن الباقر عليه السلام يقترعون بها حين ايتمت من ابيها وما
كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح قيل اصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك عيسى ابن مريم قيل هو معرب ايسوع وجيها القدر وذو جاه
وجيها في الدنيا بالنبوة والرياسة وفي الآخرة بالشفاعة وعلو الرتبة ومن المقربين من الله برفعه الى
السماء وصحبة الملائكة وعلو درجته في الجنة ويكلم الناس كلام الانبياء في المهد حال كونه طفلا و
كهلا من غير تفاوت قيل فيه دليل على نزوله لانه رفع قبل ان يكتهل ومن الصالحين قيل ذكر احواله
المختلفة المتنافية ارشادا الى انه بمعزل عن الالوهية قالت رب انى يكون لي غلام ولد ولم يمسسني
بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا
باسباب ومواد يقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك ويعلمه الكتاب الكتابة او جنس الكتب المنزلة والحكمة
والتورية والانجيل خص الكتابان لفضلهما ورسولا الى بني اسرائيل في الاكمال عن الباقر ع
انه ارسل الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس اني قد جئتكم باية من ربكم حجة ناطقة على صحة

نبوتي

نبوتي اني اخلق لكم اقدر واصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته فانفخ فيه فيكون طيرا حيا طيارا
باذن الله بامره نبه به على ان احياءه من الله لا منه وابرئ الاكمه الاعمى والابرص واحيي الموتى باذن الله كرر
باذن الله دفعا لوهم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين غير معاندين
القمي عن الباقر عليه السلام ان عيسى كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي
تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم انك صادق قال ارايتكم ان اخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول بما اكلتم
في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ذخرتم بالليل تعلمون اني صادق قالوا نعم وكان يقول انت اكلت كذا وكذا و
شربت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك آية ان كانوا
مؤمنين وفي العياشي مقطوعا قال مكث عيسى ع حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التورية وانزل الله
عليه الانجيل لما اراد الله عليهم حجة مرفوعا قال ان اصحاب عيسى ع سالوه ان يحيي لهم ميتا فاتى بهم الى
قبر سام بن نوح فقال له قم باذن الله يا سام بن نوح قال فانشق القبر ثم اعاد الكلام فتحرك ثم اعاد
الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك تبقى او تعود قال فقال يا روح الله بل اعود
اني لاجد حرقة الموت او قال لذعة الموت في جوفي الى يومي هذا وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع
انه سئل هل كان عيسى بن مريم احيى احدا بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان
له صديق مواخ له في الله تبارك وتعالى وكان عيسى صلى الله عليه يمر به وينزل عليه وان عيسى ع غاب عنه
حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسالها عنه فقالت مات يا رسول الله فقال افتحبين ان تريه
قالت نعم فقال لها اذا كان غدا فاتيتك حتى احييه لك باذن الله تبارك وتعالى فلما كان من الغد اتاها
فقال لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عليه عيسى ع ثم دعا الله عز وجل فانفتح القبر وخرج

ابنها حيا فما زالت امه وراها تبكي فرحمها عيسى ع فقال لها اتحبين ان يعيش معك في الدنيا فقالت يا نبي الله باكل
ورزق ومدة وقيام غير اكل ولا رزق ولا مدة فقال لها عيسى ع باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة ويتزوج و
يولد له قال نعم اذا قال فدعا عيسى الى الله فعاش عشرين سنة وولد له اقول وتقدم حديث احياء سام ابن
نوح عن عيسى ع واكثر منها واعجب كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام وفي التوحيد عن
الرضا ع في حديث له طويل لقد اجتمعت قريش الى رسول الله ص فسألوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن
ابي طالب ع فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان و
يا فلان ويا فلان يقول لكم محمد قوموا باذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم واقبلت قريش
تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا كنا ادركناه فنؤمن به قال ع ولقد
ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ومصدقا لما بين يدي من التورية
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك ولحوم الابل والعمل في السبت
كذا قيل والعياشي عن الصادق ع قال كان بين داود وعيسى بن مريم عليهما السلام اربعمائة سنة وكان
شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد والاخلاص وبما اوصى به نوح وابراهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ
عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين وشرع له في الكتاب اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه في الانجيل مواعظ وامثال وحدود ليس فيها قصاص ولا
احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان على موسى في التورية وهو قول الله في الذي
قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن تبعه من المؤمنين
ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل اقول نسخ بعض احكام التورية لا ينافي تصديقه كما لا يعود نسخ القرآن
بعضه ببعض عليه بتناقض وذلك لان النسخ في الحقيقة بيان لانتهاء مدة الحكم وتخصيص في الازمان
وجئتكم باية من ربكم لعله كرر هنا القول لان الاول كان تمهيدا للحجة والثاني تقريبا للحكم ولهذا رتب
عليه ما بعده بالفاء وقيل بل المراد قد جئتكم بحجة اخرى مما اوتيته على صحة نبوتي وهي قولي ان الله ربي وربكم

فاتقوا

فانه دعوة الحق المجمع عليها بين الرسل الفارقة بين النبي والساحر وما بينهما اعتراض فاتقوا الله واطيعون
فاتقوا الله في المخالفة واطيعون فيما ادعوكم اليه ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة بالاعتقاد
الحق الذي غايته التوحيد فاعبدوه اشارة الى استكمال العمل بملازمة الطاعة التي هي الاتيان بالاوامر
والانتهاء عن المناهي هذا صراط مستقيم اشارة الى ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة
فلما احس عيسى منهم الكفر فلما سمع ورأى انهم يكفرون كذا رواه القمي عن الصادق ع قال من انصاري الى الله
متوجها الى سبيله قال الحواريون حواري الرجل خاصته من الحور وهو البياض الخالص في العيون عن
الرضا عليه السلام انه سئل لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم
كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الحواريون
حواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وفي التوحيد عنه
ع انهم كانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم واعلمهم لوقا نحن انصار الله انصار دينه امنا بالله واشهد
بانا مسلمون لكي تشهد لنا عند الله يوم القيمة حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك او مع الشاهدين على الناس ومكروا اي الذين احس
عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى ع والقى شبهه على
من قصد اغتياله حتى قتل بدلا منه كما رويته العامة وستسمع من تفسير الامام ايضا في سورة البقرة او
على احد من خواصه ليكون معه في درجته كما ذكر القمي ويأتي من قريب والمكر من حيث انه في الاصل
حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى المجازاة
كما روي عن الرضا عليه السلام والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث
لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك
من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او متوفيك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم
الملكوت ورافعك الي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل

الذين

اتبعوك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا من اليهود والمكذبين الى يوم القيمة يغلبونهم بالحجة و
السيف ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم تفسير
للحكم وتفصيل له والله لا يحب الظالمين في الكافي عن النبي ص في حديث بعث الله عيسى بن مريم واستودعه
النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم
الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم عليه فمسخ
منهم شياطين ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم
فيما عند الله ثلثة وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم
انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا
على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفاه القمي عن ابي جعفر ع
قال ان عيسى ع وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا ثم
خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة و
مطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله
قال فانت هو فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو
يا نبي الله فقال عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق
فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه
من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي
قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى ع
فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى يكفر قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى
وغيره نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القرآن

او اللوح

او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اي شانه الغريب كشان ادم ع خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل
مبينة لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق ادم من التراب بلا اب وام شبه حاله بما هو اغرب افحاما
للخصم وقطعا لمواد الشبه والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اي انشاه بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا
اخر وقدر تكوينه من التراب ثم كونه فيكون اي فكان في الحال الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن
حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالرأي
والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله
والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب
دونهم ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم
بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنة الله على الكاذبين عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى
المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قال العاقب وكان ذا رأيهم ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته
ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا
الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله ص وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي
خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل
جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله ص وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلثين
درعا من حديد فقال ص والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا
ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر كذا رواه العامة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم
من اهل بيته وفي بعض رواياتهم انه ع لما بسطهم اليه خلقا وجعل نفسه على كفه وفي العيون عن الكاظم عليه السلام
لم يدع احد انه ادخله النبي ص تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين
فكان تأويل قوله عز وجل ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب عليهم السلام والقمي
عن الصادق ع ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله ص وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت

صلوتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله صلعم يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم
فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلعم فقالوا الى ما تدعونا فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان
عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله فقال لهم ما تقولون في آدم
اكان عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فسالهم النبي صلعم فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الاية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فقال رسول الله صلعم فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت
علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان
باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبي وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه ليس نبي وان باهلنا باهل بيته
خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله صلعم ومعه امير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه
وختنه علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين عليهم السلام ففرقوا وقالوا
لرسول الله صلعم نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله صلعم على الجزية وانصرفوا وفي العلل
عن الجواد عم قال فقالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرفوا ان نبيهم مؤدي
عنه رسالته وهم من الكاذبين وكذلك عرفنا النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه
ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله من زائدة للاستغراق تاكيد للرد على النصارى في
تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية
فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم ووضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض
عن التوحيد افساد للدين ويؤدي الى افساد النفس بل الى افساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا
له في استحقاق ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار

فيما

فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلا منهم بعضنا بشر مثلنا في العجم روي انه لما نزلت اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون
فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة
فاعترفوا بانا مسلمون دونكم قيل انظر الى ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدريج
في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح
شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا
بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى عم
والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الايات والنذر لا تغني عنهم اعرض
عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا
من بعده قيل تنازعت اليهود والنصارى في ابرهيم وزعم كل فريق انه منهم فترافعوا الى رسول الله صلعم فنزلت
والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلام وكان
ابرهيم عليه السلام قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال
ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم بينوا بحرف التنبيه من حالهم التي
غفلوا عنها اي انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية و
الانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابكم من دين ابرهيم
وقيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف بيان لانتم والله يعلم ما حاججتم فيه من شان ابرهيم ودينه و
انتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره ولكن كان
حنيفا مائلا عن العقائد الزائغة مسلما منقادا لله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك
الالزام في الكافي عن الصادق عم خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي العياشي عنه عم قال
قال امير المؤمنين عم لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين

حنيفا اى مائلا يعنى كان يصلى الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه دين ابرهيم وما كان من المشركين
تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابرهيم ان اولى الناس بابرهيم
ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي خصوصا والذين آمنوا من
امته لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة في الكافي في ان اولى الناس عن الصادق ع هم الائمة ومن اتبعهم
والعمى والعياشي عن عمر بن يزيد عنه عليه السلام قال انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال
نعم والله من انفسهم ثلثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس الآية و
في المجمع قال امير المؤمنين ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع
الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين يتولى نصرهم
ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية
وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف به عذابهم او ما
يضلون الا امثالهم انفسهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله بما نطقت
من التورية والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتم تشهدون انها آيات الله او بما
يتلى عليكم من القرآن وانتم تشهدون نعته في الكتابين وتعلمون المعجزات انه حق او بالمعجزات وانتم تشهدون
ان ظهور المعجزة يدل على صدق مدعي الرسالة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل
في صورته او بالتقصير في التمييز بينهما وتكتمون الحق نبوة محمد ونعته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه
وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان بالقرآن
اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ويشكون في دينهم ظنا بانكم قد رجعتم لخلل ظهر لكم وفي القمي
ان رسول الله ص لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما صرفه الله عن بيت المقدس
الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا
فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله ص المسجد الحرام

لعلهم

لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تتمة كلام اليهود اي لا تصدقوا ولا
تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله
من كلام الله سبحانه ومعناه ان الذي هو هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب
والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات او يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى والواو ضمير احد
لانه في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وفي الآية
وجوه اخر وهي من المتشابهات التي لم يصل الينا عن اهل البيت عليهم السلام شيء قل ان الفضل بيد الله اي الهداية
والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب
من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما الا مدة
دوامك على رأسه مطالبا له بالعنف ذلك يعني ترك الاداء بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي
ليس علينا في شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عقاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم
ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة
وفي المجمع عن النبي ص لما قرأ هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة
فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
استيناف اي كل من اوفى بما عاهد عليه اي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه فوضع
الظاهر موضع المضمر اشعارا بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا
عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرشا
والرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا
ينظر اليهم يوم القيمة كناية عن سخطه عليهم واستهانته بهم وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني لا يصيبهم بخير
قال ع قد يقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا منه بخير ولا يزكيهم قيل ولا يثني
عليهم وفي تفسير الامام ولا يزكيهم من ذنوبهم ولهم عذاب اليم في الكافي عن الباقر ع من حلف على يمين يقطع

بها مال اخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان فانزل الله تصديقه في كتابه ان الذين يشترون الآية وان
منهم لفريقا يلوون السنتهم فالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتا
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله في التعمد به القمي قال كان اليهود يقرؤون شيئا ليس في التورية
ويقولون هو في التورية فكذبهم الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله في المجمع قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد تريدان نعبدك ونتخذك
ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نأمر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فنزلت ولكن
كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل
في العلم والعمل القمي اي ان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال
لهم كونوا ربانيين اي علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب و
دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل في العيون عن النبي ص قال
لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم تلا هذه الآية وعن امير المؤمنين ع
يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وانا ابرء الى الله تعالى ممن يغلو فينا ويرفعنا
فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليهما السلام من النصارى ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون القمي كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب
واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و
حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في الجوامع والمجمع عن الصادق ع معناه واذ اخذ الله
ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوا كثيرا من شرائعهم وحرفوا كثيرا
منها والعياشي عن الباقر ع ما في معناه مبسوطا وقال هكذا انزلها الله يعني طرح منها ام وفي المجمع عن امير المؤمنين ع
ان الله تعالى اخذ الميثاق على الانبياء قبل نبينا ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه

والحكمة

وعنه

وعنه ع انه قال لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا ص وهو حي ليؤمنن
ولينصرنه وامره ان يأخذ العهد بذلك على قومه والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما بعث الله
نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ص
ولتنصرنه يعني امير المؤمنين ع وفي كتاب الواحدة عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع ان الله تبارك وتعالى
احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا ص وخلقني وذريتي
ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج
على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه
ونسبحه وذلك قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ص
ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد ص بنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت
محمدا ص وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ص
ولم ينصرني احد من انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها
الى مغربها وليبعثهم الله احياء من آدم الى محمد ص كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات و
الاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك
لبيك يا داعي الله قد تخللوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبا
برتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني آمنين لا يخافون احدا
في عبادي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات
والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد الحديث بطوله فالأخذ

واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين القمي عن الصادق ع
قال لهم في الذر ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا
وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال ءاقررتم واخذتم العهد بذلك على اممكم قالوا اي قال الانبياء واممهم اقررنا
بما امرتنا بالاقرار به قال واشهدوا والله بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم فمن تولى
بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفار افغير دين الله يبغون وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها في التوحيد والعياشي عن الصادق ع هو توحيدهم لله عز وجل وفي المجمع
عنه عليه السلام ان معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرها اي فرقا من السيف اقول لعل
المراد ان ذلك في زمان القائم ع كما رواه العياشي عنه ع انها نزلت في القائم ع وفي رواية تلا هذا فقال
اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واليه يرجعون
قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى و
عيسى والنبيون من ربهم امر للرسول ص بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان لا نفرق بين احد منهم بالتصديق
والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد و
الانقياد لحكم الله تعالى فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بابطال الفطرة السليمة التي فطر
الناس عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد
لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل لا لطف
على انما فهم من سوء الفعل او حال باضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم يقبل توبتهم ويتفضل عليهم في المجمع عن الصادق ع
نزلت الآيات في رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المجذر بن زياد
البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان سلوا رسول الله ص هل

انا معكم من الشاهدين ع

من توبة

من توبة فنزلت الآيات فحملها اليه رجل من قومه فقال اني لاعلم انك لصدوق وان رسول الله لاصدق منك وان الله
اصدق الثلاثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا بعد ايمانهم
ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى ع والانجيل بعد الايمان بموسى ع والتورية ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص و
القرآن او كفروا بمحمد ص بعد ما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد
عن الايمان ونقض الميثاق او كقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع
اليه وننافقه باظهار التوبة لن تقبل توبتهم لانها لا تكون الا نفاقا او لانهم لا يتوبون الا عند اشراف الموت وغاية
الموت واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء
الارض ذهبا ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قيل تقديره فلن يقبل من احدهم فدية
ولو افتدى بملء الارض ذهبا ويحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم انفاقه في سبيل الله بملء الارض ذهبا
في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الآخرة من دون توقع ثواب آخر اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من
ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها
في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق ع لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال هكذا فاقرأها
وفي المجمع اشترى علي عليه السلام ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله ص يقول من آثر على نفسه
آثره الله يوم القيامة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيامة قد كان العباد يكافؤون فيما
بينهم بالمعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة وعن الحسن بن علي والصادق عليهما السلام انهما كانا يتصدقان
بالسكر ويقولان انه احب الاشياء الينا وقد قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا
من شيء محبوب او غيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام اي المطعومات كان حلا لبني اسرائيل
كان اكلها حلالا لهم والحل مصدر نعت به الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التورية
في الكافي والعياشي عن الصادق ع ان اسرائيل كان اذا اكل لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم
على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم يأكله اقول يعني لم يحرمه موسى

ولا يأكله ولم يحرمه التورية ولم يتركه اي لم يتدب الى اكله من التأكيد والقمي ان يعقوب كان يصيبه عرق
النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال الله عز وجل لهم قل فأتوا بالتورية
فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس ويحتمل المعنى ان المطاعم
كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها
شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما
نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم ببغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا انا لسنا اول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابرهيم
ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فأتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين
امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا
فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما على الانبياء وعلى
بني اسرائيل قبل انزال التورية من بعد ذلك من بعدما الزمهم الحجة فاولئك هم الظالمون لا انصافهم ومكابرتهم
الحق من بعدما وضح قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا
ملة ابرهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه ثم نزه ابرهيم عما كان ينسبه
اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس ليكون
متعبدا لهم للذي ببكة للبيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي والفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام
قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا
فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وزاد في الفقيه فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض
منها وفيه ان الله اختار من كل شيء شيئا اختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق عليه السلام انما سميت
بكة بكة لان الناس يتباكون فيها اي يزدحمون وفي رواية لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك اعناق

الجبابرة

الجبابرة يعني تدقها وعنه عليه السلام موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر عليه السلام انما سميت مكة بكة لانه
يبتك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس
بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق عليه السلام اسماء مكة خمسة ام القرى ومكة وبكة
والبساسة اذا ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا ومثله في الفقيه مرسلا وزاد
عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل انزله لآدم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله تعالى الى السماء وبقي
وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله عز وجل ابرهيم
واسمعيل عليهما السلام ببنيان البيت على القواعد وفيه وفي الكافي عنه قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض
بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله تعالى له
الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد
جعلت عليك ان تطوف بها في كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه عليه السلام قال وجد في حجر
انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك
حفا مبارك لاهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من اعلاها واسفلها والثنية وبعدها مباركا
كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصده من مضاعفة الثواب وتكفير
الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهره لمن
تعرض له من الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل وغير ذلك مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم في الكافي و
العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما هذه الآيات البينات قال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت
فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول انما اكتفى بالمقام آية فلان ذلك كرد لا يتقاعد بابرهيم
حتى كان الطين الجبال لكما يأتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله واما كون الحجر الاسود آية فلما ظهر
منه للانبياء والاوصياء عليهم السلام من العجائب وكان جوهرة جعلها الله مع آدم في الجنة وقد كان
ملكا من عظماء الملائكة القمه الله الميثاق واودعه عنده ويأتي يوم القيامة وله لسان ناطق وعينان

يعرفه الخلق يشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن اداه اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحده بالانكار الى غير
ذلك كما ورد في الاخبار عن الائمة عليهم السلام ولما ظهر لطائفة من نطقه لبعض المعصومين عليهم السلام
كالسجاد عليه السلام حيث نازعه عمه محمد بن الحنفية في امر الامامة كما ورد في الروايات ومن عدم اطاعته
لغير المعصوم في نصبه في موضعه كما جرب غير مرة ولما كان مقام اسمعيل اية فلانه انزل به من غير ما نبع له
الماء وانما خص المقام بالذكر في القران وطوى ذكر غيره لانه اظهر اياته اليوم للناس قيل سبب هذا الاثر
انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا
من الشام الى مكة فقالت له امراة اسمعيل انزل حتى تغسل راسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه
الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق راسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقي اثر قدميه
عليه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام كان موضع المقام الذي وضعه ابرهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله
اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم فلم
يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسال الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا
قد اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال ائتني به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان
امنا في العلل عن الصادق عليه السلام انه قال لابي حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان امنا اين ذلك من
الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا
فيها قال فسكت ثم سئل عن الجواب فقال من بايع قائمنا ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان امنا
والعياشي عنه عليه السلام من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والاخرة وفي الكافي
والعياشي عنه عليه السلام قال من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امره الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت
حق معرفتنا كان امنا في الدنيا والاخرة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان
امنا في الاخرة من العذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في دعاء دخول البيت اللهم انك قلت ومن دخله
كان امنا فامني من عذاب النار وفيه والعياشي عنه عليه السلام قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو امن من سخط الله

ومن دخله

النسع بالكسر سير عريض تشد به الرحال

ومن دخله من الوحش والطير كان امنا ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه عليه السلام قال اذا احدث العبد في غير
الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان ياخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا
يكلم فانه اذا فعل ذلك يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم [illegible]
لانه لم يرع للحرم حرمة وفي رواية ان سارقا سرق بغير مكة وجنى جناية على نفسه ثم فر الى مكة لم يؤخذ
ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث
في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي عنه عليه السلام وقد ساله سماعة عن رجل لي عليه مال فغاب
عني زمانا فرايته يطوف حول الكعبة افاتقاضاه مالي قال لا لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم
وعنه عليه السلام من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في احد
الحرمين بعثه الله من الامنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع
الاكبر ولله على الناس حج البيت يعني قصده للمناسك المخصوصة في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني به
الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه
الاية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام انه سئل ما السبيل قال ان يكون
له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شانه
يستحيي ولو يحج على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي
ان لم يكن عنده قيل لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج
معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الاية فقال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو
ممن يستطيع الحج او قال ممن كان له مال وفي رواية انه سئل عن هذه الاية فقال ما يقول الناس فقيل
الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عليه السلام عن هذا فقال هلك الناس اذا لئن كان من كان له زاد وراحلة
قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل قال
فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت عياله اليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها

الكسر [illegible]

اجدع مقطوع الانف [illegible] ابتر مقطوع الذنب

السرب بالفتح الطريق [illegible]

الا علي من عيالك ما في درهم اقول معنى الحديث لئن كان من كان له قدر ما يقوت به عياله فحسب وجب عليه
ان ينفق ذلك في الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسالهم قوت عياله لهلك الناس اذا وينبغي ان يحمل اختلاف
الروايات على اختلاف الناس في جهات الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف ان الانسان
على نفسه بصيرة ومن كفر فان الله غني عن العالمين بدل وضع كفر موضع لم يحج تاكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه
وفي الفقيه في وصية النبي ص لعلي ع يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تبارك وتعالى ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله
يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه
من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب
عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم ع وقد ساله اخوه علي من لم يحج منا
فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر اقول وذلك لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون
العمل فقوله تعالى ومن كفر اي ومن لم يعتقد فرضه ولم يبال بتركه فان عدم المبالاة يرجع الى عدم
الاعتقاد وفي العياشي عنه عليه السلام قال لم كفروا قال ثم قال يعني من ترك وروي انه لما نزل صدر الآية
جمع رسول الله ص ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فآمنت به ملة واحدة وكفرت به
خمس ملل فنزلت ومن كفر الخ وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر
اليهود والنصارى والصابئون والمجوس والمشركون
وابرازه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعميم
الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه
فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين بدل
عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف
شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله تعالى
قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله اي بآياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد فيما يدعيه

تجحف به اي تذهب به ... او تقاربه م

من وجوب

من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون
بالتورية والانجيل فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيجازيكم
عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن كرر الخطاب والا
مبالغة في التقريع ونفي العذر لهم واشعارا بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب
وسبيل الله دينه الحق المامور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى اتوا الاوس
والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالوا لصدهم عنه
تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير
صفة رسول الله ونحوهما او بان تحرشوا بين المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وانتم شهداء
انها سبيل الله والصد عنها ضلال واضلال او انتم عدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم
في القضايا وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الآية الاولى كفرهم وهم يجهرون به
ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الآية صدهم للمؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون
فيه قال وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي
فغاظه تالفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل
فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح
السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله واصحابه فقال اتدعون الجاهلية
وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها
نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا
مع الرسول وانما خاطبهم الله تعالى بنفسه بعدما امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا لجلالة
قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم الله تعالى ويكلمهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله

المؤمنين م

بعاث بالعين والغين كغراب ويثلث موضع بقرب المدينة ويوم معروف ق

وتكفرون سوله الكفار تعجب لكفرهم في حال اجتماع الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم
بالله ومن يتمسك بدينه او يلتجئ اليه في مجامع اموره فقد هدى الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن
المحارم في المعاني وفي العياشي سئل الصادق ع عن هذه الاية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وفي القمي
عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا
وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت في المجمع عن الصادق ع وانتم مسلمون بالتشديد
ومعناه مستسلمون لما اتى النبي به منقادون له وفي العياشي عن الكاظم ع انه قال لبعض اصحابه كيف تقرا هذه
الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله يوقع
عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال هكذا يقرا في قراءة زيد
قال انما هي في قراءة علي عليه السلام وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد عليهما الصلوة والسلام الا وانتم
مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده واعتصموا بحبل الله بدينه الاسلام وبكتابه القرآن او بالقران حبل
الموثق استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل
الموثق به سبب السلامة عن التردي والعين الحبل التوحيد والولاية وفي العياشي عن الباقر ع ال محمد هم حبل الله
المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم ع علي بن ابي طالب
حبل الله المتين وفي الامالي عن الصادق ع نحن الحبل وفي المعاني عن السجاد ع قال الامام منا لا يكون الا
معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول
الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول
الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم اقول وما قال الكل واحد يفسره قول النبي ص حبل ممدود
طرف منها بيد الله وطرف بايديكم وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع
الاختلاف بينكم والقمي عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق

كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية ال محمد ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء في
الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة
في الله تعالى قيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب
مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله تعالى بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار
على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار فانقذكم منها في الكافي
عن الصادق ع قال فانقذكم منها بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله
لكم اياته لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه ولتكن منكم امة وفي المجمع قرا
الصادق ع ائمة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر في الكافي عن الصادق ع انه سئل
عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل له ولم قال انما هو على القوي
المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول الى الحق
من الباطل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم
يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال الله سبحانه ان
ابراهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله تعالى وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا
كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل ع عن الحديث الذي جاء عن النبي ص ان افضل الجهاد كلمة عدل
عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يامره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا وعنه ع
انما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا والقمي عن
الباقر ع في هذه الاية قال فهذه لال محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وفي نهج البلاغة قال امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال ع
لعن الله الامرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به واولئك هم المفلحون المخصوصون

نخوة على نشي شرف عليه

هذه تابعة الشي بسبع

بكمال الفلاح لاحقا به فان الكامل من الصادقين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى
من نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله وفي التهذيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال الناس بخير ما امروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض
ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وفيهما عن الباقر عليه السلام قال يكون في اخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن
يتقرؤن ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون
لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم
في نفس ولا مال ولو اضرت الصلاة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرايض
واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرايض هنالك يتم غضب الله
عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرايض وتامن المذاهب وتحل
المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا
بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم
بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله
ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر عليه السلام اوحى الله الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف اربعين
الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله
عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود
والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الاخرة من بعد ما جاءهم البينات الايات والحجج المبينة
للحق الموجبة للاتفاق عليه واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه

والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم
في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام هم اهل البدع والاهواء والاراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده ليردن على الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رايتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصحابي فيقال
لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا
العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة
والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا
برحمته وفضله قيل كان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين
وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه مخرج الاستيناف للتاكيد كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون
القمي عن ابي ذر قال لما نزلت هذه الاية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد على امتي يوم
القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر
فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين
مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما
الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة
وجوهكم ثم يرد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما
الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم
يرد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج واخرهم فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما
الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم
ثم يرد علي راية مع امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ما
فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه حتى اهريقت

فيه وما فيّ انا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله ص يوم تبيض وجوه الى
قوله خالدون تلك آيات الله الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق متلبسة بالحق لا شبهة فيها
وما الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم منه اذ فاعل الظلم اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى
الله عن الجهل والحاجة ولله ما في السماوات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا والى الله ترجع الامور
فيجازي كلا بما وعد واوعد كنتم خير امة لكن فيما مضى الازمنة غير متخصص بالماضي كقوله تعالى وكان الله
غفورا رحيما اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله يتضمن الايمان
بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما
اخره وحقه ان يقدمه لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله
وتصديقا به واظهارا لدينه القمي عن الصادق ع انه قرئ عليه كنتم خير امة فقال خير امة يقتلون امير المؤمنين
والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير ائمة
اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله والعياشي عنه ع
قال في قراءة علي عليه السلام كنتم خير ائمة اخرجت للناس قال هم آل محمد ص قال انما نزلت هذه الآية على محمد
فيه وفي الاوصياء خاصة فقال انتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا
والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا واوصياءه عليهم السلام وعنه عليه السلام في هذه الآية
قال يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة
الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي المناقب عن الباقر عليه السلام انتم خير ائمة بالالف نزل بها جبرئيل
وما عنى بها الا محمدا وعليا والاوصياء من ولده عليهم السلام ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون
كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كالطعن
والتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم
عليكم او يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم الذلة هي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على

اهله

اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل وذلة التمسك بالباطل والجزية اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله
وحبل من الناس العياشي عن الصادق ع قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب ع وباؤا
بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله
ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في الكافي والعياشي عن الصادق ع والله ما قتلوهم
بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا
واعتداء ومعصية قيل التقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن حقا بحسب
اعتقادهم ايضا ليسوا سواء يعني اهل الكتاب سواء في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا
منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود فانهم منحرفون
عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر بخلاف صفته مداهنون
في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص
ثوابه سمي ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا في العلل عن الصادق ع ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه
يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد
الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه
الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة
لهم شبه ما انفقوا في ضياعه بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة
في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوها
بحيث يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة
الثوب كما يشبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يالونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد والخبال

عنتوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اى من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم
لفرط بغضهم وما تخفى صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطئون فى موالاة
الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب بجنس الكتاب كله كتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم لا يحبونكم
والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم فى باطلهم اصلب
منكم فى حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تأسفا وتحسرا
حيث رأوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفى سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بدوام الغيظ الى
ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير او شر فيعلم غيظهم وحنقهم واخفى مما يخفونه وهو اما من
جملة المقول او ليس ان تمسسكم حسنة نعمة من الفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة
من فرقة او اصابة عدو منكم يفرحوا بها بيان لتناهى عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم
ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين من الحفظ ان الله بما يعملون محيط و
اذ غدوت واذكر اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله
سميع لاقوالكم عليم بنياتكم القمى عن الصادق ع قال سبب نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد
حرب رسول الله ص فخرج رسول الله ص يبتغى موضعا للقتال وفى المجمع عن القمى عنه عليه السلام قال سبب
غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون
واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت
الحزن والعداوة لمحمد فلما غزوا رسول الله ص يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة فى ثلثة
الاف فارس والفى راجل واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله ص ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد
فقال عبد الله بن ابى يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل فى ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف
والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن فى حصوننا
ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس

فقالوا

تمسسكم

قرئ بالتاء والياء

فقالوا يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت
فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا فى سبيل الله فقبل
رسول الله ص رأيه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال كما قال سبحانه واذ غدوت من اهلك
الآية وقعد عنه عبد الله بن ابى وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله
عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير فى خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق
ان يأتى كمينهم من ذلك المكان فقال ص لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم
مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم
ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا وقال له اذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم
من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ رسول الله ص اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين ع فحمل الانصار
على مشركى قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله ص فى سوادهم وانحط خالد بن الوليد
فى مائتى فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب
رسول الله ص ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال
لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله ص قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل
حتى اخلوا مراكزهم وبقى عبد الله بن جبير فى اثنى عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابى طلحة العبدرى
من بنى عبد الدار فقتله على ع فاخذ الراية ابو سعيد بن ابى طلحة فقتله على ع وسقطت الراية فاخذها
مسافع بن طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بنى عبد الدار حتى صار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صؤاب
فانتهى اليه على ع فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين الى صدره
ثم التفت الى ابى سفيان فقال هل اعذرت فى بنى عبد الدار فضربه على ع على رأسه فقتله فسقط اللواء
فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه
وبقى فى نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش فى هزيمتها الى الراية

عبا الجيش كمنع والتشديد هيأه منه

[illegible]

الجذماوين بالجيم والذال المعجمة اليدان المقطوعتان [illegible] فاعتنقها بيديه المقطوعتين منه

قد دخلت فلا تدعا بها فانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه

فلما راى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال الي انا رسول الله الى اين تفرون عن الله و

عن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا

ومكحلة وقالت انما انت امراة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ولم

يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان

وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرايته حذرا كثير الالتفات

فلا مطمع فيه فكمن لحمزة قال فرايته يهذ الناس هذا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي

فهززتها ورميته بها فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته فشققت بطنه واخذت كبده

وجئت به الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداعصة وهي

عظم راس الركبة فلفظتها ورمت بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال

فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يديه ورجليه ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا ابو دجانة

سماك بن خرشة وعلي عليه السلام فكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم علي فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه

فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه

واحد فلم يزل علي عليه السلام يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه سبعون جراحة

قال فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال انه مني وانا منه قال الصادق عليه السلام نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى

جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي و

روي ان سبب انهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان النبي صلى الله عليه وآله في زحام الناس وكانوا لا يرونه اذ همت

طائفتان منكم القمي يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقوم في المجمع عنهما عليهما السلام هما بنو سلمة وبنو حارثة

حيان من الانصار وقيل هما بنو سلمة من الخزرج وبنو الحارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا

ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية ولقد نصركم الله

ببدر

ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا وانتم اذلة القمي و

العياشي عن الصادق عليه السلام ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانما نزل وانتم ضعفاء والعياشي عنه عليه السلام وقد

قرا عنده ابو بصير الاية فقال مه ليس هكذا انزلها الله انما نزلت وانتم قليل وفي رواية ما اذل الله

رسوله قط انما انزلت وانتم قليل وفي غير واحد من الاخبار المعصومية ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلاثة عشر

فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم

بثلثة الاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه

يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة في حال اتيانهم بلا تراخ مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار

سيما الشيء العياشي عن احدهما عليهما السلام كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وعنه عليه السلام ان الملائكة الذ

ين نصروا محمدا يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة الاف

وما جعله الله وما جعل امدادكم بالملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به و

لتسكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدة وفيه تنبيه على انه لا حاجة الى

مدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا

على ان لا يبالوا بمن تاخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى

الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا متعلق بنصركم لينقص منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان يوم

بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم كما مرت الاشارة اليه وياتي تمام القصة في سورة الانفال

ان شاء الله او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب او للتنويع فينقلبوا خائبين

فينهزموا منقطعي الامال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا

فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر عليه السلام انه قرا ان تتوب عليهم او تعذبهم

بالتاء فيهما وعنه عليه السلام انه قرى عنده ليس لك من الامر شيء فقال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا

وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما امر نبيه ان يظهر ولاية علي عليه السلام

فنكره متهم في عداوته له فيما انضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها فضاق عن ذلك
فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شيء انما الامر الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله و
كيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله
ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعنه عليه السلام ان رسول الله ص كان حريصا على
ان يكون علي بن ابي طالب على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال له ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي
الامر الي في علي وفي غيره الم انزل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الايات قال فوض رسول الله ص الامر اليه اقول معنى قوله ص ان يكون على
من بعده على الناس ان يكون خليفة له عليهم في الظاهر ايضا من غير دافع له عنه ص انه قد ليس لك من الامر
شيء او يتوب عليهم او يعذبهم وروى العامة ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل
صلى الله عليه وآله وسلم يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت
ولعله ان كثيرا منهم سيؤمنون ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الامر كله يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في المجمع قيل انما ابهم الله الامر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلف
بين الخوف والرجاء ويلتفت الى هذا قول الصادق ع لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى اخر حتى يستغرق
بقليله مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون رجاء فلاحكم واتقوا النار التي اعدت
للكافرين بالتجنب عن مثل افعالهم واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون لطاعتهما لعل وعسى في امثال
ذلك دليل عزة التوصل اليها وسارعوا بادروا الى مغفرة من ربكم الى اسباب المغفرة في المجمع عن امير المؤمنين
الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض القمي عن الصادق ع اذا وضعوها كذا وبسط يديه احدهما
مع الاخرى وفي المجمع عن النبي ص انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان
الله اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب

عزة کمیاب شدن ونایاب شدن ودشوار شدن ۱۲

بالليل

بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث يشاء اقول والسر فيه ان احد الدارين يكون في كل شأن مما يكون مكان
الاخرى بدلا عنه كما في النهار والليل اعدت للمتقين وفي الخصال عن امير المؤمنين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى
فيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم كافة
الذين ينفقون في السراء والضراء في حالتي الرخاء والشدة يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل
او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه في الكافي عن الصادق ع من كظم غيظا وهو يقدر على
ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه والعافين عن الناس فيه عنه ع قال قال رسول الله ص
عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله والله يحب المحسنين في المجمع روي ان جارية
لعلي بن الحسين عليهما السلام جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه
اليها فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين
عن الناس قال عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا
فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله
تذكروا وعيده او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام
بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار
والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين في
الكافي والعياشي عن الباقر ع في هذه الاية قال الاصرار ان يذنب ذنبا فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه
بتوبة فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج من ذنب
الا باقرار وروي عنه ع لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن النبي ص ما اصر من
استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس
عن الصادق ع قال لما نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه
فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا

فقالت لها قام اخر فقال مثل ذلك فقال لستما فقال انا الوسواس الخناس انا الهاتف لهما اذا قاما الى علمهم
امنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال الشيطان كلا بهما الى يوم القيمة
وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا فسلم فرد عليه ثم قال ما يبكيك
يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على
ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه ثم قال ما يبكيك
يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا
سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي
شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال
الرواسي فقال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك ذنوبك و
ان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين
السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك ذنوبك وان كانت
مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم كهيئة الغضبان
ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم
من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا
والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له صلى الله عليه وسلم ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك
اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فحملت
الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما عليها
من اكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها الي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك
نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم
يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي

فويل

ويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم تنح عني يا فاسق اني
اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب
فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب
هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من
النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسالك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب
رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع
والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت
دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار
تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ
الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول
عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسال ان يغفر له ذنبه غيري ثم قال
عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه
الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو يتلوها وهو يتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال
معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا
اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت
اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي
افي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي فانعمت علي فليت شعري ماذا يكون
آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع

امس القرآن ... عدده ق
الربع ... البلاد ق
[illegible]

وعرشك العظيم بليت سفري تفقد خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا ويبكي ويحثو
التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله ص فاطلق
يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال ص لاصحابه هكذا
تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن
وقايع سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون
من آثار هلاكهم في الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلكم قال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه هذا اي
القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم
يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم فيه فهم على ما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شأنا فانكم على
الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم
يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة فاعتبروا ان كنتم مؤمنين ان يمسسكم قرح يصبكم
قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد
اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء
اخرى كما قيل فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الله الذين آمنوا فعلنا ذلك لكذا وكذا
من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف وعلم الله ذلك حين مشاهدة الناس كما يعلمه من قبل
ومن بعده ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على
انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم
ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء
قليلا قليلا ام حسبتم بل احسبتم بمعنى لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ولما يجاهد من يجاهد ويصبر منكم العياشي عن الصادق ع في هذه الآية قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه

بقبل

قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يريهم موتهم وهم
احياء ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه
وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم القمي عن الباقر ع في هذه الآية ان المؤمنين
لما اخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم
ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون
الموت الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم انكار لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو
الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به العياشي عن الباقر ع انه سئل عن قوله افان مات قال لا الموت موت والقتل
قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال افان مات او قتل
وقال لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل فان الله يقول كل نفس
ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وربما تحدث اخر
في هذا المعنى في اواخر هذه السورة ان شاء الله في الكافي عن الصادق ع قال لما انهزم الناس يوم احد
عن النبي ص انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان
فقالا الان يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي معه علي ع وسماك بن خرشة ابو دجانة فدعاه النبي ص فقال
يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي ص
وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي اني بايعتك
فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب
فرق له النبي ص فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي ع في وجه فلما اسقط احتمله
علي ع فجاء به الى النبي ص فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي ص خيرا وكان الناس
يحملون على النبي ص الميمنة فيكشفهم علي ع فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي ص فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه

قيل الفرق بين الموت والقتل ان في القتل انتهى بزوال الروح بزوال الجسد وفي الموت بعكس ذلك محرره

اثخان سست كردن جراحت

ثلث قطع فجاء بها الى النبي ص فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ص ذا الفقار
لما راى النبي ص اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع راسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر
دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي ع الى النبي ص فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم وحيزوم
وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء
جبرئيل ع فوقف الى جنب رسول الله ص فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال ص ان عليا مني وانا منه فقال
جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله لعلي ع يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فان رايتهم
ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رايتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم
يريدون المدينة فاتاهم علي ع فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي ع ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى
مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل ع فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا
ارتحلوا قالوا هوذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا
مكة فقالوا راينا عسكر محمد كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم
فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي ص والراية مع علي ع وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية
من العقبة ورآه الناس نادى علي ع ايها الناس هذا محمد ص لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال
الآن يسخر بنا فقد هزمنا فاتى علي ع والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ص ونساء الانصار في افنيتهم على ابواب دورهم
وخرج الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن
النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي ص فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يستترن ويدخلن
منازلهن وقال ان الله تعالى وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد ص وما محمد
الا رسول قد خلت الآية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله
الشاكرين كامير المؤمنين ومن حذا حذوه عليهم السلام وفي الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس
الذكر ان رسول الله ليكم قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على

عقبيه

عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي
من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين ع حتى اذا دعا الله عز وجل نبيه ص ورفعه اليه لم يك
ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا
بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله ص ورغبوا عن احكامه
وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة
اولى بمقام رسول الله ص ممن اختاره الرسول ص لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري
الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف [illegible] من الباتر [illegible] فلما كان الناس اهل ردة بعد رسول الله الا ثلثة
قيل ومن الثلثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم
الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين ع مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد الا الآية وعن الصادق ع
اتدرون مات النبي ص او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه قبل
الموت يعني الامرأتين لعنهما الله وابويهما وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشيئته او باذنه
للملك الموت في قبض روحها الا انشا خبر ساعة بالاحجام عن القتال ولا تستعلم بالاقدام عليه وفيه
تحريض وتشجيع على القتال كتابا مكتوب الموت كتابا مؤجلا موقتا لا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا نؤته
منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين
الذين شكروا نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد في المجمع عن الباقر ع انه اصاب عليا ع يوم احد ستون
جراحة وان النبي ص امر ام سليم وام عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان وقد
خفنا عليه ودخل رسول الله ص والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا
لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر وكان القرح الذي يمسحه رسول الله يلتئم فقال علي ع الحمد لله اذ لم افر ولم
اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسنجزي
وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير الوف اي علماء فقهاء صبر وقيل الجموع وفي المجمع عن الباقر ع الربيون

عن الائمة والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قرأ وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال اي
والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر حدهم من قتل من قتل منهم وما ضعفوا
في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله
في الجمع عن الباقر عليه السلام ان الله سبحانه بيّن انه لو كان قتل كما ارجف بذلك يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا
او يهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم
وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة
لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع
وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فآتاهم الله بسبب الاستغفار
والالتجاء الى الله النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثواب الآخرة بالحسن
اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله والله يحب المحسنين فان قولهم وافعالهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا
الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين في الجمع عن امير المؤمنين نزلت في المنافقين اذ قالوا
للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير
الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قيل يعني ما قذف في
قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب في الجمع عن النبي ص نصرت بالرعب
مسيرة شهر بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اي آلهة ليس على اشراكها حجة نازلة
من الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم وضع الظاهر
موضع الضمير للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم الله وعده يعني وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان
كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى
انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله من الحس بمعنى القتل على الاستيصال

واصله

واصله الاحساس من احسه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة
وتنازعتم في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون
لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في نفر دون العشرة ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اراكم
ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم
التاركون المركز لحيازة الغنيمة القمي يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة ومنكم
من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول القمي يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين
بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان
عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل
عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق
بصرفكم او ليبتليكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره
والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله
وفي رواية من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فأثابكم غما بغم فجازاكم الله عن
فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم يعني من الاثابة فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الآخر فاشراف
خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما
تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة
منكم وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط عن يد احدهم فيأخذه
ثم يسقط فيأخذه وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم او ما بهم
الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية
ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء من النصر والظفر نصيب قط كما وعدنا
اي في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار يقولون ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة الحقيقية

لله تعالى ولاوليائه فان حزب الله هم الغالبون او النصر والشهادة او القضاء كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون انهم مسترشدون طالبون للنصر ويبطنون الانكار و

التكذيب يقولون في انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر شيء لو كان الامر لنا او لا

الينا ما قتلنا ههنا لم نبرح من المدينة بل اقمنا فيها كما كان رأي ابن ابي وغيره فما غلبنا وما قتل منا في هذه

المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح

المحفوظ الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة بالمدينة ولم ينج من القتل احد لان ما قدره الله من

الامور ودبرها في سابق قضائه لا دافع لها اذ لا معقب لقضائه ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم

وليمتحن الله ما في صدوركم ويظهر سرائركم ما من الاخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم

وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور عليم بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه

غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان

انهزموا يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من

معصيتهم النبي ص بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التأييد وقوة القلب العياشي عن الصادق

قال هم اصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة

المذنب كي يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم

اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او كانوا غزى غازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله

ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي ويميت رد لقولهم اي هو

المحيي والمميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون

بصير تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم

في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون انه جواب القسم سد مقام الجزاء والمعنى ان السفر والغزو ليس

مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما

يجمعون

يجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا او تقتلوا ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق لالى الله تحشرون في جميع

الاحوال وفي الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الاية ان سبيل الله علي وذريته ومن قتل في ولايته قتل

في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله وقد سبق حديث في الفرق بين الموت والقتل عند

تفسير قوله افان مات او قتل من هذه السورة فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتاكيد بلغ لينتهم الان

لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا سيئ الخلق جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا

عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر

الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة

عن النبي ص لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وفي نهج البلاغة من استبد برأيه هلك

ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وفيه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وفي

عن الصادق وشاور في امرك الذين يخشون الله والعياشي كتب الجواد عليه السلام الى علي بن مهزيار ان سل

فلانا ان يشير علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشورة مباركة قال الله

لنبيه في محكم كتابه وتلا هذه الاية قال وشاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطنت

نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه لا يعلمه سواه و

روت العامة عن الصادق فاذا عزمت بضم التاء اي فاذا عزمت لك ووفقتك وارشدتك ان الله

يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد

يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه

او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه وما كان

لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية

القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء

ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله ص ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل الله

في ذلك هذه الآية فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفروها هنالك فامر رسول الله
ان يحفر الناس لا يملك والسهم لا انضبط العرفية يوم بدر انه اخذ لنفسه من الغنم قطيفة حمراء حتى
اظهر الله على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة واتلى في كتابه وما كان لنبي ان يغل الآية ومن يغلل يأت
بما غل يوم القيمة يجاء على عنقه والقمي عن الباقر عليه السلام من غل شيئا رآه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل
اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا لحكم ليكون كالبرهان على المقصود
وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط
من الله بالمعصية ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله قيل ذوو درجات او شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين و
بولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وزاد العياشي والذين
باؤا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي وحق الائمة منا اهل البيت فباؤا لذلك بسخط من الله وعن الرضا عليه السلام
الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد من الله على المؤمنين انعم الله
عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلوا عليهم آياته اي القرآن بعد
ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة
القرآن والسنة وان كانوا وانه كانوا من قبل من قبل بعثه لفي ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير العياشي عن الصادق عليه السلام كان المسلمين قد اصابوا ببدر مائة واربعين
رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك
نزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر
كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في المجمع القمي وكان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله
هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم
ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من يأخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا

الشرط

الشرط فقالوا قد رضينا به فاخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ
منه الفداء فندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الآية
هو من عند انفسكم اي بما اشترطتم يوم بدر ويأتي تمام قصة بدر في سورة الانفال ان شاء الله ان الله على
كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان يعني يوم
احد فباذن الله فهو كائن بقضائه بتخلية الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان
فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس و
الاموال او بتكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء اي لو نعلم ان ما تفعلونه ليس
بقتال بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لما يظهر من كلامهم هذا يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به
بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم انما تعلمونه مجملا بامارات في مصباح الشريعة
عن الصادق عليه السلام في كلام ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل
الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان
العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا وصف لهم لاخوانهم لاجل اخوانهم يعني
من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل
قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه
فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك
والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في
شهداء بدر واحد معا كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وتشمل كل من قتل في سبيل من سبيل الله عز وجل سواء كان قتله

فادفعوا عن انفسكم الموت واسبابه

بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضاء الله الى الجهاد الاكبر وكسر النفس ومنع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم
وذو القرب منه يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والقرب
من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم
من خلفهم في الدنيا او درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بانهم امنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
اليماني عن ابائه قال اتى رجل رسول الله صلعم فقال اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل الله فانك
ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله هنا
لقيه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقال لما نزل قوله تم قالوا والله شفعنا حين شاركت ارواحهم
في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل او استبشروا انهم كانوا على الحق وعلموا من الله عز ذكره فاستبشروا
بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين ومن انصارهم انه سيلحقهم تعني ان ارواح المؤمنين في
حواصل طير خضر تحت العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير ولكن في ابدان
كابدانهم وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات يستبشرون بنعمة من الله وهي ثواب اعمالهم وفضل وهو الزيادة عليه كقوله سبحانه للذين
احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المبشر به الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم القمي انه لما دخل المدينة من وقعة
احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة
فامر رسول الله صلعم مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة
فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله حمراء
الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد
نرجع ونغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعني حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر
فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا

بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة
لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا
قد وافوا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من
ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله صلعم اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت
اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا ان اوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله صلعم فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على
شيء ورجع رسول الله صلعم الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الاية الذين قال لهم الناس يعني
نعيم بن مسعود الاشجعي كما في المجمع عنهما عليهما السلام ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل في المجمع عن الباقر انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك
ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت
فقال رسول الله صلعم ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من
ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم
معتمرا فقال له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا
يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا
اخرج انا فيزيدهم ذلك جراة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل
بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الراي رايتم اتوكم في
دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت
منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلعم الخروج فقال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي
فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلعم
في اصحابه حتى وافوا بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها

في كل عام ثمانية أيام فأقام ببدر ينتظر أبا سفيان وقد انصرف أبو سفيان من مجنة إلى مكة فسماهم أهل مكة جيش
السويق ويقولون إنما خرجتم لتشربوا السويق ولم يلق رسول الله وأصحابه أحدا من المشركين ببدر ووافقوا السوق
وكانت معهم تجارات فباعوا وأصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من
بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الإيمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة
وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الإيمان
والتوفيق للمبادرة إلى الجهاد والتصلب في الدين وإظهار الجرأة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم وإصابة
النفع مع ضمان الأجر حتى انقلبوا بنعمة من الله وفضل وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة رأيهم حيث حرموا أنفسهم ما فازوا به إنما
ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف أولياءه القاعدين عن الخروج مع رسول الله فلا تخافوهم وخافون
في مخالفة أمري إن كنتم مؤمنين فإن الإيمان يقتضي إيثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر خوفا أن يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين إنهم لن يضروا الله شيئا لن يضروا
أولياء الله بمسارعتهم في الكفر وإنما يضرون بها أنفسهم يريد الله أن لا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من
الثواب فيهلكهم ولا لهم على تمادي طغيانهم يرهقهم على الكفر وأن كفرهم بلغ الغاية حتى أراد أرحم الراحمين
أن لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله
شيئا ولهم عذاب أليم تأكيد ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم الإملاء الإمهال
إطالة العمر أو تخليتهم وشأنهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما اللام للعاقبة أي ليكون عاقبة أمرهم ازدياد
الإثم ولهم عذاب مهين في الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن الكافر الموت خير له أم الحياة فقال الموت خير للمؤمن
والكافر لأن الله يقول وما عند الله خير للأبرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير
لأنفسهم الآية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز
الخبيث من الطيب حتى يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها إلا الخلص
المخلصون وما كان الله ليطلعكم على الغيب ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من إخلاص ونفاق

ولكن الله

ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي إليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله مخلصين
وإن تؤمنوا حق الإيمان وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم لاجتلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة سيلزمون
وباله إلزام الطوق في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئا إلا
جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله
عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يعني ما بخلوا به من الزكاة وعن الصادق عليه السلام قال رسول الله
ما من ذي مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكاة ماله إلا قلده الله تربة أرضه يطوق بها من سبع أرضين إلى
يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه
في سبيله والله بما تعملون من المنع والإعطاء خبير فمجازيهم وقرئ بالتاء على الالتفات وهو أبلغ في الوعيد
لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء قالته اليهود لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا كذا قيل والقمي قال والله ما رأوا الله فيعلموا أنه فقير ولكنهم رأوا أولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا
لأغنى أولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر عليه السلام هم الذين يزعمون أن الإمام يحتاج إلى ما يحملونه
إليه سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة أو سنحفظه في علمنا لا نهمله لأنه كلمة عظيمة إذ هو كفر بالله واستهزاء
به وقتلهم الأنبياء بغير حق في الكافي عن الصادق عليه السلام أما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن أذاعوا أمرهم
وأفشوا عليهم فقتلوا ونقول ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله
ليس بظلام للعبيد بل إنما يعذب بمقتضى العدل أن عذب ولم يتفضل الذين قالوا إن الله عهد إلينا أمرنا
في التوراة وأوصانا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت
لأنبياء بني إسرائيل وهو أن يقرب بقربان وهو ما يتقرب به إلى الله من ذبيحة أو غيرها فيقوم النبي فيدعو
فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه وهذا من مفترياتهم وأباطيلهم لأن هذه إنما توجب الإيمان
لكونها معجزة فهي وسائر المعجزات سواء في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم

نهش گزیدن مار و جنبانیدن نیش

قلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق
وبما اقترحوه فلم قتلتموهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان توقفهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا
بمن جاء به في معجزات اخر واجترؤا على قتله في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام
فالزمهم الله القتل لرضاهم بما فعلوا ومثله العياشي في عدة روايات فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرايع والاحكام كل نفس
ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب العياشي عن الباقر عليه السلام من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرد
حتى يذوق الموت وعنه عليه السلام من قتل نشر حتى يموت ومن مات نشر حتى يقتل وقد مضى الحديث الاول بتمامه
عند تفسير قوله تعالى افان مات او قتل من هذه السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال يموت اهل الارض
حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام
قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك
الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب
رسولاك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله
عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش
فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت
فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون
معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا
تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم عن القبور وقد يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه اخبار ثواب القبر
وعذابه فمن زحزح عن النار بعد عنها وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن
النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله جل جلاله في حديث فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي
الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم
وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان وما الحيوة الدنيا
اي زخارفها ولذاتها الا متاع الغرور مصدر او جمع غار لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما
يصيبها من الآفات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب
وفي المعاني عن الرضا عليه السلام في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين
واخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم
نزولها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور من معزومات
الامور التي يجب العزم عليها واذ اخذ الله واذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب القمي عن الباقر عليه السلام يعني
في محمد صلى الله عليه وآله لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا
اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ويقابله جعله نصب عينيه واشتروا
به واخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه اعداء
رسول الله صلى الله عليه وآله المحرفين في آيات الله تاويل هذه الآية وقد سبق ذكره في المقدمة السادسة لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا يعجبون بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق او من الطاعات والحسنات ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل خير فلا تحسبنهم تاكيد بمفازة
بمنجاة من العذاب بعيد من العذاب ولهم عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم ولله ملك السموات والارض
فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لآيات لاولي الالباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال العلم سبحانه وحكمته ونفاذ قدرته
ومشيئته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع

الحيثيات قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم عن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكثر ذكر الله تعالى احبه الله وفي التهذيب والعياشي عن الباقر عليه السلام في قوله الذين يذكرون الله قياماً
قال الصحيح يصلي قائماً وقعوداً المريض يصلي جالساً وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالساً
وفي الامالي والعياشي عنه عليه السلام لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائماً او جالساً او مضطجعاً ان الله
يقول الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بهما
في الكافي عن الصادق عليه السلام افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول نبه
بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وعن الرضا عليه السلام ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم انما العبادة
التفكر في امر الله وعن النبي صلى الله عليه وآله تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين سنة وانما
اختلف لاختلاف مراتب التفكر ودرجات المتفكرين وانواع المتفكر فيه ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلاً عبثاً
ضائعاً من غير حكمة يقولون ذلك سبحانك تنزيهاً لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب
النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار
وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم صار سبباً لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص
منها العياشي عن الباقر عليه السلام ما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا منادياً هو الرسول عليه السلام وقيل
القرآن ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذناب
وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين
بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم او ايماناً بهم وانما سألوا مع انه
لا يخلف الله وعده تعبداً واستكانة ومخافة ان لا يكونوا ممتثلين في الامتثال ولا تخزنا يوم القيامة بان تعصمنا
عما يقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة
على استقلال المطالب وعلو شانها روي من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
لما نزلت هذه الآيات قال ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم اي طلبتهم اني لا اضيع عمل

عامل

عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط
الاتصال والاتحاد والاتفاق في الدين والطاعة وهو اعتراض روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله
ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دوننا فانزل الله فالذين هاجروا الاوطان والعشائر للدين واخرجوا
من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد لاكفرن عنهم
سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب في الامالي ان
امير المؤمنين عليه السلام لما هاجر من مكة الى المدينة ليلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت
اسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجنان فتلوم بها يوماً وليلة و
لحق به نفر من ضعفاء المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يصلي ليلته تلك هو والفواطم و
يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر ثم
سار لوجهه فجعل وهن يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون اليه كذلك حتى قدم
المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً الآيات قوله من
ذكر او انثى الذكر علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي
والقمي فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين عليه السلام وسلمان واباذر حين اخرج وعمار الذين
اوذوا في سبيل الله اقول ويشمل الآيات كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم والخطاب لكل احد او النبي والمراد امته
روي ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون اعداء الله فيما نرى من الخير وقد
هلكنا من الجوع فنزلت متاع قليل ذلك التقلب متاع قصير مدته يسير في جنب ما اعد الله تعالى للمؤمنين
في الحديث النبوي ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم مأواهم
جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزلاً من عند الله النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه

[illegible]
بتقديم وقتلوا وتشديد قاتلوا

خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالآلام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا كما
فعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعده في آية اخرى ان الله
سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا يا ايها
الذين آمنوا اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمة كذا في الكافي عن الصادق ع والقمي
عنه ع اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمة والعياشي عنه ع اصبروا عن المعاصي
وصابروا على الفرائض وفي رواية اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم وعن
الكاظم ع وصابروا على التقية في المعاني عن الصادق ع اصبروا على المصائب وصابروهم على الفتنة ورابطوا
على من تقتدون به واتقوا الله لعلكم تفلحون في العياشي عن الصادق ع يعني فيما امركم وافترض عليكم والقمي
عن السجاد ع نزلت الآية في العباس وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن
نسله المرابط وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ورابطوا الصلوات قال اي انتظروها واحدة بعد واحدة لان المرابطة لم تكن حينئذ وعن
النبي ص من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة البقرة

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام وخلق منها زوجها هي حواء
التي برأها من اسفل اضلاعه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء بنين وبنات كثيرة ورتب الامر بالتقوى
على ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الظاهرة التي توجب طاعة
موليها العياشي عن امير المؤمنين ع قال خلقت حواء من قصيرى جنب آدم والقصيرى هو الضلع الاصغر وابدل الله مكانه
لحما وفي رواية خلقت حواء من جنب آدم وهو راقد وعن الصادق ع ان الله خلق آدم من الماء والطين فهمة
ابن آدم في الماء والطين وان الله خلق حواء من آدم فهمة النساء الرجال فحصنوهن في البيوت وفي الفقيه و
العلل عنه ع انه سئل عن خلق حواء وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز وجل خلق حواء من ضلع آدم

الايسر فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تبارك وتعالى لم يكن
له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام يقول ان
آدم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تبارك وتعالى
لما خلق آدم من طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة
التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت
ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت
فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن الذي قد آنسني قربه و
النظر اليه فقال الله يا آدم هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتأتمر لامرك
فقال نعم يا رب ولك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الي فانها امتي
وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال
يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب
علي ان شئت ذلك لي فقال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها آدم ع الي فاقبلي
فقالت له لا بل انت فاقبل الي فامر الله عز وجل آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء يذهبن
حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حواء صلوات الله عليها والعياشي عن الباقر ع انه سئل من اي شيء
خلق الله حواء فقال اي شيء يقولون هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم فقال
كذبوا كان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال اخبرني ابي عن آبائه قال قال رسول الله ص ان الله تبارك
وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها
حواء وفي العلل عنه ع خلق الله عز وجل آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء وفي رواية اخرى
خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال في الفقيه واما قول الله عز
وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها فالخبر الذي روي ان حواء

خلقت من ضلع آدم الأيسر صحيح ومعناه من الطينة التي فضلت من ضلعه الأيسر فلذلك صارت أضلاع الرجال أنقص
من أضلاع النساء بضلع وقول بعض أهل البيت انها خلقت من ضلعه الأيسر إشارة إلى أن الجهة الجسمانية الحيوانية
في النساء أقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك وذلك لأن اليمين مما يكنى به عن عالم
الملكوت الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة عن
مادة الروح ولا ملك إلا بملكوت وهذا هو المعنى بقوله وكلتا يديه يمين فالضلع الأيسر المنقوص من آدم
كناية عن بعض الشهوات التي تنشأ من غلبة الجسمية التي هي من عالم الخلق وهو فضلة طينته المستنبط من الجنب
التي صارت مادة لخلق حواء فنبه في الحديث على أن جهة الملكوت والأمر في الرجال أقوى من جهة الملك
والخلق وبالعكس منهما في النساء فإن الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا النقص في أبدان الرجال
بالإضافة إلى النساء وأسرار الله لا ينالها إلا أهل السر فالتكذيب في كلام المعصومين صلوات الله عليهم
إنما يرجع إلى ما فهمه العامة من حمله على الظاهر وتناسل الخلق وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن بدء
النسل من ذرية آدم عليه السلام وقيل له إن عندنا أناسا يقولون إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته
من بنيه وأن هذا الخلق أصله كله من الإخوة والأخوات فقال عليه السلام سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول
من يقول هذا إن الله عز وجل جعل أصل صفوة خلقه وأحبائه وأنبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد أخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر
الطيب والله لقد تبينت أن بعض البهائم تنكرت له أخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم أنها أخته
أخرج غرموله ثم قبض عليه بأسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية أخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه مع تأكيد بليغ في
تحريم الأخوات على الإخوة وأنه لم يزل كان كذلك في الكتب الأربعة المنزلة المشهورة وأن جيلا من هذا الخلق
رغبوا عن علم أهل بيوتات الأنبياء وأخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه فصاروا إلى ما قد ترون من الضلال والجهل
وفي آخرها ما أراد من يقول هذا وشبهه إلا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم قال إن آدم عليه السلام ولد له سبعون
بطنا في كل بطن غلام وجارية إلى أن قتل هابيل فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن إتيان النساء

بقي

بقي لا يستطيع أن يغشى حواء خمسمائة عام ثم تخلى ما به من الجزع عليه فغشي حواء فوهب الله له شيثا وحده ليس معه
ثان واسم شيث هبة الله وهو أول وصي أوحي إليه من الآدميين في الأرض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس
معه ثان فلما أدركا وأراد الله عز وجل أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله
عز وجل من الأخوات على الإخوة أنزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فأمر الله عز وجل
آدم أن يزوجها من شيث فزوجها منه ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فأمر الله عز وجل
آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فأمر الله عز وجل آدم حين أدركا
أن يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك
على ما قالوا من الإخوة والأخوات وفي الفقيه عنه عليه السلام أن آدم ولد له شيث وأن اسمه هبة الله وهو أول وصي
أوحي إليه من الآدميين وساق الحديث إلى آخر ما ذكر وفي العلل والعياشي عنه عليه السلام قيل له إن الناس يزعمون أن
آدم زوج ابنته من ابنه فقال عليه السلام قد قال الناس ذلك ولكن أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو علمت أن آدم زوج
ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لأرغب عن دين آدم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه ذكر له
المجوس وأنهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم وأنهم يحاجونا بذلك فقال أما أنتم فلا يحاجونكم به لما أدرك
هبة الله قال آدم يا رب زوج هبة الله فأهبط الله عز وجل حوراء فولدت له أربعة غلمة ثم رفعها الله
فلما أدرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فأوحى الله عز وجل إليه أن يخطب إلى رجل من
الجن وكان مسلما أربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما
كان من سفه أو حدة فمن الجن وفي العياشي عنه عليه السلام قال إن آدم ولد له أربعة ذكور فأهبط الله إليهم أربعة
من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم إن الله رفعهن وزوج هؤلاء الأربعة أربعة من الجن
فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح أو سوء خلق
فمن الجن وفي رواية له أنه لما ولد لآدم هبة الله وكبر سأل الله أن يزوجه فأنزل الله له حوراء من الجنة فزوجها
إياه فولدت له أربعة بنين ثم ولد لآدم ابن آخر فلما كبر أمره فتزوج إلى الجان فولد له أربع بنات فتزوج بنو هذا

بنات هذا فما كان من جمال الحور فمن قبل الحور وما كان من حلم فمن قبل ادم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالد

واصعد الحور الى السماء وفي العقيلة عنه ع ان الله عز وجل انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه

وزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء

خلق فهو من ابنة الجان وفي قرب الاسناد عن ابي جعفر ع ان حواء حملت هابيل واخته في بطن ثم حملت في

البطن الثاني قابيل واخته في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم

بعد ذلك وفي المجمع عن الباقر ع ان حواء امراة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن

قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوامته لوزا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى

ادم ان ينكح قابيل اخت هابيل وينكح هابيل اخت قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله

بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث ويأتي تمامه في سورة المائدة عند

تفسير واتل عليهم نبأ ابني ادم وفي الاحتجاج عن السجاد ع يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على ادم وقع حواء

ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما

حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان

اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى يولد له في كل

بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حواء هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل

ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف عليهم ادم الفتنة فدعاهم اليه

وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا اتنكحني اخت هابيل القبيحة

وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما

زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل

وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات

بعد ذلك قال فقال له القرشي فيهما فعل المجوس اليوم قال فقال له ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله

فولدها قال ثم قال القرشي

قال

قال له عليه السلام لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة ادم منه ثم احلها له فكان

ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك اقول كيف التوفيق بين هذه الاخبار و

الاخبار الاولى قلنا الاخبار الاولى هي الصحيحة المعتمد عليها واما الاخيرة فانما وردت موافقة للعامة

فلا اعتماد عليها مع جواز تأويلها بما يوافق الاولى واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا

فيقول اسالك بالله والارحام واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام وقيل

عطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمروا قمه

هو من قولهم اسالك بالله والرحم ان تفعل كذا او انشدك بالله والرحم يعني كما انكم تعظمون الله باقوالكم

تعظموه بطاعتكم اياه وعليه بناء قراءته بالجر والقمي قال تساءلون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم

وعن الرحم هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع هي ارحام الناس ان الله عز وجل

امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه اقول يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفي الكافي عنه عن

امير المؤمنين عليه السلام قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم ثم تلا هذه الاية وعن الرضا ع ان رحم آل محمد

الائمة عليهم السلام لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها

في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الاية وفي العيون عنه عليه السلام ان الله امر بثلثة مقرون بها ثلثة الى

قوله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت

لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا واتوا اليتامى اموالهم

يعني اذا بلغوا وانستم منهم رشدا كما في الاية الاخرى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم

بالحلال من اموالكم بان تعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا

ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة

اليها مسوين بينهما فان احدهما حلال والاخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجرة لقوله سبحانه فلياكل بالمعروف

انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل يعني ان خفتم

واصل بينهما ولو فارقت التاء الثانية في السين وقرئ بالتخفيف وطرح التاء الثانية

ان لا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال
وجمال فيتزوج بها ضنا بها فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر القمي
وغيره في سبب نزوله وكيفية نظام محصوله واتصال فصوله وجوها اخر لا يخلو شيء منها عن تعسف وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال لبعض الزنادقة في حديث واما ظهورك على تناكر قوله تعالى
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل
النساء ايتام فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من
الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر و
التأمل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كلما
اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب
الاعداء مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا مخيرين في العدد لكل احد الى الاربع في الكافي عن الصادق عليه السلام
اذا جمع الرجل اربعا فطلق احديهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه
في خمس والعياشي عنه عليه السلام لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر فان خفتم الا تعدلوا
بين هذه الاعداد فواحدة فانكحوا واحدة وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم ان تعدد فتخففه مؤنتهن وعدم
وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة ففي الكافي عن الصادق عليه السلام في غير واحد من الروايات انها ليست من
الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث وان العبد ليس
له ان يتزوج الا حرتين او اربع اماء وله ان يتسرى باذن مولاه ما شاء وعنه عليه السلام ان الغيرة للنساء لا للرجال
وانما النساء ذلك منهن حسدا ان الله اكرم من ان يبتليكم بالغيرة ويحل للرجل معها ثلاثا وعنه عليه السلام فان خفتم
الا تعدلوا يعني في النفقة واما قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني في المودة والقمي
عنه عليه السلام في كل شيء اسراف الا في النساء قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ذلك ادنى
الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال وان لا تجوروا من عال الرجل عياله اذا مانهم ويؤيد

قوله

قوله ان لا تعولوا في الشواذ من اعال الرجل اذا كثر عياله والمعنى اي لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول وآتوا النساء
صدقاتهن مهورهن نحلة اعطية يعني هبة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن او فريضة من الله شرعه
وفرضه وظاهر الاية ان يكون الخطاب للازواج وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها
صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين عليه السلام ان احق الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به الفروج وفي الجوامع
عن الباقر عليه السلام ان الخطاب مع الاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله
عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه من الصداق نفسا وهبن لكم عن طيب نفس وعدى بعن لتضمنه معنى
التجافي والتجاوز فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص وقد يفرق بينهما بتخصيص الهنيء بما يلذه الانسان والمريء
بما يحمد عاقبته روي ان ناسا كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي
العياشي جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني احد وجعا في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب
منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله
سبحانه يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء
للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت
ان شاء الله ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما تقومون بها وتتعيشون
سمى به القيام مبالغة وارزقوهم فيها واكسوهم اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا
فيها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه
الشرع او العقل بالحسن العياشي عن الصادق عليه السلام هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف
يكون اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه عليه السلام في هذه الاية من لا تثق به وفي رواية كل من يشرب
الخمر فهو سفيه وفي الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه
من شارب الخمر والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية قال فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده
سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما يقول معاشا قال

وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم
في الدين وحسن التصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح بلغوا حد البلوغ فان آنستم منهم رشداً فادفعوا
اليهم اموالهم في الفقيه عن الصادق عليه السلام ايناس الرشد حفظ المال وعنه عليه السلام في تفسير هذه الآية اذا رأيتموهم يحبون آل
محمد فارفعوهم درجة وفي الكافي عنه عليه السلام الرشد العقل واصلاح المال والقمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال من كان في يده
مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض
ولا يكون مضيعاً ولا شارب خمر ولا زانياً فاذا آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون
انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيداً ولا
لا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافاً وبداراً ان يكبروا مسرفين
ومبادرين كبرهم ومن كان غنياً فليستعفف من اكلها ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف بقدر حاجته واجرة سعيه
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية من كان يلي شيئاً لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى
اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف وان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من
اموالهم شيئاً وفي الكافي عنه عليه السلام المعروف هو القوت وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلام
ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلاً فلا
يأكل منه شيئاً وعنه عليه السلام انه سئل عن القيم للايتام في الابل وما يحل له منها قال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها
وهنأ جرباها فله ان يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه والعياشي
عنه عليه السلام في هذه الآية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس
له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال كان ابي يقول انها منسوخة و
في المجمع عن الباقر عليه السلام من كان فقيراً فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما
اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب
الضمان وكفى بالله حسيباً محاسباً للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان

والاقربون

والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر من قليله وكثيره نصيباً مفروضاً واجباً قيل كانت العرب
في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال لكل من الفريقين سهم وحظ واذا
حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئاً من
المقسوم تطييباً لقلوبهم وتصدقاً عليهم وقولوا لهم قولاً معروفاً فالطفوا لهم في القول واعتذروا اليهم
استقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا بذلك عليهم والقمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر
والصادق عليهما السلام نسختها آية الفرائض وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه سئل أمنسوخة هي قال لا اذا حضروك
فاعطهم اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز والاستحباب ومثله مر نظيره في سورة البقرة وليخش الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل
بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام من ظلم يتيماً سلط الله عليه من يظلمه
او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم قولاً سديداً مثل
ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم
ملء بطونهم ناراً ما يجر الى النار وسيصلون سعيراً سيدخلون ناراً واي نار وصلي النار مقاساة حرها
وصليته شويته واصله الايقاد فيها وسمي النار الهابها في الفقيه عن الصادق عليه السلام ان آكل مال اليتيم
وبال ذلك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فان الله يقول وليخش الذين الآية واما في الآخرة فان الله يقول
ان الذين يأكلون الآية والقمي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء رأيت قوماً تقذف
في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلماً وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه
يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم يوصيكم الله يأمركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شأن
ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما في الكافي عن الرضا عليه السلام انهن يرجعن
عيالاً عليه وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام لما جعل الله لها من الصداق وفيهما عنه عليه السلام لانه ليس عليها جهاد و

فقد وكلا معطلة وعن غيرها فان كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت
واحدة فلها النصف ولابويه لابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر كان او انثى واحدا
كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس الاخوة يقع على
الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة الاخ الواحد كذا ورد في الكافي والتهذيب وغيرهما في غير واحد من الروايات
عن الصادقين عليهم السلام انه لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة
من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب
ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي بها او دين يعني هذه الانصباء بعد الامرين ان كانا والعطف باو لا توجب
الترتيب وفي المجمع عن امير المؤمنين انكم تقرؤن في هذه الاية الوصية قبل الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بالدين
قبل الوصية وقيل قدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها تشبه الميراث شاقة على الورثة اباؤكم وابناؤكم
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني لا تعلمون من انفع لكم ممن يرثكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم [illegible]
ومنكم من يرى انهم من نفعكم للثواب بانشاء وصية ام من لم يوص فوفر عليكم ماله او من اوصيتم له فوفرتم عليه من
لم توصوا له فحرمتموه فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان بعض فهو
اعتراض موكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر موكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما
فيما قضى وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد
والوارث من بطنها او من صلب بنيها او بطن بناتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية
يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية
توصون بها او دين فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما للمرأة كما في النسب والعلة هنا هي العلة هناك وتستوي
الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة الكلام وجوه من الاعراب لا يتغير بها
الحكم والكلالة القرابة بمطلق على الوارث والمورث وفسرت في الكافي عن الصادق عليه السلام بمن ليس بوالد ولا ولد
اي القريب من جهة العرض لا الطول والمراد بها هنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الاية الاخرى

الاب

وقرئ بالرفع لمنه

وقرئ فلامه بكسر الهمزة اتباعا لما قبلها لمنه

تفصيل

من الاب والام او الاب فقط كذا عن المعصومين عليهم السلام او امرأة كذلك وله ولكل واحد منهما [illegible]
وللرجل اكتفى عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه اخ او اخت من الام فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوى بين الذكر والانثى منهما لان الانتساب بمحض الامومة من بعد
وصية يوصى بها او دين غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث او ان يقصد الاضرار بها دون القربة او يقر
بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى ما تقدم من
الاحكام في امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرايعه المحدودة التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين توحيد الضمير في يدخله وجمع خالدين للفظ
والمعنى ان قيل ان الله سبحانه لم يبين حكم البنتين في الفرايض ولا حكم الفرايض اذا نقصت التركة عن
السهام او زادت عليها فان الامر فيه قد بين اهل البيت عليهم السلام ذلك كله على احسن وجه واجمعت الطايفة
المحقة على ما سمعوه منهم عليهم السلام من غير اختلاف بينهم لمطابقته مقتضى العقول السليمة وهذا كما
في ساير الايات القرآنية المجملة فانها انما يأتي بها الراسخون في العلم منهم ولا يفترق احد الثقلين عن الاخر
اما حكم البنتين فقد نبهت عليه هذه الايات وثبت عنهم صلوات الله عليهم بالروايات من غير اختلاف
قال في الكافي فعند تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان والله تعالى انما جعل الثلثين لما
فوق اثنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا كما ان كانت للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان لما
فوق الواحدة الثلثان وقال قوم بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله
جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل
مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان واكتفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا
بيان قد جهله كلهم والحمد لله كثيرا انتهى كلامه واما اذا انقصت التركة عن السهام فالنقص عندنا انما
يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى وادنى وليس للبنت [illegible]

والبنتين والاختين ولا ما قلنا الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليها استوى ذو السهام في ذلك وقد تبين
ذلك في اخبارهم عليهم السلام والمخالفون يقولون في ذلك بالعول فيوقعون النقص على الجميع بنسبة سهامهم
قياسا على تركة لا تفي بالديون واستنادا الى قضية عمرية واخرى متشابهة علوية ورتبا سهوهم مع بطلانه
مع القاعدة فمن حصرهم كان ممن بذلك لا يعارف مع انكار ابن عباس عليه وانه لم يظهر الانكار الا بعده متعذرا
بانه كان رجلا مهيبا وتاويل المتشابه عند من ثبت به دون الذين في قلوبهم زيغ مع علم بثبوت الرواية و
تواتر خلافها عنده هنالك ما في القول من التناقض والمحال كما بينه ائمتنا وفضلاء اصحابنا كالفضل بن شاذان
في هذا الباب كلمات اوردناها في التهذيب على وجه اخصار انا اذا اردنا التركة من السهام فما زاد فالزائد على
من كان يقع عليه النقص اذا نقصت كالبنتين عليهم السلام واوجبت عليه اصحابنا والمخالفون يقولون فيه
بالتعصيب فيعطون الفاضل الى عصبة الذكور ولا يعطونها الانثى شيئا ان كانت اقرب منه في النسب استنادا
الى مقتضى ذكر باجتث لرجال لا انثى نعلمه بعدم ارتفاع العصبة كذلك كانوا يحكمون في الجاهلية وما ادري
انه لم جعل للانثى وانما جعله على الطلب كما قاله مرضيه وما رأى من كراهة المانع من ارادته المجلس الشامل
للذكر والانثى وانما اراد الذكر لانه احب الى طباع العشراء لما نطلبه للارث والقيام باعباء النوب ولانه
انه غير مقصور في النساء كما نبهوا عليه في الارث على خلاف شريعتنا الشيخ والنساء الى رواية ضعيفة وقد تواترا
الا على بعد ما سمعوها منقولة من الاربعة من الها بينهم بحكايات الكتاب وقال الشيخ والله ماثبت هنا وانما
الشيطان القاه على السنتهم على اتهمهم ورووا عن زيد بن ثابت انه قال من قضاء الجاهلية ان يورث الرجال
دون النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم اي يفعلنها الفاحشة الزنى لما بها من الزيادة في قبحها و
شناعتها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا ممن قذفهن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان
شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن فيها حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا هذه الاية والتي
بعدها منسوختان باية الزانية والزاني في الكافي عن الباقر عليه السلام وسورة النور انزلت بعد سورة النساء
وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة الاية والسبيل الذي

قال الله

قال الله سورة انزلناها وفرضناها الى قوله طائفة من المؤمنين والعياشي عن الصادق عليه السلام هي منسوخة
والسبيل هو الحدود وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية واللاتي يأتين الفاحشة قال هذه منسوخة
قيل كيف كانت قال كانت المرأة اذا فجرت فقام عليها اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث
ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله لهن سبيلا قال جعل السبيل الجلد والرجم واللذان
يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما القمي كان في الجاهلية اذا
زنى الرجل يؤذى والمرأة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا
الاية اقول وقيل الاية الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة ولم يثبت
عن اهل البيت عليهم السلام انما التوبة على الله اي قبول التوبة التي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده من
عليه اذا قبل توبته الا ان على هذه ليست هي على في قولهم تاب عليه وقد مضى تحقيق معنى التوبة عند
تفسير قوله سبحانه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين
بها سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وتجاهل في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله
العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قال يوسف
لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله
وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل له فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان
هو المحسور ثم يتوبون من قريب قيل اي قبل ان يشرب قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع
او قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا لان امد الحيوة قريب كما قال
قل متاع الدنيا قليل اقول التفسير الثاني بعيد عن ظاهر اللفظ جدا ولا دلالة في الاية عليه لجواز ان يكون
من قبيل الثالث كما يقع كثيرا في نظايره من محاورات القرآن واما الحصر فلا يدل عليه بلفظة انما فلا ينافي
الاخبار الاتية لان وجوب القبول غير التفضل به في الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها من تاب
قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال

وفي العوالي عن النبي صلى الله عليه وآله خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة ثم الرجم نسخ

وان اشهر الكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته
بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واومى
بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي الكافي ما يقرب منه و ذكر الجمعة ايضا قال في اخره من تاب
قبل ان يعاين قبل الله تعالى توبته وفي رواية العامة من تاب الى الله قبل ان يغرغر بها تاب الله
يغرغر بها يعني تغرغر ق
عليه وفي رواية ان ابليس لما اهبط قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه جسده
فقال الله سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وفي الكافي عن الصادق عم اذا
بلغت النفس هذه واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرا هذه الاية وفيه والعياشي عن الباقر عم
مثله وانما كانت للجاهل توبة اقول لعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول
الياس من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا يياس الا عند معاينة الغيب قيل ومن لطف الله
بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى
الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية و
التوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله سبحانه فتخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن
خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه فاولئك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه من قبول
التوبة وكان الله عليما يعلم باخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن في الفقيه عن الصادق عم انه سئل عن هذه الاية فقال
ذلك اذا عاين امر الاخرة ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة
والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة وكانه قال
توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات
المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار اولئك اعتدنا هيانا لهم عذابا اليما تاكيد
لعدم قبول توبتهم وبيان ان الهيئة عذابهم وانه يعذبهم متى شاء يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا

النساء

وقرئ بالضم
حميم كابر العرب ق

النساء كرها القمي عن الباقر عم كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امراة
القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن
الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امراة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث
نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله مات
ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال
رسول الله صلعم ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شانك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكان نسوة في المدينة
قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن غير الابناء فانزل يا ايها الذين امنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الصادق عم في هذه الاية قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها
من التزويج ليرث بما تكون قرابة له وفي المجمع عن الباقر عم انها نزلت في الرجل يحبس المراة عنده لا حاجة له
اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن ضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن القمي
عن الصادق عم قال الرجل يكون له المراة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي المجمع عنه عم ان
المراد بها الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي
ببعض مالها الا ان ياتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي المجمع عن الباقر عم
سوء عم
كل معصية وفي الكافي عن الصادق عم اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولاوطئن
فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها فان اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال
في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا
تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح في الدين واحمد واحبت ما هو بخلافه و
ان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امراة وتزويج اخرى واتيتم احديهن قنطارا مالا كثيرا فلا
تاخذوا منه من القنطار شيئا في المجمع عنهما عليهما السلام القنطار ملء مسك ثور ذهبا اتاخذونه بهتانا

واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما
الافضاء
اعطاها ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض الحق
المباشرة واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في المجمع عن الباقر عليه السلام هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد
من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو
ماء الرجل يفضيه اليها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي فكأنه قيل تستحقون العقاب بذلك الا ما قد سلف في
الجاهلية فانكم معذورون فيه العياشي عن الباقر عليه السلام يقول الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فلا يصلح
للرجل ان ينكح امراة جده انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قيل كانوا يكون ذوو مروءاتهم يمقتونه
ويسمونه نكاح المقت ويقولون لمن ولد عليه المقتي ومعنى سبب تزوجها المقتا حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات يشمل من علت وكذا العمات
والخالات والبنات يشمل من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات يشمل الرجوع الثلاثة و
امهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماها امهات واخوات قال النبي صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب وقال الرضاع لحمة كلحمة النسب ثم امهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهي كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها
اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة فاذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل
بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب عليكم حرام كن في الحجر او لم يكن وفي رواية اخرى قال الربائب عليكم حرام
من الامهات التي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي
اخرى قال هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم فما روي عنهم عليهم السلام خلاف ذلك محمول على
التقية لموافقته العامة ومخالفته القرآن وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام انه سئل عن الرجل يتزوج المرأة

متعة

الآية امرأة الاب ق

متعة أيحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلام في الرجل يكون له الجارية يصيب منها أله ان ينكح
ابنتها قال لا هي مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل طلق امرأته فبانت
منه وبها ابنة مملوكة فاشتراها أيحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل يكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ
احديهما فتموت وتبقى الاخرى أيصلح له ان يطأها قال لا العياشي ان الخوارج زعموا ان الرجل اذا كانت
لاهله بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام لا تحل
له قيل وفائدة قوله في حجوركم تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في
احتضانكم او بصدده قوي الشبه بينها وبين اولادكم وصارت احقاء بان تجروها مجرى اولادكم لا تقييد
الحرمة وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملهم وان سفلوا في الكافي
عن الباقر عليه السلام في حديث هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتي الحسن والحسين عليهما السلام فان قالوا
نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل يكون عنده
الجارية يجردها وينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل لابنه قال اذا نظر
اليها نظر شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وان تجمعوا
بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته
او اختلعت او بارأت أله ان يتزوج باختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب
اختها رجل كانت عنده اختان مملوكتان فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت
عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت أرأيت ان باعها أتحل له الاولى قال ان كان يبيعها لحاجة ولا
يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك بأسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة
وفي التهذيب عنه عن ابيه عليهما السلام في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا قال قال علي عليه السلام
احلتهما آية وحرمتهما آية اخرى وانا انهى عنهما نفسي وولدي اقول الآية المحللة قوله سبحانه والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والآية المحرمة هي قوله عز وجل وان تجمعوا

استثناء منقطع ومعناه لكن ما قد سلف
... ان الله غفور ...
... وقيل ...
... بين الاختين
... يوسف
... والسدي ...

الاختين ومورد الحل والحرمة ليس الا الوطي خاصة دون الحج في الملك كما ظنه صاحب التهذيب وزعم ان اية
الحل اية الملك واية الحرمة اية الوطي ومما يدل على ذلك صريحا ما رواه العياشي عن الباقر ع انه سئل عما يروى
الناس عن امير المؤمنين ع عن اشياء من الفروج لم يكن يامر بها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون
ذلك قال احلتها اية وحرمتها اخرى فقيل هل الا ان يكون احديهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل
بهما فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان
امير المؤمنين ع ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن اختين
مملوكتين ينكح احديهما ايحل له الاخرى فقال ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له نظير
تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها ان ياتيها في فرجها لقول الله لا تقربوهن حتى يطهرن قال وان تجمعوا
بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم الرجل ان ياتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج
والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن التزويج او الازواج في الفقيه والعياشي عن الصادق ع هن ذوات
الازواج الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كذا في المجمع عن
امير المؤمنين ع واللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كذا في الكافي عن الصادق ع في عدة روايات
واللاتي تحت العبيد فيامرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرؤونهن ثم يطؤونهن بغير نكاح كذا في الكافي
والعياشي عنه ع كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء
ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين
المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما في الكافي عن الباقر ع في عدة روايات ان تبتغوا باموالكم محصنين غير
مسافحين ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به
منهن فآتوهن اجورهن مهورهن سمي اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي انما
نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر ع انه كان يقرؤها
كذلك ورته العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة

فالمهر

في المهر او الاجل او نقصهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي عن الباقر ع
لا باس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل اخر برضى منها ولا تحل لغيرك
حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي
عن الصادق ع المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله ص وعن الباقر ع كان علي صلوات الله عليه
يقول لولا ما سبقني به بني الخطاب ما زنى الا شقي اقول الاستثناء بالقاف يعني الا قليل وعنه ع لولا ما سبق
به عمر من نهيه عن المتعة وتمكن نهيه من قلوب الناس لندبت الناس عليها ورغبتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا
فان في منع الا قليل وكان نهيه عنها انه يقول متعتان كانتا على عهد رسول الله ص انا احرمهما واعاقب
عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخرى يقول ثلث كن على عهد رسول الله ص انا احرمهن واعاقب عليهن
متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان وفيه جاء عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر ع فقال
له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه ص فهي حلال الى يوم القيامة فقال
يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال وان كان فعل قال فاني اعيذك بالله من ذلك
ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله ص فهلم الاعنك ان
القول ما قال رسول الله ص وان الباطل ما قال صاحبك قال فاقبل عبد الله بن عمير فقال يسرك ان
نساءك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك قال فاعرض عنه ابو جعفر ع حين ذكر نساءه وبنات
عمه وفيه سال ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة
اتزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تامر نساءك ان يستمتعن ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس
كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول
يا ابا حنيفة في النبيذ اتزعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن
عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال له يا ابا جعفر ان الاية التي في سأل سائل
تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي ص قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل

ما اقول بكم رواية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال له ابو حنيفة ورواية الميراث ايضا تنطق بنسخ
المتعة فقال ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذاك فقال ابو جعفر من اين
قلت ذاك فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج بامراة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها
قال لا ترث منه قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق عليه السلام انه سأله ابو حنيفة عن المتعة فقال
عن اي المتعتين تسأل قال سألتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء احق هي فقال سبحان الله اما تقرأ
كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكانها آية لم اقرأها قط
وفي الفقيه عنه عليه السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اقول الكرة الرجعة وفيها اشارة الى ما ثبت عنهم عليهم السلام
من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة من شيعتهم في زمن القائم عليه السلام لينصروه وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف ومن
لم يستطع منكم طولا غنى كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام ان ينكح المحصنات المؤمنات
يعني الحرائر فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء في الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يتزوج الامة
قال لا الا ان يضطر اليه وعن الصادق عليه السلام لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك
حيث قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنه عليه السلام يتزوج
الحرة على الامة ولا يتزوج الامة على الحرة ونكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت عندك حرة وامة فللحرة
يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه
العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل النسب وحده
بعضكم من بعض انتم وارقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه
والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل يتزوج الرجل بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله عز وجل يقول فانكحوهن
باذن اهلهن وفي الكافي عنه عليه السلام لا بأس ان يتمتع الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب
ما يقرب منه وآتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل واضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسافحات غير
مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف

ما على

فتياتنا

المطل التسويف بالعدة ق

ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال وليشهد عذابهما طائفة القمي يعني به العبيد و
الاماء اذا زنيا ضرب نصف الحد فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون
قال الصادق عليه السلام انما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وفي الكافي
معناه عن الصادق عليه السلام وعن الباقر عليه السلام في الامة تزني قال تجلد نصف حد الحرة كان لها زوج او لم يكن لها
زوج وفي رواية لا ترجم ولا تنفى ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي
اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم و
صبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي منكم من مصالحكم و
محاسن اعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم
الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمقابلة
ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال
المحرمات ميلا عظيما بالاضافة الى ميل من اقترف خطيئة على ندرة غير مستحل له يريد الله ان يخفف
عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الامة
عند الاضطرار وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع العياشي عن الصادق عليه السلام يعني بها القمار وكانت قريش
تقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الربا والقمار والبخس والظلم
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم القمي يعني بها الشراء والبيع الحلال وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله حتى يأتي الله عز وجل بميسرة
فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده
دينه ولا يأكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا
اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف

السمحة التي ما فيها ضيق ق

البخس النقص ق

على ابواب الناس مزورين بالكفة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده
ليس منا من يموت لا يجعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه يقضي عدته ودينه ولا تقتلوا انفسكم القمي
كان الرجل اذا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يامره رسول الله فنهى الله ان يقتل
نفسه من غير امره وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه
والعياشي عنه عليه السلام كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف
يشاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما فانه نهاكم عن قتل انفسكم لفرط
رحمته بكم العياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجبائر تكون على الكسير كيف يتوضا
صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء قلت فان كان في برد يخاف
على نفسه اذا افرغ الماء على جسده فقرا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول
هذا الحديث يشعر بعموم الحكم لسائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة وارتكاب ما يؤدي اليه
بل بانه انما يراد بها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فان المؤمنين
كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها من حيث انه سبب قوامها استبقاء لهم ريثما
تستكمل النفوس وتستوفي فضائلها رافة بهم ورحمة ومن يفعل ذلك اشارة الى ما سبق من المنهيات عدوانا
وظلما افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ندخله اياها وكان ذلك على الله
يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم
ونمحها عنكم لا تنالون عنها وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعد من الثواب او ادخالا مع كرامة
في الفقيه والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الكبائر فقال كل ما اوعد الله عليه النار وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام في هذه الاية الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام في هذه الاية من اجتنب
ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع الموجبات
قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم

الرب المفارق

وقرئ كبير

وقرئ بفتح الميم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر نخ

والفرار من الزحف رواها في الكافي عن الكاظم عليه السلام مع اربع روايات صادقية عدت في كل منها سبعا وعدها
العامة ايضا كذلك الا ان بعضها بدل بعضا ببعض والمشترك في روايات الخمس القتل والعقوق واكل مال
اليتيم والفرار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في جملة الاربع انه ساله زرارة عن الكبائر فقال هن في كتاب
علي عليه السلام سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربوا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من
الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر
ام ترك الصلاة قال ترك الصلاة قلت فما عددت ترك الصلاة في الكبائر فقال اي شيء اول ما قلت لك قال
قلت الكفر قال فان تارك الصلاة كافر يعني من غير علة اقول لعل المراد بالكبائر والفواحش التي اوجب
الله بها والتي اوجب الله عليها النار والتعرب بعد الهجرة ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان
مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد ولا يبعد تعميمه لكل من تعلم
اداب الشرع وسننه ثم تركها واعرض عنها ولم يعمل بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام المتعرب بعد الهجرة
التارك لهذا الامر بعد معرفته ومعنى بعد البينة بعد ان يتبين له تحريمه والمحصنة بفتح الصاد المعروفة
بالعفة كانت ذات زوج او لم تكن والزحف المشي الى العدو للمحاربة وفي بعض الاخبار عدت اشياء
اخر غير ما ذكر من الكبائر كالاشراك بالله والياس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا
واليمين الغموس الفاجرة والغلول وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلاة والزكاة
المفروضة ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة وغير ذلك ومعنى اليمين الغموس
الفاجرة الكاذبة ما في الكافي عن الصادق عليه السلام اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على
حق امرء مسلم على حبس ماله ثم قيل انما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وعن ابن عباس ان
الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي المجمع نسب الى اصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر
من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه
اكثر قيل ومن يتقيد بمع الاية ان يقال من عن له امران ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما

كفر عنه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر
عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت ايضا باعتبار الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار سيئات المقربين
ويؤاخذ المختار بما يعفى عن المضطرين اقول ظاهر الاية والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر
يعطى تمايز كل من الصغائر والكبائر عن صاحبه كما لا يخفى على من تامل فيهما وما نسبه في المجمع الى اصحابنا
لا مستند له وقول المرتضى يعطى ان من قدر على قتل احد فقطع اطرافه كان قطع اطرافه مكفرا فلا بد لكلامه
ولكلام الاصحاب من توجيه حتى يوافقا الظاهر ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية
كالجاه والمال فلعل عدمه خير في المعيشة المتاعية اي لا يقل احدكم ليت ما اعطى فلان من المال والنعمة
والمرأة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عنه
عن ابائه عن النبي ص من تمنى شيئا وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما
اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب
ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسئلوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسئلوا الله
مثله من خزائنه التي لا تنفد وفي الفقيه عن النبي ص ان الله تبارك وتعالى احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه
ابغض عز وجل لخلقه المسئلة واحب لنفسه ان يسئل وليس شيء احب اليه من ان يسئل فلا يستحي
احدكم ان يسئل الله عز وجل من فضله ولو بشسع نعل وفي الكافي عن الصادق ع من لم يسئل الله من فضله
افتقر وفيه والعياشي عن ابي عبد الله ع ليس من نفس الا وقد فرض الله عز وجل لها رزقا حلالا يأتيها في
عافية وعرض لها بالحرام من وجه اخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها
وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل واسئلوا الله من فضله والعياشي عن النبي ص ما يقرب منه
وعن الصادق ع ان الارزاق مقسومة مفروضة ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك
قوله واسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض
ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون

نسخ في المجمع

الشح بالكسر قبل النعمة ق

لكل

لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون او ولكل جعلنا
مما ترك ورثة هم الوالدان والاقربون في الكافي عن الصادق ع انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث
ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم فاتوهم
نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك
وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض القمي واولوا الارحام نسخت قوله والذين عقدت وقيل معناه اعطوهم
نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فلا نسخ وفي الكافي عن الصادق ع اذا والى الرجل فله
ميراثه وعليه معقلته يعني دية جنايته وخطائه وفيه والعياشي عن الرضا ع عنى بذلك الائمة عليهم السلام
بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ويزيد هنا ما سبق في اية الوصية من سورة البقرة ان الصاحب هنا الا
في اموال الناس حقا وقربى لما نسيت اي عاقد فقد ايد بكم وما يحققوهم ان الله كان على كل شيء شهيدا
تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله
بعضهم على بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال و
الطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي ص انه سئل ما فضل الرجال
على النساء فقال كفضل الماء على الارض فالماء يحيي الارض وبالرجال تحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت
النساء ثم تلا هذه الاية ثم قال الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة و
الرجال لا يصيبهم شيء من الطمث فالصالحات قانتات القمي عن الباقر ع يقول مطيعات حافظات
طمث كنصر وسمع حاضت فهي طامث ق
للغيب في انفسهن واموال ازواجهن وفي الكافي عن الصادق ع عن ابائه عن النبي ص ما استفاد امرء مسلم
فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب
عنها في نفسها وماله بما حفظ الله اي بحفظ الله اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن
لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم ينجع العظة في المجمع عن الباقر ع يحول ظهره اليها

الرفد بالكسر العطاء والصلة ق

نجع الوعظ والخطاب فيه دخل فاثر كانجع ق

واضربوهن من لم ينفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما في المجمع عن الباقر عليه السلام انه الضرب
بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر
عليكم منكم على من تحت ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اى الاخلاف وعلم الاجتماع على راى كان كل واحد
في شق اى جانب فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي والعياشي عن
الصادق عليه السلام الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا فان جمعا فجائز وان فرقا فجائز وقال ليس لهما ان يفرقا
حتى يستأمرا ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا العياشي عنهما عليهما السلام في هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه وآله احد
الوالدين وعلي عليه السلام الآخر وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب
جواره والجار الجنب البعيد في الكافي عن الباقر عليه السلام حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل اربعين دارا جيران من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه عليه السلام حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن الجوار يعمر الديار ويزيد
في الاعمار وعن الكاظم عليه السلام ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي صلى الله عليه وآله
الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق
الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل من صحبك وحصل
بجنبك لرفاقة في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر او الضيف وما ملكت
ايمانكم في امر حسن كتعلم وتعلم وتصرف وصناعة العبيد والاماء والقمي الصاحب بالجنب يعني صاحبك
في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل و
الخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم
الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله ليس البخيل من ادى الزكاة المفروضة من
ماله واعطى البائنة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة

في قومه

في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال وعن الصادق عليه السلام
البخيل يبخل بما في يديه والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا
تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الخصال عنه عليه السلام ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلثة
اشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث وعن النبي صلى الله عليه وآله خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل و
سوء الخلق ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله فله عذاب يهينه كما اهان النعمة بالبخل
والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم
الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم حملهم على ذلك وتنبيه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله في طاعة الله توبيخ لهم على
الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي
بهم الى العلم بما فيه من الفوايد العوايد وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطا
فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان هنا واخره في الاية السابقة لان المقصود هنا التخصيص و
ثمة التعليل وكان الله بهم عليما فيجازيهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب
اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال من الثقل وان تك حسنة
يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة
العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا وسماه اجرا لتبعيته فكيف حالهم من الهول والفزع اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك يا محمد على هؤلاء شهيدا في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام منا
عليهم ومحمد شاهد علينا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام
الرسل فيسأل عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم

وهم اهل الشرك ٣
قراءة النصب ق

وقرئ بالرفع على التامة نم

وقرئ يضعفها بالتشديد نم

الامم يجحدون كما قال الله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيشهد
الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير
ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال
الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته
خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه و
امته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم
على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة
لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اقول نزول هذه الاية في هذه الامة
لا ينافي عموم حكمها فلا تنافي بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله سبحانه
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم
الارض ولا يكتمون الله حديثا العياشي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام في خطبة يصف
فيها هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا
يكتمون الله حديثا والقمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين ع ان يكون الارض ابتلعتهم في اليوم الذي
اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة لا تقوموا
اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا ويخف عنكم في الكافي والعلل والعياشي
عن الباقر ع لا تقم الى الصلاة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلل النفاق فقد نهى الله
عز وجل ان تقوموا الى الصلاة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي الكافي عن الصادق ع منه سكر النوم
وفي تفسير القمي وفي المجمع عن الكاظم ع ان المراد به سكر الشراب ثم نسختها اية تحريم الخمر ومثله ما ورد من الطرق
وانها نزلت قبل تحريم الخمر في صلاة جماعة سكارى فيهم عثمان بن عفان وفي العياشي عنه ع هذا قبل ان تحرم الخمر وعن الصادق
انه سئل قال يعني سكر النوم يقول وبكم نعاس يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم

وفي بعض النسخ وتشديد السين

عن هذه الاية ص

وليس

وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر
اقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم الخمر متدرجا والتأخير في التصريح به كما مضى بيانه في سورة البقرة وكان
قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم
لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا ينبغي ان يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الشراب بعد
ان حرم عليهم جاز ان يقال انها منسوخة بتحريم الخمر يعني عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى
جواز الصلاة مع السكر ثم لما كان الحكم مما يعم ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة
وان يعمم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحمد الله على ما وفقنا من فهم كلام خلفائه ولا جنبا
الا عابري سبيل حتى تغتسلوا في العلل والعياشي عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام الحائض و
الجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين فان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال بعض
البارعين في علم البلاغة من اصحابنا في كتاب العقد في الصناعات البديعية عند ذكر الاستخدام بعد
ما عرفه بانه عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين يستخدم كل قرينة
منهما معنى من معنيي تلك اللفظة قال ومنه في الاية الكريمة فانه سبحانه استخدم لفظة الصلاة لمعنيين احدهما
اقامة الصلاة بقرينة قوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلاة بقرينة قوله جل شأنه ولا
جنبا الا عابري سبيل اقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما رويناه من الاخبار في هذا الباب كما دريت
لا ما تكلفته العامة تارة بان المراد بالصلاة في صدر الاية مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل
واخرى بان المراد بعابري سبيل حالة السفر وذلك اذا لم يجد الماء فيتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون
وان كنتم مرضى مرضا يضر معه الماء او يخاف على نفسه باستعمال الماء او الوصول اليه اقول لا حاجة الى هذا القيد
لان قوله تعالى فلم تجدوا انما يتعلق بالجمل الاربع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان الممنوع شرعا كالمفقود
وكذلك تقييد السفر بعدم وجدان الماء وهما مستفادان من النصوص المعصومية ايضا او على سفر اي
مسافرين به لان الغالب فقدان الماء في اكثر الصحارى او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط

منكم م

المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدونه للحدث مكانا منخفضا يغيب فيه اشخاصهم عن الرائي والاستر
الملامسة كناية عن الجماع كما في مجمع عن امير المؤمنين ع وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع قال هو الجماع ولكن الله
ستير يحب الستر ولم يسم كما تسمون وعن الباقر ع ما يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة في الفرج وفي رواية
اخرى في الكافي ان الله حيي كريم يعبر عن مباشرة النساء بملامستهن فلم تجدوا ماء بان تفقدوه او لم تتمكنوا
من استعماله كما سبق فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق ع الصعيد الموضع المرتفع و
الطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره فيجوز التيمم على الحجر
الصلد ويؤيده من القران قوله سبحانه في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من
لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره بذلك كما ياتي
في محله ومن الحديث قوله ص في معرض التسهيل والتخفيف وبيان امتنان الله سبحانه عليه وعلى هذه الامة
المرحومة في احدى الروايتين جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو كان مطلق الارض طهورا لكان
ذكر التراب مخلا بانطباق الكلام على الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا كما في الرواية الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي عن الباقر ع في اية التيمم التي في المائدة
فلما ان وضع الوضوء ان لم يجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال
منه ع بذلك على عدم وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما تفعله العامة وان الباء فيه للتبعيض
ويأتي تمام الحديث ان شاء الله تعالى وعنه ع في صفة التيمم انه وضع كفيه في الارض ثم مسح وجهه وكفيه
ولم يمسح الذراعين بشيء وعن الصادق ع انه وصف التيمم فضرب بيديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم
مسح على جبينيه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح كفيه احديهما على ظهر الاخرى وعن الرضا ع
التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر ع هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك
مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه ومرة لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنبا والوضوء ان
لم تكن جنبا اقول ضرب واحد يعني نوع واحد للطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الاية وظواهر

الاخبار

الاخبار الواردة في هذا الباب لا انه ضربة للوضوء واثنتان للغسل كما زعمه جماعة من متأخري اصحابنا
كيف وكل ما يرد في بيان بدل الغسل اكتفي فيه بالضربة الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفي الفقيه
والتهذيب عن الصادق ع انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم اقول
واما استحباب المرتين فيهما لاشتراط علوق التراب بالكف كما اشرنا اليه فان الضربة في التيمم بمنزلة الغرف
الماء في الوضوء والغسل فلعله ربما يذهب التراب عن الكفين بمسح الوجه ولا يبقى لليدين فالاحتياط
يقتضي الضربتين في الطهارتين واما النفض فلعله لتقليل التراب لئلا يتشوه به الوجه ان الله كان عفوا
غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا يسيرا من الكتاب من علم
التورية كما قيل انها نزلت في احبار اليهود يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى بعد حصوله لهم
بانكارهم الدلالة على صحة نبوته وانه المبشر به في التورية ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل
سبيل الحق والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله
وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن
مواضعه يميلونه عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا في وصف محمد ص اسمر ربعة عن موضعه في
التورية ووضعوا مكانه ادم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع يعنون اسمع
منا مدعوا عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه وراعنا يعنون به السب فان راعنا
في لغتهم ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابهة لما يتسابون به
موضع انظرنا واسمع غير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون من الدعاء
والتوقير الى ما يضمرون من الشتم والتحقير نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا
سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم اعدل واسد ولكن لعنهم الله خذلهم وابعدهم
عن الهدى بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبأ به وهو الايمان ببعض
الايات والرسل او ايمانا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما

الربعة بالضم ... السمرة ق
السمرة بالضم منزلة بين البياض والسواد ... ق
طوال بالضم والفتح دراز ... سمرة بالضم گندم گونه ... منه
فتلا بها ... منه

نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها في المجمع عن الباقر ع ان المعنى نطمسها عن الهدى
فنردها على ادبارها في ضلالتها بحيث لا يفلح ابدا او الطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط او نلعنهم كما لعنا
اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم به وكان امر الله مفعولا فيقع لا محالة ما اوعدتم به ان لم
تؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلود عذابه من جهة ان ذنبه لا يمحى عنه اثره فلا يستعد
للعفو الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد فان تاب الى التوبة خرج ابدا او يغفر ما دون ذلك ما دون الشرك
صغيرا او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال الكبائر فما سواها
ومنه في الفقيه انه ع سئل هل تدخل الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب
عليها وان شاء عفى عنها والقمي عنه ع ما يقرب منه وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع في حديث
ولقد سمعت حبيبي رسول الله ص يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان
الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال ص من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بري من الشرك ومن خرج
من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين ع فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي
قال اي وربي انه لشيعتك والعياشي عن الباقر ع ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية
علي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا ع وعن الصادق ع انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان
مشركا قال من ابتدع رايا فاحب عليه او ابغض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع ما في القرآن آية احب
الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم
تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذا في المجمع عن الباقر ع والقمي قال هم الذين سموا انفسهم
بالصديق والفاروق وذي النورين بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن

دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة
انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابناء الله وازكياء عنده وكفى به بالافتراء اثما
مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت القمي قال نزلت في اليهود حين
سألهم مشركوا العرب ادينا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل قال والعدي انها نزلت في الذين غصبوا
آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم والعياشي عن الباقر ع الجبت والطاغوت فلان وفلان اقول الجبت في
الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من
معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلا
اقوم دينا وارشد طريقا في الكافي عن الباقر ع يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء
اهدى من آل محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار
يعني ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب فاذا لا يؤتون الناس نقيرا في الكافي عن
الباقر ع ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال ونحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة
التي في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الامر
في ايديهم لا ينتفع بها سائر الناس ولم يعطوا من حقوقهم لمنع سائر الناس فكانهم كل الناس وقد
ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وسائر الناس نسناس ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله في الكافي والعياشي وغيرهما عنهم ع في عدة روايات نحن المحسودون الذين قال الله
على ما آتانا الله من الامامة وفي المجمع عن الباقر ع المراد بالناس النبي ص وآله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و
الحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتيهم الله مثل ما آتاهم فانهم كانوا بني عمهم في الكافي والقمي عن
الصادق ع الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي والعياشي
عن الباقر ع يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد قال
الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من

به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن به وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة
فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا القمي قال الآيات امير المؤمنين
والائمة عليهم السلام كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج عن الصادق ع
انه سئل ابن ابي العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ع ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك
شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها والقمي
عنه ع مثل معناه ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم
ظلا ظليلا دائما لا ينسخه الشمس مشتق من الظل لتأكيده كما قيل ليل اليل وشمس شامس وانما اخذ كل وعد
عن وعيد اتكاله بالعرض ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في الكافي وغيره في عدة روايات
انه خطاب للائمة عليهم السلام امر كل منهم ان يؤديها الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في
سائر الامانات وعنه والعياشي عن الباقر ع ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي بعده العلم والكتب
والسلاح وفي المجمع عنهما عليهما السلام انها في كل من ائتمن من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات
عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم عليهم السلام في عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع
الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته
وفي الكافي عن الصادق ع ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت
ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناه اخبار كثيرة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي
والعياشي عن الباقر ع يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية اخرى للعياشي ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم
ان الله نعما يعظكم به العياشي عن الباقر ع فينا نزلت والله المستعان ان الله كان سميعا بصيرا باقوالكم
واحكامكم وما تفعلون في الامانات يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
في الكافي والعياشي عن الباقر ع ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا وفي الكافي عن

الصادق ع

الصادق ع انه سئل عن الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الآية وقال الله
انما وليكم الله الآية وعنه والعياشي عنه ع في هذه الآية قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن و
والحسين عليهم السلام فقيل له ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتابه فقال فقولوا لهم
نزلت الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول الله ص فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم
لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى
كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت
في علي والحسن والحسين فقال رسول الله ص في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله
واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم
فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ص
ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا لنبيه ص انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام
فادخلهم رسول الله ص تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء
اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي الحديث
وزاد العياشي العباس والعقيل قبل قوله وآل فلان وآل فلان وعن الصادق ع انه سئل عما بنيت
عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل ولم يضر جهل ما جهل بعد فقال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله
بها ولاية آل محمد فان رسول الله ص قال من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال الله عز وجل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين
ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام
الحديث وفي الكافي عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع انه سئل ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا

فقال لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في ارضه وشاهده على خلقه قال ومن هم
يا امير المؤمنين قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم قال فقبلت راسه وقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شك كان في قلبي وفي
الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله
فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي
اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه
يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن
علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي
ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة
لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته
الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته
كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه
الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى كثرة وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع
اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عنه ع لا طاعة
لمن عصى الله انما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر
لا يامر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يامرون بمعصيته فان تنازعتم
ايها المامورون في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال
عنه في زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه والقمي عن الصادق ع
نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع
انه تلا هذه الاية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم كذا نزلت وكيف

يامرهم الله

يامرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمامورين الذين قيل لهم
اطيعوا الله وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القرآن
وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم
بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به وقال ع في عهده للاشتر
واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم
احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة
وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي عليهما السلام في خطبة له واطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله
ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك اي
الرد خير واحسن تاويلا من تاويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا
بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة
اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق ع ايما رجل كان بينه وبين
اخ مماراة في حق فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة
الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الاية وعنه ع انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة
في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له

الرجال كه مفسران وشارحان القرآن ق

فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال
انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني
قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد
على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون
عنك صدودا القمي اعداء آل محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة
كالقمي من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاءوك يعتذرون اليه
يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا الا التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتقريب
ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم لمصلحة
في استبقائهم في الكافي والعياشي عن الكاظم ع فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم
بلسانك وقل لهم في انفسهم في شان انفسهم او خاليا بهم فان النصيحة في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم -
كتخويفهم بالقتل والاستيصال ان نجم منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسببه على ان
الذي لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاءوك تائبين فاستغفروا الله
مخلصين واستغفر لهم الرسول كما اعتذروا اليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموه قابلا
لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط
ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما ينقادوا
لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن الباقر ع لقد خاطب الله امير المؤمنين في كتابه في قوله ولو انهم
اذ ظلموا الى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا لا يردوا هذا الامر في بني هاشم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما والقمي جاءوك يا علي قال هكذا
نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم اما بالتعرض للجهاد كما فعلت بنوا اسرائيل او اخرجوا من دياركم ما فعلوه
الا قليل منهم ترخيم بليغ لهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم في الكافي عن الصادق ع

ولو

ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت واذا لآتيناهم من لدنا اجرا عظيما
ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح لهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الذين هم
في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم وابدانهم بالجهاد
الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب
كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا والرفيق كالصديق يستوي فيه الواحد والجمع رغب الله المؤمنين في طاعته
وطاعة رسوله بهذا الوعد وما احسنه من وعد رزقنا الله نيله بمنه وجوده في الكافي عن الباقر ع اعينونا
بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن
يطع الله والرسول فاولئك الآية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق ع
المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وذلك من يشفع ولا يشفع له وذلك من لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة و
مؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفأته الريح انكفى وذلك من يصيبه اهوال الدنيا واهوال
الآخرة ويشفع له وهو على خير وفيه والعياشي عنه ع لقد ذكركم الله في كتابه فقال فاولئك مع الذين انعم الله
الآية فرسول الله في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح
كما سماكم الله والعياشي عن الرضا حق على الله ان يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وحسن اولئك رفيقا وفي العيون عن النبي ص لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة و
فاروقها علي بن ابي طالب ذلك الفضل من الله تفضل عليهم من الله تعالى لثوابهم وكفى بالله عليما بمقادير
الفضل واستحقاق اهله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر
بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف كانه جعل الحذر آلته التي يحفظ بها نفسه وفي المجمع عن
الباقر خذوا حذركم اي اسلحتكم سمي الاسلحة حذرا لانه بها يتقى المحذور فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثبات

الخامة من الزرع اول ما ينبت على ساق او الطاقة الغضة منه ق
كفأته كمنع صرفه وكبه وقلبه ق

وثابتيله الى الخيرات كلها ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تخاذلوا
فى مجمع منا بالازم الثبات السرايا والجميع العسكر وان منكم لمن ليبطئن يحمل اللازم والمتعدي وهم المنافقون فان
اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اى المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم
الغنائم من الصادقين قال هذه الكلمة اهل التردد الريب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم
مؤمنين باقرارهم وفي رواية سماهم مؤمنين والمراد بمؤمنين لا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة
ليقولن تحسرا كأن لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول يا ليتني يا قوم ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما اتى به بالاعتراض على ضعف عقيدتهم وانهم وان توهم هذا القول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما
يريد ان يكون معكم لحيازة المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين
الباذلين انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قيل و
عدله الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما
قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر
والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين في الكافي عن ابي عبد الله الصادق ع
عن النبي ص فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وعنه ع من قتل في سبيل الله
لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي ص للشهيد سبع خصال اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب و
الثانية يقع راسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو
مثل ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه معه
والخامسة ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في
وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله في طاعته واعزاز
دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين بتخليصهم من الاسر وصونهم عن العدو او في خلاص
او نصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون

ربنا

ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم
الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى وكانوا يدعون الله
بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي
وخير ناصر وهو محمد ص فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر وكانوا اذا اشركوا صبيانهم في دعائهم
استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا البتة وعنهما عليهما السلام في هذه الاية قالا نحن
اولئك الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب
للمؤمنين الى القتال وتشجيع لهم وتنبيه لهم على انهم اولياء الله وانه ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا بمكة وكانوا
يحبون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق ع كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون
ان تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن الباقر ع انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب
عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل
عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب في الكافي والعياشي
عنه عليه السلام كفوا ايديكم مع الحسن ع كتب عليهم القتال مع الحسين ع الى خروج القائم فان معه الظفر
قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من اجوركم
فلا ترغبوا عنها اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور مجصصة او مرتفعة و
ان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اي بلية كقحط يقولوا
هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك
يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما ياتي به العبد من عبادة فلا

يكافي صغري نعمة من أياديه وما أصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لأنها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي
وهو لا ينافي قوله كل من عند الله فإن الكل منه إيجاداً وإيصالاً غير أن الحسنة إحسان وامتحان والسيئة مجازاة
وانتقام قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير القمي عنهم عليهم السلام إن الحسنات
في كتاب الله على وجهين أحدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والآخر الأفعال كما قال من جاء بالحسنة
فله عشر أمثالها وكذا السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الأفعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد
عن الصادق عم كان أبادي النعم من الله عز وجل فضلكم وكذلك السيئات من أنفسكم ... وفي الكافي
عن الرضا عم قال الله ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي أديت فرائضي وبنعمتي قويت
على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذاك أني
أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذاك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون والعياشي ما يقرب منه
وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً على ذلك فينبغي لأحد أن يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد
أطاع الله لأنه في الحقيقة مبلغ والآمر هو الله وفي المجمع روي أنه صلى الله عليه وآله قال من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني
فقد أطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد إلا أن نتخذه رباً كما اتخذت النصارى
عيسى فنزلت وفي الكافي والعياشي عن الباقر عم ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة
للإمام بعد معرفته ثم قال إن الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد أطاع الله أما لو ... وذلك لأن الإمام
مبلغ ومن تولى أعرض عن طاعته فما أرسلناك عليهم حفيظاً تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم عليها إنما عليك البلاغ
وعلينا الحساب ويقولون طاعة أمرنا طاعة أو منا طاعة فإذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة منهم
دبرت ليلاً غير الذي تقول خلاف ما قلت وأمرت به أو خلاف ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والله
يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً يكفيك شرهم
أفلا يتدبرون القرآن يتأملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا
فيه اختلافاً كثيراً من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع إلى غير ذلك

وإذا

مقارفة الشرك نزديك بشرك رسيدن

كان الرسول مبلغ

وإذا

جاءهم أمر من الأمن أو الخوف مما يوجب الأمن أو الخوف أذاعوا به أفشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم
خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله أو أخبرهم الرسول بما أوحي إليه من وعد بالظفر أو تخويف من الكفرة أذاعوه
وكانت إذاعتهم مفسدة ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم قيل أي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وأنظارهم وفي الجوامع عن الباقر عم هم الأئمة المعصومون والعياشي
عن الرضا عم يعني آل محمد وهم الذين يستنبطونه من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه
وفي الإكمال عن الباقر عم من وضع ولاية الله وأهل استنباط علم الله في غير أهل الصفوة من بيوتات الأنبياء فقد
خالف أمر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة أمر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله
فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا
وأضلوا أتباعهم فلا يكون لهم يوم القيامة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بإرسال الرسول وإنزال الكتاب
في الجوامع عنهم عليهم السلام فضل الله ورحمته النبي وعلي عليهما السلام والعياشي عن الباقر عم فضل الله رسوله
ورحمته الأئمة عليهم السلام وعن الكاظم عم الرحمة رسول الله والفضل علي بن أبي طالب لاتبعتم الشيطان
بالكفر والضلال إلا قليلاً وهم أهل البصائر النافذة فقاتل في سبيل الله إن تثبطوا وتركوك وحدك لا تكلف إلا
نفسك فتقدم إلى الجهاد وإن لم يساعدك أحد فإن الله ينصرك لا الجنود في الكافي عن الصادق عم إن الله
كلف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكلف أحداً من خلقه كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة
تقاتل معه ولم يكلف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية والعياشي ما في معناه روي
أن أبا سفيان يوم أحد لما رجع واعد رسول الله صلى الله عليه وآله موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا حين بلغ
الميعاد فنزلت فخرج النبي صلى الله عليه وآله وما معه إلا سبعون ولم يتبعه أحد لخرج وحده وحرض المؤمنين إذ ما عليك
في شأنهم إلا التحريض عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا وهم قريش وقد كف بأسهم بأن بدا لأبي سفيان
وقال هذا عام مجدب وانصرف النبي بمن معه سالمين والله أشد بأساً من قريش وأشد تنكيلاً تعذيباً
تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم ودفع بها عنه شراً أو جلب إليه خيراً

ابتغاء وجه الله ومنها الدعا للمؤمن يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة وهي ما كان خلاف
ذلك ومنها الدعا على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر فان الكفل النصيب والمثل
وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا يعطي على قدر الحاجة فان المقيت يطلق بالمعنيين في الخصال عن الصادق
عن ابيه عن النبي ص من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل عليه
او اشار به فهو شريك وفي الجوامع عنه ص من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك
مثلاه فذلك النصيب وفي الكافي عن السجاد ع ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب ويذكره
بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله تعالى مثلي ما سألت
له واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا سمعوه يذكر اخاه بسوء ويدعو عليه قالوا بئس الاخ
انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله
اعلم بعبده منك اقول اربع على نفسك اي قف وامسك ولا تتعب نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها القمي قال السلام وغيره من البر والاحسان وفي الخصال عن امير المؤمنين ع اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله
ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم بتحية الاية وفي المناقب جاءت جارية للحسن ع بطاق
ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال اذا حييتم بتحية وكان
احسن منها اعتاقها وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص السلام تطوع والرد فريضة وعنه ع
اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم واذا رد واحد اجزأ عنهم وعنه ع القليل يبدأون الكثير بالسلام والراكب
يبدأ الماشي واصحاب البغال يبدأون اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدأون اصحاب البغال وفي رواية يسلم
الصغير على الكبير والمار على القاعد وفي اخرى واذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي
واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه ع من التواضع ان تسلم على من لقيت وقال البخيل من بخل بالسلام
وعنه عن النبي ص اولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام وعن الباقر ع ان الله يحب افشاء السلام
الا انشاء ان يسلم على من لقي كان اناسا كان عن الصادق ع ثلثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند

العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو
للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا معه غيره اقول اراد بالرد ما يشمل الابتداء وبالغير في اخر الحديث
الملائكة والرد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية ورد
بالمثل ففي الكافي عن الباقر ع قال مر امير المؤمنين ع بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين ع لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابرهيم ع انما قالوا رحمة
وبركاته عليكم اهل البيت وروي ان رجلا قال لرسول الله ص السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله
وقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله
وبركاته فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله وتلا الاية فقال انك لم تترك لي فضلا رددت عليك مثله
وفي الكافي عن الصادق ع من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون
حسنة ومن قال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة وعنه ع من تمام التحية للمقيم المصافحة
وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعنه عن امير المؤمنين عليهما السلام لا تبدأوا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا
عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق ع ثلثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام وفي الخصال
عنه عن ابيه لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب
الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان
المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على اكل الربوا ولا على رجل
جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه ان الله كان على كل شيء حسيبا يحاسبكم على
التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا انكار
فما لكم في المنافقين فئتين فالكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع عن الباقر ع نزلت في قوم
قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون
في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم في الكفر بان خذلهم فارتكسوا بما كسبوا

فقال وعليك م

اتريدون ان تهدوا من اضل الله ان تجعلوه من المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون

كما كفروا تمنوا ان تكفروا الكفر هم فتكونون سواء في الضلال في الكفر فهم في حديث وان الشياطين الا زخرفا

ومكرا وخدايع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من

الفضل في دين الله الذي لم يجعل الله الشياطين الا في اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك

والانكار والتكذيب بكون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا

منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا تتولوهم وان امنوا حتى يهاجروا هجرة صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض

الدنيا فان تولوا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كساير الكفرة ولا

تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبوهم راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم و

بينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين يتصلون الى قوم عاهدكم ويفارقون محاربتكم في

الحجة عن ابن عباس انهم هلال بن عويمر الاسلمي وانه وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في موادعته على ان لا تحيف يا محمد

من اتانا ولا نحيف من اتانا منهم فنهى الله سبحانه عن ان يتعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم فلانت بهم

اليقين عن الصادقين هم الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم فالكافر من العاقد فيهم نزلت في بني مدلج

جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك

فاعلم الى ان يفتح من العرب ثم بيعوهم فانا جابوا لا الا انهم الحق في قوله عز وجل ودوا لو تكفرون الى

اخر الاية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان نحو من بعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فوعانة قريبا من بلادهم

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذه بنو ضمرة

قد ابلغنا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فارديدنا ان نبدأهم فقال رسول الله كلا انهم ابر العرب

بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكان

اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراغاة والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فسارت اشجع

الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه

موادعة مصالحه كردن

حصرت ضاقت

وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم

بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الاية وكانت اشجع محالفا لبني

والحلف المباح وكانوا قريبا من رسول الله فهابوا لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خاف ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت اشجع

ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع سنة ست فدعا رسول الله

اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلثة نفر من

اصحابه فوقف عليهم فقال لهم ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه

وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله فاخبره فقال الرسول خاف القوم ان نغزوهم فارادوا

الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم

اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب

دارنا منك وضقنا بحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم

رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الاية ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى

قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم

السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم

وقتالهم يعني بني العادقة كانت هذه السيرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول سورة براءة الا يقاتل الا من قاتله ولا

يحارب الا من حارب وكان ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم

السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة

براءة ولم يقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين كانوا عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة الى مدة

منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو الحديث وهو مذكور بتمامه في سورة براءة ستجدون آخرين يريدون

ان يامنوكم ويامنوا قومهم قيل كانوا يظهرون الاسلام ليامنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا [illegible]

سلع نام كوهي است بمدينه

عن القمي نزلت في عيينة بن حصين الفزاري أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على أن يقيم
بالكسر تصغير عيينة أبو قبيلة من تميم فزارة بن مضر
ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقاً ملعوناً وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الأحمق المطاع والقمي كلما ردوا
إلى الفتنة إلى الكفر وإلى قتال المسلمين أركسوا فيها عادوا إليها وقلبوا فيها أقبح قلب فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم
السلم ويكفوا أيديهم فإن لم يعتزل هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا أيديهم عن قتالكم فخذوهم وأسروهم
واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً تسلطاً بيناً أو
حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن ولا
استقام له ولا لاق بحاله أن يقتل مؤمناً بغير حق إلا خطأ لأنه في عرضة الخطاء والمعنى ينبغي أن لا خطاء والقمي
عن الباقر عليه السلام نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي أخي أبي جهل لأمه لأنه كان أسلم وقتل بعد إسلامه مسلماً وهو لم يعلم
بإسلامه وكان المقتول الحارث بن يزيد بن أبي نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان أحد من رده عن الهجرة
وكان يعذب عياشاً مع أبي جهل ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة مؤمنة نسمة مؤمنة وبين الله
كما يأتي عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام كل العتق يجوز فيه المولود إلا في كفارة القتل فإن الله
عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث والعياشي عن الكاظم عليه السلام سئل كيف تعرف
المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة إلى أهله مؤداة إلى أولياء المقتول إلا أن يصدقوا يتصدقوا عليه بالدية
سمي العفو عنها صدقة حثاً عليه وتنبيهاً على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة والعياشي سئل الصادق عليه السلام
عن الخطاء الذي فيه الدية والكفارة هو الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فإذا رمى شاة فأصاب
رجلاً قال ذلك الخطاء الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير
رقبة مؤمنة في الفقيه عن الصادق عليه السلام في رجل مسلم في أرض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الإمام بعد فقال
يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فإن كان من قوم عدو لكم الآية وزاد العياشي وليس
عليه دية وإن كان من قوم كفرة بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة [illegible]
كفارة لقتله كما في المجمع عن الصادق عليه السلام فمن لم يجد رقبة بأن لا يملكها ولا ما يتوصل به إليها فصيام شهرين متتابعين

بلغ الغلام الحنث أي المعصية والإثم

إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله

توبة

توبة من الله وكان الله عليماً بحاله حكيماً فيما أمر في شأنه في الكافي عن الصادق عليه السلام إن كان على رجل صيام شهرين متتابعين
فأفطر أو مرض في الشهر الأول فإن عليه أن يعيد الصيام وإن صام الشهر الأول وصام من الشهر الثاني شيئاً
ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه أن يقضي أقول يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم
خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل
عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً أله توبة فقال إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له وإن كان قتله لغضب أو لسبب
شيء من أشياء الدنيا فإن توبته أن يقاد منه وإن لم يكن علم به انطلق إلى أولياء المقتول فأقر عندهم بقتل صاحبهم
فإن عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الدية وأعتق نسمة وصام شهرين متتابعين وأطعم ستين مسكيناً توبة إلى الله
عز وجل وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمداً
للتوبة وفيهما وفي الفقيه عنه عليه السلام من قتل مؤمناً على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل وأعد له
عذاباً عظيماً قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي
قال الله عز وجل وفي العياشي فجزاؤه جهنم قال إن جازاه يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله سافرتم
للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تعجلوا فيه وقرئ فتثبتوا في الموضعين أي توقفوا وتأنوا حتى
تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن أظهر إسلامه ظناً منكم بأنه لا حقيقة
لذلك ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام وقرئ السلم بغير ألف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام
بتحية الإسلام أيضاً والعياشي نسب قراءة السلام إلى الصادق عليه السلام لست مؤمناً وإنما فعلت ذلك خوفاً من القتل
تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك
التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل أمثاله لماله كذلك كنتم من قبل أول ما دخلتم في الإسلام
تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم وأموالكم من غير أن تعلم مواطاة قلوبكم ألسنتكم فمن الله
عليكم بالاشتهار بالإيمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعل الله بكم ولا
تبادروا إلى قتلهم ظناً بأنهم دخلوا فيه اتقاء وخوفاً وتكرير هذا تأكيد لتعظيم الأمر وترتيب الحكم على ما ذكر

من قبلهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه القمي نزلت لما
رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر بعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام
وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع اهله
وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فمر به اسامة
بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله افلا شققت الغطاء عن
قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقاتل احدا شهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
الآية اقول فهذا الخبر يدل على نفاق اسامة وابتغائه عرض الحيوة الدنيا وكفى في قول النبي صلى الله عليه وآله ولا ما كان
في نفسه علمت عذر الامير المؤمنين في حروبه فانه كان يعلم ذلك من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله على ان طاعة
الامام واجبة فلا عذر لاسامة في تخلفه عنه وفي رواية العامة ان مرداسا اضاف الى الكلمتين السلام
عليكم وهي يؤيد قراءة السلام وتفسيره بتحية الاسلام لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير اولي
الضرر لا الاصحاء في المجمع نزلت في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن
امية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو عبد الله بن ام مكتوم
قال رواه ابو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي عن زيد بن ثابت انه لم يكن في آية نفي المساواة بين المجاهدين
والقاعدين استثناء غير اولي الضرر فجاء ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف بمن
لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانيا ثم سري عنه فقال اقرأ غير اولي الضرر فالحقتها والذي نفسي بيده
لكأني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم اي غير القاعد في
الجهاد فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله
الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله لقد خلفتم في المدينة اقواما
ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد

قتل رجلا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ...

وقد

وقد منعهم من المسير ضرر او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة
ورحمة في المجمع جاء في الحديث ان الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين
مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر قيل كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد
وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الآخرة
وقيل الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضراء والقاعدون
الثاني هم الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والآخرون من جاهد
نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول ويحتمل ان يكون المراد بالاول قوما وبالآخر
آخرين فان ما بين المجاهد والمجاهد لما بين السماء والارض وكان الله غفورا رحيما يغفر لما عسى ان يفرط منهم و
يرحمهم باعطاء الثواب ان الذين توفيهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي انفسهم في حال ظلمهم انفسهم
بترك الهجرة وموافقة الكفرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها وقوله قل يتوفيكم ملك الموت وقوله جل وعز توفته رسلنا وقوله الذين توفيهم الملائكة فمرة يجعل
الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال ان الله تبارك وتعالى اجل واعظم من ان يتولى
ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه
وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة
الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة و
النقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت
ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من
يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك
فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان
من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفيهم الملائكة ويتوفيهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها

الريف كما في نهاية المهر بين الخيل المضمر ق

الشرطة بالضم طائفة من اعوان الولاة ق

الله تعالى من ملك الموت وفي التوحيد سئل امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال ان الله تبارك وتعالى يدبر الامور
كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء ويوكل رسله
من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه
تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم
القوي والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا من يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة
اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته و
غيرهم اقول وتحقيق هذه المسألة على ما قاله الاستاد ان قابض روح النبات ومتوفيه ورافعه الى
سماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي من اعوان الملائكة الموكلة باذن الله تعالى لهذا الفعل باستخدام
القوى الحاسة والمحركة وكذلك قابض روح الحيوان ومتوفيه ورافعه الى سماء الدرجة الانسانية هي
النفس المختصة بالانسان وهي كلمة الله المسماة بالروح القدسي الذي شانه اخراج النفوس من القوة الهيولانية
الى العقل المستفاد بامر الله وايصال الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخروي وهم المراد من الملائكة
والرسل لما الانسان بامر الله فقابض روحه ملك الموت قل يتوفيكم ملك الموت واما المرتبة العظمى
فقابضها هو الله سبحانه الله يتوفى الانفس يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ورافع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قالوا اي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا
مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعونا
من الايمان بالله واتباع رسوله اعتذروا مما وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين
واعلاء كلمته قالوا اي الملائكة تكذيبا لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا من ارضكم ودوركم
وتفارقوا من يمنعكم من الايمان الى قطر اخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك مأويهم جهنم وساءت
مصيرا قيل نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم قيس بن الفاكهة
بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن

خلف

خلف والقمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين عليه السلام ولم يقاتلوا معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا
مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله
وكتاب الله واسع فتنظروا فيه اقول لا منافاة بين الخبرين لان الاول تفسير والثاني تاويل والاية تشملهما
وفي نهج البلاغة قال عليه السلام ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبيها بالفزع فتركتم احدا يكون مستضعفا واين
المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق في خدورهن وتحدثت به السقايات في طرق المدينة
وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم ترفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف
الاختلاف فليس بضعيف اقول وفي الاية دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة
دينه وعن النبي صلى الله عليه وآله من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم
ومحمد عليهما السلام الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم
في الموصول وضميره والاشارة اليه لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا في الكافي عن الباقر عليه السلام
هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر
قال والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وعنه عليه السلام انه سئل من هم قال نساؤكم واولادكم
ثم قال ارايت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
ما يقرب من الحديث الاول وزاد واخر مرفوع عنهم القلم ومن الصلاة وهم لا يستطيعون حيلة الى النصب
فينصبون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم
التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء
في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت
له والكبير الفاني والصغير اقول الجليب الذي يجلب من بلد الى اخر فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا فاصفح عن ذنوب عباده ساترا عليهم ذنوبهم ومن يهاجر بفارق اهل الشرك

العاتق الجارية اول ما ادركت او التي لم تتزوج ج عواتق ق

ويهرب بدينه من وطنه الى ارض الاسلام في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا
من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال وسعة في الرزق واظهار الدين ويرغم بذلك انوف من يشق
عليه من قومه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله
غفورا رحيما في المجمع عن ابن عباس لما نزلت اية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة
وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض
فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ
التنعيم مات فنزلت الاية والعياشي عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة بن اعين ابنه عبيدا الى المدينة يستخبر
له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبيد الله قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن
حكيم قال ذكرت لابي الحسن زرارة وتوجيهه عبيدا الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلوة بتنصيف الرباعيات لما امر الله بالجهاد والهجرة بين صلوة السفر والخوف قيل كانهم الفوا الاتمام
وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير نفى عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمأنوا
اليه في الفقيه والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لابي جعفر ع ما تقول في الصلوة في السفر
كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله تعالى فليس عليكم جناح
ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال اوليس قد قال الله عز وجل ان الصفا
والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب
مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه ص وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي ص و
ذكره الله تعالى في كتابه قالا قلنا له فمن صلى في السفر اربعا ايعيد ام لا قال ان كان قد قرئت عليه اية التقصير
وفسرت له وصلى اربعا اعاد وان لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا اعادة عليه والصلوات كلها في السفر

الفريضة

الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب فانها ثلث ليس فيها تقصير تركها رسول الله ص في السفر والحضر ثلث
ركعات وزاد في الفقيه وقد سافر رسول الله ص الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة
وعشرين ميلا فقصر وافطر فصارت سنة وقد سمى رسول الله ص قوما صاموا حين افطر العصاة قال
فهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن النبي ص فرض المسافر ركعتان
غير قصر اقول ولكل سفر يقصر فيه ثمانية فراسخ ذهابا وجائيا كما يستفاد من الاخبار المعصومية واكثر
اصحابنا اشتبه عليهم ذلك حيث زعموا ان هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا
الموسوم بالوافي وغيره ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في
ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن ايضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ع في هذه
الاية انها في ركعتين تنقص منها واحدة يعني في حال الخوف ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة
واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان يغتروهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم
طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم تحرزهم وتيقظهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة في صلوتكم فيحملوا عليكم حملة واحدة
وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو
ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا في المجمع نزلت لما خرج رسول الله ص الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر
الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مأتي فارس ليستقبل رسول الله فكان يعارض رسول الله ص على الجبال فلما
كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا
حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن تجيء لهم الان صلوة اخرى هي احب اليهم
من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل ع بصلوة الخوف بهذه الاية ففرق رسول الله صحابه

البريد فرسخان او اثنا عشر ميلا او ما بين المرتبتين ق

ركعتين ثم وقف بعضهم بحذاء العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله صلعم قائما ثم ركعوا ثم وقفوا مواقف
اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية وهي لهم الاولى وقعد رسول الله صلعم
وقاموا اصحابه فصلوا لهم الركعة الثانية ثم سلم عليهم وفي الكافي عن الصادق ع صلى رسول الله صلعم اصحابه في
غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ و
انصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استتم رسول الله صلعم قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم
خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله صلعم فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم
عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه ع انه سئل عن صلوة الخوف قال يقوم الامام
ويجيء طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون
معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم
مثل قائما منتصبا كذا في مجمع البحرين
ويجيء الاخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون هم فيصلون ركعة
اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام ويجيء طائفة فيقومون
خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما فيصلون ركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على
بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف اصحابهم ويجيء الاخرون ويقومون في موقف اصحابهم خلف
الامام فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة اخرى ثم
يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فاذا قضيتم الصلوة فاذا فرغتم من صلوتكم وانتم محاربو
عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم
بهم مثل قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في
اوطانكم وامنتم في امصاركم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها في حال السفر
والخوف واتموا حدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي عن الباقر ع يعني
مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداة ولو كان كذلك

لملك

لملك سليمان بن داود حين صلاها بغير وقتها ولكن متى ما ذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق ع موقوتا اي ثابتا
وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب القوم
الذين هم اعداء الله واعداؤكم ان تكونوا تألمون فما بالكم من الجراح منهم فانهم يألمون مثلما نالكم من ذلك
كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على امر جهادهم
منهم على ما نالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره اياهم القمي ان النبي ص لما رجع من وقعة
احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك
الا من به جراحة فامر رسول الله صلعم مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج
ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الاية وقال
عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك واوحى به اليك في الكافي عن الصادق ع
والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام قال الله عز وجل انا
انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء عليهم السلام وفي الاحتجاج
عنه انه قال لابي حنيفة وتزعم انك صاحب راي وكان الراي من رسول الله صلعم صوابا ومن دونه خطا
لان الله قال فاحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن للخائنين لاجلهم والذب عنهم
خصيما للبرآء واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره القمي كان سبب نزولها
ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين بشر وبشير ومبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان
وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله صلعم فقال
يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وسيفا وهم اهل بيت سوء وكان معهم
في الراي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ

سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترموني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه
الى قريش لتبيننّ ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه فقال له ارجع رحمك الله فانك بري من ذلك فمشوا
الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله
ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله
من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة
فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت ولم اكلم رسول الله فقد كلمني بما
كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الآيات وفي المجمع ما يقرب
قال وكان بشير يكنى بابي طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله صلعم ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع
يروى ان ابا طعمة ابن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخبأها عند رجل من اليهود فاخذ
الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله صلعم وكلموا ان يجادل عن
صاحبهم وقال ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله صلعم ان يفعل وان يعاقب اليهودي فنزلت
وفي معناه ما روته العامة مع زيادات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم جعل المعصية خيانة لها كما جعلت
ظلما عليها لان وبالها يعود عليها ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما مبالغا في الخيانة مصرا عليها انهماكا فيه
يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى
منه ويخاف وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البري والحلف يعني
الفعل بنى القول مقام الفعل وكان الله بما يعملون محيطا لا يفوت عنه شيء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة
الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا
قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما
متفضلا عليه وفي نهج البلاغة من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه
لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما

ذنبا

ذنبا كبيرة او اثما كبيرة ثم يرم به بريئا كما رمى بشير لبيدا او اليهودي فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي البري
وتبرئة النفس الخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي لهمت طائفة منهم
ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه وما
يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وناصرك ومؤيدك وما
خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم
تكن تعلم من خفيات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة القمي عن الباقر عم قال
ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا الى رسول الله صلعم نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بري
فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا اقبلت رهط بشير فقالت
يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما
ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا
واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته الآية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من
بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي الكافي عن الكاظم
في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح ورواه العياشي عنه وعن ابيه
قال وفي رواية الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم في حديث وقد بين الله
قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعله
اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه لا خير
في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس تأليف بينهم بالمودة في الكافي
والعياشي والقمي عن الصادق عم يعني بالمعروف القرض والقمي عنه عم ان الله فرض التحمل في القران قيل
وما التحمل قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجواهم وعن ابي الحسن
ان الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن الصادق عم الكلام ثلثة

التحمل الكرم وتحمل الاثقال ق

وكذب واصلاح بين الناس وهو الاصلاح بان تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من
فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وفي الخصال عنه عن ابيه عن ابائه عن النبي ص وسلم ثلث يحسن
فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك اي الامور الثلثة
الا مريها ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى ظهر
له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال بان نخذله
ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير كان ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء تكرير اما للتاكيد او لقصة بشير ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان يدعون
من دونه ما يعبدون هؤلاء المشركون من دون الله الا اناثا يعني اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى
واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان كذا قيل وفي المجمع عن تفسير ابي حمزة الثمالي قال كان
في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله و
لعنه وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان
طاعتهم في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا يعلق بخير لعنه الله ابعده من الخير وقال لاتخذن
لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا مقطوعا [illegible] العداوة وبعضها في تفسير العياشي عن النبي ص في هذه الاية
من بني ادم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسائرهم للنار
ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة كطول البقاء وان لا بعث ولا عقاب ولامرنهم فليبتكن
اذان الانعام فليشققنها فانهم كانوا يشقون اذان الناقة اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرموا على انفسهم الانتفاع
بها وفي المجمع عن الصادق ع ليقطعن الاذن من اصلها ولامرنهم فليغيرن خلق الله قيل هو عام في تغيير دين الله
وامره ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله اقول ويزيده تاييدا قوله
عز وجل عقيب ذلك ذلك الدين القيم وتفسيرهم عليهم السلام فطرة الله بالاسلام ولعله يندرج فيه كل تغيير
لخلق الله عن وجهه صورة او صفة ومن دون الله كفعلهم عين الفحل الذي طال مكثه منهم وافعاله

في المجمع

عن الكتب

او نقضها ...

شيطان

عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التغيير بالدين والاحكام لان ذلك كله داخل فيها ومن يتخذ الشيطان
وليا من دون الله بان يؤثر طاعته على طاعة الله عز وجل فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع راس ماله وبدل
مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينال وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو
اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه في المجالس عن الصادق ع لما نزلت
هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال
له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام
عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس
الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال
انت لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين امنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق
من الله قيلا تاكيد بليغ ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب في تفسير ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب اي
ان لا تعذبوا بافعالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا واجلا في العياشي عن اسماعيل قال الصادق ع ما يقول
في المذنب [illegible] ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة
قال لما نزلت هذه الاية بكينا وحزنا قلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الاية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده
انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة
يشاكها احدكم في قدمه اقول يعني قاربوا وسددوا القصد وما في [illegible] طلبوا باعمالكم [illegible]
من غير غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام وفي العياشي عن الباقر ع لما
نزلت هذه الاية من يعمل سوءا يجز به قال بعض اصحاب رسول الله ص ما اشدها من اية فقال لهم رسول الله ص اما
تبتلون في انفسكم واموالكم وذراريكم فقالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات و
في الكافي عنه ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه

خصاء و خصاء سل خصيه

الاماني جمع امنية [illegible]
جمعه الاستماع [illegible]

فان لم يفعل ذلك به مثله دخل عليه الموت لكانه بذلك الذنب الحديث ولا يجد له لنفسه من دون الله وليا
من يواليه ولا نصيرا يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص نفسه
له وهو محسن آت بالحسنات وفي الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك واتبع ملة ابرهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحتها بين الملل بدينه ودينه وطريقته
حنيفا مائلا عن سائر الاديان واتخذ الله ابرهيم خليلا اصطفاه وخصصه بكرامة الخلة في الكافي عن الصادق ع
ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله
اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما وفيه عن الباقر ع
لما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان
ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابرهيم ع الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان ابرهيم ع رجلا غيورا
وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون
الرجال لما يكون الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها
احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابرهيم ع وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله
عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة عليها السلام
فقال لها ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا وفي الكشاف عن الصادق ع ان ابرهيم ع كان ابا الضيفان
وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره
فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها
يردد ذلك ثلث مرات فعرف ابرهيم ع انه جبرئيل فحمد ربه فقال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه
خليلا قال ابرهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال ومم ذلك قال لانك لم تسأل احدا
شيئا قط ولم تسأل شيئا قط فقلت لا وفي الصحيح عن ابي عمر ان ابرهيم ع صار اول من حول له الرمل دقيقا وفي الحكاية انه

قصد

وفي ق بضم الباء وفتح الحاء بغير
والنقير النقطة التي في ظهر النواة

خليلا مشتق من الخلة بضم الخاء ...

قصد سيدا يقال له مصعب في قرض طعام ظهر مجاعة في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ الجراب رملا فلما دخل
منزله خلا بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت
وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري
فقال ابرهيم انما هو من عند خليلي الله ليس المصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن النبي ص
وفي حديث ان ابرهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان
خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار
رمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا
لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه
خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه
ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباسراره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا
ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق ع
انما اتخذ الله ابرهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا قط غير الله وفي العلل عنه ع لكثرة سجوده على
الارض وعن الهادي ع لكثرة صلوته على محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وعن الصادق ع وسلم لاطعامه
الطعام وصلوته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لانها كلها مشتركة في معنى انقطاعه
الى الله تعالى واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذ الله تعالى اياه خليلا ومما يدل على هذا المعنى ما ورد
في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما
جزيلا فاوحى الله الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا
الى ابرهيم في يوم جمع غنمه وكان لابرهيم اربعة الاف راع واربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق
وزن من ذهب احمر واربعون الف غنم حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقفا في المكان في
طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيدها

بالراء ... فيما حكاه ... البزود والرفاد ق

الخلة الحاجة والفقر والخصاصة ق

... وخليل ... ق

ولكانسعت مالى فرقا لاعبد افاو لكان مالى وولدى وجسدى فنادت ملائكة السموات هذا هو الكريم
هذا هو الكريم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله ولله ما فى السموات وما فى الارض
خلقا وامرا ملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شئ محيطا علما
وقدرة ويستفتونك ويسئلونك الفتوى اى تبيين الحكم فى النساء فى ميراثهن القمى عن ابن عباس سئل النبى
عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سالتم فى شانهن وما
يتلى عليكم فى الكتاب ويبين لكم ايضا ما يتلى عليكم فى القرآن فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن لا تعطونهن
معطوف على اسم الله او ضمير المستتر فى يفتيكم لسوغ الفصل قاضى
ما كتب لهن من الميراث كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المراة وكانوا يقولون لا نورث الا
من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات الفرائض فى اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب
لهن كذا فى المجمع عن ابن عباس وقال النخعى كانوا يعدون ذلك فى دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث
تجادلوا من ذلك حجا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله صلعم فنذكر ذلك له لعله يدعه او يغيره
فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبى الصغير الميراث وليس
[illegible]
واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله صلعم بذلك امرت وترغبون
ان تنكحوهن يعنى فى نكاحهن المعنى ان الرجل كان فى حجره اليتيمة فتكون دميمة ومالها ... فيرغب
الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها الذى تسامه بالمهلة القسمة الفتح بعينها النكاح ويتربص بها الموت
ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم فى المستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار ان تعطوهم
حقوقهم لان فيما يتلى عليكم وما يتلى فى امرهم كما سمعتم وان تقوموا لليتامى بالقسط ويفتيكم فى ان
تقوموا لليتامى بالقسط فى نفسهم واموالهم وما تفعلوا من خير فى امر النساء والصبيان وغيرهم فان الله
كان به عليما وعد لمن اثر الخير فى ذلك وان امراة خافت من بعلها زوجها توقعت لما ظهر لها من المخايل نشوزا
تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح
عليهما ان يصلحا بينهما صلحا فى الكافى والعياشى عن الصادق هى المراة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها

الدمامة بالمهملة القصر والقبح ورده
فينكحها غيره من اجل مالها ق

اريد ان اطلقك تقول له لا تفعل انى اكره ان تشمت بى ولكن انظر فى ليلتى فاصنع بها ما شئت وما كان سوى
ذلك من شئ فهو لك ودعنى على حالتى وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا وهذا هو
الصلح والقمى مثله وفى المجمع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح
لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المراة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره فى حقها ولا الرجل يسمح
بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغى اذا كرهها او احب غيرها القمى قال واحضرت الشح فمنها من اختارته
ومنها من لم تختره وان تحسنوا فى العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان
والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن فى المحبة والمودة
بالقلب كما سيجئ فى الكافى وروياه العياشى والقمى عن الصادق عم وفى المجمع عنهما عليهما السلام
ان معناه التسوية فى كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا
تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به فى المجمع عن النبى صلعم انه كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه
قسمتى فيما املك فلا تلمنى فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب
فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التى ليست ذات بعل ولا ايم فى المجمع عن الصادق
عن ابائه عليهم السلام ان النبى صلعم كان يقسم بين نسائه فى مرضه فيطاف به بينهن قال وروى ان عليا
كان له امراتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضا فى بيت الاخرى وان تصلحوا ما افسدتم من الجور
وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا يغن الله كلا من
سعته قيل يعنى اذا ابى كل واحد منهما مصالحة الاخر يتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الاخر ببدل
او سلوة من غناه وقدرته ورزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما فى الكافى عن الصادق عم انه شكا رجل
اليه الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره بالمفارقة فاثرى وحسن حاله فقال امرتك
بامرين امر الله بهما قال تعالى وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا
يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما فى السموات وما فى الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس

بعد الوجه تنبيه على كمال قدرته وسعة ملكه ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى
وغيرهم وإياكم أن اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق ع في جملة مدح الله ما يتواصى به المتواصون من
الأولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل إلى الدرجات
العلى وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض يعني أن له الملك كله لا يتضرر بكفركم ومعاصيكم كما لا ينتفع
بشكركم وتقواكم وإنما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد أو لم يحمد
ولله ما في السموات وما في الأرض كل يدل بحاجته على غناه وبما أفاض عليه من الوجود والكمال على كونه
حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيها وقيل راجع إلى قوله يغن الله كلا من سعته
فإنه توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين ويوجد قوما آخرين مكانكم
وكان الله على ذلك من الإعدام والإيجاد قديرا بليغ القدرة لا يعجزه مراد في المجمع روي أنه لما نزلت هذه
الآية ضرب النبي ص يده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب
الدنيا كالمجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما باله يكتفي
بأخسهما ويدع أشرفهما على أنه لو طلب الأشرف لم يخطئه الأخس في الكافي والخصال عن الصادق ع عن
أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال كانت الحكماء والفقهاء إذا كانت بعضهم يكتب إلى بعض ثلث
ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همته كفاه الله همه من الدنيا ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن أصلح
فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق ع الدنيا طالبة ومطلوبة فمن
طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وكان الله
سميعا بصيرا عالما بالأغراض فيجازي كلا بحسب قصده يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين
على العدل مجتهدين في إقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على أنفسكم ولو
كانت الشهادة على أنفسكم بأن تقروا عليها أو الوالدين والأقربين إن يكن المشهود عليه أو المشهود له غنيا
أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تمتنعوا عن إقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن

اقامة

عن إقامة الشهادة للفقير على الغني تهاونا بالفقير وتوقيرا للغني أو خشية منه أو حشمة له فالله أولى
بهما بالغني والفقير وأنظر لهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا لأن تعدلوا عن الحق من العدل أو لأجل أن تعدلوا
في الشهادة من العدل نهي عن متابعة الهوى في إقامتها لأجل إقامة صداقة أو عداوة أو وحشة أو عصبية
أو غير ذلك وإن تلووا ألسنتكم عن شهادة الحق أو تعرضوا عن أدائها في المجمع عن الباقر ع إن تلووا أي تبدلوا
الشهادة أو تعرضوا أي تكتموها وفي الكافي عن الصادق ع إن تلووا الأمر أو تعرضوا عما أمرتم به وقرئ و
إن تلوا بمعنى إن وليتم إقامة الشهادة فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا أيها الذين آمنوا
بألسنتهم وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وبواطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن
والكتاب الذي أنزل من قبل التوراة والإنجيل وغيرهما أريد به الجنس ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه و
رسله واليوم الآخر ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود إلى
طريقه إن الذين آمنوا كاليهود آمنوا بموسى ع وكالمنافقين آمنوا بمحمد ص ثم كفروا ثم عبدت اليهود العجل
وارتد المنافقون ثم آمنوا عادوا إلى الإيمان ثم كفروا كفر اليهود بعيسى ع وارتد المنافقون مرة أخرى
ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص وتمادوا في الغي وأصروا عليه حتى ماتوا العي نزلت في الذين آمنوا برسول الله ص
إقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم أن لا يردوا الأمر في أهل بيته أبدا فلما نزلت الولاية
وأخذ رسول الله ص الميثاق عليهم لأمير المؤمنين ع آمنوا إقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله ص
كفروا فازدادوا كفرا والعياشي عن الباقر ع قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا
سبعة الحديث وذكر فيه مراتب إيمانهم وكفرهم وعن الصادق ع نزلت في فلان وفلان وفلان
آمنوا برسول الله ص في أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي
مولاه ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين ع حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى
رسول الله ص فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم
من الإيمان شيء وفي رواية الأخرى عنهما عليهما السلام نزلت في عبد الله بن أبي سرح الذي بعثه

الى معصية الله ازدادوا كفرا حتى لم يبق فيه من الايمان شيء وفي اخرى من زعم ان الخمر حرام ثم شربها
ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكاة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا
الى الجنة لانه بطاعته وعصيته عن الحق فلا يتاتى منهم ان يرجع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة ايتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا
لا يتعزز الا من اعزه وقد كتب العزة لاوليائه كما قال عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين القمي
نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القرآن ان
انه اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره القمي الايات ه
م الائمة وفي الكافي عن الصادق وعن ابي الحسن الرضا عليهما السلام في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد
الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق ان الله فرض على السمع ان ينزهه
عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال
في ذلك وقد نزل عليكم الاية ثم استثنى موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين انكم اذا مثلهم في الكفر ان رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم على الانكار والاعراض
ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون
وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا في الغنيمة وان كان
للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم و
الاستحواذ الاستيلاء وكذا العياشي ... على الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان ثبطناهم
عنكم وخيلنا ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم
فاشركونا فيما اصبتم قيل انما سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على
امر دنيوي سريع الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيامة فيفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا الا الحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة وفي العيون عن الرضا قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون

ان

ان النبي ص لم يقع عليه السهو فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله لا اله الا هو قيل وفيهم قوم
يزعمون ان الحسين بن علي عليهما السلام لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع
الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم
غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي ص في اخباره بان الحسين ع سيقتل والله لقد قتل الحسين
وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام وما منا الا مقتول واني والله لمقتول
باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله ص اخبره به جبرئيل عن رب العالمين
عز وجل واما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله لكافر على
مؤمن حجة ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه
سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مضى تفسيره في سورة البقرة واذا قاموا
الى الصلاة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤون الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله
الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يرائيه في الكافي عن امير المؤمنين ع من ذكر الله في السر فقد
ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤون الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل
الشيء مضطربا واصلها الذب بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا منسوبين الى المؤمنين بالكلية
ولا الى الكافرين كذلك يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون لكن لا يضمرونه كما يضمرونه ويضمرون
الكفر كما يضمره الكافرون لكن لا يظهرونه كما يظهرونه ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا
وقد مضى نظيره في قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين
اولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين وسيماهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا
حجة بينة فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فان للنار دركا
كما ان للجنة درجات سميت بها لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل منها هي التي في

وقرئ كسالى بالفتح نه

وقرئ بكسر الذال يعني يذبذبون قلوبهم او دينهم نه

جهنم ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم
في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا الله
فاولئك مع المؤمنين وعدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ايتشفى به غيظا او يدفع به ضررا او يستجلب به نفعا سبحانه
هو الغني المتعالي من النفع والضرر وانما يعاقب المصر على كفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى
مرض فاذا زال بالايمان والشكر ونقى نفسه عنه تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك
النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به كذا قيل وكان الله شاكرا مثيبا يقبل
اليسير ويعطي من القليل الجزيل عليما بحق شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فيجهر
عما يأثم لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا بأس له ان ينتصر من ظالمه بما يجوز الانتصار به
في الدين ومنه ولمن انتصر بعد ظلمه ولمن انتصروا من بعد ما ظلموا الاية وما يقرب منه ما قال وفي حديث آخر في تفسيرها
ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك
وفي المجمع عن الصادق رحمه الله الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في ان يذكر سوء ما فعله
والعياشي عنه من هذه الاية من اضاف قوما فاساؤا ضيافته فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قال فيه
وعنه عم الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما
بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله ان تبدوا خيرا تظهروا طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا
عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له
ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال القدرة على الانتقام
وهو حث للمظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض الانبياء
ونكفر ببعض كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا صلوات م ويريدون

ان يتخذوا

ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلال اذ مع ان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان
برسله كلهم وتصديقهم فيما بلغوا عنه كله فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل وماذا بعد الحق الا الضلال
فانى يصرفون اولئك هم الكافرون الكاملون في الكفر حقا تأكيد لئلا يتوهم ان قولهم نؤمن ببعض يخرجهم
عن حيز الكفار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم القمي قال هم الذين اقروا برسول الله و
انكروا امير المؤمنين عليهما السلام والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل آمنوا بجميعهم
اولئك سوف نؤتيهم نعطيهم اجورهم الموعودة لهم سمي الثواب اجرا للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير
بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصي رحيما
يتفضل عليهم بانواع الانعام يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع روي ان كعب بن
الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتورية
جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر من ذلك اي لا يعظمن عليك سؤالهم اياك انزال الكتاب من السماء
فانهم سألوا موسى اعظم من ذلك بعد ما آتيتهم بالآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة وهذا السؤال
وان كان من آبائهم اسند اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهم والغرض ان عرقهم راسخ
في ذلك فان ما اقترحوا عليك ليس باول جهالاتهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة
بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم لما يستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات
المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة تبين عن صدقه
ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان موسى ادخلوا الباب باب حطة سجدا
وقلنا لهم على لسان موسى وداود لا تعدوا في السبت لا تجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم
عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا
بسبب نقضهم وما مزيدة للتأكيد ويجوز ان يكون الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات مقدمة عليه وكفرهم
بآيات الله بحججه وقتلهم الانبياء بغير حق القمي قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم

توبيخ مقولا بذلك فان نسبتهم الى القتل بفعل اجدادهم وكذلك من رضي بفعل قبل فعله لينه وان لم يفعله
وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او ذو اكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها
ومنعها التوفيق للتدبر في الايات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى
وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا في المجالس عن الصادق ع ان رضا الناس لا يملك والسنتهم
لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران عليها السلام الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم
انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعني رسول الله بزعمه نظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
وذلك لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى ذكر هذه القصة في سورة آل عمران
عند قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قيل انما ذمهم الله بما دل عليه الكلام
من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات الباهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب
حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض
اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال
بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء
وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن ولكنهم يتبعون الظن
وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموه او تاكيد لنفي القتل بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات
لرفعه وفي التوحيد عن السجاد ع ان لله تعالى في سماواته بقاعا من عرج به اليها فقد عرج به اليه الا
تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه ويقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والعياشي
عن الصادق ع قال رفع عيسى بن مريم عليهما السلام بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة
مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا وفي الاكمال عن النبي ص ان عيسى بن مريم
اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت
انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه

والمشهور بين [illegible] انهم يقولون في المسيح لاهوتية وناسوتية [illegible] الاب والام [illegible]

المدرعة كمكنسة ثوب كالدراعة ولا يكون الا من صوف ق

وانما

وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا
لقوله تعالى ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه ع وقد سبق صدر هذا الحديث في سورة آل عمران وكان الله
عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قيل يعني
ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه
ولا ينفعه ايمانه وبه رواية عنهم عليهم السلام ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود
بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله القمي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله
قد اعيتني فقلت ايها الامير اية آية هي فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله لاني آمر
باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير
ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا
غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقال جئت بها من عين صافية قال القمي وروي ان رسول الله ص
اذا رجع آمن به الناس كلهم والعياشي عن الباقر ع في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله ص
وامير المؤمنين عليهما السلام حقا من الاولين والاخرين وعن الصادق ع انما ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد ص
وفي المجمع في احد معانيها ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي قال ورواه اصحابنا وفي الجوامع عنهما عليهما السلام
حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي عن الصادق
انه سئل عن هذه الاية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا
حتى يقر للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا القول يعني ان
ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فانهم المرادون بالمصطفين هناك كما يأتي ذكره عند تفسيره فبظلم من الذين هادوا وانظلم عظيم منهم حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم قيل هي التي ذكرت في الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية

وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق عليه السلام من زرع حنطة في ارض فلم يزك ارضه وزرعه فخرج زرعه كثير الشعير
فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعيه واكرته لان الله عز وجل يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم
اموال الناس بالباطل بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وامن لكن
الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني يؤمنون
بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله
واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما جمع بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
نوح والنبيين من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج
عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين سلفوا واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ورسلا ارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك وكلم الله
موسى تكليما قيل هو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه وآله بان اعطاه مثل ما اعطى كل
واحد منهم العياشي عنهما عليهما السلام اني اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع له كل وحي وفي الكافي
عن النبي صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور
وفضلت بالمفصل ثمان وستين سورة ومهيمنه وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان ما بين آدم ونوح من الانبياء
مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز
وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم نسم المستخفين كما سمينا المستعلنين
من الانبياء وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله ناجى موسى عليه السلام بمائة الف كلمة واربعة وعشرين الف كلمة في
ثلثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان
وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام في حديث فخرج بهم الى طور سيناء
فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله

تعالى

تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم
جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين عليه السلام كلم الله موسى تكليما بلا جوارح وادوات وشفة
ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه عليه السلام في حديث وقد ساله رجل عما اشتبه عليه من الآيات فكلام الله
ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى
ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ رسل
السماء رسل الارض وفي الاحتجاج في مكالمة اليهود النبي صلى الله عليه وآله فان موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله عز
وجل كلمه اربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان
الذي اسرى بعبده الآية ويأتي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل ان شاء الله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم
وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريده حكيما فيما دبر لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا
ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانه مستاهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم
يشهد غيره والقمي عن الصادق عليه السلام انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي الآية ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اعرق في الضلال
وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا
طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل
بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم الآية والقمي قراءة ابو عبد الله عليه السلام ان الذين
كفروا وظلموا آل محمد حقهم الآية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ايمانا خيرا
لكم او ائتوا امرا خيرا لكم او يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما
حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا
بولاية علي الآية يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة

والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الهاً ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه صدر منه في الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال هي روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي التوحيد عنه عليه السلام روحان
مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة لا تقولوا الآلهة
ثلاثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا
عن التثليث خيراً لكم تعني انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا يتطرق اليها تعدد من اتحاد الكثرة والتعدد
سبحانه ان يكون له ولد اسبحه تسبيحاً من ان يكون له ولد كيف والولد لا بد ان يكون مماثلاً للوالد تعالى الله ان يكون
له مماثل ومعادل له ما في السموات وما في الارض ملكاً وملكاً وخلقاً لا يماثله شيء من ذلك فيتجانس له او يكون
بالله وكيلاً تنبيه على غناه عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلاً لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء
كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يأنف ان يكون عبداً لله لان عبوديته له شرف
يباهي به وانما المذلة والاستنكاف من عبودية غيره روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لم تعيب صاحبنا
قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله فقال انه ليس بعار ان يكون عبداً لله قالوا بلى
فنزلت ولا الملائكة المقربون ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيداً لله ومن يستنكف عن عبادته و
يستكبر ويترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون
باستحقاق كما مر فان الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعاً المستنكف والمستكبر والمقر بالعبودية فيجازيهم على حسب
احوالهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا
فيعذبهم عذاباً اليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً يلي امرهم يعني يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً قيل البرهان رسول الله والنور القرآن وقيل البرهان المعجزات والنور القرآن
اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام النور ولاية علي عليه السلام فاما
الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل احسان زائد عليه ويهديهم

اليه

اليه الى الله او الى الموعود من الرحمة والفضل صراطاً مستقيماً قد مضى تحقيق معنى الصراط في سورة الفاتحة
العياشي عن الصادق عليه السلام البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي وفي القمي النور امامة امير المؤمنين
والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب روي
ان جابر بن عبد الله كان مريضاً فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت
قل الله يفتيكم في الكلالة قد مضى تفسيرها في اول السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخت لام
واب او اخت لاب كذا عن الصادق عليه السلام كما مر فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته جميع مالها
ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ذكر او انثى لدلالة الكلام في ميراث الكلالة ولان السنة دلت
على ان الاخوة لا يرثون مع الاب كما تواتر عن اهل البيت عليهم السلام فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة
فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين في القمي عن الباقر عليه السلام اذا مات الرجل
وله اخت تأخذ نصف الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن
للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقول الله تعالى وهو يرثها
ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالاً ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة اقول وفي هذا المعنى روايات في كثير من
الاخبار المعصومية المروية في الكافي وغيره يبين الله لكم ان تضلوا اي يبين لكم ضلالكم الذي من
شأنكم اذا خليتم وطبايعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة ان تضلوا
او لئلا تضلوا او ابتداء والله بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات قيل هي آخر آية نزلت في الاحكام

سورة المائدة

في ثواب الاعمال والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام من قرأ سورة النساء في كل جمعة امن من ضغطة القبر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود القمي عن الصادق عليه السلام اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد
الموثق ويشمل هنا كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصيائه

سورة المائدة

بعقده

ورسالة وتحليل حلاله وتحريم حرامه والايمان بفرايضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكلما
الموثقون على انفسهم لله وفيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات الغير المحظورة والقمي عن الجواد عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي صلوات الله عليه بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم بهيمة الانعام مثل ضانية بيان لها يريد بها الازواج الثمانية
والمستفاد من ظواهر الاخبارات بيان حل الانعام في اول تاخيرها المراد هنا بيان حل الاجنة في بطونها ففي
الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن احدهما عليهما السلام في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر
فذكاته ذكاة امه وزاد في الكافي والقمي فذلك الذي عنى الله عز وجل به وفي رواية وان لم يكن تاما فلا تاكله
والعياشي عنه عليه السلام انها هي الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين عليه السلام يبيع الاجنة ويحتمل ان يكون
المراد بحسب الاخبار بان الفرد الاخفى او يكون تحديدا لا اول تشبيها بالبهيمة وحلها فلا ينافي القمي والعياشي عنه
ان عليا عليه السلام سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي توكل الا ما يتلى عليكم
تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم حال من ضمير احلت لكم في حال امتناعكم عن الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم
اقول لعصر لا ثباته وحلها لساير الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله لا تهاونوا بحرمات الله جمع شعيرة وهي ما جعله الله اشعار الدين وعلامة من اعمال الحج و
غيرها ولا الشهر الحرام بالقتال فيه في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم وقال القمي
حين قدم حاجا فاراد المسلمون قتله في اشهر الحرم لكفره وبغيه وكان قد استاق سرح المدينة قال هي
منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي المجمع عنه عليه السلام لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه
الاية لانه لا يجوز ان يبتدئ المشركون في الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة
ولا القلائد ما قلد به الهدي من نعل ومثله ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له ولا امين البيت
الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ان يثيبهم من فضله ويرضى عنهم او يرزقهم
بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم ... العقود والنهي عن التعرض لهؤلاء واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا

اذنهم

البهيمة كل ذات اربع قوائم ولو في الماء ... ق
الذكية الذبح كالذكاة والذكاة ق
سرح ... مه

ان شنئتم لا يجرمنكم ولا يحملنكم شنئان قوم شدة بغضهم وعداوتهم ان صدوكم عن المسجد الحرام لان
صدوكم يعني عام الحديبية وقرئ بكسر الهمزة ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو
والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام واتقوا
الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد حرمت عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله
او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وان ذكي وانما خص اللحم
دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى
عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب و
ان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق في الخصال عن الباقر عليه السلام في تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما
اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبايح ويأكلون الميتة وكانوا
يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون رجليها ويضربونها حتى تموت
فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون
بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما ياكل الذئب والاسد فحرم الله
عز وجل ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون
لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون
عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء
فالفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له
ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة
اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار
فحرمه الله تعالى والقمي مثله وفي الفقيه والتهذيب عن الجواد عليه السلام ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة
التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن لها حركة قال وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس

العفو ادنى الجهود ق
الموقوذة المقتولة بالخشب ... ق
ردي ... سقط ... ق
النصب ... ق

ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماء هذا السبعة والثلثة كما ذكر قال فكان نراجيلون السهام من عشرة فمن
خرج باسمه سهم من التي لا انصبا لها الزمه ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى يقع السهام الثلثة التي
لا انصبا لها الى ثلثة منهم فيلزمون ثمن البعير ثم ينحرونه وياكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا
ولم يطعموا منه الثلاثة الذين وفروا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال
عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حرام والقول الثاني تجزئة عشرة اجزاء اشتهر بها من عشرة
انفس كما ذكر في حديث الجزور لا بجزئة فحذر الانتفاع من البعير بالقدح القاهر والازلام المجهة المشددة
والتوربات المثناة الفوقانية والحصرية والسبل محض بالسين المهملة والباء المرخاة والناقص بالنون
والقاف والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة تحريك والرقيب بالراء والقاف
على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والمستنجح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة
على وزن مفعل كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة ويقال معنى الاستقسا
بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح يعني السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلثة اقداح
مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج
الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفي بعض الاخبار ايماء الى ذلك كما ياتي في اواخر السورة
ويمكن التوفيق بالتعميم وقوله تعالى الا ما ذكيتم يرجع الى الجميع فيما نعلم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة
من الخنزير والدم كذا في المجمع عن امير المؤمنين م والعياشي عن الصادق م المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا
ادركت ذكاته فكله وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ان ادنى ما يدرك به الذكوة ان تدركه
وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينيه وفي الكافي عن الصادق م في كتاب علي م اذا طرفت العين او
ركضت الرجل او تحركت الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وفي معناها اخبار اخر اليوم الان يئس الذين
كفروا من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين م فلا
تخشوهم ان يظهروا عليكم بعد الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امري ان يحل بكم عقوبتي اليوم

اكملت

اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في المجمع عنهما عليهما السلام انما نزل بعد ان
نصب النبي ص عليا م علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع قال وهي اخر فريضة انزلها الله ثم
لم ينزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر م الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر
الفرايض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرايض والعياشي
والقمي عنه م ما يقرب منه اقول وانما اكملت الفرايض بالولاية لان النبي ص انهى جميع ما استودعه
من العلم الى علي م ثم الى ذريته الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقام مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم
في حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام واحد به بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد
ورد هذا المعنى بعينه عنهم عليهم السلام ويأتي ما يقرب منه في خطبة الغدير ان شاء الله فمن اضطر متصل
بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة
غير متجانف لاثم غير مائل الى الاثم والقمي عن الباقر م غير متعمد لاثم قال وذلك بان ياكلها تلذذا او يجاوز احد
الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرهما في سورة البقرة فان الله غفور رحيم
لا يواخذه باكله يسئلونك ماذا احل لهم كانهم لما تلي عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل احل
لكم الطيبات قيل ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تتنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيدهن وهي الكواسب
الصيد على اهلها من السباع والطير مكلبين مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد
مشتق من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق م في كتاب علي م في قول الله تعالى وما علمتم من
الجوارح مكلبين قال هي الكلاب وعنه م اذا ارسلت بازا او صقرا او عقابا فلا تاكل حتى تدركه ذكيه
وان قتل فلا تاكل وعنه م وقد سئل عن ارسال الكلب والصقر فقال اما الصقر فلا تاكل من صيده
حتى تدرك ذكاته واما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه اكل الكلب منه او لم ياكل وفي معناها
اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله الهمكم من طرق التأديب وتعرفونه باتباع الصيد بارسال
صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وامساكه عليه الصيد في الكافي عن الباقر م ما قتلت من

الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا من صيده وما قتلت الكلاب التي لم تعلموها من قبل ان تدركوه
فلا تطعموه وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال في صيد الكلب ان ارسله صاحبه وسمى
فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان غير معلم فعلمه في ساعته حين ارسله فليأكل
منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما تصيده الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكل من صيده الا
ما ادركت ذكاته لان الله عز وجل قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان يدرك
ذكاته واما الاخبار التي وردت بخلاف ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها لمذاهب العامة كما بيناه في
الوافي فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن صيد البزاة والصقور
والفهود والكلاب قال لا تأكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قيل فان قتله قال كل فان الله يقول وما
علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال عليه السلام كل شيء من السباع
تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم
فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم
احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القمي قال عنى بطعامهم هنا الحبوب والفاكهة
غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم
فكيف تستحلون ذبائحهم وفي الكافي وغيره عنهما عليهما السلام في عدة اخبار انما المراد به الحبوب والبقول
وفي بعضها لا تأكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا تأكل من آنيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن
عليها الا اهل التوحيد وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان لم تشهدوهم
فلا تأكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تأكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن
تتركه تتنزها عنه ان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم و
المحصنات واحل لكم العقد على العفائف من المؤمنات العياشي عن الصادق عليه السلام هن المسلمات والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق عليه السلام هن العفائف والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل ما معنى احصانهن

قال

قال هن العفائف من نسائهم وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر
وزاد في المجمع بقوله ولا تنكحوا المشركات والقمي احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة
البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم
لم يحل نكاحهم اقول ويؤيد هذا الحديث النبوي ان سورة المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا
حرامها وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا ابا محمد ما تقول في رجل يتزوج نصرانية
على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج
نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال
فما تقول في هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا
تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت وفيه وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام في الرجل المؤمن يتزوج
النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى
فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وعنه عليه السلام لا ينبغي
للمسلم ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد مسلمة حرة او امة وعنه عليه السلام انما يحل منهن نكاح البله
وفي الفقيه عنه عليه السلام انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج المجوسية قال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا
بأس ان يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية على المسلمة
ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام لا بأس ان يتمتع الرجل باليهودية
والنصرانية وعنده حرة وفيه في جواز التمتع بهما وبالمجوسية اخبار اخر اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن
محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين به والخدن الصديق
يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان بجحد الشرائع او بتركها في الكافي عن الصادق عليه السلام في تفسيره ترك العمل
الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلاة من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع والعياشي
مثله وزاد هو عن الصادق عليه السلام ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه قال

غضاضة اي نقصان [illegible] ليس عليك في هذا الامر غضاضة اي ذلة ومنقصة

ومن يكفر بالايمان الذى لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به عن الباقر عليه السلام بعض كلاية عليه والقمى قال من امن ثم اطاع
اهل الشرك فقد حبط عمله وهو فى الاخرة من الخاسرين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقرئ بنصب الارجل وهو مردود عندنا كما يأتى اريد
بالقيام القيام من النوم ففى التهذيب والعياشى عن الصادق عليه السلام انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشى
عن الباقر عليه السلام سئل ما عنى بها قال من النوم فاسترحنا من تكلفات المفسرين واضماراتهم واما وجوب الوضوء
بغير حدث النوم فيستفاد من الاخبار كما ان وجوب الغسل بغير الجنابة يستفاد من محل اخر وكان من شانه
مجملات القران انما تبين بتفسير اهل البيت عليهم السلام وهم ادرى بما نزل فى البيت من غيرهم والوجه
به فلا يجب تخليل الشعر الكثيف اعنى الذى لا يرى البشرة خلاله فى التخاطب اذا لم يجتمع انما يكون بالشعر
لا بما تحته كما ورد عن الباقر عليه السلام كلما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجرى
عليه الماء رواه فى التهذيب وبمعناه فى الكافى عن احدهما عليهما السلام انه سئل عن الرجل يتوضأ ايبطن
لحيته قال لا وانما حد الوجه ففى الفقيه والكافى والعياشى عن الباقر عليه السلام الوجه الذى امر الله بغسله الذى
لا ينبغى لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يؤجر وان نقص منه اثم ما دارت الوسطى والابهام
من قصاص شعر الرأس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه وما سوى ذلك
فليس من الوجه فقيل الصدغ ليس من الوجه قال لا اما انما فى سائر الاعضاء فيجب ايصال الماء والبلل الى
البشرة وتخليل ما يمنع من الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح فلا يجزى المسح على العمامة ولا على
الخفين ففى التهذيب عن الباقر عليه السلام جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم على عليه السلام فقال ما تقولون فى المسح
على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح على الخفين فقال على عليه السلام قبل المائدة او بعد
المائدة فقال لا ادرى فقال على عليه السلام سبق الكتاب الخفين انما انزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلثة اقول
المغيرة بن شعبة هذا هو احد رؤساء المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله وفى الفقيه روت عائشة
عن النبى صلى الله عليه وآله قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى وضوءه على جلد غيره وروى عنها انها قالت لان امسح على

في عيون الاخبار [illegible] قال سألت [illegible]

الصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر المتدلى على هذا الموضع ق

ظهر

ظهر عير بالفلاة احب الى من ان امسح على خفى ولم يعرف النبى خفا الا خفا اهداه النجاشى وكان موضع ظهر
القدمين منه مشقوقا فمسح النبى صلى الله عليه وآله على رجليه وعليه خفاه فقال الناس انه مسح على خفيه على ان الحديث
فى ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلام الفقيه ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق و
على ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك اخضب يدك الى الزند والصيقل
صقل سيفى الى القبضة فلا دلالة فى الاية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرافق كما انه ليس فيما
فى المثالين دلالة على ابتداء الخضاب والصقيل باصابع اليد ورأس السيف بل هو مجمل فهذا المعنى مجمل
الى ان بينه اهل البيت عليهم السلام والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء او بالعكس مجمع عظمى الذراع والعضد ولا دلالة
فى الاية على ادخاله فى غسل اليد ولا على ادخال الكعب فى مسح الرجلين لخروج الغاية تارة ودخولها اخرى
فهذا المعنى مجمل وانما تبين بتفسيرهم عليهم السلام والغسل تحصيل جريان الماء على العضو وحده فيه
وان لم يدلك والباء فى برؤسكم للتبعيض وكذا فى بوجوهكم وكذا فى المعطوفتين عليهما اعنى ارجلكم و
ايديكم كذا عن الباقر عليه السلام كما يأتى والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع فى ملتقى الساق والقدم نات
عن ظهره يحاذى عظم الساق فى طرف الساق كالذى فى ارجل البقر والغنم وربما يلعب به الاطفال وقد يعبر عنه با
لمجاورة له وانما اختلف الناس فيها لعدم عثورهم فى كلام اهل اللغة واصحاب التشريح ولعدم امعانهم فى
التأمل فى الاخبار المعصومية سلام الله عليهم ولما كانت الرجل تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى
ما تحت الفخذ بين الله سبحانه غاية الممسوح بعضها ثم دلالة الاية على مسح الرجلين دون غسلهما اظهر من
الشمس فى رابعة النهار وحضورها على قراءة الجر ولذا اعترف بها جمع كثير من القائلين بالغسل فى
التهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين على الخفض هى
ام على النصب قال بل هى على الخفض اقول وعلى تقدير القراءة على النصب فهى دالة على المسح لانها تكون
حينئذ معطوفة على محل الرؤس كما تقول مررت بزيد وعمرا والعطف على الوجوه خارج عن قانون الفصاحة
بل عن اسلوب العربية روى العامة عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله انه توضأ ومسح على قدميه ونعليه

العير الحمار وغلب على [illegible] ق

وفيه ايضا عن ابن عباس انه قال كتاب الله المسح ويابى الناس الا الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان
من باهلني باهلته وانه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح على رجليه وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن مسح
الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه ياتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله
منه صلاة قيل وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الفقيه عنه عليه السلام ان الرجل ليعبد الله اربعين
سنة ما يطيعه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل
عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بطست او بتور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها على وجهه
فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه
من المرفق الى الكف لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق
وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح راسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا ثم قال ولا
يدخل اصابعه تحت الشراك قال ثم قال ان الله تعالى يقول اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
فليس له ان يدع شيئا من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه
الى المرفقين الا غسله لان الله تعالى يقول اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزاه فقيل اين الكعبان قال ههنا يعني المفصل
دون عظم الساق فقيل هذا ما هو فقال هذا من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك قيل اصلحك الله
فالغرفة الواحدة تجزي للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تاتيان على
ذلك كله وفي الفقيه والعياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام الا تخبرني من اين علمت وقلت ان المسح
ببعض الراس وبعض الرجلين فضحك ثم قال يا زرارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل به الكتاب من الله
لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق
فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام
فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ثم وصل الرجلين

بالرأس

بالراس كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلهما بالراس ان المسح على بعضهما
ثم فسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فضيعوه الحديث وياتي تمامه عن قريب واشار عليه السلام بقوله لمكان الباء
ان الباء للتبعيض لا الوجه لانكار سيبويه مجيئها له في سبعة عشر موضعا من كتابه وانما بسطنا الكلام
في تفسير اية الوضوء لعموم البلوى بها وكثرة الاختلاف فيها والحمد لله على ما هدانا بائمتنا اهل بيت
نبيه صلوات الله عليه وعليهم وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا الوافي وان كنتم جنبا فاطهروا عطف
على جزاء الشرط الاول اعني فاغسلوا وجوهكم يعني اذا قمتم من النوم الى الصلاة فتوضؤوا وان كنتم جنبا
فاغتسلوا ويدل عليه قوله تعالى وان كنتم مرضى فانه سياتي تحت الشرط البتة فلو كان قوله وان كنتم معطوفا
على قوله اذا قمتم لكان منافيا لما سيق له الخطاب ولزم ان لا يستفاد الارتباط بين الغسل والصلاة من
الاية ولم يتعين لفظه ان بل ينبغي ان يقال واذا كنتم جنبا كما هو غير خاف على من تتبع اساليب الكلام ويدل
عليه ايضا ما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن المراة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل قال جاءها
ما يفسد الصلاة فلا تغتسل وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن غسل الجنابة فقال تبدا فتغسل كفيك
ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن
قرنك الى قدميك ليس قبله ولا بعده وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في
الماء ارتماسة واحدة اجزاه ذلك وان لم يدلك جسده وفي الكافي مقطوعا ان لم يكن اصاب كفه
شيء غمسها في الماء ثم بدا بفرجه فانقاه بثلاث غرف ثم صب على راسه ثلاث اكف ثم صب على منكبه
الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين فما جرى عليه الماء اجزاه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
تفسير هذه الاية في سورة النساء الا الخاتمة الى غاية وفي الفقيه في حديث زرارة السابق انفا ثم قال
باخره ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما وضع الوضوء ان لم
يجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه اي من ذلك التيمم

لانه علم ان قوله لا حرج لم يجر على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها ولا يلزم
من ذلك التيمم الظاهر ان المراد به التيمم به بدليل قوله ان ذلك يعني الصعيد اجمع لم يجر على الوجه وبتقاد
متدان لفظة من في مثله للتبعيض وانه يشترط علوق التراب بالكف وانه لا يجوز التيمم بالحجر الغير المغبر
كما سعي تخفيفه ما يريد الله بفرض الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث
والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم
تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم
به قيل يعني عهده اذ سالكم ان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سركم او ساءكم وفي المجمع عن الباقر ع ان المراد
بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول هذا ادخل
في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا القمي قال لما اخذ رسول الله ص الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا
ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله في نسيان نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها فيجازيكم
عن جليات اعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط من نفسه ولا يجرمنكم ولا يحملنكم
شنآن قوم شدة عداوتهم وبغضهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف
وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا فانه اي العدل اقرب للتقوى و
اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم قيل تكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى
نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل او المبالغة في اطفاء نائرة الغيظ وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوة يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم القمي يعني اهل مكة
من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي
لايصال الخير ودفع الشر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا وامينا

من كل

من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلوة
واتيتم الزكوة وامنتم برسلي بجميعهم وعزرتموهم ونصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر
بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل قيل امر الله بني اسرائيل بعد هلاك فرعون بمصر ان يسيروا الى
اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال اني كتبتها لكم دارا وامر موسى بان ياخذ من كل سبط
نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به من الخروج الى الجبابرة والجهاد [illegible] فاختار
النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به وسار بهم فلما دنا من ارض كنعان بعث النقباء
يتجسسون فراوا اجراما عظاما وقوة وشوكة فرجعوا واخبروا موسى ص بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فنكثوا
بذلك قومهم الا كالب بن يوقنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا
من النقباء فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الايات
والنذر يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على
خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة الا قليلا منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين حث على الصفح القمي منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى زعموا
نصرة الله بالاتسام بهذا الاسم اخذنا ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم من بني اسرائيل فنسوا حظا مما
ذكروا به فاغرينا فالزمنا بينهم العداوة بالافعال والبغضاء بالقلوب الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله
بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من الكتاب ككتمان محمد ص واية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما
تخفونه لا يخبر به القمي قال يبين النبي ص كثيرا مما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه
وفي الجوامع الباقر ع عند تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من [illegible]
ان امراة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود

بيبين م

المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي صلعم عن ذلك طمعا في ان يأتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف
وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد
اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل
بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال
النبي صلعم هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل
هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم
عبد الله بن صوريا فقال له النبي صلعم اني انشدك الله الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى وفلق
لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على
من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به ولولا خشية ان يحرقني رب التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت
لك ولكن اخبرني كيف هو في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل
في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التورية على موسى فقال له النبي صلعم فما ذا كان
اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنا الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنا
في اشرافنا حتى زنا ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنا رجل آخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى
ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا
الجلد والتحميم وهو ان يجلدا اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل
دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما
اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه انشدني بالتورية ولولا ذلك ما اخبرته
به فامر بهما النبي صلعم فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذا اماتوه فانزل الله سبحانه فيه
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا
فوضع يده على ركبتي رسول الله صلعم ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت

ان تعفو

ان تعفو عنه فاعرض النبي صلعم عن ذلك قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل النور محمد والكتاب القرآن
وقيل كلاهما القرآن وانما وحد الضمير في به والمعنى قال الجبائي بالنور امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع
الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق
الى الله والى جنته لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من
قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات
والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله
واحباؤه اي اشياع ابنيه عزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الآخرة
بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من آمن به وبرسله ويعذب من يشاء
وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما
بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازي كلا بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم ما تحتاجون اليه على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال الصدوق طاب
ثراه في الاكمال معنى الفترة ان لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور وقد كان بين نبينا وبين عيسى عليهما السلام
انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان بين
بعثه وبعث نبينا خمسون سنة اقول ويصدق ذلك قول امير المؤمنين عم لا تخلو الارض من قائم
لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا
ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير وقد مضى في سورة
النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ان الامم يوم القيمة يجحدون تأدية رسالات
رسلهم ويقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتسأل الرسل فيشهد على نبينا صلوات الله عليهم فيقول
نبينا لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم

[illegible]

بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء و
جعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة العياشي عن الباقر عليه السلام يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم
العياشي عن الصادق عليه السلام ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم
وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وعنهما عليهما السلام كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم
ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديدي البطش و
الباس والخلق لا طاقة لنا بمقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا مقاوم
لنا بهم قال رجلان هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه كما عن الباقر عليه السلام رواه العياشي من
الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم
اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم
في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته على الجبارين
ان كنتم مؤمنين به ومصدقين لوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي و
اخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم
اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم
احقاء بذلك لفسقهم العياشي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من
كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقتهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل ثم
قال ابو جعفر عليه السلام قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة
الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الآيات قال فعصى اربعون الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون
وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين قال لا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا

فكانوا

فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد
وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه وعنه عليه السلام قال نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس
البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل الا معصية منهم لله لان الله قال
ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة
في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضا الله
عنهم وعن الصادق عليه السلام وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضاء الله عنهم وعن الصادق عليه السلام
وذكر موسى قومهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة و
تيههم فكانوا اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب
الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا
قارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس
فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها وقد
كان كتبها لهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان موسى كليم الله مات في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي
نفس لا تموت وفي القمي عن الباقر عليه السلام مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه وفي القمي لما اراد موسى
ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم
ويسأل الله ان يتوب عليهم واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به
الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده
وهو هابيل ولم يتقبل من الآخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو
قابيل قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني
انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه
من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان ذلك مما يضره ولا

بقبضه فان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متقي لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك
اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
لعل غرضه بالاثم ان لا يكون ذلك له الا ان يكون لاخيه في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قتل مؤمنا اثبت الله
على قاتله الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون
من اصحاب النار فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة
عمره مطرودا محزونا نادما في المجمع عن الباقر ع ان حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية
فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما بنت آدم والبطن الثاني هابيل وتوأمته ليوذا فلما
ادركوا جميعا امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته
كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فامرهما ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان
صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا
القربان على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان آدم غائبا بمكة خرج اليها ليزور
البيت بامر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تاخذ اختي
الحسناء وآخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله تعالى فشدخه بحجر فقتله وفي العياشي عن الصادق ع
في حديث سبق صدره في اول سورة النساء قيل له انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما
فقال لم تقول هذا اما تستحي ان تروي هذا على نبي الله آدم فقيل له ففيم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم
قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر منه فبلغ ذلك
قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فتقبل الله
قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفي الاكمال عن الباقر ع قال بعد ذكر قربانيهما وكان القربان اذا قبل تأكله
النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وهو اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قرباني ثم
ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون

على

على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى آدم ع قال له يا قابيل اين هابيل فقال ما ادري وما بعثتني راعيا له
فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل اربعين ليلة
وفي الكافي عنهم ع ما في معناه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال
يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين على قتله القمي عن السجاد ع
بعد ذكر قربانيهما قال فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه فلما
قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن
فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى الآية فحفر له حفيرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى
ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال آدم انطلق معي الى
مكان القربان واوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن آدم الارض
التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب
الارض الدم فانصرف آدم فبكى على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله
اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان اليوم السابع
اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه هبة الله وفي المجمع روت العامة
عن الصادق ع قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره
حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل
احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه
عن الباقر ع ان قابيل بن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها
الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار وعنه ع وذكر ابني آدم القاتل فقيل له ما حاله
امن اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة وفي
الاحتجاج قال طاوس اليماني لابي جعفر ع هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا عبد الله لم يمت ثلث

الناس فطلعتها اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان ادم وحواء وهابيل وقابيل فذلك ربع قال صدقت
قال ابو جعفر عليه السلام هل تدرى ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان يقوم الساعة من اجل
ذلك كتبنا على بنى اسرائيل القمى لفظ الاية خاص فى بنى اسرائيل ومعناها جار فى الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير
نفس بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد فى الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس
جميعا لهتك حرمة الدماء وتسنينه سنة القتل وتجرئة الناس عليه وفى العقيد عن العياشى عن الصادق عليه السلام واد فى جهنم
لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفى الكافى عن الباقر عليه السلام يوضع فى موضع من جهنم اليه ينتهى
شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان قيل فانه قتل اخر قال يضاعف عليه وفى رواية
اخرى له فى النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك المقعد وفى العياشى ما يقرب من الروايتين ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع عن القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما
فعل ذلك بالناس جميعا القمى قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كفله حتى يستغنى او اخرجه من
فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فى تفسيرها قال من حرق
او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تأويلها الاعظم وفيه والعياشى مثله عن الصادق عليه السلام ومن
من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه عليه السلام تأويلها
الاعظم ان دعاها فاستجابت له وفى الفقيه عنه عليه السلام من سقى الماء فى موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق
رقبة ومن سقى الماء فى موضع لا يوجد فيه كان كمن احيا نفسا ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم
رسلنا بالبينات الواضحة بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تأكيدا للامر وتجديدا للعهد كى يتحاموا عن مثل
هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون يجاوزون عن الحق فى الجمع منها بالاثم المسرفون هم
الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان
يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام قدم على رسول الله
قوم من بنى ضبة مرضى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا عندى فاذا برأتم بعثتكم فى سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث

بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها ويأكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كانوا فى الابل وساقوا
الابل فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث اليهم عليا عليه السلام وهم فى واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه قريب
من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم القطع فقطع ايديهم و
ارجلهم من خلاف وعنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما شاء قيل فمفوض ذلك اليه
قال لا ولكن نحو الجناية وفى حديث اخر ليس اى شىء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق
فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ
المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم ياخذ مالا ولم يقتل نفى من الارض وفى معناه اخبار
وعن الرضا عليه السلام ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذى فعل فيه ما فعل
الى مصر اخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفى فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تواكلوه
ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى يتم السنة
وفى حديث اخر فانه سيتوب قبل ذلك وهو صاغر قيل فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قال ان توجه
الى ارض الشرك ليدخلها قوتل اهلها اقول ثم يقاتل اهلها اذا ارادوا استلحاقه الى انفسهم وابوا ان
الى المسلمين ليخلى بعضنا عنى قوله قوتل اهلها وفى رواية اخرى للعياشى يضرب عنقه ان اراد الدخول
فى ارض الشرك وفى رواية له عن الجواد عليه السلام فى جماعة قطعوا الطريق انهم ان كانوا اخافوا السبيل فقط
ولم يقتلوا احدا ولم ياخذوا مالا امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفى رواية
فى الكافى ان معنى نفى المحارب ان يقذف فى البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وعن الباقر عليه السلام من حمل السلاح
بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة ذلك لهم خزى فى الدنيا ذل وفضيحة ولهم
فى الاخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور
رحيم قيل الاستثناء مخصوص بما هو حق الله اما القتل قصاصا فالى الاولياء ليسقط بالتوبة وجوبه لا جوازه
والتوبة بعد الاخذ انما يسقط العذاب دون الحد الا ان تكون من الشرك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعهم
من وسل الى كذا اذا تقرب اليه القمي قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن النبي ص الائمة من ولد الحسين من
اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين ع
في خطبة الوسيلة علا درجة في الجنة ثم وصفها بما يطول من الكلام من اراده فليرجع اليه وجاهدوا في سبيله بمحاربة
اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله تعالى والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في
الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل
منهم تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها ولهم عذاب مقيم العياشي عنهما عليهما السلام انهم اعداء علي عليه السلام والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما السرقة اخذ مال الغير في خفية في الكافي عن الصادق ع انه سئل في كم يقطع السارق قال في ربع
دينار قيل له في درهمين قال في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قيل ارأيت من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين
سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل من سرق من مسلم شيئا قد حواه واحرزه
فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر ولو قطعت ايدي السراق
فيما هو اقل من ربع الدينار لالفيت عامة الناس مقطعين وعنه ع القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام
واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية يقطع الاربع اصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة
ويغسل بها وجهه للصلوة وفي معناها اخبار اخر والعياشي عن امير المؤمنين ع انه كان اذا قطع السارق ترك له
الابهام والراحة فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامة يده فقال فان تاب فبأي شيء يتوضأ يقول الله فمن تاب
من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد ع ان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك
الكف والحجة في ذلك قول رسول الله ص السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا
قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تعالى وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء
السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر ع قال قضى امير المؤمنين ع

الكرسوع كعصفور طرف الزند الذي يلي الخنصر الناتئ عند الرسغ ق

في السارق اذا سرق قطعت يمينه فان سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك
رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى يأكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء
ولكن اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع رسول الله ص من سارق بعد يده ورجله والعياشي ما يقرب منه
وفي معناه اخبار كثيرة جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من السراق من بعد ظلمه
بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم فيقبل توبته فلا
يقطع ولا يعذب في الآخرة الا اذا كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع ح وان عفا عنه
صاحبه في الكافي عن احدهما عليهما السلام في رجل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب
وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق ع من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا
رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا رفعه اليه وانما
الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله تعالى والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس
لاحد ان يتركه وعنه ع انه سئل عن الرجل يأخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا
في المسجد الحرام فوضع رداءه وخرج يهريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب
يطلبه فاخذ صاحبه فرفعه الى النبي ص فقال النبي ص اقطعوا يده فقال الصفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله
قال نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله ص فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام بمنزلته اذا رفع اليه قال
نعم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم
ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي قابلون لما يفتريه الاحبار او سماعون كلامك ليكذبوا
عليك سماعون لقوم آخرين لم يأتوك اي لجمع آخر من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او افراطا
في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد
مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده ولعله

يعني المفصل [illegible] ق

هادوا

يقولون ان اوتيتم هذا المحرف فخذوه ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا
ان تقبلوا ما افتاكم به قيل كان سبب نزول هذه الاية ما مر في تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
من هذه التورية من قصة ابن صوريا ومحاكمته بين يدي اشراف اليهود والقمي كان سبب نزولها انه كان في
المدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريضة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت
النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكانا اذا وقع بين قريظة والنضير قتل
وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات
كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا
من بني قريظة ان يجنب ويحمم والتجنية ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة و
يدفع نصف الدية وايما رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله صم
ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا
اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما
هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنوا
النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا له سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل
فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا
معه رجلا فجاء الى رسول الله صم فقال له يا رسول الله ان هؤلاء قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا و
ميثاقا تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك بينهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان
النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله صم من ذلك ولم يجبه فنزل عليه
جبرئيل بهذه الايات قال يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير وان لم تؤتوه فاحذروا
يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم يحكم بما تريدون فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفضح فلن تملك
له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات

المترتبة

المترتبة على الكفر كالختم والطبع والضيق لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير
منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الاخرة عذاب
عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرره للتاكيد اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استاصله
لانه مسحوت البركة وفي الكافي عن الصادق عم انه سئل عن السحت فقال الرشا في الحكم وعنه عم السحت ثمن
الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصطاد من
البازئة كل شيء غل من الامام فهو سحت واكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة اجور الفواجر
وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله صم
وفي الفقيه عن الصادق عم انه سئل عن قاض بين قريتين ياخذ من السلطان على القضاء الرزق فقال ذلك
سحت وفي العيون عن امير المؤمنين عم في قوله تعالى اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل
هديته والقمي قال السحت بين الحلال والحرام وهو ان يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي
فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له في الحكم
عن الباقر عم ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء
تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي امر الله به ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها
حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم منه
تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن
حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما اولئك
بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية فيها هدى بيان للحق ونور
يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه
دين الله للذين هادوا ويحكمون لهم والربانيون والاحبار ويحكم بها الربانيون والاحبار بما استحفظوا

استحفظوا بما سالهم الله حفظه ق

من كتاب الله وكانوا عليه شهداء رقباء لا يتركونه ان يغير عن الصادق ع الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون
الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا
عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه وعن الباقر ع في هذه الاية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون قيل
نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ولا تشتروا بآياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي
انزلتها ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون في الكافي عن النبي ص من حكم
في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الاية وعن الباقر والصادق عليهما السلام من حكم في درهمين
بغير ما انزل الله ممن له سوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد ص وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها
في التورية ان النفس بالنفس اي تقتل بها والعين بالعين تفقأ بها والانف بالانف تجدع بها والاذن
بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص اي ذات قصاص القمي هي منسوخة بقوله كتب عليكم
القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ فمن تصدق به
بالقصاص اي عفا عنه فهو كفارة له في الكافي عن الصادق ع يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا الله من
القصاص عنه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم واتبعنا على آثار النبيين الذين اسلموا بعيسى بن مريم
مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى
وموعظة للمتقين ثم اختتمه بالذكر مع عمومه للموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع به وليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن
مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه
عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي بما انزل اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك
من الحق بالانحراف عنه الى ما يشتهونه لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه
بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا وطريقا واضحا من نهج الامر اذا وضح في الكافي
عن الباقر ع في حديث قلنا استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا

والشرعة

والشرعة والمنهاج سبيل وسنة قال وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة امر الله بها
موسى ان جعل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما
آتيكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل تعملون بها مذعنين بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا
الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين
والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما
انزل الله قيل عطف على الكتاب اي انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز الاستيناف بتقدير وامرنا ان احكم في المجمع عن
الباقر انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا اليه
في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك ان يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا
عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم […] نبه على ان لهم ذنوبا كثيرة و
التولي عن حكم الله مع عظمته واحد منها معدود من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون هذا تسلية للنبي ص
عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا ينبغي
ان يعظم ذلك عليك افحكم الجاهلية يبغون انكار على توليهم عن حكمك ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون اي هذا الاستفهام للقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم
فيعلمون ان لا احسن حكما من الله في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام الحكم حكمان حكم الله
وحكم الجاهلية ومن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء لا تعتمدوا على الانتصار بهم ولا تتوددوا اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض فاليهود
والنصارى يد واحدة عليكم وهم متفقون في مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصر بهم فهو كافر
منهم العياشي عن الصادق ع من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله
فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك
حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابراهيم فمن تبعني فانه مني ان الله لا يهدي القوم الظالمين

الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه يسارعون فيهم
في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من
الدوائر بان ينقلب الامر وتكون الدولة للكفار روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله ص ان لي موالي من
اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل
اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان ياتي بالفتح لرسوله او امر من عنده فيه اعزاز المؤمنين
واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك في امر
الرسول نادمين قيل الفتح عن الصادق ع في تاويل هذه الاية اذن في هلاك بني امية بعد احراق زيد بسبعة ايام
ويقول الذين امنوا بعضهم لبعض او لليهود اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم تعجبا من حال
المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص جهد الايمان اغلظها حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما
من جملة المقول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم فما اخسرهم يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه جوابه محذوف يعني فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار
يحمونه كما هو مخالفة لاصحاب رسول الله ص الذين غصبوا اهل الحق حقهم فارتدوا عن دين الله
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العبد اذلة
على المؤمنين رحماء عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان اعزة على
الكافرين غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز
دينه ولا يخافون لومة لائم فيما ياتون من الجهاد والطاعة في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام هم امير المؤمنين
واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ويؤيده هذا ان النبي ص وصفه بهذه
الصفات حين ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه
ثم اعطاها اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة

لائم

لائم فمما لا يمكن دفع علي ع عن استحقاق ذلك لما ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته
المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرافة بالمؤمنين وعن امير المؤمنين ع انه قال يوم البصرة والله ما قوتل
اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وعن النبي ص يرد على يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلؤن عن الحوض
فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وقيل
انها نزلت في مهدي الامة واصحابه واولها خطاب لمن ظلم ال محمد وقتلهم وغصبهم حقهم وفي المجمع ويمكن
ان ينصر هذا بان قوله سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول
الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه الصفة الى قيام الساعة اقول لا منافاة بين القولين على ما حققنا
في المقدمات من جواز التعميم ذلك فضل الله اي محبتهم الله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على
الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته يؤتيه من يشاء يعطيه من يعلم انه محل له والله
واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون في الكافي عن الصادق ع في تفسير هذه الاية يعني اولى بكم اي احق
بكم وبامور كم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة عليهم السلام الى يوم
القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين ع
في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي ص اعطاه اياه وكان
النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين
فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته
فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سال امير المؤمنين ع
من الملائكة والذين يسالون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه عن ابيه عن جده عليهم السلام
في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الاية اجتمع نفر من اصحاب
رسول الله ص في مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسايرها وان امنا فان هذا ذل حين

لبعض ما تقولون في هذه الاية فقال بعضهم

فقالوا

[illegible]

يسلط علينا علي بن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا
قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية وفي مجمعه
انه سئل الامام وما طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وهم الذين قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه
لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل انما وليكم الله ورسوله الآية
وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لا
سقط مع ما اسقط وعن الباقر ع عن رسول الله ص في حديث غدير خم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك قال وانا ابين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل ع هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو
السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام
من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله و
رسوله الآية وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وفي
الخصال في احتجاج علي ع على ابي بكر قال انشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكوة الخاتم
ام لك قال بل لك وعنه في مناقب امير المؤمنين ع ومثالبها قال ع واما الخامسة والسبعون فاني كنت
اصلي في المسجد فجاء سائل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله
الآية وفي الكافي عن الباقر ع قال بينما رسول الله ص جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام
اذ نزلت عليه هذه الآية فخرج رسول الله ص الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال
نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله ص فاذا هو امير المؤمنين صلوات الله عليه والاخبار مما روته العامة و
الخاصة في ان هذه الآية نزلت في امير المؤمنين ع كثيرة جدا ونقل في المجمع عن جمهور المفسرين انها نزلت
في امير المؤمنين ع حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره وحكى الثعلبي في ما رواه

الكان

في الكافي ان المتصدق به كان حلة وفي ما رواه غيره واشتهر بين الخاصة والعامة انه كان خاتما
ولعله تصدق في ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ويؤتون
الزكوة اشعار بذلك لتضمنه التكرار والتجدد كان فيه اشعارا بفعل الزكوة ايضا ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان
عليه فكانه قيل فانهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم
بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم في
المجالس عن الباقر ع في قول الله عز وجل انما وليكم الله الآية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن
سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي ص فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن
وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية انما وليكم الله ورسوله الآية قال رسول الله ص
قوموا فقاموا واتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال
من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي ص
وكبر اهل المسجد فقال النبي ص علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون
وروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب ع
فما نزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع هم الذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء
في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق ع ان يجيء رسول الله ص يوم القيمة آخذا بحجزة ربه ونحن آخذون
بحجزة نبينا وشيعتنا آخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها
حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله ص آخذا بدين الله ونجيء نحن آخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا
آخذين بديننا يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار اولياء رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتنبيها على ان من هذا

الحجزة بالضم معقد الازار ق

شأنه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة قيل نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا
وكان رجال من المسلمين يوادونهما وخص المنافقين باسم الكفار وان عم اهل الكتاب المنافقين كفرهم واتقوا الله
ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلاة او المناداة سخرية روي ان نصرانيا
بالمدينة وكان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة
بنار واهله نيام فتطاير شرارة في البيت فاحرقه واهله ذلك بانهم قوم لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق
والهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون الا ان آمنا بالله وما انزل الينا
وما انزل من قبل بالكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون بان اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرياسة
وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه
مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت ههنا موضعها على طريقة قوله
سبحانه فبشرهم بعذاب اليم من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي
بعد وضوح الآيات وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو
الشيطان وكل من عبد من دون الله وقيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل
انهما معا اصحاب السبت مسخ شبابهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل وباقي ما ذكر
في ذلك في هذه النوبة اولئك الملعونون شر مكانا واضل عن سواء السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو
النصارى وقدح اليهود والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين فاذا جاؤكم قالوا
آمنا الخ نزلت في عبد الله بن ابي وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم
ما سمعوا منك والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر فيه وعيد لهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية
والعدوان تعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل
الماضي افاد التوبيخ واذا دخل المستقبل افاد التحضيض لبئس ما كانوا يصنعون ذم لهم ابلغ من ذم مرتكبي الكبا

لأن

لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن في عمله ويتمهر والوجه فيه ان ترك الحسبة اقبح من مواقعة المعصية
لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها عن ابن عباس هي اشد آية في القرآن و
في الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة له انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون
والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم
العقوبات فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الحديث وفي كلام امير المؤمنين في حديث رواه ابن شعبة في تحف
العقول قال اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار يقول لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد
مضى اخبار اخر في ذلك في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وقالت اليهود
يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود والقمي قال قالوا قد فرغ الله من الامر
لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية وفي التوحيد عن الصادق ع في هذه الآية لم يعنوا
انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وفي المعاني عن الصادق ع في كلام له في اثبات البداء مع سليمان المروزي وقد كان ينكره فقال
له احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت يد الله
مغلولة يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا الحديث والعياشي عنهما ع يعنون انه قد فرغ
مما هو كائن غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بل يداه مبسوطتان تثنية اليد اشارة الى غاية السماح ثم
سبحانه وكناية عن غاية الجود فان الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما
الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد
المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكلمتهم مختلفة

الحسبة بالكسر الاجر واسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد وحسن التدبير

ونادوهم حتى فلا يقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا فيل كانوا
في اشد باس وامنع دار حتى ان قريشا كانت تعتضد بهم وكان الاوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم فذلوا و
قهروا وقتل النبي ص بني قريظة واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستاصل الله شأفتهم حتى ان اليوم
تجد اليهود في كل بلدة اذل الناس ويسعون في الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر
الرسول من كتبهم قيل لما خالفوا احكام التورية سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي
ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المؤمنين المسلمين والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم الا
شرا ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد ص وبما جاء به واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها
ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باذاعة
ما فيهما من نعت محمد ص والقيام باحكامهما وما انزل اليهم من ربهم في الكافي والعياشي عن الباقر ع يعني الولاية لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمي قال من فوقهم المطر
ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قوم دخلوا في الاسلام القمي قوم من اليهود دخلوا في الاسلام
فسماهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون فيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم القمي الذين اقاموا على
الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في علي في العيون عنهم عليهم السلام كذا نزلت وان لم
تفعل فما بلغت رسالاته فان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات
ربك في استحقاق العقوبة والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم
الكافرين في الجوامع عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس ويخبرهم
بولايته فتخوف ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الاية فاخذ
بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقراها والعياشي عنهما ع ما في معناه ورواه في المجمع عن الثعلبي
والحسكاني وغيرهما من العامة وفي الكافي عن الباقر ع في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم
الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب

صلوات الله عليه

صلوات الله عليه فقال عند ذلك رسول الله ص امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي
يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني
فنزلت يا ايها الرسول الاية فاخذ رسول الله ص بيد علي ع فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن
كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم
قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلاث
مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر ع كان والله
امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه وعنه ع امر الله عز وجل رسوله بولاية علي وانزل عليه
انما وليكم الله ورسوله الاية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا ص ان يفسر لهم الولاية
كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله ص وتخوف
ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله عز وجل اليه يا ايها الرسول
الاية فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي ع يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس
ان يبلغ الشاهد الغائب قال ع وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض
فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال يقول الله عز وجل لا انزل عليكم
بعد هذا فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج عنه ع قال حج رسول الله ص من المدينة وقد
بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام و
يقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك
من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني
لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك كل من استطاع اليه
سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم
وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي

رسول الله صلعم فاذن في الناس الا ان رسول الله صلعم يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم
من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله صلعم وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا
مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلعم من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون
على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك
رسول الله صلعم اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة
بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه
ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك
والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك
حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت
عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل
مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية
اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك
اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الاية بولاية وليي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد
نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني
وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة
ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي وميثاقي الذي
واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله صلعم قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا
ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من البغضة وسال جبرئيل

ان يسال

ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ
مسجد الخيف فاتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم ياته بالعصمة من الله
جل جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه به من قبل الله ولم ياته
بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة
اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله
عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قربت من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر
عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه
من الناس فامر رسول الله صلعم عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم
منهم ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير وامره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفي
الموضع سلمات فامر رسول الله صلعم ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع
الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله صلعم فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى
واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط
بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات
وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع
من براه متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم
بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف
عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل
شيء والقدرة على كل شيء ليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم جل ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد

احدٌ كيف هو من سرٍّ وعلانية الا بما دلّ عزّ وجلّ على نفسه واشهد بانّه الله الذي ملأ الدهر قدسه والذي
يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صوّر
ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلّف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت
فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه
الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلّك الافلاك و
مسخّر الشمس والقمر كلّ يجري لاجل مسمّى يكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم
كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي
ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل
عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحّين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى
العالمين الذي استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واؤمن به وبملائكته
وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته
لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقرّ له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدّي ما اوحى
اليّ حذرا ان لا افعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عنّي احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني
انّي ان لم ابلّغ ما انزل اليّ فما بلّغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى اليّ
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلّغت رسالته والله
يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصّرت في تبليغ ما انزله وانا مبيّن لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط اليّ
مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب
اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم

بعد الله

بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد الله
عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة
المنافقين وادغال الآثمين وحيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني
كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي
اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك
لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل اليّ ثم تلا عم يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا
طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي
والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره
ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس
انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم ووليكم
والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم
ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيمة يوم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا
حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه
معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمته فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا وقد
علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي
يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله

ودغل في الامر ادخل ما يفسده ق

الاذن بالضم وبضمتين الرجل المستمع القابل لما يقال له ق

والذي يؤدي عن رسول الله منصبه والذي كان من رسول الله لا احد بعد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر
الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على
احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابدا
الآباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس
بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات
والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل
منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي و
لا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس
بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم
يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله
نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى
محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده
الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله
عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر فكل واحد
منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت
الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين
غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله صلعم
شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلعم ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي
على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي

عن معصيته

عن معصيته خليفة رسول الله صلعم وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله
اقول ما يبدل القول لدي بامر الله ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على
من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من
دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن
لم ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت
اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي و
احقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضا الا فيه وما خاطب الله
الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له
ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو
التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل
نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه
فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم
وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص
وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر معاشر الناس قد استشهدت الله
وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ
بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين
والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل

او قتلت على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا
الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى اسلامكم فيسخط
عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم
وانصارهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في
صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في
عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد
ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا
لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما
كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك
القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده
معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين معاشر الناس
ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا
واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله
المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم
قرا صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله رب العالمين الى اخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت
اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق
العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين
ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى

المرصاد الطريق والمكان الذي يرصد فيه العدو ق

اخر

اخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقيهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها
خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون
سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان
اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير الاية الا ان اولياءهم الذين
يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه
وولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا وان
خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه
فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك لكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه
ناصر دين الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه
خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد
السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا
معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه
في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا واني عند انقضاء
خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني
وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والصفا
والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت
الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف
من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استانف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم
مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا

صفق يده بالبيعة وعلى يده ضرب بيده على يده وذلك عند وجوب البيع ق

بتوبة والا فاني معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم
او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني وانا منه يخبركم بما تسئلون
عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام
في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به من الله عز وجل في علي امير المؤمنين
والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل
حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا
به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته
فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القران يعرفكم ان
الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت
لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب
فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني
بكف واحدة وامرني الله عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده
من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون
لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي صلوات الله عليه وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا
وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع
عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك
من صلبه بعد الحسن والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد
اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا

اطعنا الله

اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين
من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا
عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله
وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس
فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله عز وجل يد الله فوق ايديهم معاشر الناس
فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله
من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة
المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القران اكثر
من ان احصيها في مكان واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة
الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين
اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين
والكافرات والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا
والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلعم وعلى علي وصافقوا بايديهم فكان من صافق رسول الله صلعم
الاول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر
منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا ورسول الله صلعم
يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها
من ليس له حق فيها واتقى قال نزلت هذه الاية في منصرف رسول الله صلعم من حجة الوداع وحج رسول الله صلعم
حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم

قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال ايها الناس اي يوم
قال فاي شهر هل تعلمونه اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا الشهر قال اي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا
قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون
ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا كل مأثرة او بدع كانت في
الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال
اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب
الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم
اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحقرون من اعمالكم الا و
انه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخو المسلم حقا لا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله
الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل
اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم
قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف
الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول
رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان آخر يوم
من ايام التشريق انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلعم نعيت الي نفسي ثم نادى الصلاة
جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها

قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة

العرض محل المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او من يلزمه امره ق

لمن لم يسمع فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب
امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم
المؤمنون اخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض كهاتين واشار باصبعيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى
فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم
اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتله
ان لا يرد هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله صلعم من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا
يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزلت عليه هذه الاية يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقال رسول الله صلعم تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم
قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلاثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك
ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين ع فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال الا من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه
ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا
من الله ومن رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال
اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وان رجع الى المدينة
يأخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتآمروا على قتل رسول الله صلعم وقعدوا له في العقبة

وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة
رسول الله صلعم فلما جن الليل تقدم رسول الله صلعم في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا من
العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله صلعم فقال من هذا خلفي فقال حذيفة
بن اليمان يا رسول الله انا حذيفة بن اليمان قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله صلعم منهم فناداهم
باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلعم مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق
الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله صلعم الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام
تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاءوا الى رسول الله
فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فانزل الله يحلفون بالله
ما قالوا ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله صلعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا
لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله
الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدا به الوجع الذي توفي فيه صلى الله
عليه وآله وسلم وفي المجمع روي ان النبي صلعم لما نزلت هذه الاية قال لحراس من اصحابه يحرسونه الحقوا
بملاحقكم فان الله تعالى عصمني من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء على دين يعتد به حتى يسمى شيئا لفساده
وبطلانه حتى تقيموا التورية والانجيل بالتصديق لما فيهما من البشارة بمحمد صلعم والاذعان لحكمه وما انزل
اليكم من ربكم القمي عن الباقر عليه السلام هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر
ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا و
الصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قد سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا

اليهم

اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى
انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون فيقتل حكى الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا
للقتل وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الآي وحسبوا ان لا تكون فتنة
ان لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله
عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون في الكافي عن الصادق عليه السلام وحسبوا
ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي صلعم بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلعم ثم تاب الله
عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال
المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم اي فاني عبد مربوب مثلكم احتج الله تعالى عليهم بقوله
انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به من صفاته وافعاله فقد حرم الله عليه الجنة لانها دار الموحدين
ومأواه النار لانها معدة للمشركين وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان
الشرك ظلم وهو اما من كلام عيسى عليه السلام او من كلام الله جل وعز لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي
احد ثلاثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلاثة اقانيم جوهر واحد اب وابن وروح القدس
اله واحد ولا يقولون ثلاثة آلهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون
الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب القمي عن الباقر عليه السلام فحدثنا مثبتا
المسيح نقصان وعظمى في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة
منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن
ليمسن الذين كفروا منهم من دام على الكفر ولم ينقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
فيه تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم يستر الذنوب على التائبين ويرحمهم ما المسيح بن مريم
الا رسول قد خلت من قبله الرسل ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا مثله في معجزات باهرة من
قبل الله تعالى كما اتوا فان احيى الموتى على يده فقد احيى العصى على يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب

وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه
كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق كانا ياكلان الطعام في العيون عن الرضا (ع) معناه انهما كانا يتغوطان
والقمي قال يعني كانا يحدثان فكنى عن الحدث وكل من اكل الطعام يحدث وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين (ع) في
جواب الزنديق المدعي للتناقض قال الله لو كان في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم ... ذكر من ذلك ان
شهرهم هفوات بنيانه وكنى عن اشيا اعلانه قال (ع) وانما هفوات الانبياء عليهم السلام وما بين الله في كتابه فان
ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين
الانبياء عليهم السلام تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم
فذكرها للدلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وامه
كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم
انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله وثم لتفاوت ما بين العجبين يعني
ان بياننا للآيات عجب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا يعني
عيسى (ع) فانه كان لا يملك شيئا من ذلك من ذاته وان ملك شيئا منه فانما هو باذن الله وتمليكه اياه والله
هو السميع لما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا يعني لا تجاوزوا
الحد الذي حده الله لكم ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من
قبل هم ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي (ص) واضلوا كثيرا ممن تابعهم على
التثليث وضلوا لما بعث رسول الله (ص) عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم في الكافي والقمي عن الصادق (ع) الخنازير على لسان داود والقردة على
لسان عيسى بن مريم وفي المجمع عن الباقر (ع) اما داود فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في
زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه
لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك ورواه في المجمع مقطوعا وزاد فقال عيسى اللهم عذب

من كفر

من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لا اعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير
وكانوا خمسة آلاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ...
واعتمالهم يعني لا ينتهون ولا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر القمي قال كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور
ويأتون النساء ايام حيضهن وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين (ع) لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل
منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله
قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول جل وعز لعن الذين كفروا الآية وفي العياشي عن الصادق (ع)
اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم لبئس ما كانوا
يفعلون تعجب من سوء فعلهم موكدا بالقسم القمي عن الصادق (ع) انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال
السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا
الآية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ... بغضهم وبسادتهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الآخرة
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون في المجمع عن الباقر (ع) يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم
ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك و
لكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة
شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم
على تكذيب الانبياء ومعاداتهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم و
رقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين رؤساء في الدين
والعلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى
الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين يشهدوا
بانه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين استفهام انكار و
استبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم

بما قالوا من اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الغياثي عن الصادقين في قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
قال ان اولئك كانوا ابن عيسى وهم ينتظرون مجيء محمد القوي كان سبب اتيهما انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله
واصحابه الذين امنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم
فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص و
عمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعادين
فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا
مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك
تقبلني فقال عمرو اتجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة دفعه عمارة والقاه
في البحر فنشب عمرو بصدر السفينة وادركه واخرجه وقدموا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها
منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث
النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردكم
اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبونا بها فقالوا
لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبونا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من
بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم
الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام
وامرنا بالصلاة والزكاة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم
الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله
عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما
بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا بكى النجاشي بكاء

شديدا

شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا فرفع النجاشي
يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام عمرو بن العاص
من عنده والدم يسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على
راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص
الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال
لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على
النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يكرمنا اذا دخلنا بلاده ونامن فيه ان لا نغشه
ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد راسل حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه
فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال
لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح
وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال
يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم
يزل بها حتى هادن رسول الله قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء
بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبيد الله
فكتب رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها منه
واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله
وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلاثين رجلا من القسيسين فقال
لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم
القرآن واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا
الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرأوا عليه

ما نزل عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد
الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله
وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم
طيبات ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا تتجاوزوا حدا ما ان الله لا يحب المعتدين في المجمع والقمي عن الصادق ع
نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين ع فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال
فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا وزاد القمي فدخلت امرأة عثمان على
عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا
فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله ص اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة
جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام
بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية اقول لعل في مثل هذا الخطاب والعتاب منقصة على المخاطب المخاطب
ان لم يكن جهة تطبيق قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ومولاكم وهو العليم الحكيم وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث انه
قال لمعاوية واصحابه انشدكم الله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مما احل الله لكم واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ما يبدو من غير قصد في
الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق ع هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان بما وثقتم الايمان عليها بالقصد والنية بينكم اذا حنثتم فحذف للعلم به فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي
تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم في المجمع عن الصادق ع قوتا لكم وكسوتهم في
الكافي عنه ع اوسط الخل والزيت وارفعه الخبز واللحم والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه ع

المسح الكسر البلاد في مسوح

هو كما يكون في البيت من يأكل اكثر من المد ومنهم من يأكل اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت لهم ادما
والادم ادناه ملح واوسطه الخل والزيت وارفعه اللحم وعن الباقر ع ما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك قيل وما اوسط
ذلك قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية ثوب يواري
به عورته اقول يحمل الثوبان في الرواية على المقتصر على ما اذا لم يوار بها الواحد او تحرير رقبة مؤمنا صبيا وامة ويجوز
المولود كما في الكافي عن الصادق ع وعنه كل شيء في القرآن او فصاحبه فيه بالخيار يختار ما شاء والعياشي عن الباقر
مثله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الكافي عن الكاظم ع انه سئل في كفارة اليمين ما حد من لم يجد وان الرجل يسأل في كفه
وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق ع كل صوم يفرق فيه الا ثلاثة ايام في
كفارة اليمين وعنه ع صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي
حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بان تبروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا او لا تبذلوها لكل امر او كفروها اذا حنثتم الجميع
كذلك يبين الله لكم آياته اعلام شرائعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق ع الايمان
ثلاثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على
باب بر ان لا يفعله فكفارته ان يفعله واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا
يفعله فيفعله فتجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله
وعنه ع من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فأتى ذلك فهو كفارة يمينه وعنه ع ما حلفت عليه مما فيه
البر فعليك الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه
وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه ع لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية
يدفع بذلك ظلما عن نفسه وعن امير المؤمنين ع لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يا ايها الذين آمنوا انما
الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر ع لما نزلت
هذه الآية قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا
لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها اقول قد مضى تفسير الانصاب والازلام [illegible]

[illegible] الصدقة في اليمين [illegible]

السورة وفى الاية ضروب من التاكيد فى تحريم الخمر والميسر وقد مضت اخبار فى ذلك عند قوله تعالى يسألونك عن الخمر و
الميسر فى سورة البقرة وفى العياشي عن الباقر ع فى هذه الاية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر واما اسكر كثيره فقليله
حرام وكذا ذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكى على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي ص فقال
اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر
يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله ص فقعد فى المسجد ثم دعا بانيتهم التى كانوا ينبذون
فيها فاكفاها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شئ اكفى فى ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم
اكفى يومئذ من خمر العنب شئ الا اناء واحدا كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه
شئ حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله ص من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد
فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فى الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقى من شرب الخمر مما يخرج من
فروج المومسات والمومسات الزوانى يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذى اهل النار
حره ونتنه وقال رسول الله ص من شرب الخمر لم يقبل منه صلاة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات
فى تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال وسمى المسجد الذى قعد فيه رسول الله ص يوم
اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شئ اكفئ من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل
قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التى كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التى كانت تقسم بها مشركوا
العرب فى الامور فى الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشئ من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من
عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفى الخصال عن الباقر عن رسول الله ص فى الخمر عشرة غارسها وحارسها
وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون خص الخمر والميسر باعادة
الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما فى
الحرمة والشرارة لقول النبي ص شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها

كالصاد

كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا
على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر فى المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واحذروا ما نهيا عنه وعن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين فى الكافى عن
الصادق ع فى هذه الاية اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا فى ترك ولايتنا
وجحود حقنا وما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدى من يشاء الى صراط
مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذات اكلا كان او شربا فان الطعم يعمهما فى
المجمع فى تفسير اهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم
اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين القمى لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد فى امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار
يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا
ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الاية فهذا لمن مات او قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها
بعد التحريم وقيل فيما طعموا اى بما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا اى المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات اى ثبتوا على الايمان
والاعمال الصالحة ثم اتقوا اى ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا اى استمروا وثبتوا على اتقاء
المعاصى واحسنوا اى تحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل
كما ورد عنهم عليهم السلام لم يبعد ان يكون تكريرهما فى الاية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل ففى الكافى عن
الصادق ع الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه
ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر ع ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلث
ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب
الثنتين ثلثا لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفى مصباح الشريعة عنه ع التقوى على
ثلثة اوجه تقوى فى الله وهى ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهى تقوى خاص الخاص وتقوى من الله
وهى ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهى تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهى ترك الحرام وهى

تقوى العام ومثل التقوى كما يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على
ذلك النهر كل لون وجنس وكل شجرة منها يمتص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطبعه ولطافته وكثافته ثم
منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار في لونها وطعمها مثل مقادير
الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص و
اطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثور قال الله تعالى افمن
اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه
صلوات الله عليه وسلامه نقول في بيان ذلك ان اول درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبهات والشكوك
على اختلاف مراتبها ويمكن معه الشرك كما قال عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما
قال الله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة
عليها هي تقوى العام واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص واواخرها تصديقات
كذلك مع شهود وبقلب محبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد في
الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة
عليها هي تقوى خاص الخاص انما قدمت التقوى على الايمان لان الايمان انما يتحصل ويتقوى بالتقوى لانها كلما
ازدادت زاد الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم اصل الايمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده
ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل منهما غير المتأخرة منها ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له
من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال اتي
عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل امير المؤمنين عليه السلام فامره ان يجلده ثمانين فقال قدامة

يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين ليس علي حد انا من اهل هذه الاية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال علي عليه السلام
لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس ياكلون ولا يشربون الا ما احله الله لهم ثم قال علي عليه السلام ان الشارب اذا شرب لم يدر
ما ياكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة اقول في قوله عليه السلام الا ما احله الله لهم تنبيه على انهم يحترزون
عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع الله وان الجناح في الاية نكرة في سياق النفي يعم ادنى مراتبه كاستحقاق
العتاب والترفيه ان شكر نعم الله عز وجل ان تصرف في طاعة الله سبحانه على وجهها فليتدبر فيه وعلى ما حققنا
اتضح ان سبب نزول الاية ما ذكره القمي موافقا لطائفة من المفسرين من نفي الجناح عن الذين كانوا يشربون الخمر قبل
نزول تحريمها اذا كانوا بهذه المثابة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا ايها الذين
آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم نبه بقوله بشيء على تحقيره بالاضافة
الى الابتلاء ببذل الانفس والاموال القمي قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخل بين
رحالهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وعنه عليه السلام
حشر لرسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وفي رواية ما تناله الايدي
البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي المجمع عنه عليه السلام الذي تناله الايدي فراخ
الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز
من يخاف عقاب الآخرة وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله
عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق عليه السلام اذا احرمت
فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فانها توهي السقاء وتضرم على اهل البيت البيت
واما العقرب فان نبي الله صلى الله عليه وآله مد يده الى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا تدعين برا ولا فاجرا و
الحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا ارادك فاقتلهما فان لم
يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحدأة على ظهر بعيرك و
في الكافي ما في معناه وعنهم عليهم السلام يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه

وقال الكلب العقور وهو الذئب وعنه عليه السلام كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم
يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم في التهذيب عن الصادق عليه السلام في تفسيرها في الظبي
شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية اخرى وفي البقرة بقرة وفي الثيتل حتى عن الباقر عليه السلام
ما يقرب منه يحكم به ذوا عدل منكم وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ذو عدل وفي الكافي عنهما وفي العياشي
عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطأت به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلا
واحدا يعني الامام عليه السلام يعني ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن خطاء والصواب عدم نسخها
وذلك لانه يفيد ان الحاكم اثنان والحال انه واحد هو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل
وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله صلى الله عليه وآله والامام من بعده يحكم به وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله
والامام فحسبك ولا تسأل عنه هديا بالغ الكعبة في الكافي عن الصادق عليه السلام من وجب عليه هدي في احرامه فله
ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هديا بالغ الكعبة وعنه عليه السلام من وجب عليه فداء صيد اصابه
وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحر بمكة قبالة الكعبة وعن الباقر عليه السلام
مثله وزاد فان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما في الكافي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على بدنة قال فليطعم
ستين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوما الصدقة مد على كل مسكين وسئل عن محرم
اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلثين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال
فليصم تسعة ايام قيل فان اصاب ظبيا قال عليه شاة قيل فان لم يقدر قال فاطعام عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به
فعليه صيام ثلثة ايام وفي العيون والعياشي عن الجواد عليه السلام في حديث انه سأل الزهري وقد سئل كيف يكون عدل ذلك صياما
يا زهري قال لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل
نصف صاع يوما ليذوق وبال امره يعني هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله
عما سلف يعني الذنبة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في الكافي عن الصادق عليه السلام في محرم اصاب

صيدا قال عليه الكفارة قيل فان اصاب آخر قال اذا اصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد
فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب عنه عليه السلام اذا اصاب المحرم الصيد خطاء فعليه الكفارة فان اصابه
ثانية خطاء فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطاء فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو ممن
ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا
انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه فجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه فجعل اصحابه ينهونه عما
يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينا الرجل نائم اذ جاءت حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث
الثعلب ثم خلت عنه احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة تتزودون وتقددون وحرم عليكم
صيد البر ما دمتم حرما في الكافي عن الصادق عليه السلام لا بأس ان يصيد المحرم السمك وياكل مالحه وطريه ويتزود وقال
احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال مالحه الذي ياكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض
في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وعنه
كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله فعليه الجزاء كما قال الله
عن احدهما عليهما السلام قال لا يأكل المحرم طير الماء واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس لمعايشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف
ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الاطراف ويحط حجاجه الله ... بمضاعفة الثوابات في المجمع
عن الصادق عليه السلام ما دامت الكعبة قائمة ويحج
الناس اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد قد مضى تفسيرها ذلك
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني انما انشأ على الحكمة في جعل الكعبة قياما وما في الحج وما فيه
من الحكمة علم ان الله يعلم الاشياء جميعا وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد اطلاق اعلموا ان الله
شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها في التوحيد عن الصادق عليه السلام
عن آبائه عن رسول الله عن جبرئيل عليهم السلام قال قال الله تعالى من اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان

وان تعفوا عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به والله يعلم ما تبدون وما
تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب مثلان للحلال والحرام ولو
اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا بالكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري الخبيث و
ان كثر وايثار الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا
عنها حين ينزل القران تبد لكم في تكاليف [illegible] لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم فتسؤكم في الحج من [illegible]
خطب رسول الله صلعم فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك افي كل عام
يا رسول الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلعم ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت
نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم و
اختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه [illegible]
ان صفية بنت عبد المطلب ماتت ابن لها فاتت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله صلعم
لا تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن الخطاب ثم دخلت على رسول الله صلعم فاخبرته بذلك وبكت
فخرج رسول الله صلعم فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قمت ودنا
المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله
فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام الاخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم
قال رسول الله صلعم ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال له اعوذ بالله
من غضب الله وغضب رسول الله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين امنوا الاية عفا الله عنها
قيل اشياء اي عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل صفة اخرى عن اشياء عفا الله عنها
ولم يكلف بها عن ذكرها ونحوه قول امير المؤمنين ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا
فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها والله غفور
حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم يقوموا

بجحدوا

بجحدها ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام في المعالم [illegible] ان اهل الجاهلية
كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشرا
جعلوها سائبة ولا يحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يحلونه فانزل الله انه لم يحرم
شيئا من ذلك قال وقد روي ان البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال
والنساء وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوها وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء
والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك و
الوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء
وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم تذبح وكان لحومها حراما على النساء الا
ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقيل
الحام هو من الابل اذا نتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب بتحريمهم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع
الذين يقلدونهم في تحريمها ورؤساؤهم الذين [illegible] عن النبي صلعم ان عمرو
بن لحي بن قمعة بن خندف كان قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر
البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله صلعم فلقد رايته في النار يؤذي اهل
النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه او لو كان اباؤهم لا يعلمون
شيئا ولا يهتدون يعني حسبهم ما وجدوا عليه اباءهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة
ويتمنون ايمانهم فقيل لهم اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا حسرات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالهم
اذا كنتم انتم صالحين وفي الجامع قال ابو ثعلبة سالت رسول الله صلعم عن هذه الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا

عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك
ودع عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين وتنبيه على ان احدا لا يؤاخذ
بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه
وحضرت اماراته حين الوصية بدل منه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل
منكم من المسلمين او آخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس كما يأتي ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة
الموت قاربكم الاجل تحبسونهما توقفونهما من بعد الصلاة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع الناس فيقسمان
بالله اي الآخران ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم بهما اعتراض لا نشتري به بالقسم او بالله ثمنا عرضا من الدنيا ولو
كان ذا قربى المقسم له ذا قرابة ولا نكتم شهادة الله التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمنا
فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين استحقا اثما استوجبا عقوبة بسبب تحريف في الشهادة او
خيانة فآخران فشاهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي الذين جني عليهم وهم اهل الميت وورثته
الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق
من يمينهما شهادة لوضوح صدقها فالشهادة هنا اليمين كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك
الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهدين ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا
خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين
الكاذبة مع اليمين ليعم الشهود كلهم في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ع في تفسير هذه الآية اللذان
منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم يجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله ص سن
في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من
اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله تعالى لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا
لمن الآثمين قال وذلك اذا ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما
حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا

اذا

اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين يقول الله تعالى ذلك ادنى
ان يأتوا الآية وفي الكافي مرفوعا خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري
مسلما وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب
وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان
معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع الآنية والقلادة
واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الآنية والقلادة فقال اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق
فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر
تجارة خسر فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع
الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله ص فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية والقلادة
عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن بيدي وابن ابي مارية ما ادعيناه عليهما
فانتظر رسول الله ص من الله تعالى الحكم في ذلك فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية
فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين فاصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا
لمن الآثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله ص فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب
فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله يحلفان بالله انهما
احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
فامر رسول الله ص اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله ص القلادة والآنية
من ابن بيدي وابن ابي مارية وردهما على اولياء تميم الداري والقمي ما يقرب منه وفي الكافي في عدة اخبار عن
الصادق ع اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله واسمعوا
سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل اذكره فيقول لهم ماذا اجبتم

قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا وكلوا الامر الى علمه بما اجابوا
والتجاوا اليه في الانتقام منهم وفي العياشي عن الصادق ع يقولون لا علم لنا بسواك وقال القران كله تقريع وباطنه
وفي الكافي عن الباقر ع ان لهذا تاويلا يقول ماذا اجبتم في اوليائي الذين خلفتموهم على امتكم فيقولون لا علم
لنا بما فعلوا من بعدنا والقمي عنه ع مثله من دون ذكر التاويل اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا تكلمهم في جميع احوالك
على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني مضى تفسيره في آل عمران واذ كففت بني اسرائيل
عنك يعني اليهود حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى
الحواريين القيت في قلوبهم ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون قد مضى الوجه في تسمية
الحواريين وذكر عددهم في آل عمران اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب والعياشي مقطوعا
قراءتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك وقيل هذه الاستطاعة بناء على ما تقتضيه الحكمة و
الارادة لا على ما تقتضيه القدرة ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله
من مثل هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم الى السؤال
وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في دعوى النبوة ونكون عليها من الشاهدين نشهد عليها عند الذين
لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا اي يكون يوم نزولها عيدا نعظمه
وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل العيد السرور العائد ولذلك سمي يوم العيد لاولنا واخرنا ناكل منها
جميعا وقيل لمن في زماننا ومن بعدنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم اجابة الى سؤالكم فمن
يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في المجمع عن الباقر ان عيسى بن مريم قال لبني اسرائيل صوموا
ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكم فصاموا ثلثين يوما فلما فرغوا قالوا انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا
طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة

احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي ص نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك
انهم سالوا عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منه قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبؤا وترفعوا
فان فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خباوا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسي رض قال والله ما
تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر يتيما ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من
شيء نتن قط ولا عبث قط ولما سال الله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا
مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين
ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون
اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى فتوضأ وصلى صلاة طويلة ثم
كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند راسها
ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني
عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام
الاخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكنه شيء افتعله الله تعالى بالقدرة الغالبة
كلوا مما سالتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الاية اليوم اية اخرى فقال
عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال ما لكم تسألون
اشياء فاذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة
مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل
منها من سالها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها جميعا ولكم المهنا
ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلثمائة رجل وامراة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة
فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل يومئذ
منها زمن الا صح ولا مريض الا برئ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها

وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما راى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت
اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارت
عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله تعالى الى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على
الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ
منهم ثلاثمائة وثلثة وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات
والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم
[illegible]
فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا قال وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ياكلون
منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير وفي
المفسر على ما نسبه الى تفسير اهل البيت مقطوعا والعياشي عن الباقر ع المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كانت
مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة وفي رواية اخرى تسعة الوان ارغفة وفي المجمع عن الكاظم ع
انهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن الرضا ع والجريث والضب فرقة من بني اسرائيل حين نزلت
المائدة على عيسى بن مريم عليهما السلام لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر وفي الخصال عن النبي ص
في حديث الممسوخات واما الخنازير فقوم نصارى سالوا ربهم تعالى انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا
اشد ما كانوا كفرا واشد تكذيبا واذ قال الله يا عيسى بن مريم قال العياشي عن الباقر ع لم يقله وسيقوله ان الله
اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله توبيخ
للكفرة وتبكيت لهم القمي وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذوني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم
القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت قلت لهم الاية قال سبحانك تنزيها لك من ان يكون لك
شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه والعياشي عن الباقر ع في تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلاثة وسبعون حرفا

[illegible]

الرب تبارك وتعالى احتجب منه بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى ادم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها الانبياء
حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت
علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في
نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا
رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع اليك لقوله تعالى اني
متوفيك ورافعك الي والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب
له ان تعذبهم فانهم عبادك تملكهم وتطلع على جرائمهم قيل فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك
وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب
ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت فتفضل قال الله هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير فيه تنبيه على كذب النصارى وفساد
دعويهم في المسيح وامه عليهما السلام القمي ان الدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم في الكافي باسناده عن الباقر ع في هذه الاية اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب
فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة
ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله
النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على
يسار رسول الله ص ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين
الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون على يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف
بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول

القلم نعم يا رب قد علمنا انى قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك

فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيقدم في

صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح

نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الادميين فيقول الله

هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيقدم حتى يقف

مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم

جميع ما انتهى الي من امرك وأديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك

وان اخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي

حبيبك قال ابو جعفر فاول من يدعى من ولد ادم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق

اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي

وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به

من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول

رسول الله نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك

فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار

من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي

وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك

من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض

فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي

ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيامة فيدعى بعلي بن ابي طالب

فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه

الفلج الظفر والفوز كالاطلاق

فيقول

فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضه محمد اليك جحدتني امته ومكروا

بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا

امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو

عبادي الى دينك والى سبيلك فيقول علي نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي

فيسأل عما سأل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم

قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن ابي الربيع قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا و

انما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وآله باخره وكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت

عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله

حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله

وعملنا وعن الصادق نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ

سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا تم الربع الاول من كتاب العياشي رحمه الله

بتوفيقه ويكون في الربع الثاني تفسير سورة الانعام ان شاء الله

والحمد لله اولا وآخرا تمت الكتاب

بعون الملك

الوهاب

